

كتاب الكامل
في اللغة والأدب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التعوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(في كشف الظنون ما نصه)

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد والتعوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وعشرين
وما تين شرحه محمد بن يوسف المازني السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وخمسمائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليمان الانخفش التعوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلثمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخصال هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين مشور وشعر وهردوف ومثل سائر وه وعظمة بالغة واختياره من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآل فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره إلى غيره مستغنيا ٥١

(الطبعة الأولى)

(بالمطبعة الخيرية المسماة بالخيرية)

(مصر عجمية سنة ١٣٠٨ هـ)

(هجرية)

وإخلاء النسخ

٣٦٦٥٢

فن نيب

٢٠

إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا
أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس
محمد بن يزيد المبرّد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب فريده ويغير من سخطه وصلّى الله على محمد خاتم
النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدى حقه وترتقه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب ألفه يجمع ضروريا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر موعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه أن تفسر كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن تشرح ما يعرض فيه
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى آخر
تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفرّغنا في درك كل طلبية والت

لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعتق دبر ضاه وقول صادق يرفعه عمل صالح انه على كل
شيء قدير * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للا نصاري في كلام جرى انكم تتكثرون عند
الفرع وتقلون عند الطمع الفرع في كلام العرب على وجهين أحدهما ما تستعمله العامة
تريد به الذعر والآخر الاستجداد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل
كأذا ما أتانا صارخ فرع * كان الصراخ له فرع الطنابيب
يقول إذا أتانا مستعيت كانت أعاته الجدد في نصرته يقال فرع لذلك الامر ظنوبه إذا جدد
فيه ولم يفترو ويشق من هذا المعنى ان يقع فرع في معنى أعات كما قال الكلبية الربوعي
(قال أبو الحسن الكلبية لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن ربوع والنسب اليه
عريني وكثير من الناس يقول عرني ولا يدري وعرينة من اليمن قال جرير بهجو عرين
ابن ربوع عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينة من عرين)
فقلت لكأ من أجبها وانما * حلت الكتيب من زرود لا فرما
يقول لا نغيث وكأ من اسم جارية وانما أمرها بالجام فرسه ليعيث والطيب مقدم عظيم
الساق * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأجلكم الى وأقربكم مني مجالس
يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطون أكافا الذين يألفون ويؤلفون ألا أخبركم بأبعضكم
الى وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المتفهبون قوله صلى الله عليه وسلم
الموطون أكافا مثل وحقيقته ان التوطئة هي التذليل والتهميد يقال دابة وطى يفاقي
وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره ومراس وطى اذا كان وقيرا لا يؤذي جنب النائم
عليه فأراد القائل بقوله موطأ الا كاف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولاناب
به موضعه (قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرغ الرياشي قال حدثني الأصمعي قال
قيل لا عرابي وهو المتنجع بن نيهان ما السبيدع فقال السيد الموطأ الا كناف وتأويل

الأكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ندى
 فلان وفي ناحية فلان وفي حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين
 يكثر الكلام تكلفاً وتجاوزاً ونحو جاعن الحق وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة
 من عيون الماء يقال عين ترثارة وكان يقال تنهر بعينه الثرثار وانما هي به لكثرة ما به
 قال الأنطلي (وامهه ضيات بن عوث يكنى أبا مالك ويلقب بدوبل والدوبل الخنزير)
 لعمرى لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الثرثار راعية البكر
 قوله راعية البكر أراد ان بكر عمود راعيتهم فأهلكوا فضررتهم العرب مثلاً وأكثرت فيه
 قال علقمة بن عبدة الفحل

رعا فوقهم سقب السماء قد احض * يشكته لم يستلب وسليب

(قال أبو الحسن الداخض الساقط والداخض أيضا الزالق) وكذلك اذا لم تضعف الثاء قلت
 عين رة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنزة

جادت عليها كل عين رة * فتركن كل حديفة كالدرهم

(قال أبو العباس) وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظه الثرثرة ولكنها في
 معناها ويجب أن يكون من الثرة ترارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهبون انما هو بمنزلة
 قوله الثرثارون تو كيدله ومتفهب متفعل من قولهم فهق العدير يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن
 فيه موضع مزيد كما قال الأعشى

نقى الدم عن رط المحلق جفته * بجايبه الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملاً جابته لانه
 حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تنشد (قال أبو
 الحسن) هي أم الهيثم الكلابية من ولد المحلق وهي راوية أهل الكوفة بجايبه الشيخ يزيد

النهر الذي يجري على جابتيه فاؤها لا ينقطع لان النهر يمدد ومثل قول البصريين فيما

ذكره العراقي الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذوالرمة)

لها ذنب ضاف وذقري أسيلة * وخذ كرامة الغريبة أنجع

يقول ان الغريسة لا تصح لها في وجهها بعد ما عن أهلها قرأتها أبدأ مجلوة لفرط حاجتها

اليها وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق

والقصد وترك ما لا يحتاج اليه قوله بلير بن عبد الله الجلي ياجر اذا قلت فأوجز واذا بلغت

حاجتك فلا تسكف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكمم الاخبار وبارع الآداب ما حدثنا

به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عتته التي مات فيها فقلت له أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما اني

على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي اني وليت

أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفسه أن يكون له الامر من دونه والله لتخذن نضائد

الديباج وستور الحرير ولتأمن النوم على الصوف الاذري كما يأمن أحدكم النوم على حسك

السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم قتر ب عنقه في غير حد خير له من ان

يحوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق بجرت انما هو والله القبر أو الجبر فقلت خفض عليك

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يبضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مضلما

لا تأس على شيء فأتك من أمر الدنيا ولقد تخليت بالامر وحسبك فآيت الاخيرا قوله

نضائد الديباج واحدها نضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الراجز

وقربت خدامها الوسائدا * حتى اذا ما علوا النضائدا

سجت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمى العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد انما هو ما نضد في البيت من متاع قال

النابغة * ورقتة الى السجيين فالنضد * ويقال نضدت المتاع اذا نهممت به فنه الى
 بعض فهذا أصله قال الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد وقال عز وجل في سدر مخضود وطلح
 منضود ويقال نضدت اللبن على الميت وقوله على الصوف الا ذر بي فهذا منسوب الى
 اذريجان وكذلك تقول العرب قال الشماخ

تذكرتها وهنا وقد حال دونها * قري اذريجان المسالخ والجال

وقوله على حسن السعدان والسعدان نبت كثير الحسنة تأكله الابل فتسمن عليه ويغذونها
 غذاء لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابغة
 الواهب المائة الابرار زينها * سعدان توضع في اوبارها اللبد

ويروى في بعض الحديث انه يؤمر بالكافر يوم القيامة فيسحب على السعدان والله اعلم
 بذلك (قال ابو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كاذكر ابو العباس ولا ساق له اغما هو
 منفرس على وجه الارض حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال
 قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستقيا
 فلا يريد انه لا يرجع الى البادية أبدا كما ان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال ابو علي
 البصير واسمه الفضل بن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فدكرنا شعره هذا الجوده
 لا الاحتجاج به يدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

ياوزراء السلطان * أنستم وآل خاقان

كبعض ماروينا * في سالفات الازمان

ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وقتى ولا كالك وماء ولا كصداء
 تضرب هذه الامثال للشيء الذي فيه فضل وغيره افضل منه كقولهم ما من طامة الا فوقها
 طامة أي ما من داهية الا فوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد وما لك الذي

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو متميم بن نويرة وصداؤه عسداً وبعضهم يقول صدّي فيضم أوله
 ويقصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدّاً يافقي وهو اسم لماء
 معرفة وهما همرتان بينهما ألف والالف لا تكون إلا ساكنة كأنك قلت صدعاً ياهذا
 وقوله انما هو والله الفجر أو الجبر يقول ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت
 قصداً وان خبطت الظلام وركبت العشواء هبما بك على المكروه وضرب ذلك مثلاً
 لغمرات الدنيا وتحميرها أهلها وقوله مبيضك مأخوذ من قولهم هبض العظم اذا جبر ثم أصابه
 موي يعنته فاذاه فكسره ثانية أو لم يكسره وأكثراً يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهيبض وجناح مهيبض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرت لك فمن ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب مجنحه وهرب فكتب اليه لو علمت أنك
 تسبق ما فعلت ولا كنت مسهوماً ولم أكن لأضع يدي في يد ابن تانكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه تانكة بنت يزيد بن معاوية) يولي الملك بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق
 في الخلافة منه) فقال عمر اللهم انه قد هاضني فهبضه فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه
 يقول امتلاً من ذلك غضباً وذكرا نفه دون السائر كما يقال فلان شاح بانفه يريد ارفع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج اذا ما أنفه وربما * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كبراً متشاورس وثاني عطفه وثاني جيده انما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ (يهجو
 الربيع بن علياء السلي)

نبت أن ربيعا أن رعي ابلا * يهدي الى سخناه ثاني الجيد

وقوله أراك بارئاً خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت
 كلاهما يقال فمن قال برئت قال أبرأ يافقي لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وأبرؤ

يافتى مثل فرغ فرغ ويفرغ والاية تقرأ على وجهين سنفرع لكم أم الثقلان وسنفرغ
 والمصدر فيهما البر يافتى وهو ما روى لنا عنه ورضي الله عنه حيث عهد عند موته وهو بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر
 عهده بالدين وأقول عهده بالآخر في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويشتقي فيها الفاجر اني
 استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك على بهور أي فيه وان جارو بدل فلا علم
 لي بالغيب والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 نصب أي بقوله ينقلبون ولا يكون نصبها بيسعلم لان حروف الاسماء تفهام اذا كانت أسماء
 امتنعت مما قبلها كما يمنع ما بعد الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا
 منطلقا فان أدخلت الالف قلت علمت أريد منطلق أم لا فاي عملة زيد الواقع بعد الالف
 الا ترى ان معاها اذا أم ذاق قال الله عز وجل لا تعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا لان
 معناها أهدأ أم هذا وقال تعالى فليطرا أي ازركي طعاما على ما فسرتك وتقول اعلم أيهم
 ضرب زيد أو اعلم أيهم ضرب زيد تنصب ايا يضرب لان زيد افاعل فانما هذا لما بعده وكذلك
 ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلام أيهم في الدار وقد عرفت
 غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فنصبه بضربت فعلي هذا مجرى الباب وهو ما
 يؤثر من هذه الآداب ويقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها
 حدثنا العتيبي قال لم أرا قلا مها في اللفظ ولا أكثر في المعنى جد الله وأني عليه وهو أهله وصلى
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من
 الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى أخذ الحق منه ثم رل وانما
 حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاحتبار بما عصده به من الفعل المشاكلة (قال
 أبو الحسن قدروني بها هذه الخطبة التي مرها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضي الله عنهما
 وهو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى الأشعري وهي التي

جَمَعَ فِيهَا جُلَّ الْأَحْكَامِ وَاجْتَمَعَتْ فِيهَا بِأَجْوَدِ الْكَلَامِ وَجَعَلَ النَّاسَ بَعْدَهُ يَتَعَدَّوْنَهَا أَمَامًا وَلَا يَجِدُ
 حَقِّهَا مَعْدِلًا وَلَا ظَالِمًا عَنْ حُدُودِهَا مَحِيصًا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ
 الْغَطَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكِمَةٌ
 وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ وَأَقْفَاهُمْ إِذَا دَلَّ الْبَلَاءُ فَانْهَ لَا يَنْفَعُ نَكْمٌ حَقٌّ لَا تَفَاذِلُهُ آسٌ فِي النَّاسِ بَيْنَ وَجْهِكَ
 وَعَدْلِكَ وَمَجْلَسُكَ حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَأْسٌ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ الْبَيْنَةُ عَلَى
 مَنْ أَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَصْلِحَاءِ حَلٌّ حَرَامًا أَوْ حَرَمٌ حَلَالًا
 لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَأَيْتَ فِيهِ عَقْلًا وَهَدِيَّتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمَرْاجِعُهُ الْحَقُّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ الْقَهْمُ الْقَهْمُ فِيمَا يَلْجِئُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا
 لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَمْثَالَ قَسِّ الْأُمُورِ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْتَمِدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى
 اللَّهِ وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ لِمَنْ أَدْعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ مَنَّهُ أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَإِنْ أَحْضَرَ بَيْنَتَهُ
 أَخَذْتَ لَهُ بِحُجَّتِهِ وَالْإِسْتِحْلَاتُ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّهُ لَأَنْتِ لِلشُّكِّ وَاجْتَلَى لِلْعَمَى الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَجْلُودَ فِي حَدِّهَا وَمَجْرَبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ أَوْ طَنِينًا فِي وِلَاةٍ أَوْ نَسَبًا فَإِنَّ اللَّهَ
 نَوَى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانَ وَابْيَاكَ وَالْعَلَقَ وَالضَّبْرَ وَالنَّازِيَّ بِالْخَصُومِ
 وَالتَّنَكَّرَ عِنْدَ الْخَصُومَاتِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَاطْنِ الْحَقَّ يَنْظِمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ وَيُحْسِنُ بِهِ الذَّخْرَ
 فَمَنْ صَحَّتْ نَيْتُهُ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ تَحَلَّقَ لِلنَّاسِ جَمَاعًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَاءَهُ اللَّهُ فَاطْلُقْ بِثَوَابِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) قَوْلُهُ آسٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجْلَسُكَ يَقُولُ سَوِّبْنَهُمْ وَتَقْدِيرُهُ
 اجْعَلْ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ وَالتَّاسِي مِنْ دَأْنٍ يَرَى ذَوَابِلَ الْبَلَاءِ مِنْهُ مِثْلُ ثَلَاثَةِ فَيَكُونُ قَدَسًا وَاهٍ
 فِيهِ فَيَسْكُنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ قَالَتِ الْخَلَسَاءُ
 فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتِ نَفْسِي

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَمِّي

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا * وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

تقول أذكرك في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا

البيت **وَإِنَّ الْأَوْلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَانِمٍ * تَأَسَّوْا فَسَنُوا الْكِرَامَ التَّمَّاسِيَا**

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في ميثاك معه لشرفه وقوله فيما تلجج في صدرك

يقول ترددوا أصل ذلك المضغعة والأكلة يرددها الرجل في فمه فلا تزال تتردد إلى أن يسبغها

أو يقدفها والسكامة يرددها الرجل إلى أن يصلها بانحوى يقال للعبي بللاج وقد يكون من

الآفة تعترى اللسان قال زهير

تَلَجَّجُ مُضْغَعَةً فِيهَا أَيْضُ * أَصَلَّتْ فِيهِ نَحْتُ الْكَشْحِ دَاءُ

وقوله أبيض أي لم تتضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل بلجج أي يتردد فيه صاحبه

فلا يصيب مخرجا وقوله أو ظنيناني ولأه أو نسب فهو المتهتم وأصله مظنون وهي ظننت التي

تتعدى إلى مفعول واحد تقول ظننت يزيد وظننت زيد أي اتهمت ومن ذلك قول الشاعر

وَأَحْسِبُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ

فَلَا وَعَيْنَ اللَّهِ مَا عَنَّ جِيَابِي * هَجَرْتُ وَلَكِنَّ الطَّنِينَ ظَنِينُ

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه

فلما كانت معه الإقامة على هذا يره للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والأيمان

انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحسد ود بالشبهات وقال الله

عز وجل قل فادروا عن أنفسكم المرات إن كنتم صادقين وقال فادرا أي فيها أي تدافعتم

وأما قوله وإياك والغلق والصبر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره إذ لم يتضح ولم ينفتح من ذلك قولهم غلق الرهن أي
لم يوجد له شخص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقت برهن لافكالك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

وقوله ومن تغلق للناس يقول أظهر للناس في خلقه خلاف نيته وقوله تغلق يريد أظهر خلقاً
مثل فحبل يريد أظهر جمالاً وتصنع وكذلك تجبر أعماماً ويه الاظهار أي أظهر جبرية (وان
سنت جبروة وان سنت جبر وتاوان سنت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهوتى
خير لك من رهوتى أي لأن ترهب خير لك من أن ترحم) قال أبو العباس وأنشدونا عن أبي
زيد (الشعر لسالم بن واصل الأسدي)

يا أيها المصطفى غسبر شمتيه * (ومن محبته الأذغال والملق

دع الخلق بعد عنك أوله) * ان الخلق يأتي دونه الخلق

ولا يؤاتيك فيما ناب من حديث * الا اخوتسه فانظر من تنق

قال وأنشدني أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه * يدعه ويقلبه على النفس خيما

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع اسمه حرتان بن الحرث بن محرت وقيل له ذوالاصبع
لان أفي نشت اصبعه)

كل امرئ يراجع يوماً لشيمته * وان تمتع أخلاقاً الى حين

وأما قوله ثاب فاشتقاقه من ثاب ثوب اذا رجع وتأويله ما ثوب البك من مكافأة الله وفضله
* وكتب عثمان بن عفان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أحبطه أما بعد فإنه قد
جاوز الماء الزبي وبلغ الحرام الطيبين وتجاوز الأمر في قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه
فان كنت ما كولا فكن خيراً كليل * والافأدر كني ولما امرق

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزبيبة مصيدة الأسد ولا تتخذ إلا في قلة أروايبه أو هضبة قال الرازي
(فانت والأمر الذي قد كيدا) * كالذئب زبيبة فاصطيدا

وقال الطرمح ياطي السهل والأجبال موعداكم * كبتغى الصيد أعلى زبيبة الأسد
(ويروى في عريسة الأسد) وتقول العرب قد عملا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ
الحزام الطيبين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في
البطن قال العجاج * فقد عملا الماء الزبي فلا غير * أي قد جعل الأمر عن أن يغير ويصلح
وقوله وبلغ الحزام الطيبين فإن السباع والخيل يقال لو اضع الأختلاف منها أطباء يافتي
واحدة طيبي كما يقال في الظلف والخلف خلف هذا مكان هذا فإذا بلغ الحزام الطيبين فقد
انتهى في المكروه ومثل هذا من أمثالهم التفت حلقنا البطان ويقولون التفت حلقنا البطان
والحقب ويقال حقب البعير إذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال أبو بكر هو

الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله سلمى تلك في العير * فني ان شئت أوسيري

فما أن بدأ الصبح * بأصوات العصافير

تخرجنا بتغى الصيد * بأمشال العافير

إذا ما حقب جال * شدناه بتصدير

(زجرنا العيس فارمدت * بأهداب وشمير)

وقال أوس بن حجر وأزدجت حلقنا البطان بأقوا * موطارت نفوسهم جزعا

وتمسكه بالبيت يشاكل قول القائل

فإن أله مقتولا فكن أنت قاتلي * فبعض منا يا القوم أكرم من بعض

* ويروى عن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال دخلت مع علي بن أبي طالب

علي عثمان بن عفان رضي الله عنهما وأحبا الخلوة فأرأى علي بالنخعي فتخيت غير بعيد

فَجَعَلَ عِثْمَانَ يَمِينًا لِعَلِيٍّ وَطَرِيقًا قَبِلَ عَلَيْهِ عِثْمَانُ فَقَالَ مَا بَالُكَ لَا تَقُولُ قَوْلَ قَوْمِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَيَسْئَلُكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ نَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنْ قُلْتُ اعْتَدِدْتُ عَلَيْكَ بِمِثْلِ
مَا اعْتَدَدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَلَمَّ دَعَا عِثْمَانَ وَصَعِدِي الْأَقْلَ وَأَنْ كُنْتُ مَا تَبَا إِلَى مَا تُحِبُّ وَيُحِبُّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَائِشَةَ فِي اسْتِئْذَانِ كَرِهَ أَنْ يَلْبِغَ فِي اللَّهِ عَنْهُ اتَّهَمَ إِلَيْهِ أَنْ خِيَلَهُمَا وَيَتَوَدَّ الْأَنْبَارَ قَتَلُوا
عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا يَجْرُؤُ بِهِ حَتَّى أَتَى النُّجَيْلَةَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ قَرِيبَ
رَبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ تَزَكَّرَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّ وَسِيمًا خَسِيفًا وَدِيثًا
بِالصَّغَارِ وَقَدَّ عَوْنَكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْسَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَلَا نَصْرٌ مِنْكُمْ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقُودِ أَرْهَمِ الْأَذْلُوقِ أَقْبَضَ أَدْلَمَ
وَتَوَاكَلْتُمْ وَثَقَلَتْ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمْ مَوْرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا حَتَّى شَنَنْتُمْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو
عَامِدٍ قَدَّ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارُ وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ وَرَجُلًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمَعَاهِدَةَ فَتَنْزِعُ أَجْجَالَهُمَا وَرَعْنَهُمَا ثُمَّ
انْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ يَكَلِّمْهُمْ أَحَدٌ كَلِمًا فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمَاتٍ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَمَا كَانَ
عِنْدِي فِيهِ مَاؤُمَائِلُ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا بِأَعْيَابِ كُلِّ الْعَجَبِ عَجِبُ بَيْتِ الْقَلْبِ وَيَشْغَلُ
الْقَهْمَ وَيُكْثِرُ الْحَزَانَ مِنْ تَضَافُرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَشْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ
غَرَضًا تَرْمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَيَغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَيُعَصِي اللَّهُ هَزْوَ جِلِّ فِيكُمْ وَتَرْضَوْنَ إِذَا
قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الشَّتَاءِ قَلْتُمْ هَذَا أَوْ أَنْ قُرُوصِ وَأَنْ قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الصَّيْفِ قَلْتُمْ
هَذِهِ جَمَارَةُ الْقَيْظِ أَتَطْرُقُ نَابِئِصْرٍ الْحَرُّ عِنَا إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَفْرُونَ فَاتِمُّوا بِاللَّهِ مِنَ
السَّيْفِ أَفْرِيًا بِأَشْبَاهِ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ وَيَأْطَغَامُ إِلَّا حَسْلَامًا وَيَأْعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِمَالِ وَاللَّهُ لَقَدْ
أَفْسَدَ تَمَّ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيْبَانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلم هامي أو أشد لها من أساف والله
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نبتت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
يقولها ثلاثا فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانتصار)
فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى رب أبي لأملك الأنفسي وأخي فرأنا امرئ
قواله لتذهب إليه ولو حال بيننا وبينه بحر الغصبي وشوك القتاد فدعا لهما ما يجير ثم قال لهما
وأي نفعان مما أريد ثم نزل (قال) أبو العباس قوله سيم الحسف قال هكذا حدثونا وأظنه
سيم الحسف يا هذا من قول الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيم الحسف
تأويله علامة هذا أصل ذاق الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال عز
وجعل يعرف المجرمون بسيماهم وقال أبو عبيدة في قوله عز وجعل مسومين قال معلين
واشتقاقه من السيم التي ذكرنا ومن قال مسومين وإنما أراد مرسلين من الإبل السائمة أي
المرسلة في مراعيها وإنما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى والليل المسومة
القولين جميعا من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل حجارة من سجيل منضود مسومة
عند ربك فلم يقولوا فيه الاقولا واحدا قالوا معلنة وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سيم
فصروا يقال في هذا المعنى سيماء ممدود قال الشاعر (وهو ابن عتقاء الفراري في حجة له
الفراري) غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيماء لا تشق على البصر
(كانت الترياعلت في جبينه وفي أنفه الشعرى وفي جبهه القمر)
وقوله وقتلوا حسانا بن حسانا من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال والثون منه
في موضع الدال من حاد ومن أخذ من الحسن لم يصرفه لأنه جيتد فعلا فلا ينصرف
في المعرفة وينصرف في التكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان ومرحان وقوله ودبت
بالصغار تأويله ذلك يقال البعير إذا دلته الرياضة بهير مدبت أي مدلل وقوله في عقودارهم

أى فى أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقار أى أصل مال ويروى عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك مال قن الأيبار له فيه
وقوله قن يريد خليق ويقال أيضاً قين وقين (قال أبو الحسن من قال قن لم يئن ولم يجمع ومن
قال قن وقين ثنى وجمع) ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعة أو داراً تأمل فلان أى اتخذ أصل مال
وقوله وقوا كلمت انما هو مشتق من وكلت الأمر اليسلث ووكلته أنت الى أى لم يتوله واحد منا
دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الخليل
(فلا يا قصرن الطرف عنهم بحسرة) * أمون اذا واكلتها لا تؤاكل

وقوله واتخذتموه وراه كم ظهر يا أى رميتهم به وراه ظهوركم أى لم تلتفتوا اليه ويقال فى المثل
لا تجعل حاجتى منك بظهر أى لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
يقول صبئت يقال شئت الماء على رأسه أى صببته وشئت الشراب فى الأناى أى صببته ومن
كلام العرب فلما لقي فلان فلاناً شته السيف أى صبه عليه صباً وقوله هذا أخونا مد فهو
رجل مشهور من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزدي بن الغوث وفى هذه القبيلة
يقول القائل الأهل آناها على نأيا * بما فصحت قومها غامد

تمنيتم ما ننى فارس * فردكم فارس واحد
فليت لبأرباط الحيو * لضا بالها حالب قاعد

وقوله فتنزع أجالهما يعنى الخلاخيل واحداً يحمل ومن هذا قيل للدابة تحمل ويقال للقيد
حمل لانه يقع فى ذلك الموضع قال جرير يعبر الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يحملها حتى
يحفظ القرآن فلما حاجى جرير بالبعيث هجا الفرزدق جريراً معونة البعيت وذبا عن عشيرته

فقال جرير ولما اتى القين العراقى باسته * فرغى الى العبد المقيد فى الحمل

(بمعنى بقوله ولما اتى القين العراقى باسته البعيت ومعناه القين لانه من رطط الفرزدق)

ومعنى فرغت عمدت قال الله عز وجل سترغ لكم أيما التقلان أي سنعبد (تميم تقول فرغ
يفرغ فرأنا أهل العالمة وهم قریش ومن والاه يقولون فرغ يفرغ فرونا) وقوله ورعتهما
الواحدة رعته وجهها رعت وجمع الجمع رععت وهي الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورين
من الوفراى لم يتل أحد منهم بان برزأى بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذو وفراى
ذو مال ويكون موفورا فى بدنه اذا ذكر ما أصيب به غيره فى بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا * أراد ثراء المال كان له وفر

وبروى أمسى له وفر وقوله لم يكلم أحد منهم كليا يقول لم يتحدث أحد منهم خدشا وكل جرح
صغرا وكبر فهو كالم قال جرير

تواصت من تكرمها قریش * برد الخيل دامية الكوم

وقوله مات من دون هذا أسفا يقول تحسرا فهذا موضع ذا وقد يكون الأسف الغضب قال الله
عز وجل فلما أسفونا انتقمنا منهم والأسيف يكون الاجبر ويكون الاسير فقد قيل فى بيت
الأصمى أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يضم الى كشيبه كفا مخصبا

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كلبت يده ويقال قد جرحها الغل
والقول الاقل هو المجتمع عليه ويقال فى معنى أسيف عسيف أيضا وقوله من تضافر هؤلاء
القوم على باطلهم يقول من تعاونهم وتظاهرهم وقوله وفشلكم عن حكم يقال فشل فلان
عن كذا اذا هابه فنكلك عنه وامتنع من المضى فيه وقوله قلتم هذا أو ان قروصير فالصيرشدة
البرد قال الله عز وجل كتل ریح فيها صر وقوله هذه جارة القبيط والقبيط الصيف وجارته
اشتداد حره واحتداده وجارة مما لا يجوز ان يخرج عليه بيت شعر لان كل ما كان فيه من
الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر الا فى ضرب منه يقال له المتقارب فانه جوز
فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله

فَدَاكَ الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّمَا * صُ فَرَضًا وَحَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا
تفسيره في غيرها من الأمازيغ وقوله ويا طعام الأحمال فجاز الطعام عند العرب من
لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال

(أدما كان مثلهم رجاما) * فاقضُ اللَّيْبَ عَلَى الطَّغَامِ

وقوله ويا عقول ربات الجبال ينسبهم إلى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله
تعالى يذكر البنات أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين

باب

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهوم والاطناب المقيم وقد يقع الإجماع إلى
الشيء فيغني عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لحمه دالة وقد يضطر الشاعر المقلق
والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره
فإن انعطفت عليه جنبنا الكلام غطنا على عواره وسترنا من شينه وإن شاء قائل أن
يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن
يعتفر السبى للحسن والبعد للقريب فن ألفاظ العرب البيّنة القريبة المفهومة الحسنه
الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبه

وذاك قتي إن تآته في صنيعه * إلى ماله لا تآته بشقيع

وكذلك قول عترة

يخبرك من شهد الواقعة أنتى * أعشى الوعى وأعف عند المغنم

وكما قال زهير على مكثريهم حق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبدل

ومما وقع كالأبما قول الفرزدق

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِسَمِيهَا * وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلَ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كما لبيت الواهي الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى **وَإِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ لِلَّهِ لِيَأْتِيَ بِالْبُيُوتِ لِيُتَّكَبَرُوا** لو كانوا يعلمون ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فَهَلْ ضَرَبَةَ الرَّوْحَىٰ جَاعِلَةً لَكُمْ * أَبَاعَنْ كَلْبًا أَوْ أَبَا مِثْلِ دَارِمٍ

ومن أفتح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلُوكًا * أَبُو أُمَّةٍ حَتَّىٰ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملوكا يعني بالملك هشاما ابو ام ذلك المملوك ابو هذا المدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الاممك ابو ام هذا المملوك ابو هذا المدوح قدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما وقع فيه من التقديم

والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصْرَمُ مَنِيَّ وَدَبْكِرِيْنَ وَائِثْلَ * وَمَا كَادَ مَنِيَّ وَدَهْمِيَّ يَتَصْرَمُ
قَوَارِصُ تَأْتِيْنِي وَيَحْتَفِرُوْنَهَا * وَقَدْ عَلَا الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْعَمُ

(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنت لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهديه تنضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق الأثرى كيف يفضل قول عمارة على قرب

عَهْدُهُ تَبَحَّثْتُمْ مَخْطَىٰ فَغَيْرِ بِحَشْمِكُمْ * نَحْيَلَةُ نَفْسٍ كَانَ نَعْمًا ضَمِيرَهَا

وَلَنْ يَلِيَنَّ الْخَشِينَ نَفْسًا كَرِيمَةً * عَرِيكَهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرَهَا

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَفْسَةٌ بَقَرَاءَةٌ * إِذَا لَمْ تَكْدُرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

بَنِي دَارِمٍ أَنْ يَفْنَى عُمُرِي فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي لَكُمْ مَنِي قَنَا مُحَمَّدٌ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْبِتْ جَاهِدًا * وَإِنْ عَدْتُمْ أَثْبِتْ وَالْعُودُ أَحَدٌ

وما يفضل لخصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعانة قول أبي حبة

النَّهْرِيُّ رَمَيْتِي وَسِرُّ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكَاسِ رَمِيمِ

(قبيل في سِرِّ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَبِيلُ فِيهِ أَنَّهُ الشَّيْبُ وَقَبِيلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَيْتَنِي رَمِيمَهَا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمِ

(رَى النَّاسُ أَنِّي قَدَسَاوْتُ وَأَنِّي * لَمَرِّي أَحْنَاءُ الضُّلُوعِ سَقِيمِ)

يقول رميتي بطرفها وأصابني بما سنها ولو كنت شابا لرميت كما رميت وقتت كما قتت

ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى * عَشِيَّةَ أَجْجَارِ الْكَاسِ رَمِيمِ * وَزَادَ

فِيهِ رَمِيمِ الَّتِي قَالَتْ بِلَجَارَاتِ بَيْتِهَا * ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَرَا لَيْمِ

الكَاسِ وَالْمَكْنَسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَمْعُ الْكَاسِ كُنُسٌ وَجَمْعُ الْمَكْنَسِ مَكَانِسٌ

وَرَمِيمِ اسْمُ جَارِيَةٍ مَأْخُودٍ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ وَهِيَ الْبَالِبَةُ وَكَذَلِكَ الرِّمَّةُ وَالرِّمَّةُ الْقِطْعَةُ الْبَالِبَةُ

مِنَ الْحَبْلِ وَكُلُّ مَا اشْتَقَّ مِنْ هَذَا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْأَسْتِعَانَةِ

فَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْكَلَامِ مَا لَاحِظٌ بِالْمَسْتَمِعِ إِلَيْهِ لِيُصَحِّحَ بِهِ نَظْمًا أَوْ زَنَانًا كَانَ فِي شِعْرٍ أَوْ

لِيَتَذَكَّرَ بِهِ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ فِي كَلَامٍ مَشْتُورٍ كَمَا تَسْمَعُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

أَلَسْتُ تَسْمَعُ أَفْهَمْتَ ابْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبِّمَا شَاغَلَ الْعَبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمِنْ لِحْيَتِهِ

وغير ذلك من بدنه وبعما تنضح وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره
 مَلِيٌّ يَبِيرُ وَالنَّفَاتِ وَسَعَلَةٌ * وَمَسْمَعَةٌ عَشْتُونَ وَقَتْلُ الْأَصَابِعِ
 وقال رجل من الخوارج يصف خطيباً منهم بالطين وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله
 فَحَصَّ زَيْدٌ وَسَعَلٌ * لِمَا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلُ
 وَيَلَهُ إِذَا رَجَلٌ * ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَقَلَ
 (وقال رجل يصف رجلاً من أباديالي وكان أبوه خطيباً وخاله

جَعَتْ صَنُوفُ الْعِيِّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَكُنْتُ مَلِيئًا بِالْبَلَاغَةِ مِنْ كَتَبِ
 أَبُولِ مَعْمٍ فِي الْكَلَامِ وَمُخَوَّلٌ * وَخَالِكٌ وَثَابُ الْجُرَائِمِ فِي الْخَطْبِ)

ومما يشاكل هذا المعنى ويجاس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان
 متقدماً في الخطابة وممتناً في البلاغة فخرج عليه المعيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً
 فقطعوا به فقال خالد أطمعوني ماء وهو على المبرقعير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة
 يوجه فيها وسند كرها في موضعها إن شاء الله وغيره يحيى بن قوفل فقال

لَا عِلَاجَ ثَمَانِيَةَ وَعَبِيدٍ * لَتِيمِ الْأَصْلِ فِي عَدْدِ سِيرِ
 هَتَفْتُ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْعَمُونِي * شَرَابًا ثَمَّ لَمَّتْ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارضٌ وقال آخر يعيره

بَلَّ الْمَاءِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلِ * وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لِمَا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
 وَالْحَنُّ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ قَاطِبَةٌ * وَكَانَ يُولَعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخَطْبِ
 * وَمِمَّا اسْتَحْسَنَ لِقْظَهُ وَيُسْتَعْرَبُ مَعَاهُ وَيُحْمَدُ احْتِصَارُهُ قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ
 فَمَنْ يَلُكُ لَمْ يَعْرِضْ فَايِي وَنَاقِي * بِحَجْرِ إِلَى أَهْلِ الْحَيِّ غَرِيضَانِ
 (هوى ناقتي خلني وقد أحيى الهوى * وأبي وإياها تختلِفَانِ)

تَحْنُ قَبْسِي مَابِهَامِنْ صَبَابَةٍ * وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي

(أُنشده سعد بعد هما زيادة فيهما)

فِيَا كَبِدِنَا أَجْلًا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَمَى مَا لَمْ يَجِدْ كَبِدَانِ

إِذَا كَبِدَانَا خَافَتَا وَشَكَّنِي مَيْمَةً * وَمَا جَلَّ بَيْنَ ظَلْمَتَا تَجِبَانِ

يريد لقضي علي فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل وإذا

كلوهم أو وزوهم يحسرون والمعنى إذا كلوا لهم أو وزوهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا

اكلوا على الناس يستوفون فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار

موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا أي من قومه وقال الشاعر

(هُوَ أَعَشَى طَرُودًا مَعَهُ إِبَاسُ بْنُ عَامِرٍ)

أَمْرُ نَلِّ الْخَيْرِ فَاغْلُ مَا أَمْرُ تَبِهِ * فَقَدَّرَ كَتَلْنَا مَالٍ وَذَانِشِبِ

أي أمر نل بالخير ومن ذاق قول الفرزدق

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ مَمَّاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح وتقول العرب أقت ثلثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا

أي ما أذوق فيهن وقال الشاعر

وَيَوْمًا شَهِدْنَا هَاسِلِيًّا وَعَامِرًا * قَلِيلًا سَوَى الطَّعْنِ الْهَالِ نَوَافِلُهُ

(قال أبو الحسن قوله لم يعرض أي لم يشق يقال عرضت إلى لقائك وحنت إلى لقائك

وعطشت إلى لقائك وجعت إلى لقائك أي اشتقت أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى

عن ابن الأعرابي وأنشده ناعنه

مَنْ ذَا رَسُولٍ بَاصِحٍ فَبَلِّغِ * ضَعْفِي عَلَيْهِ غَيْرِ قَوْلِ الْكَاذِبِ

أَبِي غَرَضْتُ إِلَى تَصَافٍ وَجِهَهَا * غَرَضْتُ إِلَى الْحَبِيبِ الْعَائِبِ

التناصف الحسن وأما قوله لقضاني فاعلم يريد لقضي على الموت كما قال الله تبارك وتعالى
 فلما قضينا عليه الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلهذا ناسب هذا قوله
 عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى كالوهم فالشيء المكيل معلوم فهو بمنزلة
 ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وأنت تريد مررت بزيد لأنه لا يتعدى الابدحرف جر
 وذلك انه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى
 الى مفعولين فيتعدى الى أحدهما بحرف جر والى الآخر بنفسه لان قولك اخترت الرجال
 زيد اقدم بـ كـ زيد ان حرف الجر محذوف من الاول فاما قول الشاعر وهو جرير وانشاد
 أهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام

ورواية بعضهم له أعضون الديار فليس بشئ لما ذكرتك والسماع الصحيح والقياس المطرد
 لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل
 ابن بلال بن جرير * مررت بالديار ولم تعوجوا * فهذا يدل على ان الرواية مغيرة فاما قولهم
 أقت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا وقول الراجز

قد صبحت صبحها السلام * بكيد ظها سنام * في ساعة يحبها الطعام

يريد في ساعة يحب فيها الطعام وكذلك الاول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندي من باب
 قوله جل وعلا واختار موسى قومه الا في الحذف فقط وذلك ان ضمير الظرف يجعله العرب
 مفعولا على السعة كقولهم يوم الجمعة سرته ومكانكم قته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه
 في السعة بقولك زيد ضربته وما أشبه فهذا بين * قال أبو العباس ومما يستحسن ويستجاد
 قول أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن غيم وكان مملكا فربل به أضياف فقام الى الرحي فطحن
 لهم ففرت به زوجته في نسوة فقالت لهن أهدا بعلي فأعير بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا

به عن أبي محمّد له يعني السعديّ

تقول وصكت صدرها بيمينها * أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

فقلت لها لا تعجبي وتبيني * بلائي اذا التفت على القوارس

ألسنت أردالقرن بركب رده * وفيه سنان ذو غرارين يابس

اذا هاب أقوام تجشمت هول ما * يهاب حياه الألد المداعس

لعمري أيسك الخبيراني لخادم * لضيفي واني ان ركبت لفارس

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال عزة قعساء وانما هذا

مثل أي لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو أراد الذي يتقاعس بالرحى لم

يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان لنا خطأ

فاحشا وكان كمن جعل آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله

بالرحى تبيينا بمنزلة لك التي تقع بعد قولك سقيا بمنزلة بك التي تقع بعد مر حبا فان قدمتها قبل

سقيا ومر حبا فذلك جيد بالغ تقول بك مر حبا وأهلا وتقول لك حندا ولزيد سقيا فاما قول الله

عز وجل وأنا على ذلكم من الشاهدين وكذلك وقاسمه ما اني لكالمين الناصحين فيكون تفسيره

على وجهين أحدهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين

ولمن الناصحين تفسير الشاهد وناصح ويكون على ما فسرنا يراد به التبيين فلا يدخل في الصلة

ويكون على مذهب المازني وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الالف واللام

للتعريف لا على معنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما

هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس

وقوله * ألسنت أردالقرن بركب رده * فانما اشتقاقه من السهم يقال ارتدع السهم اذا

رجع النصل متأخرا في السخ ويقال ركب البعير رده اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه

فالكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا في المثال ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرتك أولا ومثل هذا قولهم فلان على الآية وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين عتيلا وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة إذا كان والبا عليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقوله وفيه سنان ذو غرار بن يابس * فالغرار ههنا الحد والغرار مواضع قال أبو العباس وحدثني الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذ كرا را عى أخطأ الأعور قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعى كان أعورا لا من هذا الخبر في قوله

فصَادَفَ سَهْمَهُ أَجْحَارَقِفَ * كَسَرَنَ الْعَيْرِمِنَهُ وَالْغَرَارَا

وجبر بن حبيب هو المخطئ لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك بمانعه من أن يتحمل معاني يقال بنوايبوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحر الباهلي

وَضَعَنَ وَكَلَهَنَ عَلَى غَرَارٍ * هَبَانِ اللَّوْنِ قَدِ وَسَقَتِ جَنِينَا

(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والعجم وضعن بضم الواو وكسر الضاد) ويقال لسوق نادرة وغرار أي نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى الاخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا غار الطائر فرخه لانه انما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غارت الناقة في الحلب ويقال من هذا ما نعت الاغرارا قال الشاعر

مَا أَذُوقُ النَّوْمَ الْاَغْرَارَا * مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ التَّمَادِ

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار ووضحه وقوله * حباب جياها الالء المداعس * فأصل الجيا انما هي صدمة الشيء يقال فلان حابى الجيا ويقال صدمته جيا الكاس يراد بذلك

سورتها وقوله الالذفاصله الشديد المصومة يقال خصم الأذى لا ينتهي عن خصمه قال الله عز
وجل وتُنذِر به قوماً لداً كما قال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان شحمت الأجار حزمًا وجودًا * وخصيماً الذامعلاق

ويروى مغلاق فمن روى ذلك فتأويله أنه يخلق الجثة على الخصم ومن قال ذامعلاق فانه يريد
أنه اذا علق خصمًا لم يتخلص منه ويحل السعدى الألد الذي لا ينتهي عن الحرب تشبيهاً بذلك
والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرح اذا طعنه قال عمير بن الحباب السلي
أنا عمير وأبو المغلس * وبالفتاة مازني مدعس

(قال أبو الحسن تأويل قوله أي قول السعدى * أبعلي هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى تبين
ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلي هذا بالرحى المتقاعس فان
المتقاعس يدل على أن تقاعسًا وقع فكأنه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد ان يعمل المتقاعس
في قوله بالرحى لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الباء فكما لا يجوز أن
يتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول فاما قول الله
عز وجل وقاسمهما إني لكأمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على
التبيين الذي قدمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجرمي أجاز أن يجعل
لكا وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من
مبعضه فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما إني ناصح لكأمن الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من
الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازني وجعله الالف واللام للعهد مثلهما في الرجل
وما أشبهه فان هذا القول غير مرضي عندي لانه اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام
كالالف واللام الداخلتين على ما لم تؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا
كان هكذا دخل في باب الامماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤخر الأعلیٰ حيلة ووجه بعيد من التبيين الذي ذكرنا وإذا كان في التأخير لا يعمل
بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لا وجه له وأما نشأه
* لا أدوق النوم الاغراراً * فان هذه آيات أربعة أنشدناها عن الزبدي وقد ذكر أنه كان
يخصنها وهي لأعرابي قال

ما عيسني كملت بالسهاد * ولبني نايسان وسادي
لا أدوق النوم الاغراراً * مثل حيا الطير ماء التهاد
أبتغي اصلاح سعدي بجهلي * وهي تسعى جهدها في فسادي
فتاركننا على غير شيء * ربما أفسد طول التهادي

وأما نشأه * وضعن وكاهن علي غرار * فان البيت لعمر بن أحرر بن العمر بن الباهلي قال
أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخيماء الأسدي عديح قوم من أهل
الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن عجم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال
كان لم يكن يوم بزورة صالح * وبالقصر ظل دائم وصدق
ولم أرد البطيحاء بمزج ماءها * شراب من البروقتين عتيق
معي كل قضاض القميص كأنه * إذا ما سرت فيه المدام قتيق
بنوا السهط والحدا كل مهيدع * له في العروق الصالحات عروق
واني وان كانوا نصاري أحبهم * ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محملم ثم أنشدني به رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من
هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يدكر طخيماء وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال
هذا النصراني وهو رجل من بني الحدا قال أذكره وأنا صغير جداً والسلطان يطلبه لقوله
* له في العروق الصالحات عروق * يقول أقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معنى كل فضفاض القميص يريد أن قميصه ذو فضول وإنما
يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد عشت * حيا الكأس فيهم والغناء

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزارق النار إنما أراد معنى

الخيلاء وقال الشاعر

ولا يسني الخدنان عرضي * ولا أرني من المرح الأزارا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بي تمة الهيبى أياك والخيلة فقال
يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبل الأزارق والحديث يعرض
لما يجرى في الحديث قبله وإن لم يكن من بابيه ولكن يذكره قال أبو العباس روى لنا إن
رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

أذنت فينا لمن ينالك فاصيه * وإذا جر اليكم سادر أرسني

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فرمى بشق رداءه وأقبل يستجبه حتى خرج من المجلس ثم
رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بك فقال إنى كنت سمعت هذا الشعر
فاستحسته فآليت ألا أسمعها إلا جررت رداي كما ترى كما سبب هذا الرجل رسنه وأما الفتيق
فإنه الفعل وإنما أراد خطرانه بدنيه من الخيلاء فشببه الرجل من هولاء إذا تشى بالفعل
وهو إذا خطر ضرب بدنيه بمساة وشامة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان أورا كه الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب ما أخذه قول مخنيس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان بصيرا إلى امرأة في قرية
من قرى البمامة يقال لها بقعاء (قال أبو الحسن أشدته عن الرياشي نقباء بالنون وسألت

رجلا من أهل الإمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء

عَرَضْتُ أَنْصِيحَةً مَنِّي لِيَجِيَّ * فَقَالَ غَشَّيْتَنِي وَالنَّصِيحُ مَرُوءِي
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُ يَجِيَّ * وَيَجِيَّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ
وَلَسْ كُنْ قَدْ أَنَانِي أَنْ يَجِيَّ * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ عَشْرٍ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرْحَرُ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحر حر انما تأويله ان الحر على الاخلاق التي عهدت في الاحرار ومثل ذلك * انا أبو التميم وشعري شعري * أي شعري كما بلغت وكما كنت تعهدوك ذلك قولهم الناس أي الناس كما كنت تعهدتهم (قال أبو الحسن

ومنه قول الله عز وجل فعشيتهم من اليم ما غشيتهم) وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن العاص لمعاوية بن يحيى وصف عبدة الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك ثلاث آخذ بقاوب الرجال اذا حدثت ومحسن الاستماع اذا حدثت وبأسير الامر من عليه اذا خوف تارك للمراء تارك لمقاربة التيم تارك لما يعتذر منه كقوله

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرْحَرُ

* ومما يستحسن انشاده من الشعر لوجه معناه وبجزالة لفظه وكثرة تردده من المعاني بين

الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان بقوله في قسنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم

فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

أَمْرَتِكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَرَمٍ * فقلت هزيمة من أهل نجد
تهبتك عن رجال من قريش * على محبوكة الاصلاب جرد
ووجدت ما وجدت على رياح * وما أغبت شيا غير وجدى

فقوله قتلت هزيمة من أهل نجد تأويله ضعفه وأصل الهزيمة التبت إذا ولي وجف وتكسر
 قدرته الرياح عينا وشمالا قال الله تعالى فأصبح هشيما تذروه الرياح والجسد أعلى الأرض
 وقوله على محبوكه الأصاب جردا محبوك الذي فيه طرائق واحد ها حبالك والجماعة حبك
 يقال طرائق الماء حبك وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر من ذلك قول الله تبارك
 وتعالى والسماوات الحبك (قال أبو الحسن ابن ميادة اسمه الرماح وأمه ميادة وأبوه أبرد
 وكان عاقبا بأمه ولها يقول

أعززي ميادة للقواني * واستعين ولا تخافي * سجدتين ابنك ذاق داني
 وأصل الأعززي أم التميم والتقبض يقول استعدى لها ونهيتي وأنشدنا أبو العباس محمد بن
 يزيد

ونواعم قد قلن يوم رحلي * قول المجدوهن كالمراح
 يا ليتنا من غير أمر فادح * طلعت علينا العيس بالرماح

في أبيات له يعني نفسه قال أبو الحسن وتعام الأبيات

ينأ كذلك رأيتني متعصبا * بالحرز فوق جلاله مرداح
 فبين صفراء المعاصم طفلة * بيضاء مثل غريضة التفاح
 ريشن حين أردن أن يرميتني * نيسلا بلار يش ولا بقداح
 وتظرن من خال السور باهين * مرضى مخالطها السقام صحاح

قال أبو العباس ثم ندكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدرائهم نعود إلى المقطعات ان
 شاء الله يروي عن ابن عمر أنه كان يقول أنا معشر قريش كنا نعد الجود والحلم السود ونعد
 العفاف وأصلاح المال المروءة قال الأحف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيئة وكثرة
 المزح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة
 الأكفاء ومداجاة الأعداء وتأويل المداجاة المداواة أي لا تظهر لهم ما عندك من العداوة

وأصله من الدجى وهو ما ألبسك الليل من ظلمته وقيل معاوية فمأثرة فقال احتمال
الجريرة وإصلاح أمر العشيرة فقبل له وما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً فخاية
يدك على دونك وان جنت عليك يد فاحتكم على حكم الصبي على أهله وذلك أن الصبي قد
يطلب ما لا يوجد إلا بعيداً أو يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحكما حكم الصبي فانه * كثير على ظهر الطريق مجاهله

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولا به العهد أقعدته في قبة حراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يسلمون إلى يزيد حتى جاز رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال
يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمر المسلمين لأصعقتهم والأحنف جالس فقال له معاوية
مابالك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن
الطاعة خيراً وأمر له بالوفى فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا أبا بجر اني لأعلم
أن شراً من خلق الله هذا وإنه ولكم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والآقال
فلستنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الأحنف يا هذا أمتك وان ذا الوجهين خليف
الايكون عند الله وحيها وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر الرماح ابن

ميادة) يقولون أبناء البعير وماله * سنام ولا في دروة المجد غارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها * لا هجوها لما هجيتي محارب

معاذ الهى اتى بعشيتي * وتقسى عن ذاك المقام راغب

وقال أبو الطمحاان القبي (اسمه حنظلة بن الشريقي والطمحان فعلان من طمخ بأبفه وبصره

اذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين أيضاً موضع القيد من البعير)

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَمَاءٍ كَلَّمَارَ كَوَكَبٍ * بَدَا كَوَكَبٌ نَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَقَطَّمَ الْجَزَعُ بَاقِيَهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ * تَسِيرُ الْمَنَابِجِ حَيْثُ سَارَتْ كَاتِبُهُ

وقال اياس بن الوليد مدح قومه

أَنِّي وَجَدَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا * بَعْدَ النَّسَبِ دِينًا أَحْسَنُوا الطَّلِبَا
لَا تَحْسِبُوا هَجْمَ آيَاتِي عَلَانِيَةً * وَلَا اسْتِلابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَيَّ الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَهُ * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر ليسوا العمرو غيرنا شيب نسبة * ولكن عمرا غيبته المقابر
إذا عبروا قالوا مقادير قدرت * وما العار إلا ما تجر المقادير

وقال رجل من بني تهشل بن دارم

إِذَا مَوْلَانَا كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا * أَنَاكَ الْقَوْمُ بِالْحَبِّ الْحَبِيبِ
فَلَا تَجْمَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرْدُهُ * وَرَامَ رَأْسَهُ عُرْضَ الْجَبُوبِ
فَمَا لَشَافَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وَلَّى صَدِيقًا مِنْ طَيِّبِ

قوله ورام رأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أمماتها أنشدني التوزي رجل

من بني مرة بن بني ابنه

بُنَى عَلِيَّ عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ * نَوَى بَيْنَ أَشْجَارٍ وَرَهْنِ جَبُوبِ

وقوله فما لشافه يقول لبعض يقال شفت الرجل أشأوه شافه وشأوا مثل شعفا وقد يقال

في هذا المعنى شفته قال الراجز

لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ عَمْرٍو صَدَقْتَ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَشَفَتَ

وقال آخر * ولم تداو غلة القلب الشف * وقال نيهان بن عكي العيشي

يُقَرَّبُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعَقِدَاتِ الْإِبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أُرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَهُ * سَلَمِي وَقَدَمِلِ السَّرِي كُلِّ وَاحِدٍ
وَأَلِصِقِ أَحْسَانِي بِبَرْدِ تَرَابِي * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِ الْأَسَاوِدِ

قوله ذُرَاعَقِدَاتِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَذُرُوءُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْجَدِّ أَرْقَعُهُ وَأَسْنَاهُ
وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرُوءِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْسَ
مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَا * دَنَسَ الْأَسْوَقَ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ
فَأَمَّا يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَنْخَرَهَا تَمَّ بِسَمْعِ ذُرَا أَسْتَمْتَهَا بِسَيْفِهِ لِيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ
دَمِ الْأَسْوَقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَي قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ وَجَعَلَهُ أَقْلًا لِكَثْرَةِ
مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ * بَيْنَ قَوْلٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

وقوله عَقِدَاتُ فَهُمَا أَنْتَ عَقْدٌ وَصَلْبٌ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقْدٌ وَعَقْدَاتُ أَيضًا
وَعَقْدَاتٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ لِهَلَالِ بْنِ أَحْوَزٍ الْمَازِنِيِّ بِمَدْحِهِ

رَفَعْتَ مَجْدِي بِأَهْلَالِهَا * رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعَمَدِ
حَتَّى نَسِئْتُمِّي وَهِيَ نَازِحَةٌ * بِهَيْئَةِ الْحَزَنِ وَالصَّمَانِ وَالْعَقْدِ
لَوْ سَتِطْنِ إِذَا ضَاقَتْكَ مَجْمَعَةٌ * وَقَيْسُكَ الْمَوْتُ بِالْآبَاءِ وَالْوَالِدِ

وقوله الْإِبْرَقُ فَالْإِبْرَقُ حِجَابٌ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لَتِلْكَ بَرْقَةٌ وَأِبْرَقٌ وَبَرَاءٌ يَأْتِي كَمَا يُقَالُ
الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاءُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَهُمَا أَنْ يَبْطَحَ مِنَ
الْأَرْضِ فَنُ قَالَ أِبْرَقٌ فَأَمَّا إِذَا أَرَادَ الْمَكَانَ وَمِنْ قَالَ بَرَاءٌ فَأَمَّا إِذَا أَرَادَ الْبِقْعَةَ وَقَوْلُهُ الْمُتَقَاوِدِ يَرِيدُ
الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدْتَهُ أَي جَرَرْتَهُ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَكَذَلِكَ طَرِيقُ مُنْقَادٍ وَقُلَانِ

فَأَنذَ الْجَيْشِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يُضْرَبُ هَذَا مِثْلًا

ان الكَرِيم من تلفت حوله • وان اللّيم داتم الطرف أقود

وقوله ولو كان مخلوطا باسم الاسود يريد جمع أسود ساخ ووجهه على أسود لانه يجرى بجري
الاسماء وما كان من باب أفعال اسماء فجمعته على أفاعل نحو أفاكل وأفاكل والآكبر والآكبر
وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أجدو وأحمدو وأسالم وأسالم فان كان نعتا فجمعته على فعل نحو
أحمر وأصفر وأصفر ولكن أسود اذا عنت به الحية وأدهم اذا عنت به القيد وأبطح
اذا عنت به المكان المنبطح وأبرق اذا عنت به المكان مضارع للامعاء لانها تدل على
ذات الشيء وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والأبارق والأداهم والآسود
فان أردت نعتا فخصا يتبع المنعوت قلت حررت بثياب سود ويجيل دهم وكل ما أشبه هذا
فهذا مجراه قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفتح المساحي أو لجدل الاداهم

وقال الأشهب ابن رميلة (قال أبو الحسن رميلة اسم أمه)

أسود شري لاقت أسود خفية * تساقوا على حرد دعاء الآسود

قوله على حرد يقول على قصدا ما قول الله عز وجل وغدوا على حرد قادرين فان فيه قولين
أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * بحرد حرد الجنة المغل

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا احسن الله ذكره يعني قطريا وقالوا على حرد أي على منع من

قولهم حاررت السنة اذا منعت قطرها وحاررت الناقة اذا منعت درها) قال أبو الحسن رواية

أبي العباس يقر بعيني يريد يقر عيني ثم أتى بالباء تو كيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر

الله عينه يقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقرروا الاصمى قررت عينه من

القر وهو البرد أي جدت فلم ند مع وهو مجزاء منحت عينه وأجود مما روى عندي يقر بعيني

وهو الاصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويته وقد مل السرى كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروي غيره كل واحد أي عاشق وروي أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال الكلابي واسمه عبيد بن المصري

أنا بن أسماء أعمامى لها واني * اذا ترى بنو الأموان بالعار
لا أوضع الدهر الا تدي واضحة * لو اضع الخدي يحمي حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء عنعها * تحت الهجاجة ضرب غير عوار
يا ليتني والمني ليست بنا فمسة * لما لك أول حصن أول سيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا * ربح الاماء اذا راحت بأزفار

قوله اذا ترى بنو الاموان بالعار فالاموان جمع امة وأصل امة فعلة متحركة العين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فامة قد علمنا ان الذاهب منها واو بقولهم اموان كما علمنا ان الذاهب من اب واخ الواو بقولهم ابوان وأخوان وعلمنا ان امة فعلة متحركة بقولهم في الجميع ام فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب وكلاب وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف وتطير ذلك من غير المعتل وول وورلان وبرق ورفان وخراب وخربان وهوذ كرا الحباري والبرق الحمل ومن أنشد اموان فقد غلط لانه يحتاج بقولهم حمل وحملان وقلق وقلقان وهذا انما يحمل على ما كان معتلا مثله فهو أخ وأخوان وقد روى أبو زيد أخوان قال هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تسترض عليه الرواية الضيقة وقوله لا أرضع الدهر فهذا على لفته
 لان قيساً تقول ررضع ررضع وأهل الجواز يقولون ررضع ررضع وينشدون بيت عبد الله بن همام
 السأولي على وجهين وهو

إذا نصبر القول قالوا فاحسنوا * ولكن حُسن القول خالفه الفعل
 وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفأريق حتى ما يدركها غسل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر الاثدي واضحة يقول اغار ررضعني أي
 وليست غير كريمة كما قال الاعشى

يا خير من يركب المطي ولا * يشرب كأساً بكف من بحلا

يقول اغار تشرب بكفك ولست بخيل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن عامر المطي الطاربي
 متى تلق الحريش حريش سعد * وعباد ايقود المذار عينا
 بسين ان امك لم تورك * ولم ترضع امير المؤمنين

وقوله واضحة أي خالصة في نسبها وليست بأمة وهذا تو كيد لبيته الاول وقد أنشد بعضهم
 لواضع الجذ والمغنى قريب وقوله يحمي حورة الجار أي ما يحوزة يقال فلان مانع لحوزته أي
 لما صار في حيزه ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال للأردار ربع لبيست
 حتى بذل لما ملكت أيديهم ومنع لحوزتهم ومضى عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وشجعان
 لا يحبون وقوله لما لك أول حصن أول سيار فهو لا بيت قرارة ويوتن العرب في الجاهلية
 ثلاثة فينت تميم بنو عبد الله بن دارم وهم كره بنو قرارة وبيت قيس بنو قرارة وهم كره بنو بدر
 وبيت بكر بن وائل بنوشيبان وهم كره بنو ذى الجدين وقوله طوال أنضية الأعناق والنضي
 مر كب النصل في السخ وضربه مثلاً وانما أراد طوال الأعناق كما قال الاعشى

الواطين على صدور نعالهم * يمتنون في الدقي والأبراد

يريد السوود والنعمه ولم يخص الصدور وانما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشمر دل
ابن شريك اليربوعي عن ابن قتيبه)

يشبهون ملوكا في تجلتهم * وطول أنضية الأعناق واللمم

إذا بد المسك ندى في مفارقهم * وأحوا كأنهم مرضى من الكرم

(قال أبو الحسن وغيره يروي يشبهون قريننا في تجلتهم) وقوله بأزفار الزفر الجمل ويضرب

مثلا للرجل فيقال انه لزفر أي جمال للأنثقال ويقال أي جملة فأزفره قال أبو قحافة أعشى

باهلة أخور غائب يعطيهما ويسئلهما * يأبى الظلامه منه التوقل الزفر

وانما يريد به عينه كقولك لث لقيت فلانا باليقينك منه الأسد وقوله التوقل من قولهم انه لا ذر

فضل وتوافق وقال رجل من بني عبيس (قال أبو الحسن بقوله لعروة بن الورد)

لا تشممي يا ابن ورد فاني * تعود على مالي الحقوق العوائد

ومن يؤثر الحق التوب تكسبه * خصاصة جسم وهو طيبان ماجد

وإني امرؤ عافى إناي شركة * وأنت امرؤ عافى إنايك واحد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة * وأحسوقراح الماء والماء بارد

قوله التوب يريد الذي ينوبه وكل وا وانضمت لغير علة فانت في همزها وتر كها بالخيار تقول

في جمع دار أدور وان شئت لم تهمز وكذلك التوب والقول لانضمام الواو فأما الواو

الثانية فإها ساكنة وقبلها ضمة وهي مده فلا يعتد بها ولو التقت وا وان في أول كلمة وليست

احداهما مده لم يكن يد من همز الاولى تقول في تصغير واصل وواقد أو يصل أو يقدل لا بد

من ذلك فأما وجوه وان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل واذا

الرسول أقمت والاصل وقت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله تعالى

ما وري عهما الواو الثانية مده فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو

وقولي اذا انضمت من غير علة فالعلة ان تكون ضمها اعراباً فهو هذا فزوي يافني ودلو كاري
 فهذا مما لا يجوز همزه لان الضمة للاعراب فليست بلازمه او تنضم لالتقاء الساكنين
 فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همزه نحو اخشوا الرجل وتباون في أموالكم وأنفسكم وترون
 الجحيم ومن هم من هذا شيا فقد أخطأ وقال رجل من بني تميم

ألبان ابل تعله بن مسافر * مادام يملكها عسلي حرام
 وطعام عمران بن أوفى مثلها * مادام يسلك في البطون طعام
 ان الذين يسوغ في أعناقهم * زاد عيسن عليهم للتأم
 لعن الاله تعله بن مسافر * لعنايشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوغ في أعناقهم يريد حلقهم لان العنق يحيط بالحلق وبشبهه

هذا في الاتساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطامي

لم تر قوما هم شر لاخوتهم * منا عشيبة تجري بالدم الوادي
 نقرهم لهذميات نقدبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

لان الحياطة تصم حرق القميص والسرد يضم حلق الدرع فصر به متلا فعمله خياطة (قال أبو

الحسن روى أبو العباس * وطعام عمران بن أوفى مثلها * رد الهاء والالف على الالبان

وهذا لا نظريه وروى ايضا مثله لان الالبان تجرى مجرى اللبن فعمله على المعنى وقد يجوز

ان تجعل الالبان جماعتا كرتذ كيرالجمع وروى أيضا * مادام يسلك في الحلق طعام *

وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوغ في أحلاقهم * وانما كان ينبغي ان يكون

في أحلقهم كفولك فلس وأفلس وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما لو ارتدوا زناد

وقرخ وأفراخ قال الخطيب لعمير رجه الله تعالى

ماذا تقول لأفراخ يذى مرخ * جهر الحواصل لاما ولا شجر

فصاوا هذا تشبيهاً بباب نعل كما شبهوا فعلاً بفعل في الجمع فقالوا اجبل واجبل وزمن وأزمن كما

قال **أني لا أكفي بأببال عن اجبلها * وباسم أودية جبال وادها**

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذوالرمة

أمنزاتي مي سلام عليك * هل الأزمَن اللّذي مضين رواجع

والباب أزمان كما قال رؤبة

أزمان لا أذري وإن سألت * ما فرق بين جعة وسبت

وروى أبو العباس البيت الأخير مقوي وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من

قبل ومن بعد ومن على وما أشبهه كما قرأ بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد كما تقول أولاً وآخرها

ورواه الفراء من قدام وجعله معرفة وأجراه مجرى الغايات نحو قبيل وبعد كما قال طرفه بن

العبد **ثم تقرى اللجم من تعداتها * فهي من تحت متجحات الحرم**

وكما قال عتي بن مالك العقبلي أنشده الفراء أيضاً

إذا نالم أو من عليك ولم يكن * لغاؤك الأيمن وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف أن يكون معرفة بنفسه

كزيد وعمر أو يكون معرفة بالالف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب

انما هو معرف بالمعنى فلذلك بُني أذخرج من الباب ويروي لئنا يسن عليه بالسين ويسن

ويسن واحد أي يصب الآن بضم -م قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال

سنت عليه الماء وسنته وسنت عليه الدرع لا غير وقالوا سنتت عليه الغارة لا غير قال

أبو العباس وقال القطامي

فمن تكن الحضارة أعجبت * فأى رجال بادية ترأما

ومن ربط الجناش فان فينا * قناسلنا وأفرا ساجسانا

وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْتَ عَلَى قَيْسِلٍ * فَأَعْرِزْهُنْ كَوْنٌ حَيْثُ كَانَا

أَعْرَنْتَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَضَبَبَةٌ إِيَّاهُ مِنْ حَانَ حَانَا

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَحْبَبْنَا * إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

قوله الحضارة يريد الامصار وتقول العرب فلان بادي و فلان حاضر وفي الحديث ولا يبغض

حاضر لبادوتأويل ذلك أن البادي يقدم وقد عرف أشعار مائة وما مقدار ربحه فاذا جاءه

الحاضر عرفه سنة البلد فأغلى على الناس ومثل ذلك النهي عن تلقي الجلب ومثله دعوا

عباد الله يصب بعضهم من بعض ويقال حي حلال اذا كانوا متجارين مقيمين وأنشد

الإصمعي أقوم يبعثون العير تجرا * أحب اليك أم حي حلال

باب

قيل لعافية ما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى قال من أكل وحده ومنع رقله وضرب عبده

ألا أخبركم بشر من ذلكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ألا أخبركم بشر من

ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المسلمون تتكافأ

دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم والمرء كثير بأخيه قوله صلى الله

عليه وسلم تتكافأ دماؤهم من قولك فلان كفى فلان أي عديله وموضوع مجذائه قال الله

عز وجل ولم يكن له كفوا أحد ويقال فلان كفاء فلان وكفى فلان ركف فلان وروى أن

الفرزدق بلغه أن رجلا من الحبيطات بن عمرو بن عسيم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن

حظلة بن مالك بن زيد مناة بن عيم فقال الفرزدق

بنو دارم أكفؤهم آل مسمع * وتكح في أكفائها الحبيطات

قال مسعيت بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي
ابن بكر بن وائل والخطبات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقوله اكلواهم انما هو جمع كفه
ياقني فقال رجل من الخطبات ينجيه

أما كان عبادك فتالدارم * بلي ولايات بها الجترات

يعني بنى هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
طالب رضى الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال فيه كل امرئ ما يحسن وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ثلاث يثبتنك الود في صدر احيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في
المجلس وتدعوه بأحب الائمة اليه وقال كفى بالمرء غيبا ان تكون فيه خلة من ثلاث ان
يعيب شيئا ثم يأتي مثله أو يبدوله من أخيه ما يحق عليه من نفسه أو يؤذى جليبه فيما
لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجما ومنها الكعبة ركنها
ومن السيوف صميمها يعني سهيلا من الجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدى كرب
ويروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما من أجود العرب فقبيل له حاتم قال فسن
شاعر هاقيل امرؤ القيس بن حجر قال فسن فارسها قبل عمرو بن معدى كرب قال فأى سيفها
أمضى قبل الصمصامة وقال معاوية بن أبي سفيان للأحنف بن قيس وجارية بن قدامة
ورجال من بنى سعد معهما كلاما أحفظهم مردوا عليه جوابا مقذفا وابنه قرظة في بيت
يقرب منه فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف
كلاما تلقوا به فلم تنكر فكذت أخرج اليهم فأسطوبهم فقال لها معاوية ان مضر كاهل
العرب وعميا كاهل مصر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وكان معاوية يقول انى
لا أجل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة يشق بها مشقة فجعلتها تحت قدى
ودبر أذنى المقذع الذى فيه اقداع وهو السبي من القول

(باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد بن رجل

وَمَحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أُرِيحِي * تَيْسِلُ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالِ

عَمْرٍ زَعْرَةً فِي غَسْبِ رُقَشٍ * ذَلَيْسِلُ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِ

جَعَلَتْ وَسَادَهُ أَحْضَى يَدَيْهِ * وَتَحْتَجَّ جَانَهُ نَخَبَاتُ ضَالِ

وَرِثَتْ سِلَاحَهُ وَوَرِثَتْ ذُودًا * وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ

قوله أُرِيحِي هو الذي يرتاح للمعروف أي يحففه ويقال أخذت فلانا أُرِيحِيَهُ أي خففته

وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبدل في الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل بها

واحد هامعوز قال الشماخ في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صَيَنْتُ وَأَشْعَرْتُ * حَيِّرَ أَوْلَامٌ تَدْرُجُ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاوزة قراد الهاء فاعلم فعل ذلك لتحقيق التأنيت لأن كل جمع مؤنث كاقول في جمع

صَيْقَلٍ صَيْقَلٍ وَسَيْقَلُهُ وَكَذَلِكَ جَوَارِبُ وَجَوَارِبُهُ الْآنَ أَكْثَرُ الْأَجْمِيِّ يَحْتَصِنُ بِالْهَاءِ وَهُوَ

فِي الْعَرَبِيِّ جَيْدٌ فِي الْجَمِيِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِ الْفُحُولِ الْمَوَازِيحِ فَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا كَانَ الْبَابُ فِيهِ

إِثْبَاتُ الْهَاءِ وَتَرَكُّهَا جَائِزٌ نَحْوُ الْمَهَالِبَةِ وَالْمَسَامِعَةِ وَالْمَنَازِرَةِ وَالْأَحْمَرَةِ وَقَالُوا السَّيَابِيحَةُ لِأَنَّهُ قَدْ

اجْتَمَعَ فِيهِ النَّسَبُ وَالْجَمَّةُ وَقَوْلُهُ نَحْتُ جَانَهُ يَعْنِي شَخْصَهُ وَالضَّالُّ السِّدْرُ الْبَرِّيُّ وَمَا كَانَ مِنَ

السِّدْرِ عَلَى الْأَنْهَارِ فَلَيْسَ بِضَالٍ وَلَكِنْ يُقَالُ لَهُ عُبْرِيٌّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

(قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّبَتِ الْعَوَاطِي * ضُرُوبَ السِّدْرِ) عُبْرِيًّا وَضَالًا

وقوله ورثت سلاحه ورثت ذودا صنف قرب نسبه منه والذود القطعة من الابل وأكثر ما

يُستعمل ذلك في الإناث ويجوز في السائر ومنه قولهم الذوداى الذوداى ثم قال

* وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ * كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَغَبِطَ عَيْرَاتٍ وَرِثَهُ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يقول جزوم لم يقسل جلا * أنى تروحت ناعما جلا
 ان كنت أرتنتى ها كذبا * جزه فلاقت مثلها هملا
 أعبط إن أروا الكرام وأن * أورت ذودا شصا نصابلا

قوله ولم يقل جلا أى صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله

* كل شئ ما خلا الله جلل * أى صغير وقال لبيد فى الكبير

وأرى أربد قد فارقتى * ومن الأرزاء رزم ووجلل

وقوله شصا نصابغنى حقيرة دمية وزعم التوزي أن التبل من الاضداد يكون للجليل

والحقير واخج بهذا البيت الذى ذكرناه قال يريد ههنا الحقيرة وقوله أرتنتى أى قرقتى

ونسبتى اليه يقال فلان يزن بكذا وكذا أى يسمى به وينسب اليه قال امرؤ القيس بن حجر

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرمى أن يزن بها الخالى

وفى معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا * ورث المال ويثكى ان غضب

ومثله قول نعامه الفزاري * يا حبذا التراث لولا الله * وقال جميل بن معمر

ما صائب من نابل قد فتبه * يدومر العسقدتين وثيق

له من خوافى النسر حم تطائر * ونصل كنصل الزاعبي قبيق

على نبعه زورا أبا خطامها * فتن وأبما عودها فعنيسق

بأوشك قتلا منك يوم رميتنى * فوافدلم تعلم لهن خروق

كان لم نهارب يا بشير لو انما * نكشف غماها وأنت صديق

قوله ما صائب يريد قاصدا يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من

السماء وقد قالوا التازل والقصد أحكم كما قال بشر بن أبي خازم الاسدى

تُؤْمَلُ أَنْ أَوْبَ لَهَا بِنَعْمٍ * وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا

(صَدْرُ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ) وَقَوْلُهُ وَمِمَّا الْعُقْدَتَيْنِ يَعْنِي وَتَرَاوَا الْمَعْرَا الشَّدِيدَ الْقَتْلِ وَقَوْلُهُ
 مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمُّ تَطَائُرٍ يَرِيدُ رِيَشَ السَّهْمِ وَالْحُمُّ السُّودُ وَذَلِكَ أَخْلَصُهُ وَأَجُودُهُ وَجَعَلَهَا
 تَطَائُرًا فِي مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لِلْسَّهْمِ وَإِذَا كَانَتْ الرِّيَشَاتُ بَطْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى
 فَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَوَامُ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَلْتَمَسٌ وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ
 إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرَى فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ الْغَابُ وَقَوْلُهُ كَتَمَلُ
 الرَّاعِي شَبَّهَ تَمَلَّ السَّهْمِ يَنْصَلُ الرِّيحُ الرَّاعِيَّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُ
 رَاعِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْحَى فَكَانَ يَقُولُ الرَّاعِيَّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَرَّ
 فَكَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلنِّسْبَةِ وَتَشْبِيهِهُ يُقَالُ مَرَّ بِرَعْبٍ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرًّا سَهْلًا
 وَقَوْلُهُ قَتَبْتُ يَعْنِي حَادًّا رَقِيقًا يُقَالُ قَتَبْتُ الشَّخْرَتَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَتَّقِي مَا عُمِدَ بِهِ لَهُ وَقَتَبْتُ يَقَعُ
 أَعْمَالُ الْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْمَفْعُولِ فَمَا الْفَاعِلُ فَتَلَّ رَحِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ
 فَتَجُورُ بِرِيحٍ وَقَتَبْتُ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زُورًا يَرِيدُ مَعْرُوجَةً وَكَلَّمَ كَانَتْ الْقَوْسُ أَشَدَّ انْعِطَافًا كَانَ
 سَهْمًا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ يَعْنِي قَوْسًا وَأَكْرَمُ الْقَيْسِيِّ مَا كَانَ مِنَ الْبَيْعِ وَقَوْلُهُ أَيْمًا يَرِيدُ
 أَيْمًا وَاسْتَقْلَ التَّضْعِيفُ فَأَبْدَلَ الْبَاءَ مِنْ أَحَدِي الْمِيمَيْنِ وَبَشَدِيدَتِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضَعِي وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيَضُرُّ

وَهَذَا يَقَعُ وَإِنَّمَا بَابُهُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسْرُهُ فَمَا يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ فَيَكْرَهُونَ
 التَّضْعِيفَ وَالْكَسْرَ فَيَسْتَدِلُّونَ مِنَ الْمُضْعِفِ الْأَوَّلِ الْبَاءَ لِلْكَسْرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَفِرَاطٌ
 وَدِيَوَانٌ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ فَإِنَّ زَالَتِ الْكَسْرُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْإِتْرَاجِ التَّضْعِيفُ
 فَعَلَتْ دَنَا سِيرًا وَقَرَّارِيطٌ وَدَوَاوِينٌ وَكَذَلِكَ أَنْ صَعَّرْتَ قَلْتَ قُرِّيْطٌ وَدُنَيْسِيرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيْمًا
 عَوْدُهَا فَيَتَّبِقُ يَصِفُ كَرَمَ هَذِهِ الْقَوْسِ وَعَتَقَهَا وَيَحْمَدُ مِنْهَا أَنْ تَتْرَكَ وَحَاوَاهَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ

حتى تشرب ماءه كما قال الشاعر

فقطعهما حولين ماء الحائثا * وينظر منها أيها هو خاض

مظها شربها (قوله فظعهما حولين أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء السماء يقال تمطع

الرجل الظل إذا تحول من مكان إلى مكان) وقوله بأوشك قتلا منك يقول بأسرع يقال أمر

وشيك أي سريع ويقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا أي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا

بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يواقها

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كائن والمرء ذائقها

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله الججاج أولها

مارغبة النفس في الحياة وإن * عاشت قليلا فالموت لاحقها

وأبقت أمتها تعود ككما * كان راها بالأمس خالقها)

قوله عبطة أي شابا يقال اعتبط الرجل إذا مات شابا من غير مرض وأصل العبط الطرى من

كل شيء وقوله توأفدتم تعلم لهن خروج معنى طريف وقد أخذته أوجه منه فكشفه في أبيات

مختارة وهي (اسم أي حبة الهيم بن الربيع)

وان دما لو تعلمين بنيتيه * على الحى جاني مشله غير سالم

أما انه لو كان غيرك أرقلت * اليسه القبا بالراعفات اللهازم

ولكن لعمر الله ما ظل مسليا * كعرا الثمايا واضحات المسلاغم

إذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المريجيا من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب فلم نجد * دما مائرا الأجسوى في الحيازيم

(الكاف في قوله كعرا علة بقوله ظل ومه قول الأعشى

أنتهون ولن ينهي ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزين والقتل

وقول امرئ القيس

وانلتم فخر عليك كفاخر * ضيف ولم يغلبك مثل مغلب

قال أبو الحسن وأول هذه الايات المختارة أنشدناه غيره

خيرك الواشون أن لن أجبكم * بلى وستور الله ذات الهارم

أصدوما الصدا الذي تعلينته * شفاء لنا الا اجتراع العلاقم

حياء وبقيا أن تشيع غيبة * بنا وبكم أف لاهل المائيم

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما طل مسلما يقول ما طل دمه

يقال دم مطول اذا مضى هدرا كما قال الراجز * غير عقل ودم مطول * وحدتى التوزى

قال قال يحيى بن يعمر رجل نازعته امرأته عنده أن طاب لك بمن شكرها وشرك أنشأت

تظلمها وتضلمها قوله عن شكرها فانما يعنى الرضاع والشكر النكاح والشكر الفرج وقوله

أنشأت تظلمها أى تسعى فى بطلان حقها وقوله تضلمها أى تعطيها الشئ بعد الشئ يقال بتر

ضهول اذا كان ماؤها يخرج من جراها شيا بعد شئ وجراها جوانبها وانما يعز ماؤها اذا

خرج من قرارها فتعظم جنتها وقوله واصحات الملاغم يريد العوارض قال الفرزدق

سقتهم انروق فى المسامع لم تكن * علاطا ولا مخبوظة فى الملاغم

يقول علم أرباب الماء هى فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها العزهم ومنعتهم ولم يخرج أن

تكون بها سمه والعلاط وسم فى العنق والخطاط فى الوجه

(باب)

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا سر به كبيرا وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اُسِر اليك شيئا فقال عبد الملك لا يحيا به اذا شئتم
 قهضوا فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسى منك
 ولا تكذبني فإنه لا رأى للكذب ولا تعبت عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أقتاذن
 لي في الانصراف قال له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن بجانبه الرب
 وحسن الأدب وكف الأذى وقال عمرو بن العاصي لدهقان نهر يري بم ينبل الرجل عندكم
 فقال بترك الكذب فإنه لا يشرف الأمر يوثق بقوله وبقيامه بأمر أهله فإنه لا ينبل من
 يحتاج أهله الى غيره وبجانبه الرب فإنه لا يعز من لا يؤمن أن يصادف على سواة وبالقيام
 بحاجات الناس فإنه من ربحي القرج لديه كرت عاشيته وقال بزرجهر من كثر أدبه كثر شرفه
 وان كان قبل وضعه بعد صيته وان كان حاملا وسادوان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه
 وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال
 في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أفضل ما أعطيت
 العرب الايات يقدمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان
 شعبة بن الجراح أو سمالك بن حرب (قال أبو الحسن هو سمالك بلا شك) اذا كانت له الى أمير
 حاجة استنزهه بأيات يقولها فيه وقال بعض الماويل لبعض ورائه وأراد محسته ما خير ما يرزقه
 العبد قال عقل يعيش به قال وان عدمه قال فادب يتعلم به قال فان عدمه قال فإل بستره قال
 فان عدمه قال فصاعقة تحرقه فترج منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك الجهم متى
 يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثر الأدب ونقصت القرية وقال أزدشير من لم يكن
 عقله أغلب خلال الخير عليه كان حقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس وذ كرو جلا من أهله اى لا كره أن يكون لعنه فضل على عقله كما كره
 أن يكون لسانه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعاش والتناصف

والتعاشُر في مِلٍّ مِكالٍ ثَلثاهُ فِطْنَةٌ وَثَلثُ تَعافُلٍ فِلمٍ يَجْعَلُ لِفَهِيرِ القُطْبَةِ اَصبِيبَ مِنَ الحَيرِ
وَلَا نَخطَأُ في الصَّلاحِ لِأَنَّ الاِنسانَ لَا يَتَعاظِلُ الاِعنِ مِثيَ قَدِ عَرَفَهُ وَفَظَنَ بِهِ

((باب))

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف

بِزَى اللهُ خَيرَ اَطِياً مِنَ عَشيرةٍ * وَمِنَ صَاحِبِ تَلقاهُمُ كُلِّ مَجِيعِ
هُمُ خَلَطُوْنِي بِالنَّفوسِ وَدافَعُوا * وَرائِي رُكْنٌ ذِي مَنابِ مَدْفِعِ
وَقالُوا تَعَلَّمْ اَنَّ مالَكَ اِنَّ يَصِبُ * نَفدَكَ وَاِنَّ نَجَسَ تَزْرِكُ وَنَشْفِعِ

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طي

كَانَ الجارِ في شَجَبي بنِ حَرَمٍ * لَهُ نَعِماءُ اَوْ نَسَبٌ قَريبِ
يَحاظُ ذِمارةً وَيَذِبُ عَنه * وَيَحْمِي مَرِحَةَ اَنفِ غَضوبِ
اَلْفَتُ مَساكنَ الجَبَلينِ اِنِي * رَأيتُ الغوثَ بِالقِها الغَريبِ

(الجبيلان سلمى وأبأ وهما الطي والغوث قبيلة من طي) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبنة

الغثوى لعبيد بن العرندس الكلابي يصف قوم ازل بهم

هينون لينون ايسار ذرويسر * سواس مكرمها ابناء ايسار
لا ينطقون على العمياء ان يطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثر
من تلقى منهم نقل لا قيت سيدهم * مثل التجوم التي يسرى بها الساري

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرياشي قال قصد رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكانوا مقلين وامتدحهم

فجاءوا له عليهم في كل سنة ذودا فكان يأتي فبأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يَادَارِ بَيْنَ كُكَيَاتٍ وَأَطْقَارِ * وَالْحَسَنِينَ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
عَلَى قَادِمٍ مَا قَدِمَ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
عَنَّا غَنِيَتْ بَدَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجْلِ * وَالْعَهْدِ مِنْكَ قَدِيمٍ مُنْذُ أَحْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي قَلْبُ الْهَمْرِ عَيْنَا

وَقَدْ نَزَى بَيْنَ وَالْأَيَّامِ جَامِعَةٍ * يِيضَاعِقَائِلٍ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ
فِيهِنَّ عَشْمَةٌ لَا يَمْلِكُنَّ عَشْرَتَهَا * وَلَا عَلَنَ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
أَذِيحُ حَسْبُ النَّاسِ أَنْ قَدِ نَلَّتْ نَائِلَهَا * قَدِمَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا تَابِ زَارِي
بَلْ أَيُّهَا الرَّكِبُ الْمُقْسِنِي شَيْبَتِهِ * يَيْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْمَالٍ وَأَسْوَارِ
خَيْرٌ ثَنَاءُ بَنِي عَمْرٍو فَانْتَهَمِ * أُولُو فَضُولٍ وَأَنْفَالٍ وَأَخْطَارِ
هَيِّنُونَ لِبَنِي إِسْرَارِ ذَوُوكَرِيمِ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءِ إِسْرَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعْزِدُ الْمَجْدُ مِثْلًا * وَلَا يَعْزُدُنَا نَزِيٍّ وَلَا مَارِ
لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ طَعَنُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
وَإِنْ تَلَيْتَهُمْ لَأَفُوا وَإِنْ شَسَّهُمْ * كَشَفَتْ أَدْمَارُ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرْفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ جَهَدُوا * فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيَتْ سَيْدُهُمْ * مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ قَوْمٌ نَزَلُوا بَنِي الْعَنْبَرِيِّنَ عَمْرٍو بْنِ عَيْمٍ وَالْقَوْمُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَأَغْرَبَ عَلَيْهِمْ
فَاسْتَغَاثُوا بِإِحْرَامِهِمْ فَلَمْ يُعِثُّوهُمْ وَجَعَلُوا يَدِ افْعَوْهُمْ حَتَّى خَافُوا قُوَّتَهَا فَاسْتَغَاثُوا بِبَنِي مَارِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَيْمٍ فَرَكِبُوا فَرَدُّوهُمَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَكْبَرُ الضَّبِّيُّ فِي ذَلِكَ (أَمَّهُ حَرِيثُ بْنُ عَفْوَطٍ)

أَبْلَغُ طَرِيقًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَلَيْسَ أَدَهْرُ الطَّالِبِينَ قَنَاءُ
كَسَالِي إِذَا لَقِيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِ * يَلْهَى بِهِ الْحَمْرُ وَبِهِ هُوَ عَنَاءُ

وَأَبَى لَأَرْجُوكمَ عَلَى طَعَسِعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتِ أَنْ قَدِ وُفِيْتِ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
 فَهَلَا سَعَيْتُمْ سَعَى أَسْرَةِ مَالِكِ * وَهَلْ كَفَلْتِي فِي الوَفَاءِ سِوَاءُ
 كَأَنَّ دَابِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدِ شَفَّ الوِجْوهَ لِقَاءُ
 لَهُمْ أَدْرَعُ بِأَدْفِئِ لِحْيَتِهَا * وَيَبْغُضُ الرِّجَالُ فِي الحُرُوبِ عُنَاءُ

قوله حيث شطت بها السوى معنى شطت تباعدت يقال أشط فلان في الحكم اذا عدل عنه

متباعدة قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشط وقال الاحوص

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَانِي * وَيَرْجَمَنَّ أَنْ أُوْدِيَ بِحَقِّي بَاطِلِي
 وَيَلْحِنِي فِي اللُّهُوِّ أَلَا أَحِبُّهُ * وَلِلْهُودِ دَائِبٌ غَيْرُ فَاغِلِ

والسوى البعد ويقال شطت بهم به قذف أى رحلة بعيدة قال الشاعر

* وَتَخَصَّصَانِ قَدْفِي كَالنُّرْسِ * وَليْسَ بِمَا خُوْدُ مِنْ تَأْيِبِ فِي اللُّفْظِ وَلَكِنَّهُ مِثْلُهُ فِي المَعْنَى

وقوله * فليس لدهر الطالبين فناء * يقول الطالب في اثر طلبته أبدا ويروى أن رجلا من

قريش بعث الى رجل منهم وكان أخذله غلاما ياهذا ان الرجل ينام على التكل ولا ينام على

الحرب فاما رددته واما عرضت اممك على الله في كل يوم وليسلة خمس مرات ومن أمثال العرب

لا ينام الامن اتارو يقال لمن أدرك تارا بيدا أصاب تارا منيما وأشد

تقول لى ابيه البكرى عمرو * لعلك لست بالتار الميم

وقوله وَأَبَى لَأَرْجُوكمَ عَلَى طَعَسِعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ

يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس

عيوس منه واعيايتهم هم وهو يعلم أن سعيهم غير كائن الا تراهم يقول

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتِ أَنْ قَدِ وُفِيْتِ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنائرا على قسماهم زعم أبو عبيدة أن القسما مجاري الدموع واحدا قسمة
وقال الأصمعي القسما أعلى الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسيم * كأن ظبية تعطوا إلى وارق السلم

قوله تعطوا أي تناول يقال عطا يعطو إذا تناول وأعطيت أنه أي ناولته قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شتن كأنه * أساربع ظبي أومساويك أسهل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يختطبوه شدوه ثم قطعوه فن ذلك قول الججاج

والله لا حزم منكم حزم السلة ولا ضرب منكم ضرب غراب الأبل قال وحدثني التوزي عن أبي

زيد قال سمعت العرب تشد هذا البيت فتصب الطيبة وترفعها وتحفضها قال أبو العباس

أما رفعها ففعل الضمير يريد كأنها طيبة وهذا شرط أن وكان إذا خففتا انما هو على حذف

الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب

المقتضب في باب أن وإن بجميع عمله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها مثقلة لأنها

تعمل لشبهها بالفعل فإذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا والفعل

إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن ظبية تعطوا إلى وارق السلم هذه المرأة وحذف

الظبية لتقدم من ذكره ومن قال كأن ظبية جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كظبية

وزاد أن كما زيدها في قولك لما أن جاء زيد كلمته ووالله أن لو جئتني لأعطيتك وقوله

* لهم أذرع بادنوا أمرتها * فكل شيء كان على فعال من المؤنث لجمعه أفعال وكذلك

فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرع لانهما مؤنثتان ومن أنت اللسان قال السن ومن

ذكره قال السنة وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم العجلي) * يأتي لها من أين وأشمل *

فأما المذ كرفعل أفعلية في أدنى العدد وفعل في الكثير يقال جاروا حجرة وجر وفراش

وأفرشه وفرش والنواشر ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يداني المعصم وذلك الموضع
يقال له أسلة الذراع قال زهير

ودار لها بالرقبتين كأنها * مر أجمع وشيم في نواشر معصم

وقوله * وبعض الرجال في الحروب غناء * فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حطاماً ويقتفى في
الببس فيسود فيقال له غناء وهشيم وندت وثن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناءً أحوى وقال فأصبح هشياً تذرؤه الرياح وقال الشاعر يصف
مصاباً (هو ابن ميادة وقبله

مصائب لا من سيف ذي صواعق * ولا مخرفات ماؤهن حميم)
إذا ما هبطن الأرض قد مات عورها * بكن بها حتى يعيش هشيم

وقال الراجز * تكفي الفصيل أكله من ثن * وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غناء
أي قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلاً للكلام الذي لا وجه له وقال رجل
أحسبه تمهياً (هو القرزوق)

لوم يفارقني عطية لم آهن * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع
مُجَاعٌ إذا لاقى ورام إذا رمى * وهاد إذا ما أظلم الليل مضدع
سأ بكبك حتى تنفد العين ماءها * ويشني مني الدمع ما أتوجع

أحسن الإنشادين عندي لم آهن يأخذه من وهن حين لأنه إذا قال لم آهن فهو من الهوان
ومن قال لم آهن فأنما هو من الضعف وهو أشبه بقوله * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع *
والاسترخاء بعيد يقول لم آهن على أعدائي وإذا قال لم آهن فالأصل لم أوهن ولكن الواو إذا
كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وإنما تحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير حرف المضارعة الباقية تابعة للياء، لئلا يختلف الباب وهي

التاء من قولك فعل اذا عنتت مخاطبا أو مؤثرا فائبا نحو أنت تعدوهي تعدوا الههزة اذا
 عنتت نفسك نحووا بأعدوا النون اذا أخبرت عن نفسك ومعك غيرك نحو نحن تعدوا فان قال
 قائل انما هذا لان الفعل المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعدي ثبتت فقد قال أفتح
 قول لان التعدي أو غير التعدي لا يحدث في أنهس الأفعال شيأ ولو كان كما يقول لا ثبت الواو
 في وهن من لانك لا تقول وهنت زيدا وكذلك ورم يرم ووكف البيت يكف ووم الذباب يرم
 وهذا أكثر من أن يخصى فان لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ووحل يوحل
 ووجع الرجل يوجع وقد يجوز يجمع ويجمع ويجمع لما ذكره اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء
 الله فاما الحذف فلا يكون فيما قال قائل فبال يطاء ويسع حذفت منهما الواو ومثلها ثبتت
 فيه الواو وانما ذلك لانه كان فعل يفعل مثل ولي يلى وورم يرم ففتحته الههزة والعين والاصل
 الكسر فاما حذف الواو مما يلزم في الاصل ألا ترى أنك تقول ولغ السبع بلغ هذا فعل يفعل
 والاصل يفعل ولكن فتحته العين لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل ويفعل ولولا
 ذلك لم تقع فعل يفعل وحروف الحلق ستة الههزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهن
 يفتحن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين فمحو سأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام
 مثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

* وهاد اذا ما أظلم الليل مضدع * فتأويل مضدع أى ماض فى الامر قال الله عز وجل
 فاضدع بما تؤمر ويقال أحزم الناس من اذا وضع له الامر صدع به وقال اعرابي يمدح سوار
 ابن عبد الله القاضى وسوار أحد بنى العنبر بن عمرو بن تميم

وأوقف عند الامر ما لم يضع له * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركابة الحزم وامضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدى

أبى لى البلاهوا بى امرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة روتحزوم فاذا استوضعت فاعزوم ومن أمثالهم قد آخزم
لو آخزم وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي أصاب متأمل أوكادوا خطأ

مُسْتَجِلُّ أوكادومثل قوله * ويشني مني الدمع ما أتوجع * قول الفرزدق

ألم تراني يوم جوسويقة * بكيت فنادتني هنييدة ماليا

فقلت لها إن البكاء لراحة * بهيشني من ظن أن لا تلاقيا

(قال أبو الحسن ويتأوهذين البيتين مما يستحسن

فعبسك الله الذي أنماله * ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

حيب دعا والرمل بيني وبينه * فأسمعني سقيا ذلك داعيا

يقال فعبسك الله وقعدك الله ونشدك الله أي سألتك بالله كما قال متم بن نويرة وهو من بني

ربوع فعبسك إلا تسمعيني ملامة * ولا تشكني قرح الهواد فيبيعا

ويروي فعبسك إلا تسمعيني والبيضان موضع معروف قال أبو العباس وقال أبو بكر بن

عباس زلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل أهدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشني بحجى البلابل

نفلوت فبكيت فسلوت وقال نضلة السلمي في يوم غول وكان حفيرا دميمًا وكان ذات جعدة

وبأس ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح

وأوه فاردروه وهو سحر * وينفع أهله الرجل الصيغ

فشد عليهم بالسيف صلنا * كاعض الشبا الفرس الجوح

فأطلق غل صاحبه وأردى * قتيلا منهم وبجارج

ولم يحشوا مصانته عليهم * وتحت الرعوة اللبن الصريح

قوله وهو موتور مشيح فالشبح الحامل الجاد يقال أشاح بشع إذا حمل وأنشدني التوزي قال

أُشْدَنِي أَبُو زَيْدٍ (وهو لابي العيال الهذلي)

مُسَجِّحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَشْدُكَانَهُ كَلْبٌ

قال شيمان اسم فرسه (قال أبو الحسن و يروي شيمان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا يتصرف لأنه فعلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فزارع عطشان وما جرى مجراه وإنما اضطر فصرفه) وقال ابن الأطنابة واممه عمرو

وَاجْتَمَعِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضُرِّي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسَجِّحِ

ويقال في هذا المعنى رجل شجج كما يقال ناقة نقص إذا كانت هزيلة قال أبو ذؤيب * وشايحت قبل اليوم أنك شجج * وقوله بالسيف صلتنا يقول منتضى ورجل صلت الجبين إذا كان نقيبه وقوله كاعض الشبار يريد حد اللجام وشبا كل شيء حسده وقوله وأردى أي أهلك يقال ردى ردى إذا هلك والردي الهلاك قال الله عز وجل وما بغني عنه ماله إذا تردى قيل فيه قولان أحدهما إذا تردى في النار والآخر إذا مات وهو تفعل من الردى وقوله * ولم تحشوا مصائبه عليهم * فهي مفعلة من صال بصول ويقال صال البعير إذا عصى وقيل للمغيرة بن شعبة إن بوابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك فقال إن المعرفة لتتفع عند الكلب العفور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم وقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح يقول إذا رأيت الرغوة وهو ما رغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح إذا كشفتها أي أتمم رأوني فازدروني لدما متي فلما كشفتوا عني وجسدوا غير ما رأوا والصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عري صريح أي خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه ليسر حسوا في ارتغاء ومعنى ذلك أنه يؤمك أنه يأخذ بيده تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وإنما يحسبون تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد أن يعينك وإنما يجتر النفع إلى نفسه وقال أعرابي خبرت أنه من بني سعد وقد عمل هذا الشعر الخنوت وهو توبة بن مضر من أحد بني مالك

ابن سعد بن زيد مناة بن عجم في خلاف الدمامة

ولما اتقى الصفان واختلف القنا * في الأواسباب المنابها

تبيين لي أن القمامة ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

دعوايا لسعد وانتمينا لطبي * أسود الشرى أقدامها ونزالها

قوله في الأفاغير يد أنها قد وردت الدم مرة ولم تكن وذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة

فإذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاه عالا بعد نهل وهلا بعد نهل وفي المثل سمته سوم عالة إذا

عرضت عليه عرضا يستحي من أن يقبل معه والعالة لأحاجة بها إلى الشرب وإنما تعرض

عليها تعزيرا قال * وأسباب المنابها لها * أي أول ما يقع منها يكون سببا لمابعد وأنشدني

غير واحد * وأن أشداء الرجال طيالا * وليس هذا بالجميل وإنما قلب الواو ياء لوقوعها

بين كسرة وألف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد

لسكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فأنما يجوز على التشبيه بهذا وليس يجيد لتعرك

الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه بيض حسان وأذرع * طيال ومن سيم الملوك نجار

ومجاز هذا في الحوما وصف تلك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكر منهم

الأصح عن نفسه ولا تمدح به غيره قال عنتر

بطل كأن ثيابه في مريحة * يخذني نعال السبت ليس بتوأم

يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

تعالوا فقاتونا في الحكم مقنع * إلى الغر من أهمل البطاح الأكارم

فإني لأرضى عبد شمس وما قضت * وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذ ارأينا * لذي جسم يعدو ذى بيان
كانت ايتها المعطى بيانا * وجما من بني عبد المدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله
الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاق علي
ابن عبد الله بالبيت وهناك بحوزة قديعه وعلى قد فرغ الناس كانوا راكب والناس مشاة
فقال من هذا الذي فرغ الناس قبيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان
الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانوا فسطاطا ابيض وحدثني علي بن
القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن
عبد الله في عظيم الاجسام في العليين يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه
ربطه وعلي بن سليمان بن علي وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة والقدوة
كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشدب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم ولم يختلف أهل
الحكمة والنظر من العرب والعجم أن الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وأبين
ما فيه ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد يقال الكيس في القصر وقد قيل
في خبر قصير وكبده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن العادة وحدثني العباس بن المرح
الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنبيه لآل سليمان
فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت اليه بيدها ايماء غائب له بالقصر فأنشأ يقول
يا جعفر يا جعفر يا جعفر * انك رابعة فانت أقصر
أولك ذاشيب فانت أكبر * غرك سر بال عليك أحر
ومقنع من الحرير أصفر * وتحت ذلك سواة لو تذكر
(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

* وَلَمَّا تَقَى الصَّقَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * بِتَمَامِهِ وَهُوَ شَعْرٌ مَخْتَارٌ لِرَجُلٍ مِنْ طَيْئٍ وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا تَسَمَّعَهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

بَجَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ غَوِثٍ وَمَالِكٍ * كَتَّابٍ يَرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَسَّالَهَا
 لَهُمْ بَعْجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلُ فَالْوَيْ * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّ جَدِيسٍ رِمَالَهَا
 وَتَحْتِ نَحْوِ الرَّجُلِ حَرْشُفٌ رَجَلُهُ * تُمَاحُ لِحَبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
 أَبِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ * بَنُونَ تَقَى كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
 فَلَمَّا آتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ * بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْهُهَا وَسِيَالَهَا
 دَعَا النَّزَارِ وَأَتَمَّبْنَا لَطِيئِي * كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَزَالَهَا
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ فِيهِمْ * لِسَائِلَةٍ عَسَا حَقِي سُؤَالَهَا
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ * صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِبَالَهَا
 وَلَمَّا نَدَانَا بِالسِّبُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَالَهَا
 فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * قَوَادِمُ مَرَبُوعَاتِهَا وَطَوَالَهَا

الكاتب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تكتب القوم اذا انضموا ومنه أخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بعلة مكتوبة اذا شد حياؤها وصم ويردي يهلك يقال ردى الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والعيث وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف اذا كان هجيناً ثم تشبع في الفساد والعجز مؤخر العنك كرهنا وهو مستعار والحزن ما خشن من الارض وغلط واللوى مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فارلوا أى صرتم الى آخر الرملة وهو اللوى وجديس قبيلة معرفة فلذلك لم يصرفها والرجال الجماعات المتفرقة واحدها رعله والحرشف بنت يكثر في البادية وانما شبه التيسل في الكثرة

والرجلة الرجل وتتاح تقدر يقال أتاح الله كذا وكذا أي قدره والتيسال جمع تيسل
والناتق الولود إذا أمرفت في ذلك وكثروا لها جيداً قيل منناق والسفح أصل الجبل من
الوادي وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرّب حتى يعلق هذا بهذا وهذا عند هبوب
الرياح يقال تناصى الرجلان نصاء وتناصياً إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما بناصية
صاحبه والطلع والسبيل ضربان من الشجر معروفان وانتمى ونمى انتسب والشري
موضع كثير السباع وانما يريد كإقدام أسد الشري إقدامها ثم حذف لعلم السامع وهصينا
جعلنا الرماح كالعصي والعلل الشرب الثاني والنهل الأول يريد أن أعدناها إلى الطعن
مرة بعد أخرى وقوام ذات إقدام فجاء به على الأصل كما قال

* يخرجن من أجواز ليل قاض * أي مغض فجاء به على الأصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون ربحاً وهو رفع كأنه قيل لهما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفض وجعله بدل البعض من الكل لكان حسناً وكان يكون مقوى ولكن هكذا
أنشدناه من قوام على التقدير الذي ذكرناه

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده
فتكلموا فأكثر واقفام صبرة فقال يا أمير المؤمنين أتأسي فعالم ولستنا بحمي مقال ونحن
بأذي فعالتنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضي الله عنه ولي يزيد
ابن أبي سفيان ربعاً من أرباع الشام فرقي المنبر فتكلم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عي بياناً وأتم إلى أمير فعال أحوج منكم
إلى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استخسانا الكلامه

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه لعامر بن عبد قيس العسبري وراه ظاهرا لآعرايية
يا أعرابي أين ربك فقال بالمرصاد وقال قائل لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه أين كان ربنا
قبل أن يخلق السموات والأرض فقال علي أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
وحدثت أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصري فقال
أحدهما لصاحبه مل بنا إلى هذا الذي كان سمته سميت المسيح فعلا إليه فالضياء مفترشا
بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا قوم قد أمرنا بالزاد وأوذنا بالرجيل وأقام أولهم على
آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظرا الحسن إلى الناس في مصلى البصرة يضمكون
ويلعبون في يوم عيد فقال الحسن إن الله جعل الصوم مضمار العباد ليستبقوا إلى طاعته
فسبق أقوام فجازوا وتحلف آخرون نخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بأحسانه
ومسى بإساءته من تجديد ثوب أو تطيل شعر قوله تطيل شعرا غما هو تليين الشعر بالدهن
وما أشبهه ويقال للرجل إذا كان فيه لين وتوضيع رجل رطل والذي يؤزن به ويكأل
يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالفنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها قوله الفنطرة بمعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمى كل أراج
قنطرة قال طرفه بن العبد

كفنطرة الرومي أقسم ربيها * لتكنفأحى تشاد قمرمد

قوله حتى تشاد يقول تطلّى وكل شيء طليت به البناء من حص أو جيار وهو الكلس فهو
الشيء يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
الشماع لا تحسبني وإن كنت امرأ غمرا * كعبة الماء بين الطين والشيء
وقال عدى بن زيد العبادي

شاده مر مر أوجاله كاسا فلطير في ذراه وكور

والمقرم المظلي أيضا فمن ثم قال حتى تُشاد بقرمدي معنى حتى تُظلي ومن ذلك قول النابغة
 * ربي الجحش بالعبير مقرم * وقال الحسن تلقى أدهم أبيض بضام مخ في الباطل
 ملنا بنقض مذوويه ويضرب أصدره يقول هاأ اذا فاعرفوني قد عرفناك فقتك الله
 ومقتك الصالحون قوله أبيض بضام والبض الرقيق اللون الذي يؤثر فيه كل شيء وفي الحديث
 ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض السام فضرب
 عمر يده على صدره واقطع عن مثل الشراب أو مثل الشراك فقال هذا والله تشاغلك
 بالجمام وذو الحاجات تقطع أنفسهم حسرات على بابل وقال حميد بن ثور الهلالي
 منعمة بيضا لودب محول * على جلدها بضت مدارجها دما
 وقوله يملخ في الباطل ملنا يقول عمر امرء يعايقال بكرة ملوخ اذا كانت سهلة المتر وقوله
 يضرب أصدره وازدره فاعايقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدره وازدره
 ولا ينكم منه بواحدو يقال فلان بنقض مذوويه وهما ما جبتاه وانما يوصف بالخيلاء
 قال عنتره أحول بنقض أسنك مذوويه * لتقتلي فهاأ اذا عمارا
 ولا واحد لها ولو أفردت لقلت في التثنية مذريان لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ملهى ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغزيان وهو
 من عزوت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا
 نحو عزوت فاذا دخلت فيه الالف قلت أعزيت وكذلك غازيت واستعزيت وانما وجب
 هذا الانقلاب في المضارع نحو يعزى ويستعزى ويغازى وانما انقلبت لا تكسار ما قبلها
 فان قال قائل فما بال يترجى ويتعازى يكونان بالياء نحو هما يتعازيان ويترجيان فاعا ذلك
 لانهما في الاصل رجي رجي وتعازى يعازى ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والديس على ذلك
 ان التاء انما تلحقه على معناه فقولك مذروان لا واحده لما أعلمتك وثبات الواو دليل على

أن أحدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الإبل ثم تاب وقُتل في سبيل الله
 أَلْأَقْلُ لَأَرْيَابِ الْمَخَانِضِ أَهْمَلُوا * فَقَدْتَ تَابَ بِمَا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا * تَرُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا السَّعِيدُ
 وفي هذا الشعر

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حميت فاعلم أنها ستعود

قوله أَلْأَقْلُ لَأَرْيَابِ الْمَخَانِضِ فان التاقه إذا لقيت قبل لها حلقه والجميع المخاض وهذا
 جمع على غير واحد أعما هو بمنزلة امرأه ونساء ثم جمع أجمع فقال مخاض كقولك في رسالة
 رسائل وكما تقول في قوم أقوام فجمع الاسم الذي هو للجمع وكذلك أعراب وأعريب
 وأنعام وأنعم وقوله أَهْمَلُوا أي استرحوا بلكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدى
 ويروى في مثل قوله إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حميت

عن بعض الصالحين (هو محمد بن المنفي) أنه كان يقول إذا مات له جار أو جيم أو ولي
 كذت والله أكون السواد المخترم وقال ابن جبناء التميمي

أَعْسُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ تَرْبِيْنِي * لَوْمَ الْعَشِيرَةِ أَوْ تَذْنِي مِنَ السَّارِ
 لِأَقْرَبِ الْبَيْتِ أَحْبُو مِنْ مُؤَخَّرِهِ * وَلَا أَكْسِرُ فِي ابْنِ أُمِّ أَظْفَارِي
 أَنْ يَحْتَجِبَ اللَّهُ أَبْصَارًا أَرَأَيْهَا * فَقَدَرِي اللَّهُ حَالِ الْمُدْلِجِ السَّارِي

قوله لا أقرب البيت أحب من مؤخره يقول لا آتبه لربه ومثل ذلك قول الشاعر (وهو
 عقيل بن علفه) وَلَسْتُ بِصَادِرٍ مِنْ بَيْتِ جَارِي * كَفَعَلِ الْعَيْرِ عَمْرَهُ الْوَرُودُ
 يقول لا أخرج خروج الخائف لانه إنما يقال تعمر الشارب إذا لم يرو ويقال للقدح الصغير

الْعَمْرُ مِنْ هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَا أُكْسِرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَطْفَارِي يَقُولُ لَا أُغْتَابُهُ وَهَذَا مِثْلُ كَمَا قَالَ

الْحَطِيبَةُ مَا وَاقِرَاهُ وَهَرْتَهُ كَلَابِهِمْ * وَجَرَحُوهُ بِأَنْبِيَاءِ وَأَضْرَاسِ

وَقَوْلُهُ فَقَدْ يَرَى اللَّهُ حَالَ الْمَدْبُوحِ السَّارِي فَالْمَدْبُوحُ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ أَدْبَحْتُ

أَي سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَدْبَحْتُ أَي سَرْتُ فِي السَّحْرِ قَالَ زُهَيْرٌ

* بَكَرْنَا بِكُورًا وَأَدْبَحْنَا بِسَحْرَةٍ * وَالسَّرِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا سِيرًا لِلَّيْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَسْرِي

بِأَهْلِكَ مِنْ قَوْلِكَ أَسْرَيْتُ وَهِيَ اللَّغَةُ الْقُرَشِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ سَرَيْتُ وَقَدْ جَاءَتْ

هَذِهِ اللَّغَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي فَهَذَا مِنْ مَسْرِي وَلَوْ كَانَ مِنْ أَسْرِي

لَكَانَ يَسْرِي كَمَا قَالَ (هُوَ لَيْدُنَ رَيْعَهُ)

فِي بَاتٍ وَأَمْرِي الْقَوْمَ أَخْرَلِيْلَهُمْ * وَمَا كَانَ رِقَابًا بَغَيْرِ مَعْصِرٍ

وَالْمَعْصِرُ الْمَيِّتُ وَالسَّارِي إِذَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ سَرِي كَقَوْلِكَ قَضَى فَهُوَ قَاضٍ وَمِنْ أَسْرِي يُقَالُ

لِلْفَاعِلِ مُسِرٌّ كَقَوْلِكَ أَعْطَى فَهُوَ مُعْطٍ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ

نَازَعْتَهُمْ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ * صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَاتَتْ وَقَعَهُ السَّارِي

وَالدَّجَاجُ هُنَا الدُّبُولُ يَرِيدُ وَقْتَ السَّحْرِ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّيْلِ هَذَا دَجَاجَةٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِثْمَ قُلْتَ

هَذِهِ وَكَذَلِكَ هَذَا بَقْرَةٌ وَهَذَا بَطَّةٌ وَهَذَا جَامَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الذِّكْرَ وَهَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ أَنْ شَاءَ

اللَّهُ قَالَ جَرِيرٌ لَمَّا ذَكَرْتَ بِالْأَدِيرِ بْنِ أَرْقِي * صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِسِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْإِيَّاتِ الرَّائِيَّةَ الْمَتَقَدِّمَةَ بِتَمَامِهَا عَلَيَّ

مَا أَذْكَرَهُ لَكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ لِأَحَدِ ابْنَيْ جَبْنَاءَ أَحْسَبُهُ صَخْرًا وَهَمَامًا مِنْ

بَنِي تَعِيمٍ وَكَانَا مِنْ الْأَزَارِقَةِ قَالَ

أَنِّي هَزَيْتُ مِنْ أُمِّ الْعَمْرَادِ هَزَيْتُ * بِشَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارِ

مَا شَقُوهُ الْمَرْءُ بِالْإِقْتَارِ يَقْتَرُهُ * وَلَا سَعَادَتَهُ يَوْمًا بِإِكْتَارِ

يُقْتَرُّهَا، تَعُودُ عَلَى الْاِقْتَارِ

أَنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مِنْزِلُهُ * وَالْقَوْزُ قَوْزُ الَّذِي يَجُومُ مِنَ النَّارِ
أَهْوَى بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ رِيَّتِي * لَوْمَ الْعَشِيرَةِ أَوْ يَدْفِي مِنَ الْعَارِ
وَنَحِيرِ دُنْيَا بِنَفْسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يَنْبِيئِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
ثُمَّ يَتَّفِقَانِ بَعْدُنِي الرَّوَايَةَ وَكَانَ رَجُلًا أَنْشَدَنَا * أَيُّ هَزَاتٍ مِنْ أَمِّ الْعَمْرِ * قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَقَالَ اِعْرَابِي مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

رَمَيْتُ لِسْلَى بَوْضِيمٍ وَاتَّتِي * قَدِيمًا لَأَيِّ الضَّيْمِ وَابْنُ أَبِي
فَقَدِرٌ قَفَّتِي بَيْنَ شَكِّ وَشِبْهَةٍ * وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشِّبْهَاتِ
فِيَا بَعْلَ سَلَى كَمْ وَكَمْ بِأَذَاتِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلِ طَيْلُ أَدَاتِي
بِنَفْسِي حَيْبٌ هَالٍ بِأَبْلَدٍ دُونَهُ * تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاءَ لِرُعْتِهَا * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَتَّكَاتِي

قَوْلُهُ رَمَيْتُ لِسْلَى بَوْضِيمٍ فَأَمَّا هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقْبَهَا خِفَ انْقِطَاعُ
لَبِنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حُورٍ فَحَشَوْهُ بِنِجَارٍ لَطْفَهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَاتٍ حَشَوْا أَنَّهُمْ بِخَرْقَةٍ قَبِيْدٌ لَدُنْكَ
كَرَّ بَاوِي قَالَ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْغِمَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجِدُ رُوحًا
وَتَرَى ذَلِكَ الْبُوتَ تَحْتَهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحُورِ الْمَحْشُوقِ قَرَامُهُ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دُرُورٌ وَتَرَامُهُ
تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ ظَوُورٌ فَيَنْتَفِعُ بِلَبِنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَائِمٌ وَرُومٌ إِذَا كَانَتْ
رَآمٌ وَوَلَدَهَا أَوْ بَوَّهَا فَإِنْ رَمَيْتُ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعَلُوقُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُونَا عَنْ أَبِي
عَمْرٍو وَكَانَ يَقْرَأُ ثُمَّ كَانَ مَاقِبُهُ الَّذِينَ أَسَاؤُ السُّوَايَ عَلَى فُعَلَى (الشِّعْرُ لِأَفْسُونِ التَّعَلِّيِّ)
أَيُّ جَزْوَاتٍ أَسْوَأَى بِفَعْلِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَئِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ * رِعْمَانٌ أَنْفٌ إِذَا مَاضَتْ بِاللِّسَنِ

فقوله رَمَتْ لِسْلَى بَوَضِيمِ أَي أَقْتُلُهَا عَلَى الضَّيْمِ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَوُّومٌ الضَّيْمِ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا

رَاضِيًا بِالنَّسْفِ وَقَالَ عَرَابِيٌّ أَحْسَبُهُ تَمِيمًا

وَدَاهِيَةٌ دَاهِيٌّ بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ * شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ أَرُومَهَا

أَصْحَفْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتَهَا * رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمَهَا

تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطْرَقِينَ كَأَنَّهَا * تَسَاقُوا عَقَارًا لَا يَسِيلُ سَلِيمَهَا

فَلَمْ تَلْقَنِي فَهَارِلَمْ تَلْقُ جَنِّي * مُبْلِجَةٌ أَبْنِي لَهَا مَنْ يَقِيمَهَا

قوله وداهية يعني حجة داهي بها القوم مفلق يريد بحجيسة والفلق اسم من أسماء الدواهي

ويقال فلق في هذا المعنى ويقال داهية فلق وجاء القوم بالقلق وهذا مشهور كثير في

الكلام ومنه قول خلف الأحمر * مَوْتُ الْإِمَامِ فَلَاقَهُ مِنَ الْفَلَقِ * وَأَنْشَدَنِي مُنْشَدٌ

(إِذَا عَرَضْتُ دَاوِيَةَ مَدْلِهِمْ) * وَعَرَدَ حَادِمًا عَمَلِنَ بِنَا قَلْقَا

بفتح الفاء وقوله شديد بعوران الكلام العوراء هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وَعُورًا قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصُرْ * وَذِي أَوْ دَقَّوْمَتَهُ فَنَقَوْمًا

وَأَرُومَهَا مَسَاكُهَا يُقَالُ أَرِمْتُ بِهِ إِذَا عَضَّ بِهِ فَأَمْسَكَ بَيْنَ نَيْبَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي يَوْمٍ أُحِدْتُ قَنْظَرْتُ إِلَى خَلْفَتِهِ مِنْ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْكَبْتُ لِأَنْزَعَهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عَيْبَةَ فَأَرِمْتُ بِهَا أَبُو عَيْبَةَ بِنَيْبَيْهِ

فَجَدَّهَا جَدًّا بَارِقًا فَاتْرَعَهَا وَسَقَطَتْ نَيْبَيْهِ ثُمَّ تَطَّرْتُ إِلَى أُخْرَى فَأَرَدْتُهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو

عَيْبَةَ فَفَعَلَ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى وَكَانَ مُشْفَقًا مِنْ تَحْرِيكِهَا لِئَلَّا يُؤْذِيَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَبُو عَيْبَةَ أَهَمُّ وَقَوْلُهُ فَأَرِمْتُ بِهَا يُقَالُ أَرِمْتُ بِأَرِمْتُ وَأَرِمْتُ بِأَرِمْتُ وَقَوْلُهُ

أَصْحَفْتُ لَهَا يَقُولُ اسْتَمَعْتُ لَهَا قَالَ الْعَبْدِيُّ (وَهُوَ الْمُتَقَبُّ)

يُصْبِحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ * إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

والاصاحه الاستماع والتاشد الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالة أنشدها

نشداً اذا طلبتها وأنشدها اذا عرفتها والنبأه الصوت قال ذوالرمة

وقد توجس ركزاً مقفراً نديس * بنبأه الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى اذا ما وعينها يقول جعته في سمعي يقال وعيت العليم وأوعيت المتاع في الوفاء

قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخيري يني وان طال الزمان به * والشرا أحب ما أوعيت من زاد

وقوله رميت باخري يستدير أميها يريد يستدير من الدور ويقال في هذا المعنى يستديم

ومنه مهيت الدوامه وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمستدير في موضعه قال

جرير عوى الشعراء بعضهم لبعض * على فقد أصابهم انتقام

اذا أرسلت صاعقة عليهم * رأوا أخرى تحرق واستداموا

وقوله أميها يريد المأموم بها يقال أميم ومأموم كقولك قبيل ومقتول وجرير وجرير

ويقال للشجبه التي قد وصلت الى أم الدماغ وأم الدماغ جليده رقيقه تحيط بالدماغ فاذا

وصل الى تلك الشجبه أمه ومأمومه قال الشاعر

يخرج مأمومه في فعرها جلف * فاست الطيب قذاها كالمعاري

المعاري صغار من الكاؤه وقوله في فعرها جلف أي تقلع يقال تلجفت البراذ انقلع طيها

من أسفلها وجلف القوم مكالمهم اذا وسعوه من أسفله وقوله تساقوا عقاراً يريد كانهم

سكارى لما نالهم من تلك الخمه والعقار اسم من أسماء الجروانما سميت عقاراً لمعاقرتها

الدين وقوله ما بيل يقال بل وابل من مرضه وكذلك استبسل والسليم المأسوع وقيل له سليم

على جهة التقول كما يقال للمهاجرة مقازة وللعراب الأعور على الطيرة منه لخصه بصره

وقوله فلم تلقني فها يقول ضعيفاً يقال فله فلان عن حشيه اذا ضعف عنها ويقال رجل مفهه

إذا كان عاجزا وقوله مبلجته وهو ان يردد هافي فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل يكنى أبا

مخزوم من بني نهميل بن دارم (هو بشامة بن حزن التهميلي عن أبي رياش)

أنا بنى نهميل لا تدعي لأب * عنه ولا هو بالأبناء بشرينا

إن بتدر فأي يوم المكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا

وليس يهلك منا سيد أبدا * الا اقلينا غلاما سيدا فينا

أني لمن معشر أفي أوائلهم * قبل الكفاة الآين المحامونا

لو كان في الألف منا واحد دعوا * من فارس خالهم إياه يعنونا

ولا تراهم وان جلت رزيهم * مع البكاة على من مات يئكوبا

أنا ليرخص يوم الروح أنفسنا * ولو نسام بها في الآمن أغلينا

إذا الكفاة تنحوا أن ينالهم * حد الطبات وصلناها بأيدنا

قرض على مكرنا نيل بذلهم * والجود والبذل في طبع المقلينا

أبي ومن كابي يحيى وعثرته * لانقر الأنا آمن بوازينا

قوله أنا بنى نهميل يعني نهميل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم ومن

قال أنا بنو نهميل فقد خبرك وجعل بنو خبرات ومن قال بنى فأنما جعل الخبرات بتدريفاة

يوم المكرمة تلق السوابق منا والمصلينا وأصب بنى على فعل مضمحل الاختصاص وهذا

أمدح ومثله * نحن بنى ضبة أصحاب الجمل * أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من

يختص بهذا فقال أعني بنى ضبة وقرأ عيسى بن عمرو امرأته جمالة الخطب أراد وامرأته

في جيدها جبل من مسد ثم عرفها بجمالة الخطب وقوله عز وجل والمؤمنين الصلاة بعد

قوله لکن الرامضون في العلم منهم والمؤمنون انما هو على هذا وهو ابلغ في التعريف

ومن شره على حقيقة الشرح في موضعه ان شاء الله واكثر العرب ينشد (هولعمر بن
الاهتم المنقري)

انا بنى منقر قوم ذوو حسب * فبنا سراة بنى سعد وناديا
وقرأ بعض القراء قبارك الله احسن الخالقين وقوله بشر بنا يريد بيئنا يقال سراة بشرية
اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ابن
مفرغ الحميري

شريت بردا ولولا ما تكفى * من الحوادث ما فارقته أبدا
(يا برد ما مسنا دهر اضربنا * من قبل هذا ولا بعاله ولدا)
ويكون شريت في معنى اشريت وهو من الاضداد وانشدني التوزي
امر والهاتنا وابعوا الخنتها * مواسيا اربعافين تذكير
(كان ابن جابر يروي الخنتها ويقول الخنت العسل) وقوله تلق السوابق منار المصلينا
فالمصلي الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلوى السابق وهما عرفان في الردف
قال الشاعر تركت الرمح بعلم في صلاه * كان سناه خرطوم نسر
وقوله الا قلبيا غلاما سيدا فبنا ما حوز من قولهم قوت الفلوا يادتي اذا احذته عن امه
قال الاعشى ملج لاعة الفواد الى جحش * فلاه ضمها فيئس القالى
واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمعان القيني * اذامات منهم سيد قام صاحبه *
وقوله لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه بعنونا
ما حوز من قول طرفة بن العبد
اذا القوم قالوا من فتى خلعت اني * عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
ومن قول ميم بن فورية

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة * فاكلهم يدعى وليكنه الفتى

وقوله حمد الطبات والطبسة الحمد بعينه يقال أصابته طبسة السيف وطبسة المصل وجعه
طببات وأراد بالطبسة ههنا موضع المضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن
مالك بن أبي كعب الانصاري

نصل السيوف اذا قصرن بحطونا * قدما ونلفها اذا لم تلحق

وقوله انا لنرخص يوم الروع أنفسنا أخذه من قول الهمداني وهو الأجدع أبو مسروق
ابن الأجدع الفقيه

لقد علمت نسوان همدان اني * لهن غداة الروع غير خذول
وأبذل في الهجاء وجهي وانني * له في سوى الهجاء غير بذول

ومن القتال الكلابي حيث يقول

أنا ابن الأكرمين بنى قشير * وأخو إلى الكرام بنو كلاب
نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهنا لا تعرض للسباب

(باب)

قال أبو العباس قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل
من لم يخرجه غضبه عن طاعة الله ولم يستتر له رضاء إلى معصية الله واذا قدر عفا وكف
وقال الحسن نعم الله أكثر من أن تشكر الا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن يسلم
منها الا ما عفا الله عنه وقال عمر بن ذر ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه
ما علينا من موتك غصاصة ولا بنا إلى أحد سوى الله حاجة فلما قضى وصلي عليه وواراه ووقف
على قبره فقال يا ذرا به قد شغلنا الحزن لك عن الحزن علينا لاننا لنندري ما قلت ولا ما قيل

لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حتى فهب له ما قصر فيه من
 حقه واجعل ثوابي عليه له وزدي من فضلك ابي اليك من الراغبين وسئل ما بلغ من بركه
 فقال ما مشي معي بنهار قط الا قدمني ولا بليل الا تقدمني ولا رقي سطحها وانا تحته وماتت بنت
 عم المنصور فخصر جنازتها وجلس لدقنها واقبل ابودلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك
 ما عددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنت عمك هذه التي وارتها قبيل قال قصصك
 المنصور حتى استعرب ودخل لبطه بن الفرزدق على ابيه وهو محبوب في سجن مالك بن
 المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابنت هذا عمر
 ابن يزيد الاسدي ضرب انفا الف سوط فمات فشد على جارك فقال الفرزدق كانت والله
 ياتي بمثل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذذاك عند محبوبس له فقال يا ابا
 فراس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من مهي وبصري ومن مالي
 وولدي ومن اهلي وعشيرتي اقراه يحذاني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسدي
 شريفا حدثني التوزي عن ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد الاسدي
 ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة القراري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي
 موسى الاشعري فقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال اجل لو لا خب في بلال فقال بلال لما
 بلغه ذلك رمته بدها وانسلت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المصري فلما دخل
 بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال امار ايتم عمر بن يزيد اما اني ما عنت ان تكون ابي
 ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال للمالك قتلت والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وعقبا
 فقال وكيف يا امير المؤمنين انت ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جده
 ابا امه وجعل عمر والسياط تاخذه ينادي يا هشام اه في ذلك يقول الفرزدق

الميك مقل العبدى ظمًا * ابا حفص من الكبر العظام

قَبِيلُ جَاعَةٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ * يَقَطَعُ وَهُوَ يَدْعُو بِأَهْشَامٍ

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدقُ للحسن أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناسِ وشرُّ الناسِ فقال الحسنُ كَلَّا لَسْتُ بِخَيْرِهِمْ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ وَلَكِنْ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْدَسْتُونَ سَنَةَ وَخَمْسَ نَجَابٍ لَا يُدْرِكُنَّ بِعَنَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ فَيَزَعُمُ بَعْضُ التَّمِيمِيَّةِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي النَّوْمِ فَقَبِيلٌ لَهُ مَا صَنَعَ بِنَارٍ بَنَاقًا فَقَالَ غَفَرَ لِي قَبِيلٌ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعَنِي فِيهَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَسْرَجِ الرَّيَّاشِيُّ فِي اسْتِنَادِهِ ذَكَرَهُ قَالَ كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيُرِي بَنِي تَمِيمٍ وَالْمَصَاحِفَ فِي حُجُورِهِمْ فَيَسُرُّ بِذَلِكَ وَيَتَحَدَّلُ بِهِ وَيَقُولُ أَيُّ قَدِّ الْكَمِّ أَبِي وَأَيُّ كَذَا وَاللَّهِ كَانَ آبَاؤُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا هُوَ فِدَاؤُكُمْ مِنْ فِتْنَةِ قَصْرِ لَاغِيْرٍ وَمَنْ كَسَرَ مَدًّا لَكِنَّهُ قَصَرَ الْمَدَّ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَطَرَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا فَعَلْتَ فَقَنْطَكِ النَّاسُ فَلَا تَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ تَطَرَّأَ إِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى لَكَ قَدَمَيْنِ طَيِّبَتَيْنِ فَأَبْتَغِ لِهَمَامٍ مَوْقِفًا صَالِحًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ قَنْطَ يَقْنَطُ وَقَنْطَ يَقْنَطُ وَكَلَاهُمَا فَصَبِحَ فَاقْرَأْ بِأَيِّ مَا شِئْتَ وَكَذَلِكَ نَقَمٌ يَنْقُمُ وَنَقَمٌ يَنْقُمُ وَالْفَرَزْدَقُ يَقُولُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ حِينَ تَعَلَّقَ بِاسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَمَا هَدَا اللَّهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَشْتُمُ مَسْلَمًا

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي * لَبَيْنَ رِثَاجٍ فَأَعْمَأُ مَقَامِ

عَلَى حَلْفِهِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مَسْلَمًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ

وفي هذا الشعر

أَطْعَمْتُ يَا بَلِيسُ تَسْعِينَ جَهَّةً * فَلَمَّا انْقَضَى عَمْرِي وَتَمَّ عَمَائِي

رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّقَنْتُ أَتْنِي * مُسْلِقًا لِأَيَّامِ الْمَدُونِ حَمَائِي

قوله لبين رثاج فالرثاج غلق الباب ويقال باب مرتجج أي مغلق ويقال أرتجج على فلان أي

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ التَّوَزِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
عَبْدَةَ قَالَ يُقَالُ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٍ جِدًّا وَقَوْلُهُ
وَلَا خَارِجًا نَمَا وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْتَلِماً وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا
مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقِسْمِ وَالْمَصْدَرِ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَا عَوَّرَ أَي قَاتَرَ
كَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ عَوَّرًا وَيُقَالُ رَجُلٌ عَدَلُ أَي عَادِلٌ وَيَوْمٌ غَمٌ أَي غَامٌ
وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَعَلِيَ هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قُمُ
فَأَمَّا فِي مَوْضِعِ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قُمُ فَيَأْتِي مِنْ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٍ مِنْهَا فُلِحَ فَايَلِيَا
وَعُو فِي عَاقِبَةٍ وَأَحْرَفُ سِوَى ذَلِكَ بِسِيرَةٍ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ فَيُجَوَّرُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ وَخَذَ
مَيْسُورَهُ وَوَدَعَ مَعْسُورَهُ لِدُخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رَضِيَ أَي مَرْضِيٌّ وَهَذَا
دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ أَي مَضْرُوبٌ وَهَذِهِ دِرَاهِمٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ أَيْ مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو
يَقُولُ نَمَا قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالًا فَإِذَا مَا هَدَّتْ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَيْرُ شَاتِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ فِي
زُورٍ كَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسْكَه

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ أَنْ لَمْ يُعَاقِبِي * أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقًا
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ * عَنيفٌ وَسِوَايَ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَخْلُولَ الْقِلَادَةِ مَوْثِقَا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْجِسْمَ رَأَيْتَهُمْ * يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْجِسْمِ عَرَفَا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي مَخْرُومٍ عَنْ أَبِي شَقِيقٍ
رَأَى الْفَرَزْدَقَ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا مَضَى بِنَا إِلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُطَلِّقَ
التَّوَارِقَ فَقُلْتُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسُكَ وَتَشْهَدَ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَهْلِي بِهِ فَقَالَ مَضَى
بِنَا فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ بِخَيْرٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا

فَإِسِّ قَالَ تَعْلَمَنَّ أَنَّ التَّوَارِثَ مَنِي طَالِقٌ ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ قَدْ سَمِعْنَا قَالَ فَاذْهَبْنَا قَالَ
 قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَا هَذَا ان فِي قَلْبِي مِنَ النَّوَارِثِ شَيْءٌ فَقُلْتُ قَدْ حَذَرْتُكَ فَقَالَ

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُفِيِّ لَمَّا • غَدَتُ مَنِي مُطْلَقَةً تَوَارِثُ
 (وَكُنْتُ كِفَافِي عَيْنِيهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
 وَمَا فَارَقْتَهَا سَبْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدَ بِأَخْذِ مَا أُعَارُ
 وَكَانَتْ جَنَّتِي نَخْرَجَتْ مِنْهَا * كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
 وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَكَانَ عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَارُويَ الْمُعْتَمِرُ هَذَا الشَّعْرَ الْأَمِنَ أَجَلَ هَذَا الْبَيْتِ

﴿بَاب﴾

قَالَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خَلَّتْ أُنِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عِبْسَدُ الْمَدَانِ
 أَمْشِي فِي بَنِي عَدَسٍ بِنِ زَيْدٍ * رَخِي الْبَالِ مِنْ طَلِقِ اللِّسَانِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ أُسِرَ رَجُلٌ يَوْمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُتِيَ بِهِ بِزَيْدِ بْنِ

مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَبُوكَ الْقَاتِلُ

أَرْجِلُ جَنَّتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِيلُ شِكْمِي أَفْقُ كَيْتِ
 أَمْشِي فِي مِرَاةِ بَنِي عُطَيْفٍ * إِذَا مَا سَأَمَنِي ضَمِيمِ آيَتِ

قَالَ بَلِي فَأَمْرٌ بِهِ فَقَتِلَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَنَسِيَ إِلَى أَنْ مَعَاوِيَةَ وَوَلِي كَثِيرٌ مِنْ شِهَابِ الْمَذْجِيِّ

خُرَّاسَانَ فَأَخْتَانٌ مَالًا كَثِيرًا ثُمَّ هَرَبَ فَاسْتَرَعَ عِنْدَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ

فَسَدَّرَ مَعَاوِيَةَ فِي جِوَارِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَمَعَاوِيَةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا

تَهَضُّ النَّاسُ قَبَّتْ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ
 لَيْسَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أُرَجِلُ جِئْتِي الشِّعْرَ فَقَالَ لَهُ هَانِيُّ أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَقَالَ لَهُ تَمَّ ذَلِكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي
 عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ أَنْظِرْ أَلِي مَا اخْتَنَاهُ فَنُذِمْنَاهُ بَعْضًا وَسَوَّغَهُ بَعْضًا

وَقَالَ أَعْرَابِي وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرِّيحَ حَتَّى خَطَّتْني * لَمَّا خَرَجْتُ أَعْرَفُضْلَ الْمَثَدِ

فَابُوسَ أَوْ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مَائِلًا * يُجِبِّي لَهُ مَادُونَ دَارَةَ قَيْصِرِ

وَقَالَ آخَرُ شَرِبْنَا مِنَ الدَّادِي حَتَّى كَانْنَا * مَالُوكُ لَهُمْ بِرِ الْعِرَاقِينَ وَالْبَحْرِ

فَلَمَّا انْجَلَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْنَا * تَوَلَّى النِّعْيَ عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ

وَقَالَ آخَرُ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ

وَكَأْسٌ تَرَى بَيْنَ الْأَنْعَامِ بَيْنَهَا * قَدَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعَتْ أُمَّ أَبَانَ

تَرَى شَارِبِيهَا حِينَ يَغْتَوِرَانَهَا * عَيْلَانِ أَجْبَانًا وَبَعْدِلَانَ

فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَأْسِيِّ بِأَرْوَعِ مَا جَدِي * وَبَدَاءَ خَوْدِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ

وَقَالَ آخَرُ دَعْتَنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ

دَعْتَنِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْإِخْوَانِ

وَقَالَ آخَرُ (أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِأُمِّ ضُبَيْمِ الْبَلَوِيَّةِ)

فَبِتْنَا فَوَيْتِي الْحَيِّ لِأَنْحَنُ مِمُّهُ * وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ

وَبَاتَ بَيْنَنَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى * مِنَ اللَّيْلِ بَرْدًا عَيْنَهُ عَطْرَانِ

نَعْدَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا * إِذَا كَانَ قَلْبِنَا بِأَنْبَاءِ بَرْدَانِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَ فِيهِ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ)

وَتَصَدَّرَ عَنِ زِيِّ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا * تَمَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرِّشْفَانِ

قال أبو العباس نعدى أى نصرف الشربذ كرا لله يقال فعدي عمارى أى فانصرف عنه
الى غيره ويقال لا تعدونك هذا الحديث أى لا يتجاوزك الى غيرك قال أبو العباس وقال
رجل من قرّيش

من تفرغ الكأس اللّجه سته * فلا بد يوماً ان يسىء ويجهلا
ولم أر مطلوباً أحسن غنيمته * وأوضع الأشراف منها وأخلا
وأجدران تلقى كريميذمها * ويشربها حتى يجر مجدلاً
فوالله ما أدري أخبل أصابهم * أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلاً

وقال آخر

إذا صدمتني الكأس من أهدت محاسنى * ولم يحش ندماني إذا تني ولا بخلي
ولست بفعاش عليه وإن أسأ * وما شكك من آذى نداماه من شكلي
وقال آخر كل هنيئاً وما قربت مرياً * ثم قم صاعراً ففسر كريم
لأحب التديم يومض بالعين * إذا ما انتشى لعرض التديم
الإيماض تفتح البرق ولحمه يقال أرمضت المرأة إذا ابشمت وانما ذلك تشبيه للمع تنابها
بتبسم البرق فاراد انه فتح عينه ثم غمضها بغمز وقال حسان بن ثابت

كان سيئته من بيت رأس * يكون عزاجها غسل وماء
إذا ما الأشربات ذكرن يوماً * فهن لطيب الراح الفداء
فولها الملامة ان المنا * إذا ما كان مغت أو لماء
ونشرها فستر كما لو كا * وأسدا ما ينهنها اللقاء

المعت المماغثة باليد واللحاء الملاحاة باللسان يقول يعتذر المسى بأن يقول كنت سكران
فيعذر وقوله كان سيئته يقال سبأها إذا اشتريتها سبياً بمعنى الجر والسبأ التجار وقوله من

بيت رأس يعني موضعاً كما يقال حارث الجولان

(باب)

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس ألا أدلتكم على التمهدة بلامرزته الخلق السبيع والكف عن القبيح إلا أخبركم بأدواء الخلق الذي واللسان البديء وقال الأحنف ثلاث في ما أقولهن إلا ليحترم معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه يعني السلطان ولا حلت جيتوني إلى ما يقوم إليه الناس تكسر الحاء وتضها إذا أردت الاسم وتقمها إذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل بلرب

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حَبْوَةٍ * قُبْحًا لِحَبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تُحَلِّ

ويقال في جمع حبوة حبا وحبا مقصوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنات في آثار السيئات وأقبح السيئات في آثار الحسنات وأقبح من ذوا أحسن من ذاك السيئات في آثار السيئات والحسنات في آثار الحسنات والعرب تلف الخبيرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جله ثقة بان السامع ردالي كل خبره وقال الله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسلم بن نوفل ما أرخص السورد فيكم فقال سلم أما نحن فلا نسود إلا من بذل لنا ماله وأوطأ ما عرضه وأمنه في حاجتنا نفسه فقال الرجل إن السورد فيكم لعال ولستم يقول القائل

يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد المعروف سلم بن نوفل

قال معاوية لعرابة بن أوس بن قبيط الأ نصاري بم سدت قومك فقال است بسيدهم ولكي رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحلت عن سفهم وشدت على بدى حليهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فإنا أفصل منه ومن تجاوزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابية أنه قدم من سفر بجمعه الطريق والشماخ بن ضرار
 المرّي فحدثنا فقال له عرابية ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأمتار منها فلا له عرابية
 رواه برأوتمر وأوتخفه بغير ذلك فقال الشماخ

رَأَيْتُ عَرَابِيَةَ الْأَوْمِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَبْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 إِذَا مَرَّ بِهَا رَفَعَتْ لِحْيَتَهُ * تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ
 إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رِحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
 وَمِثْلُ مَرَاةٍ قَوْمِي لَمْ يُجَارُوا * إِلَى رُبْعِ الرِّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ

قوله تلقاها عرابية باليمين قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل
 وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْأَحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رِحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يقول لست احتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاسرقي بدم الوتين
 وقال كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائها عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لِلانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله أتى بدرت أن تجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها
 وقال لا تذرفي معصية ولا تذرفي للإنسان في غير ملكه ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد
 الله بن رواحة الأنصاري لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش

مُوتَةٌ إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رِحْلِي * مَسِيرَةَ أَرْبَعِ نَعْدِ الْحِجَاءِ

فَنَأْنَيْتُ فَاغْمِي وَخَلَا لَذَمٌ * وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

الحجاء جمع حسي وهو موضع رمي فحتمه صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل
 الماء فسعتته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السماء أن تنشفه فإذا بحث ذلك الرمل

أصيب الماء يقال حسي وأحساء وحساء ممدودة وقوله ولا أرجع إلى أهلي وروائي مجزوم
 لأنه دعاء فقوله لا هي الجازمة له ومعناه اللهم لا أرجع كما تقول زيد لا يغفر الله له فهذا الدعاء
 يتجزم بما يتجزم به الأمر والنهي كما تقول زيد ليقيم وزيد لا يبرح وقد أتبع ذوالرمة الشماخ
 في قوله إذا بن أبي موسى بلا لا بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر
 الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله أوصاله ويقال وصل وكسر وصل في
 معنى واحد

(باب)

قال أبو العباس أنشدني التوزي لرجل من رجاز بني عيم في وقعة الجفرة
 نحن ضمرنا الأزد بالعراق * والحى من ربيعة المراق
 وابن سهيل قائد التفاق * بلا معونات ولا آرزاق
 الأبقايا كرم الأعسراق * لشدة الخشية والإشفاق
 * من المخازي والحديث الباقي *
 الأعراق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولثيم العرق أى الأصل وقال آخر تصف ابنه
 أعرف منه قلة النعاس * وخفة في رأسه من رامى * كيف ترين عنده مراعى
 يحاطب أم ابنه فقوله أعرف منه قلة النعاس أى الذكاء والحركة وكان عبد الملك بن
 مروان يقول بلؤدب ولده عليهم العوم وهذبهم بقلة النوم وكذا قال أبو كبير الهذلي
 فأتت به حوش الجنان مبطنًا * شهد إذا ما نام ليل الهوجل
 وقال الآخر

فجأت به حوش القواد مسهدًا * وأفضل أولاد الرجال المسهد
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيسى تاملان ولا بنام قلبى وقال عروة بن الورد

العيسى وهو عروة الصعاليك

لما الله صعلوكا اذا جن ليله * مصافى المشاش آلفا كل مجزر
 (بعد الغنى من نفسه كل ليلة * اصاب قراها من صديق ميسر)
 ينام ثقيلًا ثم يضح فاعدا * يحث الحصى عن جنبه المتعفر
 يعين نساء الحى ما يستعنه * فيضى طلما كالبعير الحسر
 ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء سراج القاس المنور
 مطلا على أعدائه يربونه * ساحتهم زجر المنج المشهر
 وان بعدوا الا يأمنون اقترابه * تشوف أهل العائب المنتظر
 فذلك ان يلق المنية يلقها * حمدا وان يستغن يوما جدر
 (يرج على الليل اصاب ماجد * كريم ومالى سار حمال مقتر

قال أبو الحسن كذا أنشده فذلك لانه لم يرو أول الشعر والصواب كسر الكاف لانه يحاطب

امرأة الأتراه قال

أقلى على اللوم يا ابنة مالك * ونامى وان لم تشهى ذلك فاسهرى

قوله * يحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المتترب والعفر والعفرامهان للتراب
 من ذلك قولهم عفر الله خده ويقال للظبية عفراء اذا كانت تضرب بياضها الى حمرة وكذلك
 الكتيب الأعفر وقوله كالبعير الحسر هو المعنى يقال جعل حسيرو ناقه حسيرو قال
 الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيرو وقوله * وان بعدوا الا يأمنون اقترابه *
 على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن فى الإعراب اذا كان
 الفعل الأول فى المجازاة ماضيا كما قال زهير

وان آتاه خليل يوم مسلة * يقول لآعاب مالى ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيؤيد به يذهب الى انه على
التقديم والتأخير وهو عندى على ارادة القاء لعله تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة
اذ ابرى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان بصرع أخوك تصرع

أراد سيؤيد به انك تصرع ان بصرع أخوك وهو عندى على قوله ان بصرع أخوك فأنت
تصرع يافتى ونستقصى هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين عنده مرامى *
يقول للمرأة عززتك على شبيهه ويقال أنجب الأولاد ولد الفارق وذلك لانها تبغص زوجها
فيسبقها بمائه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت
ان تطلب واد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفرعة كما قال
أبو كبير الهدلي

من حملن به وهن عواقد * حين النطاق فشب غير مهبل

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالهبل)

حلت به في ليلة مزودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

مزودة ذات زود وهو الفرع فن نصب مزودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة
وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم
في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * وغت وما ليل المطي بنا ثم

وقال آخر * فنام ليلى وتجلت همى * وهذا الرجز صد ما قال الاخر في ولده فانه اقربان
امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام * غت وعرق الخال لا ينام

يقول عزتني أمه على الشبه فذهبت به إلى أخواله وقال آخر

لقد بعثت صاحباً من الجحيم * بين ذوى الأحلام والبيض اللحم * كان أبوه غائباً حتى قُطم
يقول لم يسق غيلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن أنهي أمتي عن الغيلة
حتى علمت أن فارس والروم تفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
حامل أو ترضع وهي تُغشى ويرعم أهل الطب من العرب والجم أن ذلك اللبن دائمٌ أم
تأبط شراً والله ما حلت له ترضعاً ورضعاً أيضاً ولا وضعتُه يتناول سقته غيلاً ولا أبته متقاً
وقال الأصمعي ولا أبته على مائة قولها ما حلت له ترضعاً يقال إذا حلت المرأة عند مقبل
الحيض حلت له ورضعاً وترضعاً وإذا خرجت رجلاً المولود من قبل رأسه قبل وضعته يتنا قال
الشاعر
جاءت به يتناجر مشية * تسابق رجلاه هناك الأمانلا

ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته جاء به يتنا قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن
مسئلة فقال لي أتعرف اليسن قلت نعم قال فسئلتك هذه يتن قال وكنت قد قلبت الكلام
والغيل ما قسرناه وأما قولها ولا أبته متقاً تقول لم أبته مغيظاً وذلك أن الخرقاء تبيت ولدها
جائعاً مغموماً لحاجته إلى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
تسبغه وتغيبه في مهده فيسرى ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سرى ذلك التعم والجوع
في بدن الآخر ومن أمثال العرب أناتن وصاحبني متق فكيف تتفق التثاق المملوء غيظاً
وغضباً والتمق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

(باب)

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يرهدك في المعروف كفر من كفره فإنه
يشكره عليه من لم تصطنعه إليه وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
إن الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيب بها طربق المصنع

فقال هذا رجل يريد أن يُجَدَلَ الناسَ أمطِرِ المعروفَ مطراً فان سادف موضعاً فهو الذي
 قصَدتَ له والاكْتَأَ أَحَقُّ بِهِ (قال أبو الحسن الانخفش حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال
 الحسن والحسين رضوان الله عليهما العبد الله بن جعفر انك قد أمرت في بدل المال قال
 بأبي أنتما وأبي ان الله عودني أن يفضل علي عودته أن أفضل علي عباده فأخاف أن
 أقطع العادة فيقطع عي) ومير يزيد بن المهلب باع رابسة في خروجه من سجن عمر بن عبد
 العزيز بالبصرة فشرته عمراً فقبلها وقال لابنه معاوية ما معك من النفقة فقال ثمانى
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابيه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 رضىها اليسيرة بعد لا تعرفون قتال له ان كانت رضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفى فانا اعرف نفسي ادفعها اليها وزعم الاصمعي ان حرباً كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصبح فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال فبعثتوا باغلام الى ضرار بن المعقاع من بني داريم فاستأذنت عليه وادخلت
 فاذا به في شملة يحلظ بزراً عبر له حلوب فخرته فجمع القوم فامهل حتى أكلت العز ثم غسل
 العجفة وصاح يا جارية عديا قال فاشبهه زيت وتمر قال فدعا بي فقدرته أن أكل معه حتى
 اذا قضى من أكله حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل بيده ثم صاح يا جارية اسقيني
 ماء فاتته بماء فشربه ومسح فصله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء امرات تمر البصرة زيت
 الشام متى نؤدى شكر هذه العجم ثم قال يا جارية على برداني فاشبهه رداء عدي فارتدى به
 على تلك الشملة قال الاصمعي فتعاقبت عنده استقباحاً زيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى اقوام فلم يبق حيوة الا حلت اعنما ماله ثم جلس محملاً بجميع ما كان من الاحياء
 في ماله وانصرف وحدثني ابو عثمان بكر بن محمد المازني عن ابي عبيدة قال لما اتى زياد بن
 عمرو المرند في عقب قتل مسعود بن عمرو والعنكي جعل في الميسه بكرس وائل وفي الميسرة

عبد القيس وهم الكيز بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو
العنكي في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس بيالي أين
قدف بنفسه قدب أصحابه فجاء حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال
قوموا إلى سيدكم ثم اجلسه فناظره ففعلوا سعدا والرباب في القلب ورئسهم عبس بن طلق
الطعان المعروف بابن كهمس وهو أحد بني صريم بن ربوع فجعل في القلب بجذاه الأزدي
وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بجذاه بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بجذاه عبد القيس
فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

ميكفيلك عبس أخوكهمس * مقارعة الأزدي المردي
ونكفيلك عمرو على رساها * لكيز بن أفضى وما عددوا
ونكفيلك بكرًا إذا أقيمت * بضرب يشيب له الأهد

فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يأمعشر الأزدي ربيعة من أهل البصرة أتم والله أحب إلينا
من تميم الكوفة وأنتم خير أئمة في الدار ويدنا على العدو وأنتم بدأتمونا بالأمس ووطنتم
حريمنا وحرقتم علينا فدهمنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشرم ما أصبنا في الحريم مسكنا
فتمموا بنا طريقه فاصدقوا وجهه إليه زياد بن عمرو وتحت يرحله من ثلاث إن شئت فانزل
أنت وقومك على حكمنا وإن شئت نقلنا عن البصرة وارحل أنت وقومك إلى حيث شئتم
والأقدوا قتلا بنا واهدروا دماءكم وليود مسعود دية المشعرة قال أبو العباس وتأويل قوله
ديه المشعرة يريد أمر الملوك في الجاهلية وكان الرجل إذا قتل وهو من أهل بيت المملكة
ودي عشر ديات فبعث إليه الأحنف يستخار فأنصرفوا في يومكم فهدم القوم رايانهم
وأنصرفوا فلما كان العديبعث إليهم أنكم خيرتمونا خيالا لا ليس فيها خيار أما النزول على
حكمكم فكيف يكون والكلم يتطردما وأما ترك ديارنا فهو أخوال القتل قال الله عز وجل

ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أن يخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلا ولكن الثالثة
انما هي حبل على الخيط فمحن نبطل دماءنا وندي قسلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يبقوا امر مسعود ويغمدوا السيف
ويؤدى سائر القتلى من الأزد وربيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة الجاشعي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم فمحرر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لغاري معد يوم ضرب الجاهم
عشية سال المريدان كلاهما * بحاجة موت بالسيف الصوارم
هنالك لو تبغى كليب وجدتها * أدل من القردان تحت المناسم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رجا رواه لغاري معد) ويقال ان تميم في ذلك الوقت مع
باديتهما وحلفائهما من الأساورة والزط والسباجية وغيرهم كانوا سبعة من ألقاف ذلك
يقول جرير

سائل ذوى يمن ورهط محرق * والأزد اذ ندبوا التامسعودا
فأناهم سبعون ألف مدحج * متسر بلاب بلا مقار حديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديات فلم أحدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يربن
فسألت عن المقصود هناك فأرشدت الى قبته فاذا شيخ جالس بغنائها مؤزر بشملة محتب
بجبل فسألت عليه وانتسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صلاوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوظها فقلت له
مات رحمه الله تعالى قال فإي خير وحاضرتمكم بعد ما قال فدكرت له الديات ابنتي لزمنا
للأزد وربيعة قال فقال لي أقم وذراع قد أراح أبى بعد فقال حدها ثم أراح عليه آخر
مثلها فقال حدها فقلت لا أحتاج اليها قال فاحصرت بالاف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله الماسم واحدها مسم وهو ظرف البعير في مقدم الحف وهو من البعير
 كالسبيل من الفرس وقوله عشية سال المرید ان كلاهما يريد المرید وما يليه مما جرى
 مجراه والعرب تفعل هذا في الشئين اذا جرى في باب مجرى واحدا قال الفرزدق
 أخذنا با فاق السماء عليكم * لناقراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك النيران وعلب الاسم المذكور وانما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لاني بكر وعمر فان قال انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجبل بادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوي بكر وابي بكر افضاهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وانشدني التوري عن ابي عبيدة بلخير

وما لتعبان عدوا مسمعهم * بحم يصي ولا شمس ولا قر
 ما كان يرضى رسول الله فعلهم * والعمران ابو بكر ولا عمر

هكذا انشديه (انما قال هكذا انشديه لان غير التوري يرويه والطيبان ابو بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو حيد الارقط) * قدني من نصر الحبيبين قدني * يريد عبد الله ومضعبا
 اني الزبير وانما ابو خبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على ياسين فجمعهم على لفظ
 الياس ومن ذاقول العرب المسمعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب والمشعرة
 اسم لقتلى الملوكة خاصة كما واكبرون ان يقولوا قتل فلان فية ولون اشعر فلان من
 اشعار البدن وروي ان رجلا قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح
 به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميتات
 والله امير المؤمنين فانتفت فاذا رجلا من بي لهب وهم من بي نصر من الازد وهم ازجر
 قوم قال كثير

سَأَلْتُ أَخَاهُ لِيْزَجْرَ جِرَّةً * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْهَبِ
 قَالَ فَلَمَّا رَفَعْنَا رُحَى الْجَارِ إِذَا أَحْصَاءُ قَدِصَّتْ صَدْعَهُ عَمْرُ فَادَمَّتْهُ فَقَالَ قَاتِلْ أَشْعُرَ وَاللَّهِ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا فَانْتَفَتْ فَذَا بِذَلِكَ اللَّهِيِّ بَعِيْنَهُ قُتِلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَعْدِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ فِي قَصِيدَةٍ
 ذِي الرُّمَّةِ أَلَا يَا سَلِيَّ يَادَارِيَّ عَلَى الْبَيْتِ * وَلَا زَالَ مَهْلًا يَجْرُ عَائِلُ الْقَطْرِ
 يَتَيْنِ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا الرُّوَاةُ وَهَمَا

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضِيْبَةٍ * مِنْ الْقَضِيْبِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
 فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابَ وَقَضِيْبَةٌ * لِقَضِيْبِ النَّوَى هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ
 وَقَالَ آخِرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ حَذْرُ الْعَكْلِيِّ وَكَانَ لِيصًا)

وَقَدَّمَا هَاجَبِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بَكَاءُ جَامِعَيْنِ تَجَاوَبَانِ

(وَقَدَّمَاعِنَ أَبِي الْحَسَنِ)

تَجَاوَبَتَا بِلَدْنِ أَجْمَعِي * عَلَى عَوْدَيْنِ مِنْ غَرَبِ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلْمِي * وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابُ غَيْرْدَانِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَابَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
 وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ حَصْمًا كَيْبَتُهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتِي الدَّرَاهِمُ
 فَلَمَّا سَارَعْنَا لِحُصُومَةٍ غَلَبْتِ * عَسَلِيَّ وَقَالُوا قَسَمُ قَاتِلِ ظَالِمِ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَيْ الْعَضَلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْقَرَجِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ

وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَاتِهِ * وَالْمَالُ وَجْهٌ لِفَتَى مَعْرُوسٍ

طَلَبَ الْغَنَى عَنْ سَاحِبِ لُصِيْقِي * إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَعْضُ

وَقَالَ آخِرُ أَشْدَانِيهِ التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ

وَصَاحِبِ نَيْمَتِهِ لِيَنْهَضَا * إِذَا الْكُرَى فِي عَيْنِهِ تَقَضَّضَا

فَقَامَ بَعْلَانِ وَمَا تَارَضَا * يَسْمَعُ بِالْكُفَّيْنِ وَجْهَهَا أَيْضَا

قوله وما تارضا أي لم يلزم الأرض وأنشدني التوزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن

هو شبيب ابن البرصاء)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّبِينِ أَنِّي * إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

إِذَا الْمُرْغُوثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ بِمَرْهَاهَا * عَلَى ضَرْعِهَا ذَوْنُ مَتَيْنِ لَهْوَجُ

وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نَبِيًّا وَاتِي * لِمَنْ يَسِينُ اللَّحْمَ وَهُوَ تَضِيحُ

قوله قوام السنات يريد مريع الانتباه والسنة شدة العاس وليس بالنوم بعينه قال الله

عز وجل لا تأخذنه سنة ولا نوم وقال ابن الرفاع العاملي

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَاتِّرَامِي قَدَعَسَا * فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَامِمِ

وَكَاثِبَاتِ بَيْنِ النِّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَا ذِرْعَائِمِ

وَسِنَانُ أَقْصَدُهُ النُّعَاسُ فَرَقَّتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَوَيْسُ بِنَانِ

معنى رنقت تهيأت يقال رنق النسرا إذا مد جناحيه ليطير قال ذوالرمة

(إذا ضربته الريح رنق فوقنا) * على حد قوسينا كما رنق النسر

وقوله المرغوث يعني التي ترضع رنغث ولدها ويقال لها رنغوث قال طرفة

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * رَعُوتًا حَوْلَ قُبَيْتِنَا حَمْرُو

وقوله يعزها أي يعليها وقال الله عز وجل وعرفني في الخطاب يقول غلبي في الخطاب وأصله
من قوله كان أعزمني فيها ومن أمثال العرب من عربروا وأويله من غلب استلب وقال زهير
* وعزته يداه وكأهله * يقول كان ذلك أعز ما به ويقال لهج القصيل فهو لهوج إذا لزم
الصرع ويقال رجل ملهج إذا لهجت فصاله فيخذل لا فيشده على الصرع أو على أنف
القصيل فإذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال فصرخته عنها برجلها قال الشاعر بصف الجار
رعي بارض الوهمي حتى كأنما * يرى بسفا البهمي أخلة ملهج
البارض أول ما يسد من التبت والبهمي يشبه السنبل يقول فولما اعتاد هذا المرعي
اللدن استحسن البهمي وسفاهاشوكها فيقول كانه مخلول عن البهمي أي براها كالأخلة
وقوله ذروتين فالثومة في الأصل الحبة وإكناها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن
(وقوله الحبة انما معناه من حبات النظم) وكاليت الأخير قوله

واني لأعطي لجهاهي حية * ويرخص عندي لجهاهين تذخ
بذافديني وامدحيني فاني * فتعزبه هزة حين يمدح

((باب))

قبل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو أك وقال رجل
من الحكماء اعص النساء وهو أك واضع ماشئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك الأله تزدلف بك إلى جامك وتقربك من يومك فأية
أكله ليس معها عصص أو شربة ليس معها شرق فتأمل أمرك فكانت قد صرت الحبيب
المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحاون عقود حالهم إلا في غيرها قوله تزدلف
بك إلى جامك يقول تقربك ولذلك سميت المزدلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل اغماهي

ساعات يقرَّب بعضهم من بعض قال العجاجُ

ناجٍ طَواهُ الْآيْنُ مِمَّا وَجَعًا * طَى الْيَالِي زُلْفًا فَرُلْفًا * سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْتَقَوْقَفَا

ناجٍ سريع والآين الأعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طى اليبالي لأنه مصدر من

قوله طواه الآين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الآين طيام مثل طى اليبالي كما

تقول زيد يشرب شرب الأبل انما التقدير يشرب شرباً مثل شرب الأبل فمثل نعت ولكن

إذا حذف المضاف استغنى بان الظاهر بينه وقام ما أضيف إليه مقامه في الإعراب من

ذلك قول الله تبارك وتعالى واسئَلِ الْقَرْيَةَ تَنْصِبْ لَأنه كان واسئَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وتقول بنو

فلان يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لأنه في موضع مرفوع

فعلى هذا فقس ان شاء الله وقوله سماوة الهلال انما هو أعلاه ونصب سماوة بطى يريد طواه

الآين كما طوت اليبالي سماوة الهلال والشاهد على انه يريد أعلاه قول طفيل

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مَجْبَرٍ * وَسَائِرُهُ مِنْ اتَّحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ

ويروى معصب وانما سماوته من قولك سماء فاعلم فاذا وقع الإعراب على الهاء أظهرت

ما تبنيه على التأنيث على أصله فان كان من الياء أظهرت الياء وان كان من الواو أظهرت

فيه الواو تقول شفاوة لأن من الشقوة وتقول هذه امرأة سقاية إذا أردت البناء على غير

تذكير فان بنيته على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الإعراب عليهما يقع فقلت

سقاء وغزاة بافتى فان أثنت قلت سقاة وغزاة والأجود فيما كان له تذكير الهمز وفيما لم

يكن له تذكير الأظهار وانما السماء من الواو لان الأصل سما يسمو إذا ارتفع وسماء كل

شيء سققه وقوله حتى احتقوا يريد أعوج وانما هو افعوعل من الحقف والحقف النقام من

الرميل يعوج ويدق قال الله عز وجل إذا نذر قومهم بالآحفاف أي بموضع هو هكذا وقال رجل

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في خطبة يأمر المؤمنين صف لنا الدنيا فقال

مَا أَصْفُ مِنْ دَارٍ أَوْ لَهَا عَنَاءٌ وَآ نَرَاهَا قَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مِّنْ مَّعْ فِيهَا
 آمِنٌ وَمِنْ مَرَضٍ فِيهَا تَدِيمٌ وَمِنْ اسْتَعَى فِيهَا فُتْنٌ وَمِنْ اقْتَرَفَ فِيهَا حَزْنَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ
 الْحَارِثِيُّ كُنْتُ عَامِلًا لِبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَوَعْمَالُهُ وَأَنْ يَسْتَخَفُّوا جَمِيعًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا آتَيْتُ بِرَفَاقَةٍ قُلْتُ
 يَا رَفَأُ مَسْتَرَشِدٌ وَابْنُ سَبِيلٍ أَيْ الْهَيَاتِ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَلًا لَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ
 بِالْحُسُونَةِ فَأَخَذْتُ خَفَّيْنِ مُطَارِقَيْنِ وَبَلِسْتُ جِبَّةَ صُوفٍ وَنَثْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي فَدَخَلْنَا
 عَلَى عُمَرَ فَصَفَّيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَعِدْنَا وَصُوبَ فَلَمْ نَأْخُذْ عَيْنَهُ أَحَدًا غَيْرِي فَدَعَانِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ
 قُلْتُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا تَوَلَّى مِنْ أَعْمَالِنَا قُلْتُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ كَمْ تَرْتَرِّقُ قُلْتُ أَلْفًا قَالَ
 كَثِيرٌ فَأَتَصَنَعُ بِهِ قُلْتُ أَتَقَوُّ مِنْهُ شَيْئًا وَأَعُودُ بِهِ عَلَى أَقَارِبِي فَأَفْضَلَ عَنْهُمْ فَعَلِي فَقَرَأَ
 الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ فَصَعِدْنَا وَصُوبَ
 فَلَمْ يَقَعْ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ فَدَعَانِي فَقَالَ كَمْ سُنَّةٌ قُلْتُ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ الْآنَ حِينَ
 اسْتَعَمَّكَتُمْ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثَ عَهْدِهِمْ بَيْنَ الْعَيْشِ وَقَدْ تَجَمَّعَتْ لَهُ فَأَتَى بِخَبِزٍ
 وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ فَعَلَّ أَصْحَابِي بِعَافُونَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أَكُلُ فَأَجِيدُ فَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَلْظُنِّي
 مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ مَنِي كُلَّهُ تَمَنَّيْتُ أَنْي سُبْحَتِي فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ النَّاسُ
 يَحْتَاجُونَ إِلَى صِلَاحِكُمْ فَلَوْ عَمِدْتُ إِلَى طَعَامِ آلَيْنِ مِنْ هَذَا فَرَجَرْتَنِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قُلْتُ
 أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى قُوَّتِكَ مِنَ الطَّعِينِ فَيُخَبِّرَكَ قَبْلَ إِرَادَتِكَ أَيَّامَهُ يَوْمًا وَيُطْجَخَ لَكَ
 اللَّحْمُ كَذَلِكَ قَتَوْتَنِي بِالْخَبْرِ لِيَنَّا وَاللَّحْمُ غَرِيضًا فَسَكَنَ مِنْ غَرِّهِ وَقَالَ أَهْمُنَا غُرَّتْ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
 يَا رَبِيعُ أَنْالُو نِسَاءً مَلَائِكَةً هَذِهِ الرَّحَابُ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَسَبَائِكُمْ وَصَنَابٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 نَهَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبْتُمْ طَبِيبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَرَ أَبَا مُوسَى بِأَقْرَارِي وَإِنْ
 يَسْتَبْدِلُ بِأَصْحَابِي قَوْلَهُ فَلْيَسْتَهْأَ عَلَى رَأْسِي يَقُولُ أَدْرَتْ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ بِقَالَ

رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث إذا كان أهوج وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فثبته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كثرة أبي حبه الشاعر وقيل للاشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي بم كتم تعرفون السود في الصبي منكم قال إذا كان ملوث الأزره
 طويل الغرلة سائل الغرة كان به لوثة فلست أشتك في سودده وقوله توتى باللحم غريضا يقول
 طارياً يقال لحم غريض وشوا غريض يراد به الطرائق قال الغساني (هو السهول)

إذا ما فاتني لحم غريض * ضم يذراع بكرى واشتويت

وقوله صلائق فعناه ما عمل بالبارطجها وشيئا يقال صلقت الجنب إذا شويته وصلقت اللحم
 إذا طجته على وجهه وقوله سبائك يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الخواري
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
 والزيب ومن ذلك قيسل للفر من صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جريرا شتري جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل اليمامة ففركت جريرا وجعلت تحن إلى زيد فقال جرير

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقوق والصناب

وقالت لا تنضم كضم زيد * وما ضمتي وليس معي شبابي

فقال الفرزدق يجيبه

فإن تفركك علة آل زيد * ويعوزك المرقوق والصناب

فقدما كان عيش أهلك حراما يعش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكار بعير وان الكسر والجدل والوصل العظم بفصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نعي على قوم فعناه انه عام بهمهاو ويجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان
 فرسان العرب ثلاثة قفارس نعيم عتيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع

حَنْظَلَةُ صَيَّادٌ لِفَوَارِسٍ وَمِمَّنْ الْفَرَسَانُ وَفَارِسٌ قَيْسُ بَاحِرٍ بِنِ الْمَطْفِئِيلِ بِنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 كِلَابٍ وَفَارِسٌ رِبِيعَةٌ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ هَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعُوا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَهْهِنَا غُرَّتْ بِقَوْلِ ذَهَبَتْ بِقَالَ غَارَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَعْوَرَ وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا انْتَقَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدًا إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُقَالُ أَعَارًا غَمًا يُقَالُ غَارَ وَأَنْجَدَ
 وَبَيْتُ الْأَعَشِيِّ يُنْشَدُ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَالًا تَرُونَ وَذَكَرَهُ * لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرِّهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجْلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفِينٌ مَطَارِقِينَ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقِينَ يُقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطْبَقْتَهَا وَمَنْ قَالَ
 طَرَقْتُ أَوْ أَطْرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا خَوْعَفَ قَدْ طُورِقَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (يَصِفُ سَقْرًا)
 طَرِاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِبِيعَةٍ * نَدَى لَيْلَهُ فِي رِيَشِهِ يَتَفَرَّقُ
 قَوْلُهُ رِبِيعَةٌ مَوْضِعُ ارْتِفَاعٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْنُونَ كُلِّ رِبِيعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ وَهُوَ جَمْعُ رِبِيعَةٍ
 وَقَالَ الشَّمَاخُ

نَعْنُ لَهُ بِمَدَنٍ كُلِّ وَادٍ * إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِبِيعٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَحْفَرَهُ بِثَرَابِ الْعَذْبَةِ فَقَالَ لِي وَأَيُّ الْعَذْبَةِ قُلْتِ
 عَلَيَّ لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَأَسَّفَ الْإِيكُونُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا أَفْخَرَنِي وَأَشْتَرْتُ عَلَيَّ أَنْ
 أَوْلَّ شَارِبِ ابْنِ السَّيْلِ قَالَ فَخَضِرْتَهُ فِي جَمْعَةٍ وَهُوَ يَحْطُبُ فَمِيعَتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَيْتُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُجَاسِبُونَ فَلَعَمْرِي لَيْسَ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَيْسَ كُنْتُمْ
 كَاذِبِينَ لَقَدْ هَلَكْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ قُدْرَتِهِ رِزْقُ بَرَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضْبِضِ أَرْضٍ بِأَنَّهُ

فَاتَقَرَّ اللَّهُ وَأَجْمَأُوا فِي الطَّلَبِ قَالُوا فَاتَّقَتْ عِنْدَهُ شَهْرًا مَابِي الْأَسْتِمَاعِ كَلَامَهُ قَوْلُهُ بِحَضْبِضٍ
 يَعْنِي الْمُسْتَقَرَّ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا تَحَدَّرَ عَنِ الْجَبَلِ وَلَا يُقَالُ حَضْبِضٌ إِلَّا بِحَضْرَةِ جَبَلٍ يُقَالُ
 حَضْبِضُ الْجَبَلِ وَيُطْرَحُ الْجَبَلُ فَيُسْتَعْيَى عَنْهُ لِأَنَّهُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا هُوَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمْرِئِ
 الْقَيْسِ * تَطَرْتُ إِلَيْهِ فَأَتَمَّ بِالْحَضْبِضِ * وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ
 لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمُ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ
 وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ خَازِنًا لغيرِكَ فِيهِ وَيُرْوَى لِلنَّابِغَةِ
 (هَذَا مِنْ شِعْرِ أَوْسِ بْنِ بَجْرِ مَثْبُوتٌ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا صَبِي)

وَلَسْتُ بِخَابِيٍّ أَبَدًا طَعَامًا * حَذَارَ غَدًا لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ آمِنًا فِي سَرِّهِ مُعَانِيًّا فِي بَدَنِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ
 يَوْمَهُ كَانَ كَمَنْ حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدِّهَا (كَذَا وَقَعَتْ الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ السِّينِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا وَإِنَّمَا السَّرْبُ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَالُ الرَّاعِي) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِّهِ
 يَقُولُ فِي مَسَلِكِهِ يُقَالُ فَلَانٌ وَاسِعُ السَّرْبِ وَخَلِي السَّرْبِ يَرِيدُ الْمَسَالِكَ وَالْمَذَاهِبَ وَإِنَّمَا هُوَ
 مِثْلُ مَضْرُوبٍ لِلصَّدْرِ وَالْقَلْبِ يُقَالُ خَلَّ سَرْبُهُ أَي طَرِبَهُ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ لِلْأَبْلِ لِأَنَّهَا تَسْرِبُ فِي الطَّرْفَاتِ وَيُقَالُ سَرِبَ عَلَى الْأَبْلِ أَي أَرْسَلَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَإِذَا
 قَلَّتْ سَرِبَ بِكَسْرِ السِّينِ فَإِنَّمَا هُوَ قَطِيعٌ مِنْ ظَبْيَاءَ أَوْ بَقَرَاءَ أَوْ نَسَاءَ أَوْ قَطَا قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ
 فَمَنْ لَنَا سَرِبٌ كَانَ نَعَاجِهِ * عَذَارِي دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذِيلِ

دَوَارٌ نَسْلٌ يَنْسُكُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوَارٌ مَا اسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَوَارٌ مِجْنُ الْيَمَامَةِ
 قَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ (وَأَسْمُهُ بِحَدِّ)

كَانَتْ مَنَازِلُنَا الَّتِي كَانَتْهَا * شَتَّى فَأَلْفٌ بَيْنَنَا دَوَارٌ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرِيٍّ رَأَيْتُهُ * تَخْرُجُنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العجب من عطب كيف عطب انما العجب ممن نجبا كيف نجبا
وكان الججاج بن يوسف يقول على المنبر ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اسأل شي
اذا اعطيت وامنع شي اذا سللت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما وزما ما تقارها بخطامها
الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من
الصبر على مذابه قوله اقدعوا يقول امعوا يقال فدعته عن كذا اي منعته عنه
ومنه قول الشماخ

اِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ صَرَبْنَ مِنْهُ * مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ

قوله استافهن يعني حار استاف اتنا يقول يرمحنه اذا استهن والشوف الشم وقوله مكان
الرمح من انف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا
كان يركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقه رغوث اذا كانت ترضع
وحوار رغوث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل
حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يرد الناقة الكريمة
ولا يكون كرمها يضرب انفسه بالرمح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت انفسه ويروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن ابي بن عبد العزى بن قصى
ذو كذا لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يقدع
انفسه وكان الججاج يقول ان امرأ أنت عليه ساعة من عمره لم يذكرفها ربه او يستغفر من
ذنبه او يشكر في معاده جدير ان تطول حسرتة يوم القيامة

(بَابُ)

قال أبو العباس أنشدني عمار بن عقيل لنفسه بحضرة بني كعب وبي كلاب ابني ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بنى عمير بن عامر بن صعصعة وبينهم
مطالبات وترات وكانت بنو عمير أعداء عمارة فكان يحص عليهم السلطان ويغري بهم
انحوتهم ويحاربهم في عشرته فقال

رَأَيْناكُمْ يا أبى ربيعة حرماً * لعض الحروب والعديد كبير
وصدق قول القرظق فيكم * وكذبنا ما كان قال جرير
أصابت نسيير منكم فوق قدرها * فكل عميري بذالك أمير
فان تغفروا بما مضى من قديمكم * فقد هدمت مدائن وقصور
رمتها بجانب العسد وقفوصت * مدائن منها كالجبال وسور
وشيدها الاملاك كسرى وهرمز * وآل هرقل حقبنة ونضير
فان تعمروا المجد القديم فلم يرل * لكم في مضرات الحروب ضرير
خبطم ليوت الشام حتى تناذرت * حاكمكم وحتى لا ير عقور
فكيف باثنا في الشريف نصيبكم * تعال يا محسن الحصى وأبور

قوله فقد هدمت مدائن وقصور مثل يريد ان يجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمروه بافعالكم
خرب وزهب وهذا كقوال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لسنا وان كرمنا أو ائنا * يوم اعلى الاحساب تشكل
تبي كما كانت أو ائنا * تبي ونفعل مثل ما فعلوا

وكقوال الآخر

الهي نبي جشم عن كل مكرمة * فصيدة قالها عمرو بن كلثوم
بفاخرون بهامد كان أولهم * بالرجال لغير غير مسوم
ان القديم اذا ما ضاع آخره * كساعيد فله الايام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

أني وإن كنت ابن فارس عامري * وفي السر منها والصريح المهذب
فأسودتني عامر عن ورائته * أبي الله أن أمسوبام ولا أب
ولكنني أحيى جاشا وأثني * أذاها وأرني من رماها عتق

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الخرون ويكنى أبا
عبد الله لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل

يلقب بمحبر الحسن شعره وأولها

قول ابنه العمري مالك بعدما * أراك صحباً كالسليم المذبذب
فقلت لها همي الذي تعلينه * من التار في حبي زبيد وأرحب
إن أغرز زبيداً أغرز قوماً أعره * مر كهم في الحبي خير من كهم
وإن أغرز حبي خشم فدماء وهم * شفاء وخير التار للمتاوب
فما أدرك الأوتار مثل محقق * بأجرد طاو كالعسيب المشذب
وأشهر خطبي وأبيض بآثر * وزغفد لاص كالعدير المتأوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس أنه * طاوب لتأرات الرجال مطاب

ثم تأتي بانشاد أبي العباس علي وجهه إلا أنه روى من رماها عتق السليم المدوغ وقيل
له سليم نعم لاله بالسلامة وزبيد وأرحب حيان من اليمن والتار ما يكون لك عند من أصاب
حملك من الترة ومن قال تار فقد أخطأ والمتأوب الذي يأتيك لطلب تاره عندك يقال آب
يؤب إذا رجع والتأوب في غير هذا السير في الهار بلا توقف والأوتار الأحقاد واحدهما
ويروحقد والأجرد الفرس المنحسر الشعر والأجرد الضامر أيضاً والعسيب السعفة والمشذب
الطويل الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلا، والخص ومنه قيل لا طويل المعرق

مَشْدَبٌ وَخَطِي رِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ بَحْرِيَّةٌ بِالْبَحْرِيِّينَ يُقَالُ انْهَارَتْ نَبْتُ عَصَى الرِّيحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْقِيَتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمَتَقَدِّمَةِ فَجَبَلَتْ لِمَاكَ الرِّيحُ الْخَطِيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رِيحٍ هَذَا النَّسْبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالرِّيحُ
 الدَّرْعُ الرِّقِيصَةُ النَّسْجُ وَالْمَتُوبُ الَّذِي تُصَفَّقُهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ مِنْ تَابَ يَتُوبُ
 إِذَا رَجَعَ وَانَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّبِيلَ غَادَرَهُ أَي تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلِّبُ
 ابْنِ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ

قَبِيلُ مَا قَبِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو * وَهَمَامٌ بِنُ مَرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ

(مَا زَائِدَةٌ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ خَبَطْتُمْ لِيُوثَ الشَّامِ يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِي بِنُ شَبْتِ
 الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ عَقِيلُ بِنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَعٍ وَبُرُودًا أَنْفَعَتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَقَدْ كَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عُمَارَةُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْشَدَنِيهِ

أَلَا لَهِ دِرُّ الْحَسِيِّ كَعْبٍ * ذَوِي الْعَدَدِ الْمَضَاعِفِ وَالْحَيُولِ
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرٍ * يُوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنَ الْفُضُولِ
 تَنَوَّخْتُمْ غَيْرُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ * كَفَعَلِ أَخِي الْعَرَّازَةَ بِالذَّلِيلِ
 وَلَيْسُوا مِثْلَ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ * يَضِيغُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنَ قَوَارِسُ السَّلْمَاتِ عَنْهُمْ * وَجَعْدَةٌ وَالْحَرِيشُ ذَوُ الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْحَشَنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مَطْلَعُ السَّيْسِلِ

قَوْلُهُ أَلَا لَهِ دِرُّ الْحَسِيِّ كَعْبٍ يَرِيدُ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مِثْلُ نَصْرٍ يَعْنِي نَصْرُ بْنُ شَبْتِ أَحَدِ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ يُوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنَ

الفعول هو مثل ضربيه فجعلهم لاسا كههم عن الحرب بمنزلة السوق التي يقرعها القمصل
ويورع يكف ويجمع ويدفع والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ اطرام وجاء في الحديث
لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشق ومغناه اذا اشرف
على الدينار والدرهم والسنن القصد ثم ابان ذلك بقوله تنوخهم تغير كل يوم يقال سان الفعل
التاقه قتنوخها وذلك اذ اركبها من غير ان توطأ له ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان
ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الحمل الذي يقع من
التنوخ والاعتراض بعارة وعراض يقال حلت عراضا وحلته بهارة ياقى قال الراعي
قلائص لا يلقن الا بعاره * عراضا ولا يشربن الا غواليا

وقال الطرمح

سوق تذبذبك من ليس سبتدا * ة امارت بالبول ماء الكراض
تصعبته عشرين يوما نيت * حين نيت بهارة في عراض

قوله سبتدا فهي الجريته الصدر يقال للجري الصدر سبتنا وسبتداه واصل ذلك في
المروزم الاصحى ان الكراض خلق الرحيم قال ولم اجمعه الا في هذا الشعر وقوله تصعبته
عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حلت اياما نحو الذي عد فلا يخرج الولد
الا حكا قال الطيبنة

لادما منها كالتفينة نصبت * به الحول حتى زاد شهر اعد لها

والعرازة العز والمصادر تقع على فعالة للمبالغة يقال عز عرا وعرازة كما يقال الشراسة
والصرامة قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي سفاهة وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله
فابن قوارس السلمات يريد بي سلمة الخبير وبني سلمة الشرائبي قشير بن كعب وجمع
لانه يريد الحى اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على امم الاب على المهلب ومسمع

وكذلك المناذرة وقد مررت الجحفة في هذا وجدته بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة
من بني عقيل بن كعب وقال الخشنا يريد القبيصة وذكرها بالشوثة على الأعداء ويروي
ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لا تغفل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر
ابن صعصعة فقال أعناق ظباء وأعجاز نسائك قال فما تقول في بني عيم قال حجر أخشن ان
صادمته آذاك وان تركته تركته قال فما تقول في اليمن قال سيد وأولك قال أبو العباس
وأنشدني عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني عيم يكنى أباسعد
كان منقطعاً الى أبي نصر بن حميد الطائي ثم أحد بني نهبان وكان أبو نصر واليا على العرب
وكتب أبو سعد الى عمارة يأمره أن يصع يده في يد أبي نصر فقال عمارة

دعاني أبو سعد وأهدى نصيحة * الى ومما أن تعر النصائح

(مما يعني رثما)

لا جزر لحي كلب نهبان كالذي * دعا القاسطي حنقه وهو نازح
أو البرجي حين أهدها حينه * لتار عليها موقدان وذابح
ورأي أبي سعد وان كان حازما * بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
أعار به ملعون نهبان سبفه * على قومه والقول عاف وجارح
ونصر الفتى في الحرب أعداء قومه * على قومه للمرذى الطعم فاضح

قوله لا جزر لحي كلب نهبان أي لا كون جزرة له والجزرة البدنة ثم يقال أجزرت فلانا
وتركت فلانا جزرا قال عنتره العبسي

ان تشتم عرضي فان أبا كما * جزر السباع وكل نسرقشتم

وقوله كالذي دعا القاسطي حنقه وهو نازح فهو نازح من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظا
من بعد فشهته حبه فبات فهو أحد القارظين والقارظ الأول من عنزة كان خرج مع ابن عم

له في طلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فنعته منها قال أبو خراش الهندي
(الصحيح أن الشعرلابي ذؤيب)

وحتى يئوب القارطان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائيل

وقوله كالذي دعا القاسطي حنفة الهام في حنفة ترجع على الذي وتهديره كالسبب الذي
دعا القاسطي حنفة وقوله أو البرجي فهذا رجل من البراجم وهم نومالك بن حنظلة كان
عمرو بن هند لما قتل بني دارم بأوارة وكان سبب ذلك ان أخاه أسعد بن المنذر وكان
مترضا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من سيده و به نبيذ فعبث كما عبث الماول فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رعى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) في
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملق الطائي لعمر بن هند

فاقتل زرارة لا أرى * في القوم أوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة في ذلك يقول الأعشى

وتكون في الشرف الموا * زى منقرا وبني زرارة

أبناء قوم قتلوا * يوم القصيبة والأوارة

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك معى محرقا واخذت سعة وتسعين رجلا فقتلهم

في النار ثم أراد أن يرقسه بجوز منهم لتكمل العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على

مذكر أصحاب الأخبار اسمها الحراء بنت نضلة) الأفي بقدي هذه الجوز بنفسه ثم قالت

هيأت صارت القتيان حما ومر وافدا البراجم وهو الذي ذكرنا واشتم رائحة اللحم فظن أن

الملك يتخذ طعاما فخرج اليه فأنى به إليه فقال له من أنت فقال آيت اللعن أو افدا البراجم فقال

عمرو ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار في ذلك يقول جرير بعير الفرزدق

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو حَرِّقُوا * أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضِعُ

وقال أيضا وأنزلاكم عمرو وكما قد خزيتم * وأدرككم عمار أشقى البراجيم

وقال الطرمي

ودارمٌ قد قدنا منهم مائة * في جاحم النار إذ يتزورن بالجدد

يتزورن بالمشثوى منها ويوقدها * عمرو ولو لا مشثوم القوم لم تقد

ولذلك عيرت بنو عجم بحب الطعام يعني لطمع البرجيمي في الأكل قال يزيد بن عمرو بن الصديق

أحد بني عمرو بن كلاب

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي عَجِمِ * يَا أَيُّهَا مَحْبِبُونَ الطَّعَامَا

وقال آخر (ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لابن موهوش الفقهسي وذكري عليل أه لابي

الهوس الأسدي)

إذا ما مات ميتٌ من عجمِ * فسرك أن يعيش فحي بزاز

بجذب بزاز وبهر أربلهم * أو الشئ الملقف في الجباد

تراه ينقب البطيخا حولاً * لباكل رأس لقمان بن عاد

وقوله للمرثدي الطعم يعني الراجع الى عقل يقال فلان ليس بذي طعم وفلان ليس بذي

رل أي ليس بذي عقل ولا معرفة وإنما يقال هذا طعام ليس له نزل إذا لم يكن ذاربع ومن

قال نزل في هذا المعنى فقد أخطأ وقال اعرابي يهجو قوما من طيء

ولما أن رأيت بني جوين * جلوسا ليس بينهم مجلس

يئت من اتى أقبلت أبعي * لديهم من اتى رجل يؤس

إذا ما قلت أحسم لاي * تشابهت المياكب والرؤس

قوله جلوسا ليس بينهم مجلس يقول هؤلاء قوم لا يتحج الناس معهم فليس فيهم غيرهم

وهذا من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب عنهم في أدبهم ومعناه في مأدومهم وقيل أدبهم
ومأدوم مثل قبيل ومقتول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر زاره وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأغتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كني بطلاب المدر ما لابسناه * عابو باليأس المصرح ناهيا
(ورعما قال أبو العباس هو مصرح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن
أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخير في هرم * والسائلون إلى أبوابه طرقا

وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نجيحة) * ان الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يزدحم الناس على بابه * والمثرب العذب كثير الزحام

وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل

جاءات وحسب البيا * بنبلا كثرة الأهل

وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما ضربه مثلا للأخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل
ويقال ان الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم آذنه عشيرته من
بنى سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا آذوه فقال أينما ذهب أتق سعدا أي أفر من
الأذى إلى مثله

(باب)

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد محاسن الكرام وقيل للأخنف بن قيس

أحد بنى مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد أي المجالس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر واندع فيه البدن اندع اقتعل من التوديع والاصل ارتدع فتقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الجازية يقولون ايتز يا تزد وهو رجل مؤتزر والاجود أن
 تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب اقتعل تأوتد ثم هاء في التاء من اقتعل فتقول اندع
 يتدع وهو متدع ومؤتزر ومتعد من الوعد ومثس من اليأس تكون الياء كالواو لأنها ان
 أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها صارت كالواو وتكونان واو بن عند الضمة نحو
 موعيد وموتيد وموتيس وموتيس وياء من للكسرة والواو قد تقلب إلى التاء ولاتأ بعدها
 نحو تراث من ورث وتجاه من الوجه ونكاة وانما ذلك كراهية الضمة في الواو وأقرب
 حروف الزوائد البدل منها التاء فقلبت الياء وقد تقلب للبدل في غير ضم نحو هذا أتى من
 هذا وضربته حتى أتكا تد فلما كانت بعدها تاء اقتعل كان الوجه القلب ليقع الادغام وقد
 فسرها هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خير
 المجالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ويروى عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني إذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان أفاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وان أفاضوا في غيره فخلهم وانهمض قوله فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمك مع سهامهم يعني أدخل معهم في أمرهم فصر به
 مثلاً من دخول الرجل في قديح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جدر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

وإذا أتيت جماعة في مجلس * فاختر محاسنهم ولما تقعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم * والى الذين يذكرونك فاحمد

وقال ابن عباس رجه الله جليسي على ثلاث أن أرميه بطرفي إذا أقبل وأوسع له إذا اجلس

وأُصغِيَ إليه إذا حَدَّثَ وكان القَعْمَاعُ بنُ شُورٍ أَحَدَ بنِي عَمْرِو بنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ
عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ إذا جالسه جَلِيسٌ فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إليه جَعَلَ له نَصِيبًا
في ماله وأَعَانَهُ عَلِيُّ عَدُوَّهُ وَشَفَعَهُ في حاجته وَعَدَّ إليه بعد الجالسة شَاكِرًا له حتى شَهَرَ بِذَلِكَ

وفيه يقول القائل

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْمَاعِ بنِ شُورٍ * وَلَا يَشْتَقِي بِقَعْمَاعِ جَلِيسٌ

ضُحُوكُ السِّنِّ انْ أَمْرٌ وَابْخِيرٌ * وَهَذَا السُّوءُ مَطْرَاقٌ عِبُوسٌ

وحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ أنَّ رَجُلًا جَالَسَ قَوْمًا مِنْ بنِي مَخْزُومٍ بنِ بَقَطَةَ بنِ مَرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ

غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ فَأَسَاءَ وَأَعَشْرَتْهُ وَسَعَّوْا بِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ

شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا * فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْمَاعِ بنِ شُورٍ

وَمِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ أَخُوكُمْ * غَسْرًا بَدْرًا بِمَجْمَرَةٍ وَتَوَدُّ

نَسَبَهُ إِلَى التَّوَضِيعِ كَقَوْلِ عُنْبَةَ بنِ رَيْبَعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِحَكِيمِ بنِ حِرَامٍ لما

بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ انْتَفَخَ وَاللَّهِ سَعْرَهُ وَنَحْرَهُ سَبِعَ لِمِصْفَرٍ اسْتَه مِنْ انْتَفَخَ مَعْرَهُ

اليَوْمَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بنِي مَخْزُومٍ لِأَخِيصِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَاصِمِ بنِ ثَابِتِ بنِ أَبِي الْأَقْلَحِ

الانصاري ليؤذبه أتعرف الذي يقول

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللُّؤْمُ نَحَتْ عَمَّا نَمَّ الْأَنْصَارِ

قَالَ الْأَخْوَصُ لَا أَدْرِي وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ

النَّاسُ كَمَوْهٍ أَبَا حَكَمٍ * وَاللَّهُ كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ

أَبَقَّتْ رِيَّاسَتَهُ لِأَمْرِيهِ * لَوْمَ الْفُرُوعِ وَدِقَّةِ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل وكان يزيد بن

مُعاوية عتَبَ على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التعلبي مهاجم فقال له كعب
 آهجو الانصار اراذى انت الى الكفر بعد الاسلام ولكنى اذ لك على غلام من الحى
 نصراني كان لسانه ثور يعنى الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير
 ابن سعد الانصارى على معاوية ففسر عما سمعه عن راسه ثم قال يا معاوية اترى لو ما فقال
 ما ارى الا كرم فقال النعمان

معاوى ان لا نعطنا الحق تعترف * لحنى الازد مسدولا عليها العمائم
 آيشمنا عبد الارقم ضلة * فماذا الذى تجدى عليك الارقم
 فالى تاردون قطع لسانه * فدونك من رضىبه عنه الدراهم

وكان الاخنف بن قيس يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم دلا ولا التواهب فيما بينهم ما ضعة وقالوا فى تأويل قوله ما لبست العمائم يقول
 ما حاظت على زيها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الصيم وقوله ولم تعدد الحلم
 ذلا يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى
 عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك ان يقول الشئ لصاحبه منتصرا
 ولا يحاف عاقبه يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يضع ذلك ورأى ان تركه الحلم دل فهو
 خطأ وسفه وقوله ولم تر التواهب بينها ضعة نحو من هذا وهو ان يب الرجل من حقه مالا
 يستكره عليه وكان يقال آجبوا المعروف باماته وتأويل ذلك ان الرجل اذا امن
 بعروفه كدره وقيل المته تهديم الصديعة وكان يقال كمان المعروف من المنعم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم يا بنى عيم ائحبوا من يذكرا احسانكم اليه
 وينسى اياديه اليكم

(باب)

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لاسيما بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به

فاستغاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى إلا أن يحبره قال قول القائل

الأيها الركبُ المحبسون هل لكم * بسيد أهل الشام فحبوا وترجعوا

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فقعقوا

إذا النفر السود المانون تمموا * لهوكم برديه أجادوا وأوسعوا

جلا المسندوا الخمام والبيض كالدمى * وفرق المدارى رأسه فهو أترع

فقال له عبد الملك ما قال أخوال أوس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن

الأسدي) قد حصت البيضة رأسي فما * أطمع نوما غير تهجاع

وحدثت أن كثيرا كان يقول لوددت أني كنت سبقت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين

البيتين يعني نصيباني قوله

من النفر البيض الذين إذا اتجوا * أقرت لجهاهم لؤي بن غالب

يحبون بسامين طوراً ونارة * يحبون عباسين شوس الحواجب

والمختار من الشعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فقعقوا

يحبون بجلاتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثقتهم بان لهم لا يردُّ وقد قال جرير لنتيم خلاق هذا

وهو قوله قوم إذا احتضر الملوك وفودهم * تنفت شواربهم على الأبواب

وحدثت أن جريرا كان يقول وددت أن هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا

يتنا من شعري يعني قول نصيب

بَرِيْبِ الْمَسْمِ قَبْلَ اَنْ يَّرْعَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ اِنْ عَلِمْنَا بِمَا مَلَكَ الْقَلْبُ

وَاَمَّا قَوْلُ نَصِيْبٍ

اَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حِيَّتْ وَاِنْ اَمْتُ * اَوْ كَلَّ بَدْعِدْمِنْ يَمِيْمٍ بِهَا بَعْدِي

فَلَمْ تَجِدِ الرَّوَاةُ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَمْ يَمْدُهَا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ بِالْحُسْنِ

فَكَرَّرْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ الْبَيْكَمُ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

اَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حِيَّتْ وَاِنْ اَمْتُ * فَوَاحِرًا مِنْ ذَا يَمِيْمٍ بِهَا بَعْدِي

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتِ وَاللَّهِ اَسْرًا مِمَّا وَالَهُ فَفِيْلَهُ فَكَيْفَ كُنْتِ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

اَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حِيَّتْ وَاِنْ اَمْتُ * فَلَا صِلْتِ دَعْدِي خَلَّةَ بَعْدِي

فَقَالُوا اَنْتِ وَاللَّهِ اَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيْبٌ عَلَيَّ الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ

عِنْدَ سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ اَنْهُمْ اَحْضَرُوْا فَقَالَ سَلِيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ اُنْشِدْنِيْ وَانَّمَا ارَادَ اَنْ

يُنْشِدَهُ مَدْحًا لَهُ فَاَنْشَدَهُ

وَرَكِبَ كَاَنْ الرِّيْحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ * لَهَا تَرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ

سَرَوًا يَحْبِطُوْنَ الرِّيْحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ * اِلَى شُعْبِ الْاَكْوَادِ اِذَا تَحْقَابُ

اِذَا اَنْسُوْا نَارًا يَهْوِلُوْنَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ اَيْدِيْهِمْ نَارُ غَالِبِ

فَاعْرَضَ سَلِيْمَانُ كَالْمَعْضَبِ فَقَالَ نَصِيْبُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَلَا اُنْشِدُكَ فِي رَوْحِهَا مَا لَعَلَّهُ لَا يَتَضَعُ

عِنَهَا فَقَالَ هَاتِ فَاَنْشَدَهُ

اَقُوْلُ لِرَكْبِ صَادِرِيْنَ لَقِيْتَهُمْ * قَفَاذَاتِ اَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

قَفُوْا خَبِرُوْنِيْ عَنِ سَلِيْمَانَ اِنِّيْ * لِمَعْرُوْفِهِ مِنْ اَهْلِ رِدَّانِ طَالِبُ

فَعَا جَوْا فَاَنْتَوُا بِالَّذِيْ اَنْتَ اَهْلُهُ * وَلَوْ سَكُنْتُمْ عَلَيَّكَ الْحَقَائِبُ

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو أخوه حمدان

قد قال في عصره في غير المدح

يمرون بالدهنا خفاها عياهم * ويخرجن من دارين يجرا الحقاب

على حين ألهى الناس جل أمورهم * فدلأ زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وإنما يفاضل

بين الشين إذا تناسباً وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف تراه قال هو أشعر

أهل جلده فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالاً * وشرا الشعر ما قال العبيد

ثم يرجع الى تفسير الشعر قوله يمرون بالدهنا خفاها عياهم يعنى قوما تجاراً وقد قالوا وإنما

ذكر لوصفاً والاول أثبت وذلك أن دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجرا الحقاب

يقول عظام ويقال للرجل إذا اندلقت سمرته فتمأت متقدمة رجل أيجرو ويقال لها الجيرة

والجيرة وفعله وفعله تفعان في الشيء يقال قلعه وقلقه وصلعه وصلعه ومثل هذا كثير وقوله

على حين ألهى الناس ان شئت خفضت حين وان شئت نصبتة أما الحفض فلاه مخفوض

وهو اسم منصرف وأما الفتح فلا ضاقت اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف

والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك ولو كان الذى أضفته اليه معرباً لم يكن

الا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لمن تقول جئتك على حين زيد وجئتك في حين امره

عبد الملك وكذلك قول الباغية

على حين عانت المشيب على الصبا * وقلت الماء أصح والشيب وارع

ان شئت فقلت حين وان شئت خفضت لانه مضاف الى فصل غير متمكن وكذلك قولهم

يومئذ تقول عبت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته الى اذنان شئت فقلت على

ما ذكرت لك في حين وان شئت خفضت لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة
 تقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من
 خزي يومئذ فبناه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد
 خمسة عشر درهما وكما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر وأما قوله فندلا زرئوق المال ندل
 الثعالب فزرئوق قبيلة وقوله ندلا مصدري يقول اندلي ندلا يازرئوق المال والندل ان
 تجذب به جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل
 مضمر وهو اندلي وهذا في الامر تقول ضرب بازيدا وشما عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز
 فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا قيمتم الذين كفروا فاضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كان القائل قال
 فاضربوا الا ترى انه ذكر بعده الفعل محض في قوله حتى اذا اتخنتهم وهم فشدوا الوثاق
 ولونون مئون في غير القرآن لنصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل اولي وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعالب وأما قول نصيب ولو سكتوا
 آثنت عليك الحقايب فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رقدته فقد آثنت عليه
 الحقايب قبل ان يقولوا فاما قول الأعشى

وان عناق العيس سوف يزوركم * تناء على أعجازهن معلق

فانما اراد المدح الذي يحدثن به والحادى من ورائها كأن الهادى امامها وأما قول أبي
 وجزة راحت بستين وسقاني حقيبتها * ما حلت حملها الا دني ولا السددا

فانما أراد ما يوجب سستين وسقاً الا ان الناقه حملت سستين وسقاً وكان من حديث ذلك ان ابا
 وجره السلي المعروف بالسعدى انزوله فيهم ومخالفته اياهم كان شخص الى المدينة يريد آل
 الزبير وتخص ابو زيد الاسلى يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والى المدينة فاصطعب فقال ابو جرهم فلم يفتش فيه فيما نصيبه
 فقال ابو زيد الاسلى كلا انا امدح الملوك وانت تمدح السوق فلما دخل المدينة صار ابو زيد
 الى ابراهيم بن هشام فانشده * يا ابن هشام يا اخا الكرام * فقال ابراهيم وانما انا
 اخوهم وكفى لست منهم ثم امر به فضرب بالسياط وامتدح ابو جرهم آل الزبير فكتبوا
 اليه بستين وسقاً من تمر وقالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرف فقال ابو زيد

مدحت عروفا للندى مصت الثرى * حديثا فلم تهتم بان تزعزعا
 نقائد بؤس ذاقت انقرا والغنى * وحلبت الايام والدهر اضرا
 سقاها ذروا الارحام سجلا على الظما * وقد كربت اعناقها ان تقطعا
 بفضل مجال لوسقوا من مشى بها * على الارض ارواهم جميعا واشبعا
 فضمت بايدي اعلى فضل ماها * من الري لما اوشكت ان تضاما
 ورهدا ان تفعل الخير فى الغنى * مقاساتها من قبله الفقر جوعا

وقال ابو جرهم

راحت رواحا قلوصى وهى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم احدا
 راحت بستين وسقاً فى حقيبتها * ما حملت حملها الا دنى ولا السدا
 ما ان رايت قساو صا قبلها حملت * سستين وسقاً ولا جابت به بلدا
 ذاك القرى لا قرى قوم رايتهم * يقرون سيفهم الملوية الجدا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروفا للندي مصت الثرى حديثا فاعلم أن إبراهيم
 وأخاه محمد العماطة هما بالعيش ودخلاف النعمة وتربوا من حدائق السوق إلى حدائق الملوك حديثا
 وذلك بهشام بن عبد الملك لأنها كانا خالتيه فانما أولاهما عن خول وقوله فلم يسمهم بان
 ترعز فاعلم هذا مثل يقال فلان يهزل الندي ويرتاح لفعل الخير كما قال متم بن نويرة
 تراه كنعيل السيف يهزل الندي * إذا لم يخذ عند امرئ السوء مطمعا
 وتأويل ذلك أنه يتحرك تحرك سرور لرفع فعل الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي
 رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولي شيبا ليس في ربه عتب
 إذا كان أولاد الرجال مرارة * فأمت الحلال الحلو والبارد العذب
 لبا جاب منه أتيق وجانب * شديد على الأعداء مركبه صعب
 وتأخذه عند المكارم هرة * كما هتر تحت البارح العصن الرطب

قال وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العنبي قال أشرف عمر بن هبيرة القراري من
 قصره يوما فاذا هو بأعرابي يرقص جملة الآل فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله إلى
 فلبادنا الأعرابي سأله فقال قصدت الأمير فأدخله إليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك
 فقال الأعرابي

أصلحك الله قبل ما يسدي * فما أطبق العيال إذ كثروا
 ألح دهر أحسى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا
 (رجوك للدهر أن تكون لهم * غيبت سحاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت عمر الأريحية فجعل يهترى مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا إذا والله
 لا تجلس حتى ترجع إليهم فانما فأمر له بالفديسار وردة علي بعيره قال أبو العباس وحدثني

أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاسمي أن الخبر لعن بن زائدة وسمع ذلك عندي وقوله نقانذ
 بؤس واحداً منها نقيدة وتأويله أنهم أقعدوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحد تقول هذا نقيدة بؤس تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمه لاهله
 وزيد كريمة قومه أي يحل محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله الجبلي لما ورد عليه فبسط له رداءه
 وعممه بيده وقال ادا أناكم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع عليكم من هذا الفج حيرزي عن عليه منحه ملك
 وقال صحري بن عمرو بن الشريد يعني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودرىد ابناً حرملة المرياني
 من عطفان فقبل لصخراتهم فقال ما يبى وبينهم أقذع من الهباء ولولم أمسك عن هجائهم
 الأصوات بالنفسى عن الحى لعلت ثم قال

وعاذلة هبت بلبيل تلومى * ألا تلومينى كفا للوم مايا
 تقول ألا تهجو فرار من هاشم * وماى إذا هجوهم ثم مايا
 أبى الشتم أنى قد أصابوا كرميتى * وأن ليس الهداء الخى من شماليا
 (إذا ذكروا الإخوان رقرقت عبرة * وحيث رسمت عسلته ثاوريا
 إذا ما أمر وأهدى لبت تحية * فخيال رب العرش عى معاوريا
 وهون وجدى أنى لم أقل له * كذبت ولم أتحل عليه بمايا

قال الاخفش وأشدنى الاحول * وماى ان أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راوية ونسابة فتريد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد نزلت الهاء فى الاسم فتقع
 للمذكور والمؤنث على لفظ واحد بحوربعة وبقعة وضرورة وهذا كثير لا يرعاه الله منه
 واما راوية ولامنة ونسابة ففى الهاء جازفيه ولا يطلع فى المبالغة ما يلبعه الهاء وقوله

* وحلبت الايام والدهر اضربا * فانه مثلُ يقال للرجل المجرب الامور فلان قد حلب

الدهر اشطره اى قد قامى الشدة والرخاء وتصرف فى الفقر والغنى كما قال القائل

فدعشت فى الناس اطوارا على طريقي * شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا

ككلا بولت فلا السعما تبطرنى * ولا تحشعت من لا وانها جزعا

لا بما لا الهول صدرى قبل موقعه * ولا انسبق به ذرعا اذا وقع

ومعنى قوله اشطره فانما يريد خالوفه يقال حلبتها شطرا بعد شطروا اصل هذا من التصف

لان كل خلف عدل لصاحبه وللشطر وجهان فى كلام العرب فاحدهما التصف كما ذكرنا

من ذلك قولهم شاطر تلك المالى والوجه الاخر القصد يقال خذ شطر زيد اى قصده قال الله

عز وجل قول وجهك شطر المسجد الحرام اى قصده وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال

ابو العباس وانشدنى التوزي عن ابي عبيدة قول الشاعر

ان العسير جهاد مخامرها * فشطرها تظر العين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التى تفسر بذنبا اذا حلت اى تشيله وترفعه ومنه سمى الذنب

عومرا اى تضرب بذنبا معنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما اطميل معه النظر

اليها حتى تحسر العينان والחסير المعنى وفى القرآن ينقلب البصير حاسرا وهو حسير

وقوله * سقاها ذروا الارحام سجلا على الظما * فالسجل فى الاصل الدلو وانما ضرب به

مثلا لما فاض عليها من ندى اثارها يقال للدلو وهى مؤنثة سجلا وذنوب وهما مذكران

والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا اى يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الاتروا اصل المساجلة ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل

ما يخرج الاتروا فانه ما نكل فقد غلب قصرته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

من يساجلني يساجل ماجدا * يلا الدلو إلى عقد الكرب

ويقال إن الفرزدق سرى بالفضل وهو يستقى ويشد هذا الشعر فسر الفرزدق ثيابه عنه ثم

قال أنا أساجل ثقة منه بنسبه فقبل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد

الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما يساجلك إلا من عض بأرأيسه يقال سراثوبه ونضاثوبه في

معنى واحد إذا تزعه ويقال سرى عليه الهم إذا أتى ليلوا وأنشد

سرى هبى وهم المرء يسرى * وغار التجم الإقيدقتر

البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس) وسرى همه إذا ذهب عنه والمواضحة مثل

المساجلة قال العجاج * فواضح التقريب قلوأعجلا * أي تخرج من العدو مثل ما يخرج

قال الله عز وجل على مخرج كلام العرب وأمثالهم فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم

وأصل الذنوب الدلو كذا كرت لك وقال علقمة بن عبدة للسرح بن أبي شمر الغساني (قال أبو

الحسن غير أبي العباس يقول شمر وبعضهم يقول شمر) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأس

ابن عبدة أمره في وقعة عين أبيغ (قال أبو الحسن غيره يقول أبيغ) في الوقعة التي كانت

بينه وبين المنذر بن ماء السماء في كلة له مدحه فيها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فقول شأس من ندالك ذنوب

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا يقول سقيت هذا السجل وقد

دنت أعناقها من أن تقطع عطشا وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل

ذلك وكرب يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والخيل كاربته أي قد دنت منه

وقربت فاما أخذ يفعل وجعل يفعل فمعناها أنه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن

فاما كاد وكرب فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر قال الله عز وجل إذا

أخرج يده لم يكديراها أي لم يقرب من رؤيتها وإنما صاح لم يرها ولم يكده وكذلك يكاد يستلبرقه
بذهب بالإبصار وكذلك كاد تزيغ قلوب فريق منهم بنسيران ومن أمثال العرب كاد النعام
يطير كاد العروم يكون أميرا كاد المنتعل يكون راكبا وقد اضطر الشاعر فادخل أن بعد
كاد كاد دخلها هذا بعد كرب فقال وقد كربت أهنأفها ان تقطعا وقال رؤبة

قد كاد من طول البلى ان يعصا * فكاد عزلة كرب في الأعمال والمعنى قال الشاعر

أغشى غيابة يا سليمان انى * سبقت البلى الموت والموت كاري

خشبة جور من أمير مسلط * ورهطى وما عادك مثل الآفاب

وقوله لما أوشكت ان تضلعا يقول لما طارت ذلك والوشيك القريب من الشيء والسريع

إليه يقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا والماضى منه أوشك ووقعت بأن وهو أجودو بغير

أن كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة

تكون قريبا ولعله يتذكر أو يحشى ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقال متم بن نويرة

لعلك يوما أن تلم ملة * عليك من اللاتي يدعنك أجدنا

وعسى الأجود فيها أن تستعمل بأن كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله

أن يأتي بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله أن يتوب عليهم ويجوز طرح أن وليس بالوجه

الجيد قال هدبة

عسى الكرب الذي أميت فيه * يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر

عسى الله يعنى عن بلاد بن قادي * بينهم رجون الرباب سكوب

وحروف المقاربة لها باب قد ذكرنا عاقبه على مقاييسها في الكتاب المختضب بغاية

الاستقصاء وقوله أن تضلعا معناه ان عتلى وأصله ان الطعام والشراب يتلغان الأصلاح

فِي كَطَانِهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلْتُ حَتَّى تَقْتُلِعَ وَأَمَا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةٍ رَأَيْتُ بِسِتِينَ
 وَسَقَا وَالْوَسْقُ خَمْسَةُ أَقْفُزَةٍ بِعِلْمِ الْبَصْرِيِّ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
 دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَلَافَةٌ بِمَا كَانَ أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ قَفِيرًا بِالْقَفِيرِ الَّذِي وَصَفْنَا وَهُوَ
 نِصْفُ الْقَفِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الصَّدَقَةِ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكُتُبَ بِهَذِهِ
 الْأَوْسُقِ فَلَذَلِكَ قَالَ

مَا تَرَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَهَا حَلَّتْ * سِتِينَ وَسَقَا وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَادَا

وَأَمَا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَثْوِيَّةَ الْجَدَُّا وَإِنَّمَا أَرَادَ السِّيَاطَ وَجَمْعُ جَدِيدٍ جَدُودٌ وَكَذَلِكَ بَابُ
 قَيْلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ مَضَارِعٌ لِلْأَمَمِ فَهِيَ قَضِيبٌ وَقَضِيبٌ وَرَضِيبٌ وَرُغْفٌ وَكَذَلِكَ سَرِيرٌ
 وَسَرِيرٌ وَجَدِيدٌ وَجَدِيدٌ لِأَنَّهُ يَجْرِي بِجَرَى الْأَسْمَاءِ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ كَانَ مِنَ الْمَضَاعِفِ جَارِيَةً
 خَاصَةً أَنْ تُبَدَّلَ مِنْ ضَمَّتْ فَهِيَ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَقْتَلٌ وَالْقَصَّةُ أَخْفٌ مِنَ الضَّمَّةِ فَيَجُوزُ
 أَنْ يُعَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا فَيُقَالُ جَدُودٌ وَمَرَرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مِثْلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضَاعِفٍ
 وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سَرِيرٍ مَوْضُونَةً وَيُقَالُ لِلسُّوْطِ الْأَصْبَحِيِّ يَنْسَبُ إِلَى ذِي الْأَصْبَحِ
 الْحَبْرِيِّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السِّيَاطَ الَّتِي يُعَاقِبُ بِهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
 وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّمَاخُ * نَكَادُ تُطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّنَائِنُ الْعَبْدِيُّ
 أَرَى أُمَّهُ تَشْهَرُتُ سَيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيِّ
 وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَطَعُوا حَيْرُومَهُ * بِالْأَصْبَحِيِّ فَأَتَمَّ مَقُولًا
 وَقَالَ الرَّاجِزُ * حَتَّى تَرُدِّي بَطْرِفِ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَدَا يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهِ
 يُقَالُ جَبَّتْ الْبِلَادُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ
 وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْقَمَدَنِيُّ

مَا مِنْ أَنْتَ مِنْ دُونَ مَوْلَاهِ * خَبُونٌ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ

فَإِذَا مَضَتْ خَسُونٌ عَنْ رَجُلٍ * تَرَكَ الصَّبَارَ مَشَى عَلَى رِجْلِ
 وَأَمْرٌ مُصْعَبٌ بِنِ الْزَيْبِرِ جَلَامٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ خُرَيْمَةَ بِقَتْلِ هِرَّةِ بْنِ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ فَقَالَ مَرَّةً
 فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدَانِ تَقْتَلُونِ تُحَارِبُونَا * تَمَامًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ أَشْمَعَتْ
 وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَيِّبَةٍ * بِإِلَاءِ عَسَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ
 قَوْلُهُ إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ حَرْبٍ قَدْ كَانَتْ قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ أَصْلُ الْعَوَانَ فِي
 الْمَرْأَةِ إِذَا نَهَى الَّتِي قَدْ تَزَوَّجَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَخَرَجَتْ عَنْ حَسَنِ الْبِكْرِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ
 الْعَزِيزِ لَا تَرْضَى وَلَا يَكْرَهُ هُوَ تَمَامُ الْكَلَامِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْقَارِضُ هُنَا
 الْمُسْنَةُ وَالْبِكْرُ الصَّغِيرَةُ وَيُقَالُ لَهَا عَارِضٌ أَيْ وَاسِعَةٌ وَقَرِضُ الْقَوْمِ مَوْضِعٌ مَعْقِدُ الْوَتْرِ وَكُلُّ
 حَرْزٍ قَرِضٌ وَالْقَرِضُ مَطْرُقٌ إِلَى النَّهْرِ قَالَ الرَّاجِزُ * لَهَا زَجَاجٌ وَلَهَا عَارِضٌ * وَقَوْلُهُ أَشْمَعَتْ
 إِذَا هُوَ تَارَتْ فَاسْرَعَتْ قَالَ الشَّمَاخُ

رَبِّ ابْنِ عَمِّ اسْلِمِي مَشْمَعِلٍ * أَرُوْعِي فِي السَّفَرِ فِي الْحَيِّ غَرِيْلٍ

* طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَسَلِ *

وَقَوْلُهُ وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَيِّبَةٍ بِإِلَاءِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا هُوَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ أَرَادَ لَسْتُ
 بِإِلَاءِ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَيِّبَةٍ وَلَوْ لَا هَذَا التَّقْدِيرُ لَمْ يَجْزَأَنَّ بِضَمِّ قَبْلِ الذِّكْرِ وَمِثْلُهُ
 إِنْ تَلَقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا * تَلَقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالتَّدَى خُلُقًا
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ

قَدْ تَشَكَّتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَةً * أَوْ كَانَ مَشْتَبَاهُ فِي بَرِّهِ الْأَسَدِ

يَقُولُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَةً قَدْ تَشَكَّتْ أُمُّهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا * رَكِبَتْ هِنْدٌ بِحَدِجٍ جَلَا

يَقُولُ رَكِبَتْ هِنْدٌ بِحَدِجٍ جَلَا فِي شَرِّ يَوْمِيهَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَرِيَّةَ

حَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عَوْجًا فَلَا أَرَى * بِهَا مِرْلًا الْأَجْدِيْبُ الْمُقْبِدُ
مَذْقُوقٌ بِرَدِّ تَجْدِيدِ بَعْدَ مَا لَعِبْتُنَا * تَهَامَةٌ فِي حَمَاهَا الْمُتَوَقَّدُ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم ياء لانهما
من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك ويقولون ضربة لازم ولازب
ويقولون هذا طأي وطأي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيسد سلف وما قال ليس
بممتنع) ويقولون ركبته سوء وزكته سوء أي ولد سوء ويقولون عجم الذهب وعجب الذهب
ويقولون رجل آخرم وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

عَوْجًا مَحْبِي الطَّلُّ المَحْوَلَا * وَالرَّيْعُ مِنْ أَمْعَاءِ وَالْمِرْلَا
بِحَابِيبِ البُوبَاءِ لَمْ يَعْصِدْ * تَقَادِمُ الْعَهْدِ بَانَ يَوْهَلَا

وقوله الاجديب المقيد يقال بلد جذب وجديب وخصب وخصيب والاصل في النعت
خصيب وخصيب وجديب ومجدب والخصب والجذب انماهما ما حصل فيه وقيل خصيب
وانت تريد محصب وجديب وانت تريد مجدب كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم قال ذو الرمة
وزرفع من صدورهم دلالات * يصلح وجوهها وريح اليم

ويقال رجل سميع أي سمع قال عمرو بن معد يكرب

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * يُوْرِقِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقيد وكل مصدر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من
ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول
أدخلت زيدا مدخلا كريما وسرحته مسرعا حسنا واستخرجت الشيء مستخرجا قال جرير

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَحِي القَوَافِي * فَلَا عِيَابِينَ وَلَا اجْتِلَابَا

أي تسريحى وقال عز وجل وقل رب أرني ميرلا مباركا ويقال قتت مقاما وأقت مقاما

وقال عز وجل انها ساءت مستقر او مقاما أي موضع اقامة وقال الشاعر (حينئذ نورا الهلالي

تطول القصار والطوال يطلمها * فمن يرها لا ينسها ما تكلمها)

وما هي الا في ازار وعلة سية * مغار ابن همام على حى خثما

يريد من اشارة ابن همام واما قوله سدى برد فجد فذاك لان فجد امر نفعه وتهامة غور مختفض

فجد بارد ويروي عن الاصمعي انه قال هجم على شهر رمضان واما بكة فخرجت الى الطائف

لاصومها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له أين تريد فقال اريد هذا البلد المبارك

لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحرق فقال من الحر افر وهذا الكلام تطير

كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلت لي ليله حتى اصبح اتعبت نفسي فقال راحها

اطلب ان اقره العيدا كسهم وتطير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

وتنظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال لروح

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال ابو الحسن هو عروة بن الورد العنسي)

قول سلمى لو اوقت بارضنا * ولم تدراى للسماق اطوق

(لعل الذي خوقتنا من ورائنا * سيدركه من بعدنا المتخلف)

ويروي لسرا وقال آخر

سا طلب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائي

آ آفة النيب كم اقتراب * اجد فكان داعية اجتماع

وليت فرحة الآوابات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فقد كراهه

لو ان سلى ابصرت تحددى * ودقسه في عظم ساقى ويدي

وَبُعْسَدَ أَهْلِ رَجَاءِ صُودِي * عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

قوله أبصرت فخذدي يريد ما حدث في جسمه من العول وأصل الخسما شقته في الأرض
قال الشماخ

فقلت لهم خذوا له برماحكم * بطامسة الأعلام خفاقه الآل

ويقال للشيخ قد تخذيراد قد تشح حذوه وقال الله عز وجل قتل أصحاب الأندود وقيل في
التفسير هؤلاء قوم خذوا أخذ يد في الأرض وأشعلوا فيها نيرانا فخرقوا بها المؤمنين وقوله
عضت من الوجدي باطراف اليد فان الحزبن والمغيظ والنادم والمتأسف بعض أطراف
أسابعه جزما قال الله عز وجل عضوا عليكم الآامل من الغيظ وفي مثل ما ذكرنا من تخذد

علم الشيخ بقول القائل

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَاشِبَابٍ جُمانا * وكأنت ما قد كان لم يكن كانا

وطويت كني يا جمان على العصا * وكنتي جمان بطيم احداثا)

يامن لشيخ قد تخذد لجمه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا

(ألوانا سفه ثلاث على المعنى كما قال مختلفات)

سوداء حالكه ومحق مصوف * وأجدلونا بعد ذلك هجانا

(حجب الزمان على اختلاف قنونه * فآراه منه كراهة وهو أنا)

قصر الليالي خطوه فسدان * وحنون قائم صلبه قمانا

والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأنتما يعني بذلك سوانا

قوله أفنى ثلاث عمائم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدثت فيه شيب مع السواد فذلك

قوله مفوق والتفويف التقيش وانما أخذ من القوف وهي السكته ايضاً التي تخذت

في أظفار الأحداث ومهيت بذلك لشبهها بشجرة يقال لها القوفة وجهها أوف والسوق

الخلق يقال عنده سمع نوب وجر نوب وسمّل نوب وقوله أجد أي استجدلونا والهبان
الايض وهي العمامة الثالثة يعني حيث شمله الشيب

(باب)

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك يقول اذا ذهب من مالك شيء
فخذرك أن يحل بك مثله فتأديسه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهرينا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يتحكمه للاستعمال به فيحتاج الى أن يعود فينقضه ثم
يستأنف والرئث الإبطاء وراث عليه أمره اذا تأخر ومن أمثال العرب عس ولا تعتر وأصل
ذلك ان يمر صاحب الابل بالارض المكنة فيقول ادع أن أعشي ابي من ناحتي أرد على
أخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم أن ترد الماء بما أكس وتأويله
أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه أنكالا على ما آخر يصير اليه فيقال له أن تحمل معك ماء
أخرم لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل فخفت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد
أخرم لو أخرم يقول أعرف وجه الخرم فان عرمت فامضت الرأي فانا حازم وان تركت
الصواب وأنا أراه ووضعت الخرم ينفعني حزمي ومثله قول الباقية الجعدي

أبي لي البلاء وابي امرؤ * اذا ما تبينت لم أرب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

والذي يحمد امضاء ما تبين رشده فاما الاقدام على الغرور وركوب الامر على الخطر فليس
بمحمود عند ذوى الالباب وقد يهسن بمثله الفتاك كقوله (هو سعد بن ناشب المازني عن

الرياشي وغيره)

عليكم بداري فاهدموها فانها * نرات كريم لا يحاق العواقب
 اذا هم التي بين عينيه عومه * وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
 ولم يستشر في رأيه غير نفسه * ولم يرص الا قائم السيف صاحبا

فهذا شأن الفتاك وقال الآخر

غلام اذا ما هم بالقتل لم يبل * الامت قليلا ام كثيرا هو اذله

وقال آخر وما العجز الا ان تشاور عجزا * وما الحزم الا ان تهتم قفعلا

فاما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب لم يشجع قتار يله انه
 من فكر في ظفر قرينه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه ان
 يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أقتل أهل الشام بالعداء وتطهر بالعشي في
 ازار ورداء فقال أبا الموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت علي وقال
 الحسن ابنه لا تبدأ بدما الى مبارزة فان دعت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي مضرع
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلتف في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
 بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان والصواب الهرمزان وكان صاحب نسترًا)
 جعلوا يسألون عنه فيقال حر ههنا آفاق صغرى في قلب المرزبان اذ راه كبعض السوق حتى
 انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله المثلث الهني يقول لا يحتاج
 الى آخرا من ولا عدد فلما جلس عمر امتلا قلب العج منه هيبته لما رأى عنده من الجدة
 والاجتهاد واليس من هيبته التقوى وقال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد
 ابن كرز القسري ما تعدون السود فقلت أما في الجاهلية فالرياسة وأما في الاسلام فالولاية
 وخير من ذا وذاك التقوى فقال لي صدقت وكان أبي يقول لم يدرك الاول الشرف الا
 بانفعل ولا يدرك الا - نرا ليعا أدرك به الاول قال فقلت صدق أبوك ساد الاخف بحلمه

وساد مالك بن مسمع بحجة العشرة له وساد فتية بدعائه وساد المهلب بجميع هذه الللال
فقال لي صدقت كان أبي يقول خيرا الناس للناس خيرا لهم لنفسه وذلك أنه إذا كان كذلك
أتى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحسد وسلم الناس
منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له
عبد الملك يوما مالك فقال شيان لا عيلة على معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
نمض من بين يديه قيل له هلا خبرته عمدا مالك فقال لم بعد أن يكون قليلا فيحقرني أو كثيرا
فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعراسا فليستق الله ومن
سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
أقوى الناس فليترك كل على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من دل معصية الله إلى عز طاعته فانه
واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس ان لكم معالم فاتهموا إلى معالمكم وان لكم نهاية
فاتموا إلى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قدمضى لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
باق لا يدري ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشبهة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا
بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع
الأخلاق في السر والعلانية والعدل في العصب والرضا والقصد في الفقر والعبي وأن
أعفو عن ظلمي وأصل من قطعي وأعطي من حرمي وأن يكون نطقي ذكرا وصوتي فكرا
ونظري عبرة وحدثت أنه التقي حكيمان فقال أحدهما للاخر اني لا أحب في الله فقال له
الاخر لو علمت مني ما أعلمه من نفسي لا بعثتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك

ماتعلته من نفسك لكان لي فيما أعلمه من نفسي شغل وكان مالث بن دينار يقول جاهدوا
 أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز
 أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو أنك وصكان الحسن يقول حدثوا هذه القلوب فاتها
 سرية الثور واقدحوا هذه الأتس فانها طلعة وانكم الأتدعوها تخرج بكم الى شريانية
 قوله حدثوا مثل ومناه اجاوا واشهدوا تقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلاه ومصدته
 وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامه أن سيني * كرهه ككلمة دعيت زال

أحادثه بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

قوله أعجمه بهامات الرجال أي أعضه يقال عجمه اذا عضة والثور الدر وس يقال دثر الريع
 اذا انعم ومعناه تعهدوها بالفكر والذكور وقوله فانها طلعة يقول كثيرة الشوف والتري
 الى ما ليس لها وانشد الاصحى

ولا علمت من مال ولا عجم * الابعاسا نفس الحامدا طلعة

(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لانه يحاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها)
 قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها تري حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياة خباء طلعة
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أيها الناس انما خلقتم للآبد وللكم تنفون من
 دار الى دار و يروي عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان احببتم الى
 الناس فكلوا قسدا وامشوا اجابا ولما اخصر قيس بن عاصم قال لبيته يا بني احفظوا عني
 ثلاثا فلا احد انضع لكم مي اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا اصغاركم فبحقر الناس
 كباركم وتمونوا عليهم وعليكم يحفظ المال فانه منبهه للكريم ويستعني به عن اللثيم واياكم
 والمسئلة فانها انركسب الرجل (انخر بقصر الهمة لا غير ومن رواه بالمد فقد اخطأ ومعنى

أترأدني وأردل

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدت لرجل من الأعراب يرثي رجلا منهم

فلو كان شيخا قد لبسنا شبابه * ولكنه لم بعدان طر شاربته

وقال الردي من ودان ابن عمه * يرى مقفرا أو أنه ذل جانبه

وقال الآخر (حسن بن ثابت) لامرأته

فاما هلكت فلا تنسكي * طاوم العشييرة سادها

يرى مجده ثلب اعراضها * لديه ويغض من سادها

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن حينا، أول صخر بن حينا، بقوله لآخيه)

لحسى الله أكبا نازنادا وشرنا * وأيسرنا عن عرض والده ذبا

رأيتك لما نلت مالا ومنا * زمان ترى في حد أنبا به شغبا

جعلت لنا ذنبا تمنع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذبا

قوله أكبا نازنادا الزناد التي تهدح بها النار ويقال أورى القادح اذا خرجت له النار

وأكبي اذا انحق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخير على يديه ويضرب الأكبا

للذي يمنع الخير على يديه قال الأعشى

وزندك خير زناد الملو * كصادق منهن مرخ عفارا

ولو بيت تهدح في ظله * صسفاة ينبع لا وريت نارا

والمرخ والعفار وشجر تسرع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار

واستمجد استكثر يقال أجمدته سببا وأجمدته ما اذا كثرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ

يدلُّ واسترخ ان الزناد من حرخ و يقال رجل ذو شغب اذا كان يشغب على خصمه ضربه
مثلا للزمان الذي يمر على اربابه أي عسىهم بالقمر والجندب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد

الله بن جعفر بن أبي طالب

رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفِقاً * فَكَشَفَهُ التَّمْهِيصُ حَتَّى بَدَّ إِلَيَّ

أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنْ عَسِرَتْ أَيْقُنْتُ أَنْ لَا أَحَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا * بَسَاؤُنْكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَعْمَادِيَا

فَلَسْتُ بِرَأْسِيبِ ذِي الْوَدِكَةِ * وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَمِنْ الرِّضَاعِ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٍ * وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَارِيَا

كَلَّا نَأْغِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ * وَنَحْسِنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدَّ نَعَانِيَا

قوله كان شياً ملفقاً بقول كان أمر امطى والتهميص الاختبار يقال أدخلت الذهب في

النار فحصدته أي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله

الذين آمنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أنت أخي ما لم تكن لي

حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه أي قد باؤت تطهر الأناة فاذا بدت الحاجة لم

أر من أخائك شياً قال الله عز وجل أأنت قلت للناس اتخذوني وأبي ألهين من دون الله

انما هو توخي وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقوله وقد ذكرنا التقرير

الواقع باقظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة في هذا

الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث

لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة

وقال عبد الله بن معاوية أيضا (ذ كريد عيل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله

ابن الزبير الأسدي)

أَبَى يَكُونُ أَنَا أَوْ ذَا مَحَافِظَةٍ * مِنْ كُنْتُ فِي عَيْنِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَسْبِحْ تَطْنُ بِهِ * سَوَاءٌ تَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلًا

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَانِحَتْ مَنِيَّتِي * أَبَادِي لَمْ تُعْسِنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرَ مُعْجَبٍ بِالْغَنِيِّ عَنِ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرَ الشُّكْرِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَحْفَى مَكَانَهَا * فَكَأَنِّي قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَعَثَلُ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْمَةِ بَنِ عَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتِي كَانَ يَدِينُهُ الْغَنِيَّ مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيَسْعَدُهُ الْفَقْرُ
فَتِي لَا يُعْسِدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تَرَى * بِهِ جَفْوَةٌ أَنْ بَالَ مَا لَوْلَا كَبُرُ
فَتِي كَانَ يُعْطِي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجَزْرُ
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنْتِي سَوْفَ أَعْتَدِي * عَلَيَّ إِثْرُهُ يَوْمًا وَإِنْ نَقَسَ الْعَمْرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو اللد يبرد الرياحي وبعد البيت الثالث

فَلَا يَبْعُدُنَّكَ اللَّهُ أَمَا تَرَ كُنَّا * حَمِيدًا وَأُودِي بَعْدُكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ)

قال أبو العباس حدثني التورثي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن
أبيه قال لما قضى يوم الجبل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم
ومعه قنبر وفي يده مشعلة من نار تصفح القتلى حتى وقف على رجل قال التورثي فقلت أهو
طلمة قال نعم فلما وقف عليه قال اعزز علي أبا محمد إن أراك معفرا تحت تحوم السماء وفي
بطون الأودية شفت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو عجري ويجري قوله معفرا
أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر ما مشى على عفر التراب مثل
فلان وقوله إلى الله أشكو عجري ويجري بقوله ما أمر من أمري قال الأصمعي وهو قول

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فابشاه عجره ويجره وقال العر بن تولب (ككل عر في
العرب كالعر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم الا العر بن تولب عن ابن دريد قال
أبو حاتم يقال العر يفتح النون وتسكين الميم ولا يقال العر)

تدارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث أيام عمر وأغسل

يسر الفتي طول السلامة والبقاء * فكيف يرى طول السلامة يفعل

يرد الفتي بعد اعتدال صحته * ينوء إذا رام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة والشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور وذلك

ان الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لانها ألف زائدة فاذا حذفها رداً لشيء

الى أصله فلو ممد المقصور وكان زائداً في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصعق فرغتم لعمري من السباط وأنتم * يشن عليكم بالفنا كل مربع

فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرمح

وأخرج أمه لسواس سلى * لمعفور الضرا ضم الجنين

قوله وأخرج بمعنى رماداً والأخرج الذي في لونه سواد ويبيض يقال نعامة خرجاء وقوله

لسواس سلى فان أجباً وسلى جبلاطي وسواس سلى الموضع الذي بحضرة سلى يقال هذا

من سوس فلان ومن توس فلان أي من طبعه وأمه بمعنى الشجرة التي هي أصله وقوله

لمعفور الضرا والضرا ما واراك من شعر خاصة والحجر ما واراك من شيء والمعفور ما سقط

من النار من الزند وقوله ضمم الحسين يقول مشتعل والجنين ما لم يطهر بعد يقال

للصبي الجن والجنين الذي في طن أمه والمجن الترس لانه يسترك والمجنون المعطى العقل ويسمى

الجن جنالاً احتفاً بهم وتسمى الدروع الجن لانها تستر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود

ومثل هذا كثير في الشعر جدار قوله بنوء اذارام انقيام يقول بهص في تناول قال الله عز

وجعل ما ان مفايححه تنوب بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوب بالمفايحح وشرح هذا موضع
آخرو قال آخر (لعمر بن قبة

على الراحتين مرة وعلى العصا) * انو ثلاثا بعدهن قباى

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سكتني بالسلامة داء وقال حبيد بن ثور

الهلالى ارى بصرى قد رايتى بعد هجة * وحبيك داء ان تصح وتسلنا

ولا يلبث العصران يوم ويلة * اذا طلبنا ان يدركنا ما يمما

وقال ابو حبة النيرى

الاحى من اجل الحبيب المعانيا * ليسن اللى مما لبسن اليباليا

اذا ما تراضى المرء يوم وليسه * تقاضاه شئ لا عمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

سكانت قماى لا تلين لغايرى * فالا انها الاصباح والامساء

ودعوت ربي فى السلامة جايدا * لبعصني فاذا السلامة داء

وقال عنزة بن شداد

فما اوهى من ارض الحرب ركنى * وليكن ما تهادم من زمانى

ومن امثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا القدا كل عليه الدهر وشرب اغبار يدون

انه اكل هو وشرب دهر اطويل اقال الجعدى

(كم راينا من اناس هلكوا) * اكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم اى انت قائم فى هذا وصائم فى ذلك كما قال الله هر وجل

مل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكرتم فى الليل والنهار وقال جرير

لَقَدْ لِمْنَا يَا أُمَّ خَيْلَانَ فِي السَّرِيِّ * وَنَمْتِ وَمَا لَيْلِ الْمَطِيِّ بِنَانِمِ

وقال الفرزدقُ

بُنَيْتِي عَلَى الْمُنْتَوِفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * وَتَهَى عَنْ ابْنِي مَسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا

غَلَامَانِ شَبَابِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكََا * كَرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وابننا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عبيد بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه

وكان ابننا مسمع ممن خالف علي بن يزيد بن المهلب والمنشوق كان موتى لبني قيس بن ثعلبة بن

عكابة وابننا مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنشوق كالحليفة ليزيد بن المهلب وفي

ذلك يقول جرير

وَالْأَرْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُنْتَوِفَ قَانِدَهُمْ * فَفَعَلْتَهُمْ جُودًا لِلَّهِ وَأَنْتَفُوا

وتمام شعر الفرزدق

وَلَوْ قُتِلَا مِنْ جَذْمِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * لَأَكَانَ عَلَى النَّاعِي شَدِيدًا بَكَاهُمَا

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ * إِذَا أَوْقَدَا نَارَيْنِ يِعْلُوسَتَاهُمَا

السناضرة النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنار قه يدهب بالأبصار والسنا من

الشرف ممدود قال حسان بن ثابت

وَأَنَّكَ خَيْرُ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو * وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

والبكاء معدود يقصر فمن مدها فما جعله كسائر الأصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الأول الأسمدود الأبه يكون على فعال وقلما يكون المصدر على فعمل وقد جاء في

حروف نحو الهدى والسرى وما أشبهه وهو يسير فاما الممدود نحو العواء والدعاء والرعاء

والشعاء فكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والبأح ومن قصر فاعما جعل البكاء

كالخرن وقد قال حسان فقصر ومد

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا * وَمَا غَنَى الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قَالَ وَانصَيْبِكَ مِنْ أَجْرِ قَلْتِ لَهُمْ * كَيْفَ الْعِزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتَ أَشْبَالَي

هَذَا سَوَادَةٌ يَجَّاجُومُ قَلْتِي لَحْمٍ * بَازِيٌ يَصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ نَصْرِي * وَحِينَ صَرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضممار فعل تقديره احفظ نصيبك او احرز نصيبك)

قوله يجاجوم قلتى لحم شبه مقلته بقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصرصر

يعنى بصوت يقال صرصر البازي والعصفور وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور

واحببه مستعار الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* بَازِيٌ يَصْرُصِرُ بِالسَّمِيِّ قَطَّاجُونًا * وَقَالَ آخَرُ * كَمَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ التَّعْدِي *

وانشدني عماره بَازِيٌ يَصْعَصَعُ وَهُوَ أَصَحُّ (قال أبو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه وَيَصْرُصِرُ لَا يَتَعَدَّى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والريم مشتق

من الرمة وانما هو فعيل وفعلة وليس يجمع له واحدا ومما كثر به الفقهاء الججاج بن يوسف

قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطوفون

قال أبو زيد تقول العرب طُفَّتْ وَأَطْفَتْ بِهِ وَدُرَّتْ وَأَدْرَتْ بِهِ ويقال حدق وأحدق قال

الْأَخْطَلُ الْمُتَعَمِّرُونَ بِنُوحٍ وَقَدْ حَدَقَتْ * بِي الْمَنِيَّةِ وَأَسْتَبْطَأَتْ أَنْصَارِي

انما يطوفون بأعواد رومته ومن أمثال العرب لولا أن نُضْبِعَ الْفَتِيانُ الذِّمَّةَ لَخَبَّرْتُمَا بِنَا

تجدد الابل في الرمة يقول لولا أن تدع الأحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لاعلمتها

أن الابل تناول العظم البالي وهو أقل الاشياء فقبحه الله ومثل بيت جرير الاخير قول أبي

الشَّعْبِ بَرْنِي ابْنَهُ شَعْبًا

قد كان شغب لو ان الله عمسه * عسز اتراديه في عسزها مضر
 ليت الجبال تداعت قبل مصرعه * دكاسلم يبق من اجارها حجر
 فارقت شغباً وقد قوست من كبر * بنس الحليقان طول المزن والكبر
 قوله قوست بقول الحميت كلقوس قال امرؤ القيس

أراهن لا يخبى من قل ماله * ولا من رأى ابن الشيب فيه وقوسا

وقال سليمان بن قته بنى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما

مررت على آيات آل محمد * فلم أرها كعهدها يوم حلت
 فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت من أهلها قد تحلت
 وإن قبيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فسدت
 وكافوا رجاء ثم صاروا ررية * فقد عظمت نال الرأيا ووجلت
 وعند غنى قطرة من دمانا * سنجريم يوم ما حاجت حلت
 إذا اقتقرت قيس جبرنا فقيرها * وتهللنا قيس إذا العل زلت

وسليمان بن قته رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن أوي وكان منقطعا إلى بني هاشم

وقال الفرزدق يرثي ابنه

بني الشامتين الترب أن كان مشى * ررية شبلي مخدر في الصراغم
 وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أيا ما طسوا الآسام
 أرى كل حي ما زال طليعة * عليه المنايا من ثنايا المخارم
 يذكرني ابني السما كان موها * إذا ارتفعا فوق النجوم العوام
 وقد رزى الأقوم قبلي بينهم * واخوامهم فاقى جباء الكرام
 ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمروا كلثوم شهاب الأراقم

وقد كان مات الأقرعان وواجب * وتمرو أبو عمرو وقيس بن عاصم

وقدمت بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو غسان شيخ الهازم

وقدمت حبراهم فلم يهلكاهم * عشيّة بانار هط كعب وحاتم

فما ابتاك الأمين بنى الساس فاصبري * فلن يرجع الموتى حين الماتم

وأشدد في التورث عن أبي زيد خنيس الماتم بانحاء مجهمة (الحنين بانحاء صوت من
التحشوم) قوله ماتزال طليعة يريد طالعة والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل من ذلك
(الشعر لسقيم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

والمحارم جمع محرم وهو مقطوع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال
فلان يأتينا ولا يعتم أي لا يتأخر وعمة اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل
صلاة مضافة إلى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة
الأولى فالأولى نعت لها إذ كانت أول ما صلى وقيل أول ما أظهر وقوله واقى حياء الكرائم
يقول فالزبي وأصل القبية المال اللازم تقول اقنى فلان ما إذا اتخذ أصل مال وقيل
في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى واقنى أي جعل لهم أصل مال وأنشد أبو عبيدة (الشعر
لابي المثنم الهذلي يرفي صفرا)

لو كان للدهر عز يطمئن به * لكان للدهر صخر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من قبيلة والنعت يجسمعان على فعائل فالاسم نحو صحيفة
وصحائف وسفينة وسفائن والنعت نحو عقيلة وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبي يريد
التأسي بالاشراف وأبو غالب بن صعصعة بن باجبة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
وكان أبوه شريفا وأجداده إلى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة بطول الكتاب يذكرها

والمُنْدَرَانِ الْمُنْدَرُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّحْمِيِّ يُرِيدُ ابْنَ وَالِابِ وَعَمْرُ بْنُ كَثُومِ التَّغْلَبِيِّ
 قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَقَتًا كَتَبَهُمْ وَشَسِعَ عَرَانِيَهُمْ وَالْأَرَاقِمُ قَيْسِيَّةٌ مِنْ بَنِي
 تَغْلِبَ بَنَاتُهَا مِنْ بَنِي بَحْتَمِ بْنِ بَكْرِ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ انْتَمَوْا إِلَى الْأَرَاقِمِ لِأَنَّ عِيُونَهُمْ
 شَبِهَتْ بَعِيُونَ الْحَيَّاتِ وَالْأَرَاقِمُ وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
 بَرِّ بْنِ هَبَابَةَ لَهُ وَاللَّاطِلِ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَبَالَ تَدْبِعِيهَا * كَلْبٌ عَوَى مَتَّهَمٌ الْأَسْنَانَ

وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ لِتَوَرُّهِ وَبَهَائِهِ وَضِيَاءِهِ تَقُولُ الْعَرَبُ انْتَمَاءً لِأَنَّ بَحْتَمَ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ قَالَتْ
 الْخَنَسَاءُ * كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ * وَالْأَقْرَعَانِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي
 بُحَايِشِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَنْدَقٍ وَكَانَ مَحَلَّهُ فِيهَا مَحَلَّ عَيْتِيَّةَ بْنِ
 حِصْنِ بْنِ قَيْسٍ وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ سَيِّدِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَسِيرٌ مُدَافِعٌ وَعَمْرُ وَأَبُو
 عَمْرٍو وَبُرَيْدٌ وَعَمْرُ بْنُ عُدَسَ وَكَانَ شَرِيفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُوشَ يَفْأَقِلُّ يَوْمَ جَيْلَةَ قَتَلَهُ بَنُو عَامِرِ
 ابْنِ صَعْصَعَةَ وَقَتَلُوا الْقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى
 بَنِي عَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ
 وَقَتَلَهُ شَرِحَانُ الضَّبِّيُّ لِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهَنَّ بِشَرِحَانٍ بَدَارُ كُنَّ دَالِقًا * عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عَيْبَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَشِبِ الْأَنْمَارِيَّةَ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَائِلًا يَقُولُ أَعْشَرَةُ
 هَدْرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثَةِ كَعْشَرَةٍ (هَدْرَةٌ بِالذَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَّاطُ
 مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَعَادَ لَهَا فِي اللَّيْلِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ
 إِنَّ عَادَةَكَ الثَّانِيَةَ فَقَوْلِي ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةٍ وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاسِبِ الْعَبْسِيِّ فَلَمَّا
 عَادَ لَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُمْ كُلَّهُمْ غَايَةَ وَادَّتْ رَبِيعَ الْحَمَّادِ وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ وَأَسَّ

الفوارس وهي إحدى النجيبات من العرب وأمر وأحاجباً فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق وتعلمه فخر قيس عليه

تَحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ تَقِيظًا وَحَاجِبًا * وَتَعْمُرُونَ عَمْرًا وَذَعْوًا يَا آلَ دَارِمِ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّقَا * وَشَدَّاتِ قَيْسِ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِمِ

الجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان أسرا في ذلك اليوم فقتل حسان وعودي

معاوية بسبب بطول ذكره والشعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم ديرا الجاهم

هذا في الاسلام يعني وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعد الرجن بن

محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي بدير الجاهم وقوله وقدمات بسطام بن

قيس بن خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبل

(كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل بالجيم والصحيح جبل بالحاء قال ابن سراج رحمه الله

تعالى الحسن والحسين جبلان) قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام

عثمان رحمه الله وكان يقف ببابه فيستأذن عليه فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل

بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه عندى في بسطام أن لا ينصرف لانه أعجمي)

وكان سبب قتله إياه أن بسطاما أثار على بني ضبة وكان معه حازر (قال أبو الحسن حازر بالزاي

زاجر) يحرزوله فقال له بسطام ابي سمعت قاتلا يقول * الدلوثا تاتي العرب المزله • فقال

الحازي فهلا قلت * ثم تعود باد نامبتله * قال ما قلت فاكذب ابلههم فتنادوا واتبعوه

فنظرت أم عاصم اليه وهو يقع حديدة له أي يحدوها والمبقة المطرقة فقالت له ما تصنع

بهذه وكان عاصم مقوصا فقال لها أقتل بها بسطام بن قيس فهزته وقالت استأمنك أضيق

من ذلك فظنر الى فرس لعمه موثقه الى ثجيرة فاعروراها أي ركبها عربيا ثم أقبل بها الريح

فنظر بسطام الى الخليل قد لحقته فجعل يطعن الابل في اعجازها فصاحت به بنو ضبة يا بسطام
 ما هذا السفة دعه اماننا وامالك وانحط عليه ناصم فطعنه فرمى به على الالاة وهي
 شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فأراد أخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام أنا خيف ان رجعت في ذلك يقول ابن عثمة
 الضبي وكان في بني شيبان

نخر على الالاة لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيت الا هم أي هدم وقوله ومات أبو غسان شيخ
 الهازم يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب أحد بني قيس بن ثعلبة واليه نسب المسامعة
 وكان سيد بكر بن وائل في الاسلام وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني نيم
 اللات بن ثعلبة وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو والمعنى من الأزدي فلم يعلبه به فقال له
 عبيد الله وهو أحد قتال العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير أ يكون مثل هذا الحديث ولا
 تعلني به لعمري أن أصرم دارك عليك نار ا فقال له مالك اسكت أبا مطرف فوالله اني كاتب
 منهم أبا أوثق به مني بل فقال له عبيد الله أو أباي كنا نكفوا الله لو قعدت فيها لظنتم اول وقت
 فيها لخرقتها فقال له مالك وأعجبه ما سمع منه أكثر الله في العشيبة مثلك قال لعبد سالت ربك
 شططا وفي مالك بن مسمع يقال

اذا ما خشيا من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما فعسكرا

قوله وقدمات خيرا هم تقيبه كقولك مات أجرأهم ولم يخرج مخرج المعت ألا ترى أنك
 تقول هذا أجر القوم اذا أردت هذا الأجر الذي للقوم فاذا أردت الذي يفصلهم في باب
 الحرة قلت هذا أشدهم حرة ولم نقل هذا أجرهم وكذلك خيرا هم وانما أردت هذا خيرا هم
 ثم تثبت أي هذا الخير الذي هو بهم وقوله عشيبة بأمر دود علي قوله خيرا هم وقوله رهط

كعب وحاتم انما خفضت رهما لانه بدل من هم التي اُضفت اليها الخيرين والتقدير وقدمات
 خيرا رهاط كعب وحاتم فلم يمسكاهم عشية باناما كعب فهو كعب بن مامة الياضي وكان
 احدا جواد العرب الذي اتر على نفسه وسكان مسافرا ورفيقه رجل من النهرين قاسط
 قفل عليهما الماء فتصافناه والتصافن ان يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يقسم به
 الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يعمره لثلاثين يوما وكذلك كل شيء
 وقف على كبله او وزنه والاصل ما ذكرنا جعل التمري يشرب نصيبه فاذا اخذ كعب نصيبه
 قال اسق اهلك التمري فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء قبيل له رد كعب ولا
 وروديه فبات عطشا في ذلك يقول ابودراد الياضي

أرقى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراذفا وراذفا

فصرب به المثل فقال جرير في كلبته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قريش * وتخرج عنهم الكرب الشدادا

وقد آمنت وحشم برقي * ويغي الياض وحشدا ان تصادا

وتبني المسجد يا عمر بن ليلي * وسكني الممعل السنة الجادا

وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعيتك المعادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الاخلاق ابي * رأيت المسرة يلزم ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه واما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان
 سيدا مقدا فوهو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المسدري المنذري
 ماء السماء فدعا أوسا فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آيبت اللعن لو ملكي حاتم وولدي
 ولحيتي لو هباني غداة واحدة تم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيبت اللعن انما

ذَكَرْتُ بِأَوْسٍ وَلَا أَحَدٌ وَوَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ التُّعْمَانُ بِنَ الْمُتَذَرِّدِ مَا بِحَلَّةٍ وَعِنْدَهُ رُقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ سَبْتٍ قَالَتْ أَحْضِرُوا فِي غَدٍ فَإِنِّي مَلْبَسٌ هَذِهِ الْحَلَّةُ أَكْرَمَكُمْ فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا
 فَجَبَلَ لَهُمْ تَخَلَّفَتْ فَقَالَ إِن كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِن كُنْتُ
 أَنَا الْمُرَادُ فَسَأَطْلُبُ وَيَعْرِفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ التُّعْمَانُ لَمْ يَرِ أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ أَحْضِرْ آمِنًا مَخِئْتٌ فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحَلَّةَ فَخَسِدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا الْحَطِيبَةُ أَهْمٌ وَلَاكَ
 ثَلَاثَةٌ نَاقَةٌ فَقَالَ الْحَطِيبَةُ كَيْفَ أَهْجُرُ بِجَلَالِ أَرِي فِي بَيْتِي أَنَا نَاوِلًا مَالًا أَلَمِنَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَبَاءُ وَمَا تَنْقُلُ صَالِحَةٌ * مِنْ آلِ لَامٍ نَظَرَ الْعَيْبُ نَأْتِي

فَقَالَ لَهُمْ شَرِبَ أَبُو خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ حَزِيمَةَ أَنَا أَهْجُرُ لَكُمْ فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ فَأَنَارَ
 أَوْسٌ عَلَى الْإِبِلِ فَكَتَمَهَا فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيبُ رَجِيًّا إِلَّا قَالَ قَدْ أُجْرَتِكَ الْإِمْنُ أَوْسٌ وَكَانَ فِي
 هَبَاءِهِ أَبَاهُ قَدْ ذَكَرَ أُمَّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أُتِنَا بِبَشِيرٍ الْهَابِجِ لَكَ وَلِي فَمَا
 تَرَيْنَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ أَوْ تَطْبَعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَرِي أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَحْبُوهُ
 وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هَبَاءَهُ إِلَّا مَدَحُهُ فَمَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِن أُمِّي سَعْدَى الَّتِي كُنْتُ
 تَهْبُوهَا قَدْ أَمَرْتُ فَبِكَذَابِكَ كَذَا وَقَالَ لَا جُرْمَ وَاللَّهِ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فِيهِ
 يَقُولُ إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ * لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا
 وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى * وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا أَحْتَسِدَاهَا

وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
 صَافِنَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَبْرِيِّنَ عَمْرُوسَ تَمِيمِ إِدَاوَةَ فِي وَقْتِ فِرَاقِهِ الْعَبْرِيَّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

قَلْبًا تَصَافًا إِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ * إِلَى عَضُونِ الْعَبْرِيِّ الْجُرَاصِمِ
 بَخَاءٍ بِجَلْمُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِشَرِبِ مَاءِ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَامِ

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضنت به نفس حاتم
قوله أجهشت فهو التسرُّع ومازاه في قواه من مقاربه الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون
التكسر في الجلد والجراضم الاحمر الممتلي وقوله يشرب ماء القوم بين الصراثم فهي جمع
صريمه وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صريمه يريد مصرومه والصرم القطع
وأنشد الأصمعي

فبات يقول أصبح ليل حتى * تجلّي عن صريمته الظلام
يعنى ثورا وصريمته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت
كالصريم قولين قال قوم كالليل المنظم وقال قوم كأنها والمضي أي بيضاء لا شيء فيها فهو من
الاضداد ويقال للث سواد الارض وبياضها أي عامر ها وناعم ها فهذا ما يحتاج به لاصحاب
القول الاخير ويحتاج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غثاء أخوى
وانما سمى السواد سواد العمارته وكل خضرة عند العرب سواد ويرى

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم
جعل حاتم يبيننا لها في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المسكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشًا
من عاش غيره في عيشه وقبيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتع في
وطن غيره في غربته قال وانتهى معاربه من رقد له فأنبه عمرو بن العاصي فقال له عمرو
ما بقي من لذت يا أمير المؤمنين قال عين خراة في أرض خواره وعين ساهرة لعين ناعمة فابقي
من لذت يا أبا عبد الله قال أن أبيت معر سابعيلة من عقائل العرب ثم نهاوردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الأفضال على الإخوان فقال له معاوية استكثرت فأناسك بها
 منك فقال له قد أمكنت فأفعل وروى أن عمرا لما سئل قال أن أستم بناه مديتي بمصر وأن
 وردان لما سئل قال أن أتى كريمًا فدرا في عقب احسان كان مني إليه وأن معاوية سئل عن
 الباقي من لذته فقال محادثة الرجال وروى عن عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
 فقال محادثة الإخوان في الليالي القسمة على الكتيبان العسفر وقال سليمان بن عبد الملك قد
 أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صديق أطرح
 بيني وبينه مؤنة التصقظ وقال رجل لرجل من فريش اني والله ما أمل الحديث قال انما عمل
 اعتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في الجليس الممتع وقال معاوية الدنيا بخذا فبرها
 الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفت أمر الدنيا كله قبل له ولم أجهل الامير
 قال أكره عادة الخمر وروى عن بعض الصالحين أنه قال لو أزل الله كتاباته معذب رجلا
 واحدا لخطت أن أكونه أو أنه راحم رجلا واحد الرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبني
 لا محالة ما اردت الاجتهاد الا لاسلا أرجع على نفسي بلاعة وروى أن عمر بن عبد العزيز
 كان يدخل اليه سالم وولي بن مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر أراد شراءه وعتقه فأعتقه
 مواليه وكان عمر يسميه أنى في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنحى عن الصدر
 فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف
 المجلس وهم السراج ليلة بأن محمد فوثب اليه وجاء بن حيوة ليصلحه فأقسم عليه عمر بجلوس
 ثم قام عمر فأصلحه فقال له وجاء أقوم يا أمير المؤمنين قال قتوا وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
 وأنا عمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعوني فوق
 قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا
 ودخل مسله بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرئته التي مات فيها فقال ألا توهى

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصى فوالله إن لي من مال فقال هذه مائة ألف فرفها بما أحببت
 فقال أو تقبل قال نعم قال ترد علي من أخذت منه ظلماً فبكي مسألة ثم قال برحمتك الله لقد آتت
 مناقباً وأقاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم إنك من أبر الناس بأقل ولست نراك تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف
 أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققتهما وقيل لعمر بن ذر حيث نظر إلى
 تعزبه عن ابنه كيف كان ربه بل فقال ما مشيت بها رمة قط إلا مشى خلفي ولا ليل إلا مشى
 أمامي ولا رقي سبطاً وأنا تحتها وقال أبو الهيثم كان علي بن أبي طالب يجلس معي على المائدة فسير
 كفاً كانها طلعة في ذراع كما جارة ولا تقع عليها على أكلة تقيبه إلا خصتني بها فزوجتها
 وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيسير كفاً كانها كرفاة في ذراع كانها كربة فوالله إن
 تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا سبقت يدها إليها وقال الأصمعي قيل لابي الهيثم أما كان لك
 ابن فقال الهيثم وما كان الهيثم كان والله أشدق نرطماً نياً إذا تكلم سال لعابه كما ينظر
 من قلمين وكان رفوته بوان أو خالقه وكان شاش من كيبه كركرة جميل فقال الله عيني هاتين
 إن كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالقه فهما عمودان من عمود
 البيت البوان في مقدمه والخالقه في مؤخره والكرفاة طرف الكربة العريض الذي
 ينصل بالخلعة كأنه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي
 وحدثني عن حدته قال حر بنا أعرابي ينشد ابناً له فقلنا صفه فقال دنيبر قلنا لم نره ولم نلبث أن
 جاء يجعل على صفة قلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأنشدني
 منشداً وأنشدني الرياشي أحد البيتين

نعم ضجيج القسي إذا برد السليل مصيراً وقرقف الصرد

زيتها الله في الفواد كما * زين في عسين والد ولد

وقالت أم ثواب الهزلية من عترة بن أسد بن ربيعة بن زارة في ابنها

رَيْتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْقَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَعْبًا
حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفَعَالِ شَدْبُهُ * أَبَاهُ وَتَنَى عَنْ مِثْلِهِ الْكُرْبَا
أَنشَأَ يُحْرِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي * أَبْعَدْتَيْنِ عِنْدِي نَبْتِي الْأَدْبَا
إِنِّي لِأَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتِهِ * وَنَخَطَ طَيْتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا
قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لَتُسْمَعَنِي * رِقْمًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْتَعْرَةٍ * مِنْ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ هَوْفَهَا حَطْبَا

قولها أبارء فهو الذي يضلُّه يقال أبرت النخل وأبرته تخفيفه إذا القعته و يروي أن مالك بن
الجلان أو غيره من الأنصار كان يُخفُّ أبا جبيلة الملاك حيث نزل بهم فخرج من نخلة لهم شريفة
فعا ب يومًا فقال أبو جبيلة إن مالكاً كان يقوت علينا حتى هدته النخلة فخدوها فجا مالك وقد
جدت فقال من سعى على عذق الملاك فخدته فأعلموه أن الملك أمر بذلك فجاء حتى وقف عليه
فقال جدت حتى فحلتى ظالمًا * وكان الثمار لمن قد أبر

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم
الثرمن أبر إلا أن بشرطه المشتري والفعال فحل النخل ولا يقال لشيء من الفحول فقال
غيره وأنشدني المازني

يَطْفَنُ بِفَعَالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ * بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عَيْدِ تَعَدَّتْ

وضبابه طلعه وآض عادور جمع وقولها شذب تقول قطع عنه الكرب والعنا كيل وكلُّ مُشَدَّبٍ
مقطوع ويقال للرجل الطويل العفيف مُشَدَّبٌ يشبه بالمدح المحذوف عنه الكرب وأصل
التشذب القطع وقال الفرزدق

عَصَبٌ سَيْوْفٌ تَمِيمٌ حِينَ أَعْضَبَهَا * رَأْسُ ابْنِ عَجَلِي فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَدْبَا

أراد عَصَّتْ سَيْوْفُ تَمِيمِ رَأْسِ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَغْضَبَهَا وَابْنُ عَجَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السَّائِي وَأُمُّهُ
عَجَلَى وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَهُوَ أَحَدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسَمِعْتُ الْمُهَلَّبَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
فَقَالَ عَبَادُ بْنُ حَصِينٍ وَعَمْرُو بْنُ عَمِيْرٍ وَابْنُ عَمِيْرٍ وَابْنُ الْمُهَلَّبِ قَبِيلُ لَهُ فَا بِنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
وَابْنِ خَازِمِ وَعَمِيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ أَعَسَّئِلْتُ عَنِ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسْئَلْ عَنِ الْجِنِّ

﴿بَاب﴾

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِأَمْحَاطِ النَّاسِ كَفَاءَ اللَّهِ مَا يَنْسَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ
بِأَمْحَاطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّيْرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ سَلَابِيْتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ
زَيْدِ الْمَأْوِيَّ الْمَدِيْنِيَّ قَالَ لَابْنِ هَرْمَةَ أَيْ لَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لِنَدِيْسِهِ رَجَاءَ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ
قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوَلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمُبَارِحِ وَبِحَبِيْبِي الْمَقَاتِيْحِ وَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ عَلَيَّ إِلَّا أَعْضَى عَلَيَّ تَقْصِيْرِي
حَقَّهُ وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَنْتُ بَلَدٌ شَكَرْنَا لَأَنْصُرِيَنَّكَ حَدِيثِيْنَ حَدَّثَ الْعَمْرُوَّ وَحَدَّثَ الْكُرُوْلَ لَا زَيْدِيْنَ
لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ فَيَكُنُّ رُكْنًا لَهَا اللَّهُ تَعْنَى عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا النَّاسُ قَتُوْكَلِ الْإِيْمِ فَهَصَّ ابْنُ هَرْمَةَ

وهو يقول هَيَّاهُ ابْنُ الرَّسُوْلِ عَنِ الْمَدَامِ * وَأَدْبَسَنِي بِأَدَابِ الْكِسْرَامِ

وقال لي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا * تَخَوُّفِ اللَّهِ لِأَخْوَافِ الْآثَامِ

وكَيْفَ تَصْبِرُيْ عَنْهَا وَحَيَّ * لَهَا حُبٌّ عَمَّا كُنَّ فِي عِظَامِي

أَرَى طِيْبَ الْحَلَالِ عَلَيَّ حُبًّا * وَطِيْبَ النَّفْسِ فِي حُبِّ الْحَرَامِ

وقال الحسنُ لِطَرْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيْرِ الْحَرَمِيِّ بِأَمْطَرِفِ عِظَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مُطَرِفُ ابْنِي

أَخَافُ أَنْ أَقُوْلَ مَا لَا أَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَأَبَا يَذْعَلُ مَا يَقُوْلُ لَوْ دَا الشَّيْطَانُ أَنَّهُ ظَفِرٌ

بِهَذِهِ مِنْكُمْ فَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدٌ بِعَرُوفٍ وَلَمْ يَنْسَهُ عَنْ مَسْكَرٍ وَقَالَ مُطَرِفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِابْنِهِ

يَا عَبْدَ اللَّهِ الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيْقَةُ قَوْلُهُ الْحَسَنَةُ بَيْنَ

السريتين يقول الحق بين فعل المقصر والعالي ومن كلامهم خبير الأمور وأوساطها وقوله وتسر
 السير الحقيقة وهو ان يستقرغ المسافر جهد ظهره فيقطع عنه فيك ظهره ولا يبلغ حاجته
 يقال حقق السير اذا فعل ذلك وقال الراجز * واثبت فعل السائر المحقق * (فصل بالنصب
 الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدثت ان الحسن لقي سابق الحاج وقد أسرع فجعل يويئ
 اليه باصبعه فعل اعارلة وهو قول ثرقا * وحدثت صورا وهذا مثل من أمثال العرب
 يضربونه للرجل الاحق الذي يجدهم لا كثيرا فيبعث فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبس وخلا
 في يديه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برقي
 ولا تبعض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى قوله متين المتين
 الشديد قال الله عز وجل وأملئ لهم ان كيدي متين وقوله فأوغل فيه برقي يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقا من هذا الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير ان
 يدعي اليه واغل ومعناه أنه وعمل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس
 حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شربها في شغل شاعل
 فاليوم أسقى غير مستحب * انما من الله ولا راغسل
 والمنبت مثل المحقق واشتقاقه من الاقطاع يقال انبت فلان من فلان أي انقطع منه
 وبنت الله ما يسهم أي قطع قال محمد بن غير
 نواعد للبسين الخليلط لبتوا * وقالوا الراعي الدردم وعدل السبت
 وفي النفس حاجات اليهم كثيرة * وموعدها في السبت لو قد دنا لوقت
 (روى الاخفش اليه الاحير وروى * لا قرب الحني الجوال يبتوا) وحدثت ان ابن
 السماك كان يقول اذا فعلت الحسة وريحها واستغلاها فاذا اذا استغلام ارددت عليها واذا
 فرحت بها عدت اليها وروى عن ابيس انقري انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
توسعاً قريشياً ولا تصق ضيقاً هجازياً ويروي أنه دخل عليه يوماً فقال له المنصور حدثنا فقال
يا أمير المؤمنين إن سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها
وجنبوهم مرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم خص فخص معه
سبعمائة من قيس فأثاره المنصور بصره ثم قال لا يعز ملك يكرن فيه مثل هذا قوله محضت
لك النصيحة يقول أنخلصت لك وأصل هذا من اللبن والمخص منه الخالص الذي لا يشوبه
شيء وأنشد الأصمعي

امتعضا وسقياني ضجياً * وقد كفت صاحبي الميماً

(المع طلب الشيء ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أثاره بصره يقول أتبعه بصره

وحدد إليه أنظر وأنشد الأصمعي (وهو الكعبيت بن زيد)

ما زلت أرمقهم والآل يرفعهم * حتى أممدر يطرف العين أنا ترى

ويروي عن أسماء بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلاً ولا أردد سائلها ما هو كريم أسد خلته

أوليم أشترى عرضي منه ويروي عن الأحنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلاً منذ كنت رجلاً

ولا زجت ركبتي ركبتيه وإذا لم أصل مجتدي حتى يتعجبني عرقاً كما يتعجب الحيت فوالله

ما وصلته قوله مجتدي يريد الذي يأتيه بطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتقاه يعقبه

واعتراه يعثره واعتراه يعثره وعراه يعروه إذا قصده يعرض لناثله وأصل ذلك ما خوذ من

الجدى مقصور وهو المطر العام النافع يقال أصابتنا مطرة كانت جدى على الأرض فهذا

الاسم فإذا أردت المصدر قلت فلان كثيراً الجداء معدود كما تقول كثيراً الغناء عندك معدود وهذا

المصدر فإذا أردت الاسم الذي هو خلاف القفر قلت الغني بكسر أوله وقصرت قال خفاف ابن

نديبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

لَيْسَ لشيءٍ عَيْرَةٌ تَهْوِي بِجَدَاءٍ * وَكُلُّ شَيْءٍ نُهُرٌ لِقَاءِ
 انْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْعَيْتُ إِذْ * لَمْ تَشْهَلِ الْأَرْضَ سَحَابٌ بِمَاءِ
 تَاللهِ لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ * ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حُدَاءِ
 مَنْ يَسْمَعُ كَيْ يُدْرِكُ أَيَّامَهُ * يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضِ قِضَاءِ

وهذا من طريق الشعر لانه محدود وهو بالمد الذي فيه من عروض السريع الاولى ويتسه

في العروض آرمان سئل لا يرى مثلها السراوئي في شام ولا في عراق

ثم يرجع الى تأويل قول الأحنف قوله حتى يفتح جيشه عرفا فهو مثل الرشح وحديثي

أبو عثمان المازني في اسناده ذكره قال قال رؤبة بن الحجاج خرجت مع أبي زيد سليمان

ابن عبد الملك فلما مرنا في الطريق أهدي لنا حب من لحم عليه كرافي الشحم ونخريطة

من كفاة ووطب من لبن فطبناها هذا ما زالنا ذقناي تنصان منه الى ان رجعت

وقوله الحميت فالحميت والزق اسمان له واذارقت او كان مر بوباه والوطب واذالم يكن

مر بوبوا ولا عزقتا فهو سقاء ويحي والوطب يكون للبن والسمن والسقاء يكون للبن والماء

قالت هند بنت عتبة لاني سفيان بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله عليه

وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح بامعشر قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا وان محمد اقدانا كم

بما لا قبل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت نس طابعه انقوم ات والله ما دشت خدشا

يا اهل مكة عليكم الحميت الدسه فاقتلوه واما قول رؤبة كرافي الشحم يريد طبقات الشحم

وأصل ذلك في السحاب اذاركب بعضه عضيا يقال له كرفي والجميع كرافي (قال أبو الحسن

الاحفش واحدا الكرافي كرفيه وهما التثنية اذا جمع جمع اتكس يرحذون لانها

رائده بعمرية اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا الهيثم لا يسمع له خبر من هذا فقاومه

والعرب تجترى على خبرها انما يت اذا استاجت اذ ذاب ريس هذا موبع حبيبة

اذ كانت قد استعملت الواحدة بالهاء وتظير هذا قولهم ما في السماء كرفقة وما في السماء
 قد عملة وقد عملة وما في السماء طرية وطرية وما في السماء قرطبة وما في السماء كمورة
 وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه

(باب)

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التميمي من تميم بن مرة بن كعب
 ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 أو من بني نوفل أو رهط مطلب * لله درك لم تهتم بهم أيدي
 أو في الذوابة من قوم ذوى حسب * لم تضح اليوم نكسا ثافي الجيد
 أو من بني زهرة الأخبار قد علوا * أو من بني جمح البيض المناجيد
 أو في السراة من تميم رضى بهم * أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
 يا آل تميم آلتم وأسفيمكم * قبل القذاف بقول كالجلاعيد
 لولا الرسول فاني لست ما صيته * حتى يغيبني في الرمس ملوودي
 وصاحب العاراني سوف أحفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
 لقد رميت بها شنعاء فاضحة * يظل منها صحح القوم كالوودي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كانه والنضر أبو قريش ومن كان من بني كانه لم
 يلبده النضر فليس قريشي و هو أسد بن عبد العزري بن قصي وعبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي وأصحاب اللوا، وعبد الدارين قصي واللوا محمد وداد أردت به لواء الأمير
 ولكنه احتاج إليه فقصره وقد بيننا جوار ذلك فاما اللوي من الرمل فقصور قال امرؤ

القَيْسِ * بِسِقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَخَوْمَلٍ * كَذَابٌ رَوِيَهُ الْأَصْحَمِيُّ وَهَذِهِ أَهْمُ
 الرِّوَايَاتِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي نُوفَلٍ فَهُوَ نُوفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَالْمَطْلَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ
 ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَقَوْلُهُ لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكْسًا فَالنَّكْسُ الَّذِي الْمَقْصَرُ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ
 إِنَّ أَسْلَ ذَلِكَ فِي السَّهَامِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ إِذَا ارْتَدَعَ أَوْ بَالَتْهُ آفَةٌ نَكَسَ فِي الْكِنَاةِ لِيُعْرَفَ
 مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الْخَطِيبِيُّ

قَدْ بَانَلُوا فَأَبَدُوا مِنْ كِبَاتِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَبِلَا غَيْرِ أُنْكَاسِ

قَوْلُهُ مَجْدًا تَلِيدًا قَالُوا وَاصِي الْقُرْسَانِ الَّذِينَ كَانَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ تَائِي الْجِيدِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَائِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَهُوَ زُهْرَةُ
 ابْنِ كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيْثَيْنِ مِنْ
 هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَبَنُو حَجَّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَقَوْلُهُ الْمَاجِدُ مَقَاعِمِلُ مِنْ
 مِنَ التَّجْدَةِ وَالْوَاحِدُ مُجَادٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي تَكْثِيرِ الْفِعْلِ كَمَا يَقُولُ رَجُلٌ مَطْعَانٌ بِالرَّيْحِ
 وَمَطْعَامٌ لِلطَّعَامِ وَقَوْلُهُ أَوْ فِي اسْرَارَةٍ مِنْ تَيْمِ رَضِيَتْ بِهِمْ يَقُولُ فِي الصَّمِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعُ الْمَرِيضِيُّ
 وَأَسْلَ ذَلِكَ فِي التُّرْبَةِ يَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَأَعْرَسَتْ فِي مَرَارَةِ الْوَادِي وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي مَرِّ
 قَوْمِهِ وَالسَّرَةُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ الْقُرَشِيُّ

هَلَّا سَأَلْتَ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا * كَرَمَ الْبَطَّاحِ وَحَسْبُ سَرَّةٍ وَادٍ

وَعَنِ الَّذِينَ أَبَوْا قَلْمٌ يُسْتَكْرَهُوا * أَنْ يَبْرُلُوا الْوَلَجَاتِ مِنْ أَجْيَادِ

يُحْبِرُكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ يُبَوِّتَنَا * مِنْهَا يَحْبِرُ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ

وقوله أو من بني نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي ذكره هو

ابن عبد مناف بن قصي وقوله لم تصبح اليوم نكسًا فالنكس الذي المقصر ويقول بعضهم

إن أصل ذلك في السهام وذلك أن السهم إذا ارتدع أو بآلته آفة نكس في الكناية ليعرف

من غيره قال الخطيب

ويعزوا القوم فاما التنوين فجاز هذا فيه لانه نون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو
وتزاد كما تراد حروف المد واللين ويبدل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا قبيل الالف
من التنوين وتقول في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراي قبيل النون من ألف
التأنيث وهذه جملة وتفسيرها كثير فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر

عمر والذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون عجان

(صوابه عمرو والعلی) وقال آخر

حميد الذي أحج داره * أخوان الخبز والشببة الأصلع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد ومعت عمارة بن عقيل يقرأ ولا اليل سابق
اليهار وكل في فلان يسبحون فقات ما تريد فقال سابق النهار وقوله أو أصحاب اللواخف
الهمزة وتتحقق اذا كان قبلها ساكن فتنطرح حركتها على الساكن وتُحذف كقولك من
ابوك وقوله عز وجل الذي يخرج الخب في السموات والارض وخلف الذي ذكره من بني
جعج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الخضر الجلاء عبد يقال فيه قولان أحدهما
أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الأخضر من يعرفني * أحضر الجلود في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور وقوله الجلاء عديريد الشداد
الصلاب واحدهم جلاء وورد الياء للحاجة وهذا جمع مجيء كثيرا وذلك أنه موضع تلزمه
الكسرة فتشبع فتصير ياء يقال في خاتم خواتيم وفي داتق دواتيق وفي طابق طوابيق قال
القرزوق تنقي يداها الحصى في كل هاجرة * تنقي الدراهم تنقاد الصياريف

وقوله قبل الصداف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فافوقهما نحو المعانلة والمشاعة
فباب فاعلت انما هو للاثنتين فصاعدا نحو قاتلت وضاربت وقد تكون الالف زائدة في

وَعَلَّتْ قُبْنِي لِلوَاحِدِ كَزَيْدِ الْهَمْزِ أَوْلَانِي أَفَعَلْتُ فَتَكُونُ لِلرَّوَا حَدَّثُوا قَبْتُ اللَّصِّ وَطَاهَا
 اللَّهُ وَطَارَقَتْ نَعْلِي وَقَوْلُهُ وَصَاحِبِ الْغَارِ بِعْنِي أَيَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَطَلْحَةَ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ طَلْحَةُ
 الطَّلْحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْزِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَفَسَّهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لَفِيَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ فِي اسْنَادٍ كَرَّهُ قَالَ دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ
 وَعِثْمَانُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَابْتَاطَ عَنْهُ الْعُلَامُ شَيْءٌ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَيْسَ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَيْسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسْرُنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْ لَدَى الدُّنْيَا مَا فِيهَا وَقَالَ عَمْرٌ مَا يَسْرُنِي
 أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْ لِي نِصْفَ الدُّنْيَا وَقَالَ عِثْمَانُ مَا يَسْرُنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ قَالَ إِنْ وَصَّتَ
 عَلَيْهَا أَبُو عَمْرٍ فَلَا تَخْرُجُ وَأَمِنْ عِنْدَهُ بَاعَ ضَبْعَةً بِخَمْسَةِ عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَلَّقَ بِثَمَنِهَا وَقَوْلُهُ
 بَطَّلَ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ وَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوْمُ الْجَادُّ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْزِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

* مُودُونَ يَحْمُونَ السَّيْلَ السَّابِلَا * (الْمُودِيُّ بِالْهَمْزِ التَّامِ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبَعْضُ

الْهَمْزِ الْهَالِكِ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ كَمَا * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ سَقْتَهُ الرِّوَاعِدُ

فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ الْمَرْجِي تَنْفَسٌ مَتْبَاعِدُ

إِذَا بَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ فَهَذَا اسْمٌ عَلِمْتُ كَرِيدًا وَعَمْرٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ يَبُوءُ وَهَمْزًا وَالْوَاوُ

لِانْتِصَامِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ فَهُوَ فَعِلْتُ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا

انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في التذكرة وكل شيء لا ينصرف قصره في
الشعر جائز لان أصله كان الصرْف فلما احتج اليه رد الى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم ان كل شيء لا ينصرف قصره في الشعر جائز الا أفعَل الذي معه منك نحو أفضل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه ان هذا اذا كانت معه منك بمنزلة أحرر لانه
انما كَلَّ أن يكون نعتاً بمنك وأحرراً لا يحتاج اليها فهو مع منك بمنزلة أحرر وحده قال والدليل
على أن منك ليست بمائته من الصرف أنه اذا زال عن بناء أفعَل انصرف نحو قولك مررت
بخير منك وشر منك فلو كانت منك هي المانعة لمسعت ههنا فهذا قول بين جدا وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال زجى فلان حاجتي أي خفت عليه تجميلها والمزجاة من البضائع اليسيرة
الخفيفة المحمل والتخفيف وجمعه التخفيف كل ما كان بين شيئين عال ومنخفض قال ذوالرمة
(ترى قرطها في راضح البيت مشرفاً * على هالك في تخفيف يتطوح
وقوله ولا عبثاً على من يقاعد فالعبء الثقيل يقال حمل عبثاً ثقيلاً وكدده بقوله ثقيلاً ولولم
يقهلم يتحج إليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا مميته شبي الوقودا * لعسل الأيالي تؤدى بريدا

فنقسي فداؤك من غائب * اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبيت النار والحرب اذا أوقدت هما يقال شب يشب شبا قال الأعشى

نشب لقرورين بصطليانها * وبات على النار التدى والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يترحون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من السماء وهو ندى فيه جود قبيض له الارض وهو دون الثلج يقال له الجليد

والضرب والسقيط والصفيع وقالوا في قوله * رجلا عقب يوم دجن نصرت * أي

يُصِيبُ الصَّرِيبُ وَقَوْلُهُ وَكَانَتْ الْوَالِدَاتُ الْوَالِدَاتُ الصَّغِيرُ وَجَعَهُ وَوَلَدَانُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) وَتَطِيرُ وِلْدَانٌ طَلِيمٌ وَظَلْمَانٌ وَقَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ
 وَبَابُ فُعَالٍ فَعَلَانٌ نَحْوُ عَقْبَانِ وَذِيَّانٍ وَغَرِيَّانٍ وَقَوْلُهُمْ أَمْرٌ لَا يُنَادِي وِلْدَهُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانٌ
 مُتَقَارِبَانِ فَأَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يُدْعَى لَهُ الصَّغَارُ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ لِأَصْحَابِ الْمَعَانِي يَقُولُونَ لَيْسَ فِيهِ
 وَوَلِدٌ فَيُدْعَى وَتَطِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ

سَبَقَتْ صِيَاحُ فَرَارِيحِهَا * وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُصْرَبِ

أَي لَيْسَتْ تَمَّ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ أَوْقَاتِهَا وَقَالَتْ أُنْتُ طَرْفَةُ بِنْتُ الْعَبْدِ

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ نَجَّةً * فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدَا ضَمَّتْهُمَا

فُجِعًا بِهِمَا رَجَوًا أَيَابَهُ * عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وِلْدَانًا وَلَا قَعْمًا

الْوَالِدُ مَا ذَكَرْنَا وَالْقَعْمُ الرَّجُلُ الْمَتْنَاهِي سِتًّا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ حَمُّهُ وَقَعْرُهُ مَقْلَمُهُ وَيُقَالُ

لِلْبَعِيرِ خَاصَّةً قُعْمَارِيَّةً بِوِزْنِ قُرَاسِيَّةٍ وَأَنشَدَ الْأَصْحَبِيُّ

رَأَيْتُ قَعْمًا شَابًا وَقَلَمًا * طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهُمَا

الْمُسْلَمَةُ الضَّامِرُ وَقَالَ آخَرُ لِابْنِهِ رَيْثِيَّةُ

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى * وَبِتُّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُمَسْتَعَا

لَوَأْتَنِي أَنْصَفْتَسِكَ الْوَدِّ لَمْ أَبِتُّ * خِلَافَكَ حَتَّى تَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ رَيْثِي أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ * يَجْعَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا قَصْدُ فِعْمَا

اللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ * أَوْ آتَسَّ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَعَا

لَمْ يَقْتُلوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ * حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ غَوَتْ مَعَا

قَوْلُهُ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ يَصِفُهُ بِالْقُوَّةِ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يُقَالُ نَاقَةُ عَبْرٍ الْهَوَا حِرٌّ وَعَبْرُ السَّرِيِّ وَقَوْلُهُ

أو آنس القلب من خوف لهم فزنا يقول آسس وأصل الآيس في العين يقال آنتت
مختصا أي أبصرته من بعدوني كتاب الله عز وجل آسس من جانب الطور ناراً وقال مقيم
ابن فويرة (يرني أخاه)

وقالوا آتشي ككل قبر آيته * لميت توي بين التوي فالدا كادك

فقلت لهم ان الآسي يعث البكي * ذروني فهذا كله قبر مالك

الآسي الحزق وقد مر تفسيره وقال علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

أبي العباس قرم بي قصي * وأخوالي الملوك بنو وليعة

هم معواذ ماري يوم جات * كتاب مسرف بنو الكعبة

أراد بي التي لا عسرفها * فحالت دونه آيد منيعه

قوله بنو وليعة فهم أخواله من كندة وأمه ربيعة بنت مشرغ الكندية ثم آحد بن وليعة

وقوله كتاب مسرف يعني مسلم بن عقبة المري صاحب الحرة وأهل الجواز سهونه مسرفا

وكان أراد أهل المدينة جميعا على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدون

له الأعلى بن الحسين فقال حصين بن غير السكوبي من كندة ولا يبايع ابن آختنا على بن

عبد الله الأعلى ما يبايع عليه على بن الحسين على أنه ابن هم أمير المؤمنين والاقحرب

بيننا فاعني على بن عبد الله وقيل منه ما أراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنو الكعبة فهي

الليمة ويقال في النداء للثيم بالثيم وللآشي بالكاع لانه موضع معرفة كما يقال يافسق

وياحبت فان لم ترد أن تعدله عن جهته قلت للرجل يا الكع وللآشي بالكع وهذا موضع

لا تقع فيه السكره وقد جاء في الحديث والاصل ما ذكرتك لا تقوم الساعة حتى يلى أمور

الناس الكع بن الكع فهذا كناية عن اللثيم بن اللثيم وهذا بمنزلة عمر بصرف في السكره ولا

ينصرف في المعرفة ولكاع يبي صلى الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه
الخمس عند أول ما يجري من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا لطيشه فذكر لكاع في غير
النداء فقال بهجوا امرأته

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتِ قَعِيدِهِ لِكَاعِ

قَعِيدَةُ الْبَيْتِ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَأَنْعَاقِيلُ قَعِيدَةٌ لِقَعُودِهَا وَمِنْ لَازِمَتِهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْبِطُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ قَالَ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَحْفُورَةٌ * بَادِجِنَا مِنْ صَدْرِهَا وَلِهَا عُنَا

الْبَادِجِنُ مَا يَنْظُرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ ضُلُوعِ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا بَادِجِنٌ وَقَالَ هِشَامُ
أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَرَّيْتُ عَنْ آوِيٍّ بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعٌ

وَلَمْ تُنْسِنِي آوِيٍّ الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ * وَلَكِنْ بَلَاءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

غَيْلَانٌ هُوَ ذُو الرُّمَّةِ وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ
ذَكَرَهُ يَعْرُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عَقْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُقُقَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ
فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيُجِرُّهُمْ فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ تَكُونَ كَلْبَ الرُقُقَةِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصْلِبُهَا لِأَحْوَالِهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ

تَقُولُ شَعَاءُ لَوْ كَانَتْ عَنِ السُّكَّاسِ لَأَصْبَحَتْ مُتْرِي الْعَدْرِ

(هِيَ أَمْرٌ أُنْثَوِيٌّ وَهِيَ أَسْمَاءُهَا)

أَهْوَى حَدِيثَ الدَّمَانِ فِي قَلْبِ الشَّصْحِ وَصَوْتُ الْمَسَامِرِ الْقَعْرِدِ

لَا أَخْدَشُ الْخَدَشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا * يَحْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتَ بِي

يَأْتِي عَلَى السَّيْفِ وَاللِّسَانِ وَقَوْ * مَلَمْ يَضَامُوا كَابِدَةَ الْأَسَدِ

ليده الاسد ما يتطارق من شعره بين كتفيه ويقال اسد ذو ابيده وذو لبس وحدثني هماره
قال مرض جرير مرضه شديده فعادته قيس فقال

تقى الغدا لقوم زينوا حسبي * وان مرضت فهم اهلي وهوادي
لو نخت ليتا باشيبين ذاليد * ما اسلوني لبيت الغاية العادي
ان تجر طير باع فيه عافيه * او بالرحيل فقد احسنتم زادي

وقال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجى عبدالرحمن بن الحكم
ابن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس

فاما فسولك الخلفاء منا * فهم منعوا وريدك من وداج
ولو لاهم لكنت كوت بحر * هوى في مظالم القمرات داجي
وكنت اذل من وتد بقاع * يشجع رأسه بالفهر وواجي

فكتب معاوية الى مروان ان يؤذبهما وكانا قد تقادفا ضرب عبدالرحمن بن حسان
ثمانين وضرب اناه عشرين قبيل لعبدالرحمن بن حسان قد امكنك في مروان ما تريد فاشد
بذكره وارفعه الى معاوية فقال اذا والله لا افعل وقد حدثني كما تحدث الرجال الاحرار وجعل
اناه كنصف عبد فارجعه بهذا القول ويروي ان عبدالرحمن بن حسان لسعه زنبور فجا
اباه يكي فقال له مالك فقال لسعي طائر كانه ملتف في بردى حبرة قال قلت والله الشعر ويروي
ان معلمه عاقب الصبيان على ذنب واراده بالعقوبة فقال

الله يعلم ابي كنت متبدا * في دار حسان اصطاد البعاسيا

واعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم يعتدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد
ابن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هولا في الوقت آل ابي حفصة
فانهم اهل بيت كلهم شاعر يتوارثوه كابر اعن كابر ويروي ان ابنة لابن الرقاع وقف بباب

أبيها قوم يسألون عنه فقالت ما تريدون اليه فقالوا اجئنا نهاجيه فقالت وهي صبيحة
تجمعن من كل أوب ووجهة * علي واحد لا زلت قرنت واحد
فهذه بلغت بطبعها علي صغر هامبلغ الأعتى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهُودَة بن علي
يرى جمع مادون الثلاثين قصرة * ويعدو علي جمع الثلاثين واحدا

(باب)

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم العوم والرياءة وهم
قلبيوا علي الخيل وثباور وروهم ما يجمل من الشعرو في حديث آخر وخير الخلق للمرأة
المغرل و يروي عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي يا بني اني أرى أمير
المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عنى ثلاثا لا يجربن
عليك كذبا ولا تعبت عنده مسلما ولا تفسين له سرا قال فقلت له يا أبا كل واحدة منها خير من
ألف فقال كل واحدة منها خير من عشرة آلاف وحدثني العباس بن الفرَج في اسناد
ذكره قال تطرأ لي عمرو بن العاصي علي بغلة قد تهبط وجهها هراما فقبل له أتركب هذه وأنت
علي أكرم ناخرة بمصر فقال لا ملل عندي لدايتي ما جعلت رجلي ولا لامرأتي ما أحسنت
عشرتي ولا لصديق ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق قوله علي أكرم ناخرة
يريد الخيل يقال للواحد ناخرة وقيل ناخرة يراد جماعة كما تقول رجل بعال وحمارة والجماعة
البعالة والحمارة وكذلك تقول أنتي عصبية نيلة وقبيلة شريفة والواحد نيسل وشريف
وشاور معاوية عمرا في أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن
عتبة أحد فرسان علي رضي الله عنه (وهو المرقال) فأتى بابنه معاوية فشاور وعمرافيه
فقال أرى أن تقتله فقال له معاوية اني لم أرفى العفو الا خيرا فخصي عمرو ومغضبا وكتب اليه
أمرتك أمر احازم فعضيتني * وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي * أمان علينا يوم حذرنا من الغسل

فقتلنا حتى جرى من دمائنا * بصفتين أمثال الصور الخضر

وهذا ابنه والمرء يشبه عيصره * ويوشك أن تلتقي به جدي ناد

فبعث معاوية بإيائه إلى عبد الله بن هاشم فكتب إليه عبد الله بن هاشم

معاوي أن المسرة عمر أبت له * ضغينة خب غشها غير نائم

يرى لك قسلي يا ابن هند وانما * ترى ما يرى عمرو مملوك الأعم

على أنهم لا يقتلون أسيرهم * إذا كان منه يتبعه المسلم

فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة * وإن رقت لي تسفل محاري

فصغ عنه وقال عمرو لعائشة رجاها الله لو ددت أنك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبالك

فقال كنت عموتين بأجلك وتدخلين الجنة وتبعك أكبر التثبيح علي وحسدني العباس

ابن الفرج الرياشي في اسناد ذكره آثره ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد

احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمرو فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي

فيه قال انه مما لا مال الا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مما لو بعرا قال فقالت يا ابا عبد الله

انك كنت تقول أشتهي أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف يجحد فكيف تجحدك قال

أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما وأراقي كأنما أنفَس من تحت ابرة ثم قال

اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فوه صينا ونهيت فركبنا فلا يرى فأخذ ذر

ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم فاظ وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي

بأنتم من هذا ولكن اقتصرنا على هذا الثقة اسناده قوله من تحت ابرة يعني من ثقب ابرة

يقال للدليل خربت وزعم الاصحى أنه أريد به أنه يهتدي لئلا تحت ابرة وقوله فاظ أي

مات يقال فاظ وفاد وفتس وفاز وفوز كل ذلك في معنى الموت ولا يقال فاض بالضاد الا للانا

قال درويزة * لا يدقون منهم من فاظا * وقال ابن جريج * أما رأيت الميت حين قوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاظت نفسه شيمها بالانا وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاظت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاظ بالظاء اذامات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق قالت فاظ
 واله يهود وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الاميرة نذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هات جعلتها تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذ السيل من بغضي ما هتكت
 له ستر اولي كشفت له قبا عا حتى يسدي لي عن صفحته فاذا فعل لم اناظره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لصريت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 اردشير وقد قال الاقرون متاع دل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقال المهلب
 ابن أبي صفرة لبنييه اذا وليتم قليسو للمحسن واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان
 اهب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع
 بالقرآن قوله يزرع أي يكف يقال وزع يزرع اذا كف وكان أصله يزرع مثل يعد فدهبت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت حروف المضارعة الياء لتلاي مختلف الباب وهي الههزة
 والنون والياء والياء نحو أعدو وتعدو وتعدو ولكن انقضت في يزرع من أجل العين لان
 حروف الخلق اذا كُن في موضع عين الفعل اولاه ففن في الفعل الذي ماضيه فعل وان
 وقعت الواو مما هي فيه فاء في يفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ووحل يوحل ويجوز في هذه المفتوحة ياحل وياحل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته ككففته وأوزعته حملته على ركوب الشيء وهيأته له وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزعنا الله شكره أي وفقنا الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بد للناس من وزعة

وخطب الجحاج بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيرا عاليا من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبني الإغلاقي يا بني الكعبة وعبيد العصار وأولاد الأماء اني لا أسمع تكبيرا ما أراد الله
به انما يراد به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول ابن براقه الهمداني

وكننت اذا قوم وموتى وميتهم * ههل آتاني ذابال همدان ظالم

متى تجمع القلب الدكي وصارما * وانفاجيا تجتنبك المظالم

ثم نزل فصلى بهم قوله يا أهل الشقاق فالشاقة المعادة وأصله أن يركب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك والنفاق أن يسر خلاف ما يدي هذا أصله وانما أخذ من الناقصاء وهو أحد
أبواب بحرة البر بوع وذلك انه أخفاها وانما يظهر من غيره وجره أربعة أبواب الناقصاء
والراطلاء والداماء والساييا وكأها ممدودة ويقال للساييا القاصعاء وانما قيل له الساييا
لانه لا ينفذ فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارض رقيقة وأخذ من ساييا الولد وهي
البلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه قال الاخطل يصرب ذلك مثل البر بوع بن
حنظلة لانه معنى بالبر بوع

تسد القاصعاء عليك حتى * تنفق أو تموت بها هرا لا

والعرب تزعم انه ليس من صب الا وفي جحر عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تضربه
فهي مسالمة له وهو مسالم لها وانشد

وأخذع من صب اذا خاف حارشا * أعدله عند الذنابة عقربا

(كأها بالمد ويقال بالقصور ويقال أيضا فيها على وزن فعلة بفتح و رطبة ودمنة وقصعة
وحكى ابن القوطية في المقصور والممدودة الرطباء كالراطلاء والنفقاء كالتافقاء والقصعاء
كالقاصعاء وحكى أيضا زيادة فقال العاتقاء بجر الأرنب والبر بوع والعابياء أيضا من بحرة

البربوع وأما قول أبي العباس في السابياء فهو مما قدر عليه في نفسه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابياء ما فيه ماء صافي يخرج مع الولد وهو الفق وليس يخرج
الولديه وقال الكُمَيْتُ

وَقَفَّأَ فِيهَا الْعَيْثُ مِنْ سَابِيَاءِهِ * دَوَّالِحٍ وَاقْفَنَ التُّجُومَ الْبَوَاجِيسَا

فَشَبَّهَ مَاءَ الْعَيْثِ بِمَاءِ السَابِيَاءِ وَأَعْنَى الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ الْغَرَسُ وَقَدْ تَبَعَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فِي السَابِيَاءِ فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ بَجْرَةَ الْبَرْبُوعِ وَذَلِكَ غَلَطٌ وَقَوْلُهُ بَنُو الْكَيْعَةِ يَرِيدُ
النَّمِيمَةَ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ يَذْكُرُ قَتْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَنَّ الرِّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْتَكَنَّ وَالْمُهَيْبَةَ وَالْفَجِيئَةَ

بِابْنِ الْحَمَوَارِيِّ الَّذِي * لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْوَقِيئَةِ

غَدَرَتْ بِهِ مَضْرُوعِ الْعَرَا * فِي وَأَمَكْتِ مِنْهُ رِيْعَهُ

فَأَصْبَتِ وَرَثَةَ يَارِ بَشْعٍ وَكُنْتُ سَامِعَةً مُطْبَعَةً

بِالْهَيْفِ لَوْ كَانَتْ لَهُ * بِالطَّفِ يَوْمَ الطَّفِ شَيْعَهُ

أَوْلَمْ يَحُونُوا عَهْدَهُ * أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو الْكَيْعَةِ

لَوْ حَدَّثْتُمُوهُ حِينَ يَفْعُ * ضَبُّ لَا يُعْرَجُ بِالْمَضْبِيعَةِ

وقوله عبيد العصا يريدانهم لا ينقادون إلا بالاذلال كما قال ابن مفرغ الحبري

العبد يهرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقال جرير يهجو النعمان

أَلَا أَعْمَاتِي لِعَمْرٍو وَمَالِكِ * عَيْدُ الْعَصَالِمْ يَرْجُ عُنُقًا قَطِينُهَا

وخطب الناس عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمربد عند ظهور أمر الججاج عليه فقال

أيها الناس انهم يبق من عدوكم إلا كما يبقى من ذنب الوزغته تهرب به عيننا وشمالا فلا تلبث

أن ثبوت فسمعته رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله
 هذا يا امرأتنا به بقله الاحتراس من عدوهم ويعدوهم القروور ورواة الرواة ان الججاج لما
 أخذ رأس ابن الأشعث وجه به الى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي
 وكان أسود دمياً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة الا أنباءه
 به عرار في أصح لفظ وأشبع قول وأجزأ اختصار فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد
 الملك لا يعرفه وقد أقصمته عينه حيث رآه فقال عبد الملك متملاً

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * لعمرى عراراً بالهوان فقد ظلم
 وان عراراً ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذال المنكب العمم
 فقال له عراراً أتعرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فاما والله عرار فزاده في سروره وأضعف
 له الجائزة وكتب صاحب البين الى عبد الملك بن مروان في وقت محاربه ابن الأشعث اني
 قد وجهت الى أمير المؤمنين بجمارية اشتريتها بمال عظيم ولم ير مثلها قط فلما دخل بها عليه
 رأى وجهها جيلاداً وخلقاً نبيلاً فالتقى اليها قضياً كان في يده فسكت لتأخذه فرأى منها
 جماً بهراً فلما هم بها أعله الأذن أن رسول الججاج بالباب فأذن له ومضى الجارية فاعطاه
 كتاباً من عبد الرحمن فيه سطور أربعة يقول فيها

سائل مجاور جرم هل جئت لها * حرباً تريل بين الجسيرة الخلط
 وهل سموت بجزار له لب * جيم الصواهل بين الجيم والفرط
 وهل تركت نساء الحى ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالعبط

وتحتها (بيت آخر على غير الروى من الايات الأول وهو)

قتل الملوكة وصارت تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الأقسام

قال فكتب اليه عبد الملك كتاباً وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث

ما بال من أسبى لاجبر عظمه * بحفاظا وبنوى من سفاخته كسرى
 أظن خطوب الدهر بينى وبينهم * مستعملهم منى على مركب وعير
 وانى واياهم كن نبيه القطا * ولولم تبيته باتت الطير لا تسرى
 آناه وحلموا وانتظارا بهم غدا * فانا بالوانى ولا الصرع الغمر
 ويشد بالفانى ثم بات قلب كفى الجارية يقول ما أفدت فائدة أحب الى منك فتقول
 ذابالك يا أمير المؤمنين وما عندك فقال بمعنى ما قاله الأخطل لاني ان خرجت منه كنت
 آلام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
 فما اليسك سبيل أو يحكم الله بينى وبين عدو الرحمن بن الأشعث فلم يقربها حتى قتل عبيد
 الرحمن قوله فرأى منها جسماء بهره يقال بهر الليل اذا سدا الأفق نظمته وبهر القمر اذا ملا
 الارض بيها نه ومن ثم قيل للقمر الباهر أنشدنى المازنى لرجل من بنى الحارث بن كعب
 والقمر الباهر السماء لقد * زرنا هلا لا يجحد قلب
 نسمع زجر الكفاة بينهم * قدم وأخر وأرحبى وهى
 من كل هداية كعالية الشرح أمون وشبظم سلب
 وقال طفيل الغنوى يصف كيف نزع الخيل فجمعه فى بيت واحد

وقيل أقدى وأقدم وأخ وأخرى * وهأ وهلا واضرو قادعها هبى
 (قال أبو الحسن وأخ) ومن زجر الخيل أيضا هقب وهقط وأنشدنى أبو عثمان المازنى
 لما سمعت زجرهم هقط * علمت أن فارسا منقط
 (قال الفراء هقط بالكسر والفتح ويروى مخنط بدل منقط) وقوله بين الجهم والفرط هما
 موضعان باعياهما وقوله فى ساحة الدار تستوقدن بالغبط يقال فيه قولان متقاربان

أحدهما أنهن قد يئسن من الرحيل فجعلن مراكبهن حطباً هذا قول الأصمى وقال غيره
بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب والعيط من مراكب النساء وكذلك الحدج قال
امرؤ القيس

تقول وقد مال العييط بنا معاً * عقرت بعيري يا امرؤ القيس فازل

فأعلمت أن العييط لها والمحمل انما أول من اتخذها الججاج في ذلك يقول الراجز

أول عبد عمل الحاملا * أخزاه ربي عاجلاً وآجلاً

وقوله شجر العرا والعرا بنت بعينه ان ضم العين والعراء تمدودوجه الارض قال الله عز وجل
لتبذبا لعرايه وهو مذموم وقال الهذلي

رعت رجلاً ما أخاف عثارها * وتبذت بالبلد العرا ثيابي

وهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو باتت باطهار معناه انه
يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشاها فيه وأهل الجاز يرون الاقراء الطهر

وأهل العراق يرونها الحيص وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويحججون بقول

الاهشي وفي كل عام أنت جاثم غزوة * تشد لأقصاها عزيم عزائك

مورثة مالا وفي الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نساءك

وقوله ولو باتت باطهار فالواصلها في الكلام ان تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو

جنتي لا عطيتك ولو كان ريد هالك لضرته ثم تتسع قصير في معنى ان الواقعة للجزاء تقول

أنت لا تكرمني ولو أكرمتك تزيد وان أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين فأما قوله عز وجل ولن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو اقتدى به فان تأويله

عند أهل اللغة لا يقبل به ان يتبرأ وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان اقتدى به فالوفى معنى

ان وانما سمع لو ان تكون من حروف الجازاة قبحم كما تجزم ان ان حروف الجازاة انما تقع

لما يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جنتي اعطيتك وان قعدت عنى
 زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما احدثته فيه ان وكذا منى ايتى ايتى ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جنتى افس لصادقتنى ولو ركبت الى افس لا اقيتني فلذلك
 خرجت من سروف الجزاء فاذا ادخلت معها الاصار معناها ان الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الامما ويقع الخبر محذوف لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره
 مدلول عليه واستعني عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لصربتك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك او صداقتك او نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتخصيص ومن ذلك قوله لولا اذ
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اى هلا وقال تعالى لولا يهاهم الربايون
 والاحبار عن قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها لامر والتخصيص مظهرا او مضمرا كما
 قال (نسب بحر يرو قبل للاشهب بن ربيعة)

تعدون عقر النبي افضل مجدكم * بنى ضو طرى لولا الكمي المقنعا

اى هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جوابها
 من اللام او معنى اللام تقول لولا ريد فعات والمعنى لفسعت وزعم سيويه ان زيدا من
 حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله انه للشرط الذي وجب من
 اجلها وامتنع لحال الاسم بعدها ولو بعير لا يليها الا الفعل مضمرا او مظهرا لانها تشارك
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جنتى لا اعطيتك وهذا ظهور الفعل واضماره
 قوله عز وجل قل لو انتم تعلمون خزان رحمة ربي والمعنى والله اعلم لو تعلمون انتم فهذا الذي
 رفع انتم ولما اظهر ظهر بعده ما يفسره ومثله ذلك لو ذات سوار لطمثني اراد لو لطمثني ذات
 سوار ومثله (قول المتيسر)

ولو غير آخر الى أرادوا تقيصتي • جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزير بجبله • أدى الجوار الى بنى العوام

فذهب بفعل مضمر يفسر ما بعده لانه للفعل وهو في التمثيل لوعلى الزير غيركم وكذلك كل

شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ

وسوف ولم يذ كر سيبويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب

على حقيقة الشرح واما قوله وعرا عرا الاقوام فعناه رؤس الاقوام الواحد عريرة وعريرة

كل شيء اعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الججاج بن يوسف وان العدو نزل بعريرة

الجبل ورتنا بالخصيف فقال الججاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن يعمر

فكتب الى يزيد ان يخصصه اليه وزعم التوزي قال قال الججاج ليحيى بن يعمر يوما اتسمعتني

الخن قال الامير افصح من ذلك قال فاعاد عليه القول واقدم عليه فقال يحيى نعم تجعل ان

مكان ان فقال له ارجل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم تؤخذ عليه ذلة

في لفظ الواحد فانه قال على المنبروذ كر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

فقال هذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه لحن الان الاثني انما يقال لها الضبع ويقال

لذكر الضبعان فلذا جمع قيسل ضبعان وانما جمع على التانيث دون التذكير والباب على

خلاف ذلك لان التانيث لازيادة فيسه وفي التذكير زيادة الالف والنون فتني على الاصل

واصل التانيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكريم

وكريمة فن حيث قلت للذكر والاثني في التثنية كرميان على حذف الزيادة قلت ضبعان

وتقول له ابنان اذا اردت له ابن وابنة ولا تقول في الدار رجلان اذا اردت رجلا وامرأة

الاعلى قول من قال للاثني رجلة فقد جاء ذلك وقال الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَلِمْتَ مَغْتَبِطًا * فَيُرْجِرَانِي بَنِي جِبَلِهِ
تَحْرَقُوا جَيْبَ قَتَانِهِمْ * لَمْ يَأْلُوا حَرْمَةَ الرَّجُلِ

ولا يقال للناقة والجل جملان ولا يقال للبصرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للاتي ثورة قال الشاعر

بَرَئِ اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً * وَعَبْدَةَ تَقْرَأُ الثَّورَةَ الْمُتَضَاجِمِ

(قال أبو الحسن المتضاجم المتسع)

(باب)

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسَلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مَتَّهِمٍ * وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتَهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا * وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَّعِجِ
مَا زَالَ يَفْضَحُ أَبْوَابًا وَيَغْلِقُهَا * دُونِي وَأَقْعُ يَا بَعْدَ ارْتِجَاجِ
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَهْرٌ * حَمْرًا أَلَامِلِ عَيْنِ طَرْفِهَا سَاجِ
يَأْتِعْمَهَا لَيْسَةٌ حَتَّى تَخُونَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَهَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّهْوَةَ الْأُولَى فَاتَمَّعَنِي * أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَمَرَّرْتُ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرجاة من الحاج المزجة البسيرة الخفيفة التحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة من رجاة والحاج جمع حاجة وقد بره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي

وَكُنَّا كَالطَّرِيقِ أَصَابَ نَابًا * فَيَنْبُو سَاعَةً وَيَشْبُ سَاعَا

فاذا أردت أدنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في جمع حاجة حوايج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة الموأدين ولا قياس له ويقال في قلب منك حواجا أي حاجة ولو جمع على

هذا كان الجمع حواج ياقى وأصله حواجي ياقى ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء
صحار ياقى وأصله صحاري وقوله طاوعته بعدما طال العبي بنا يريد المناجاة فأخرجته على
فعل وتطيره من المصادر العسهيل والنهيق والشحج ويقال شب الفرس شيباً ولذلك كان
العبي يقع على الواحد والجماعة تعناً كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه
مصدر قال الله عز وجل وقرّبناه نبيّاً أي مناجياً وقال للجماعة قلنا استبأ سوا منه خلصوا
نبيّاً أي مناجين وقوله منعاج أي منعطف تقول بعتت عليه أي عرجت عليه وبعثت اليه
أصح أي عولت عليه وقوله بعد ارتاج أي بعد اغلاق يقال ارتجت الباب ارتجاً أي اغلقت
اغلاقاً ويقال لغلق الباب الارتاج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله
أضاء سراج دونه بقرعني نساء والعرب تكفي عن المرأة بالبقرة والنجعة قال الله عز وجل
ان هذا اخي له تسع وتسعون نجعة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبة قلبها وطعالتها

وقوله عين انما هو جمع عيناء وهي الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح
الياء ونحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمراء وجرولو كان من ذوات الواو وكان مضموماً على
أصل الباب لانه لا اختلال فيه تقول سوداء وسود وهوراء وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل
أطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفاً قال الله عز وجل تخم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر قال جرير

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلناهم لم ينجين قتلانا

وقوله ساج أي ساكن قال الله عز وجل والضحى واللبل اذا مَجى وقال جرير

ولقد رميتك يوم رحن بأعين * بقتلن من خلال الستور سواجي

وقال الرايزي يا حبيذا القمرأ واللبل الساج * وطرق مثل ملاء الساج

وقوله حتى تحونها أي تنقصها يقال تحوتني السفر أي تنقصني والداعي المؤذن وقوله شجاج

انما هو استعارة في شدة الصوت وأصله للبخل والعرب تستعير من بعض لبعض قال الججاج

يَبْتَعُ حَارًا كَانُ فِي فِيهِ إِذَا مَا سَجَا * عوداً دُونَ الْهَوَاتِ مُوَلِّجًا

وقال جرير ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الأحيه داتم الشجاج

وقوله واستقرت أدراجي أي فرجعت من حيث جئت تقول العرب يرجع فلان أدراجه

ورجع في حافريته ويرجع عوده على بدئه وان شئت رفعت فقلت يرجع عوده على بدئه أما

الرفع فعلى قولك يرجع وعوده على بدئه أي وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن

يكون مفعولاً كقولك ردد عوده على بدئه والوجه الآخر أن يكون حالاً في قول سيويه لأن

معناه يرجع ناقضاً مجيشه ووضع هذا في موضعه كما تقول كلمته فاه إلى في أي مشافهة وبإيعته

يدأيد أي تقدوا وقد يجوز أن تقول فوه إلى في أي وهذه حاله ومن نصب فعناه في هذه الحال

فأما بإيعته بدأيد فلا يكون فيه إلا النصب لأنك أنت تريد بإيعته وبدأيد كما كنت تريد في

الاول وانما تريد التقدوا لا تبالي أقربيا كان أم بعيدا وقال اعرابي

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا بَرْمَا * بحبي أراح الله قلبك من حبي

فلمَا كُتِّمْتُ الْحُبُّ قَالَتْ لَشَدْمَا * صبرت وما هذا بفعل محبي القلب

وَأَدْنُو قُتُّصِنِي فَأَبْعُدُ طَالِبَا * رضاها فتعدت الباعد من ذنبي

فَشَكَوْا ي تُوذِيهَا وَصَبْرِي بِسَوْهَا * وتخرج من بعدى وتتفر من قربي

فَيَأْقُومُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا * أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

قوله كل هذا برما مردود على كلامه كأنها تقول له أشكوتني كل هذا برما ولو رفع كلاً لكان

جيداً يكون كل هذا مبتدأً أو برم خبره وشجي مخفف الباء ومن شددتها فقد أخطأ والمثل ويل

للسجبي من الخلي الباء في الشجي مخففة وفي الخلي مثقلة وقياسه أنك اذا قلت فعل يفعل فعلاً

فالأسم منه على فعل نحو فرّق فرقا فهو فرّق وفرق وحذر وحذرا فهو وحذروا بطر يطر
 بطرا فهو يطر فعلى هذا تشبي شي شي فهو وشح ياقى كما تقول هوى هوى فهو هوى ياقى
 وقوله في اقوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض لانهت الحيلة وليس بجواب
 ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لا يجزم تقول انتى بدابة أركبها أى بدابة من كويبة فاذا
 أردت معنى فانك ان أنتى بدابة ركبته قلت أركبها لانه جواب الامر كما أن الاول جواب
 الاستفهام وفي القرآن نخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها أى مطهرة لهم
 وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا أى كائنه لنا عيدا وفي الجواب فذرهم
 يخوضوا يلبسوا أى ان تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون
 فانما هو فذرهم في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن

مستكثرا فعنى ذاهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي أنشدني أبو العالبة

آلآسأل المكي ذا العلم ما الذي * يحل من التقييل في رمضان

فقال لي المكي أما لزوجة * فسبع وأما خلة فثمانى

قوله خلة يريد ذات خلة ويكون ممتاها بالمصدر كما قالت الخنساء * فانما هي اقبال واذبار *

ويجوز أن تكون نعتها بالمصدر لكثرة منها ويجوز أن تكون أرادت ذات اقبال واذبار

فحذفت المضاف وأقامت المضاف اليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله فحاز

أن يكون بر من آمن بالله وجاز أن يكون لكن ذا البر من آمن بالله والمعنى يؤول الى شى واحد

وفي هذا الشعر عيب وهو الذى يسميه النحويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة

على اللام الحافضة لزوجة وعطف ثمانيا على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول مر عبد الله

زيد وعمر وخالد فبعبه هذا الصبح وقد قرأ بعض القراء وليس يجاز عندنا واختلاف اللبس

والهمار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة

وتصريف الرياح آيات بفعل آيات في موضع نصب وتخصها التباء بالجمع فعملها على ان
وعطفها بالواو وعطف اختلافها على في ولا أرى ذاني القرآن بما ترالاه ليس بموضع ضرورة
وأشدد سيويه لعدي بن زيد العبادي (العجيج انه لا يبي دواذ الا يادي)

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا * وَنَارِي تَقْدُبُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَفِيهِ عَيْبٌ آخِرٌ أَنْ أَمَّا لَيْسَتْ مِنْ
الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أُبْرِي خَلَّةً بَعْدَهَا بِمَجْرَاهَا بَعْدَ حُرُوفِ الْعَطْفِ لِأَنَّ عَلَى الْمَعْنَى فَكَأَنَّهُ قَالَ
لِزَوْجَةٍ كَذَا وَنَحْوَهُ كَذَا) وَقَوْلُهُ أَمَّا لِرُوحَةٍ فَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى جِزَاءٍ وَمَعْنَاهَا
أَذَاقْتُ أَمَّا زَيْدٌ فَخَطَبْتُ مَهْمَا يَكُنُّ مِنْ شَيْءٍ فَرِيدٍ مُنْطَلِقٍ وَكَذَلِكَ فَا مَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرِ أَعْمَاهِي
مَهْمَا يَكُنُّ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ وَتُكْسَرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ وَبِزَمِّهَا التَّكْرِيرُ نَقُولُ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَعِنَاهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَكَذَلِكَ أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كَفُورًا وَكَذَلِكَ
أَمَّا الْعَذَابَ وَأَمَّا السَّاعَةَ وَأَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَأَمَّا أَنْ تَحْدِثِيَهُمْ حُسْنًا وَأَعْمَا كَرَّرْتَهَا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ قُلْتَ اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأْتَ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عِنْدَ
السَّمْعِ أَنَّكَ تُرِيدُ غَيْرَ الْأَوَّلِ ثُمَّ جِئْتَ بِالشُّكِّ أَوْ بِالْتَّخْيِيرِ وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا
وَاضْرِبْ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ كَلَامًا مُلْتَبِئًا بِالْبَدَأِ عَلَى التَّخْيِيرِ أَوْ عَلَى الشُّكِّ وَإِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَالْأَوَّلِيُّ وَقَعَتْ لِيَسْبِيَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ لِلْعَطْفِ لِأَنَّكَ تَعْدُلُ
بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَاعْمَا تُكْسَرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَزَعَمَ سَيَبُويه أَنَّهَا انْضَمَّتْ إِلَيْهَا مَا فَإِنْ اضْطَرَّ
شَاعِرٌ حَذَفَ مَا جَاوَزَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ وَأَشَدُّ فِي مِصْدَاقِ ذَلِكَ (هُوَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْحُشَمِيُّ)

لَعَدَّ كَذِبَتِكَ نَفْسِكَ فَكَذِبَتْهَا * فَإِنْ جَرَعَا وَإِنْ أَجْبَالَ صَبْرًا

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقَعَ أَمَّا مَكْسُورَةٌ وَلَكِنْ مَا لَا تَكُونُ لِأَزْمَةٍ وَلَكِنْ تَكُونُ زَائِدَةٌ
فِي أَنْ الَّتِي هِيَ لِلجِزَاءِ كَمَا تَرَادُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ فَمَا يَنْ تَكُنُّ أَكُنُّ وَأَيْنَمَا تَكُنُّ أَكُنُّ وَكَذَلِكَ

مَتَى تَأْتِي آتِيَّتِي وَمَتَى مَاتَتِي آتِيَّتِي قَقُولِ ان تَأْتِي آتِيَّتِي وَأَمَّا تَأْتِي آتِيَّتِي فَتَدْفَعُ النُّونَ فِي الْمَجْمَعِ

لَا جَمَاعَةَ فِي الْعَنَةِ وَسُنْدُ كِرَالِدِغَامِ فِي مَوْضِعٍ نَقَرَهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ وَالْقَيْسِيُّ

فَأَمَّا رَبِّي لَا أَمْخُضُ سَاعَةً * مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَبَّ فَأَنْعَسَا

فِي أَرْبِ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَأَاهُ * وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا رَبِّي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَأَمَّا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخَيْمَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْءِ الْإِلْفِيِّ حَرْفَيْنِ فَإِنْ مَا لَا بُدَّ مِنْهَا لَعَلَّكَ تَذَكَّرَهَا إِذَا

أَفْرَدْنَا بِهَا بِالْجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحُرُوفُ أَنْ حَيْثُمَا يَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ بِقَدْرِكَ اللَّهُ نَجِيحًا مَا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ

إِذَا مَا آتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْءُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْإِمْبَاءُ وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمَفْتِيَّ الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ * وَتَنْظَرُ مَشْتَقِ الْقُوَادِجِ نَاحٍ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقِيُّ * تَلَا صَوْقًا كَبَادِيَيْنِ جِرَاحٍ

(وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تَلَا صَقْنَا وَبِئْسَ بِنَا فُصُوقُ * وَلَمْ يَرِدِ الْحَرَامَ بِنَا اللَّصُوقُ

وَلَكِنْ التَّبَاعُدُ طَالَ حَتَّى * تَوَقَّدَنِي الضُّلُوعُ لَهُ سَرِيقُ

فَلَمَّا أَنْ أُبِيحَ لَنَا التَّلَاقِي * نَعَانَقْنَا كَمَا عَمَّنَقَ الصَّدِيقُ

وَهَلْ حَرَجَاتُ رَاهٍ أَوْ حَرَامًا * مَشُوقٌ ضَمُّهُ كَلْفٌ مَشُوقُ

وَأَنْشَدَنِي غَيْرُهُ

وَمَا هَجَرْتِكَ النَّفْسُ بِأَيِّ نَفْسٍ * قَلْتِكَ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا

وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمَلِغَ النَّاسِ أُولِعُوا * بِقَوْلِ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَيْبِهَا

أنها في موضع نصب وكان التقدير لانها لما حذفت اللام وصل الفعل فعمل تقول جئتك
 أنك تحب الخير فعناه لانك وكذلك أنتسك أن تأمرني بشي أي لان وتقديره في النصب أن
 أن الحفيضة والفعل مصدر فجوأريد أن تقوم يا فتى أي قيامك وأن التقيلة واسمها وخبرها
 مصدر تقول بلغني أنك منطلق أي انطلقك فاذا قلت جئتك أنك تريد الخير فعناه اراد أنك
 الخير أي مجيبي لانك تريد الخير ارادة يا فتى كما قال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

قوله وأغفر عوراء الكريم ادخاره أي ادخره ادخارا وادخاره اليه كما تقول ادخار آله وكذلك
 قوله تكرما انما اراد لتكرم فأنوجه مخرج أنكرم تكرما وأنشدني أبو العالبيه (قيل ان
 الشعر لعروة بن أذينة)

مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَمَى أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَيْبِيسَةَ هُودِجِ

وَالْتَوَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرَ أَخَوَتِي * لِأَتَبِينَ الْحَمَى إِنْ لَمْ تَخْرُجِ

تَخْرَجْتُ خَيْفَةَ قَوْلِهَا قَبِيحَت * فَعَلِمْتُ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجِ

فَلَمَّمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا * وَشَرِبْتُ الزَّيْفَ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر

وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ * بِمَحْضِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مَشْجِ

تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون فودج وقوله فعلت أن يمينها لم

تخرج يقول لم تضيق عليها يقال خرج يخرج اذا دخل في مضيق والخرجة الشجر المتف

المتضيق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال تعالى يجعل صدوره ضيقا

حرما وقرئ حرجا فن قال حرجا اراد التوكيد للضيق كما قال ضيق شديد الضيق ومن قال

حَرَّ جَابِعُهُ مِمَّ سَدْرًا مَثَلُ قَوْلِكَ ضَبِقَ ضَبِقًا وَقَوْلُهُ بِرِدْمَاءِ الْحَشْرِ بِحِ فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى
 الْجِبَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ ابْنُ عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَهُوَ
 الْمَجْنُونُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ مَهَمَّتِ الْأَضْمَى بِنَبْتِهِ وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا لَمَّا
 كَانَتْ بِلَوْنِهِ كَلَوْنُهُ أَبِي حِيَةَ (الْقَبْرِيُّ وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ وَمِنْ شَعْرِهِ)

وَلَمْ أَرِ لَيْلِي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ * بِيَطْنِ مِثْقَى تَرْمِي جِبَارَ الْمُحْصَبِ
 وَيُيَدِي الْحَصَامِهَا إِذَا قَدَفْتُ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَاقِ الْبِنَانِ الْمُحْضَبِ
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرِ * مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمِ مَغْرِبِ
 أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ * صَدَى أَيَّمَا ذَهَبٍ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَعْجَابِ مَا قِيلَ فِي النِّجَافَةِ وَمِمَّا يَسْتَطْرُقُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا إِذَا مَا ذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْضِرُ
 أَحَاسَهُ رَجَوَابِ أَرْضِ تَقَادُفَتْ * بِهِ قَلَوَاتُ فَهِيَ وَأَشْعَتْ أَغْبِرُ
 قَلْبِي لَاعِلَى ظَهْرِ الْمَطِيئَةِ طَلُّ * سَوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبْرُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذِ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِابْنِ

الْأَبْرَشِ) فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعْذُنِي * بَقِيَّةَ مَا أَبْقَى نَصْلًا لِمَانِيَا

(بَقِيَّةٌ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ فِي يَعْذُنِي بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ

تَجْمَعُ مِنْ مِثْقَى ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِ * وَوَاحِدَةٍ حَتَّى تَكُنَّ ثَمَانِيَا)

يَعْذُنُ مَرِيضًا هُنَّ هَيْجَنُ مَا بِهِ * إِلَّا أَعْمَابُ عِضِّ الْعَوَائِدِ دَانِيَا

وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ الْإِفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلُقٌ * بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأْوَدُ عَوْدُهَا

(الثَّمَامُ نَبْتٌ ضَعِيفٌ وَوَاحِدَتُهُ ثَمَامَةٌ) وَهَذَا مَتَجَاوِزُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

• وَيَمْنَعُهُمَا أَنْ تَطِيرَ زَيْمَانُهَا • وَأَحْسَنُ الشِّعْرِ مَا قَرَّبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
 مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفَطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ وَسَاقَهُ بِرُصْفِ قُوَى
 وَاخْتِصَارِ قَرِيبِ قَلْبِ قَبْسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لِعَلَى • أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَعْشِي وَمَا نِيَّعَسُهُ • لَعَسَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا

وفى هذا الشعر

أَشْرَقَا وَلَمَّا غَضِيَ لِي غَيْرَ لَيْلِيَةِ • رَوَيْدُ الْهَوَى حَتَّى يَغِيبَ لِيَا لِيَا
 هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى وَيُسْتَحْسَنُ لِذِي الرُّمَّةِ قَوْلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
 أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَمْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي • بِهِ أَتَعْنَى بِأَسْمَاءِ غَيْرِ مَجْمُومٍ
 وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنِيَّ بِمَنْزِلِ غَبَطَةَ • وَهُمْ عَلَى غَرَضِ هُنَالِكَ مَا هُمْ
 مُتَجَاوِرِينَ بَغْيَ إِدَارِاقَامَةِ • لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقًا لَمْ يَنْدَمُوا

(يعنى طواف الوداع وقوله ثلاث منى أراد أيام التفرق وأخرجته على الليالي وقوله لم يندموا
 لأنهم يرجعون إلى أوطانهم)

وَلَهْنُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِبَانِهِ • وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَسْتَكْمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعْمَانًا • حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَهْرَمُ
 وَكَانَهُنَّ وَقَدْ صَدَرْنَ لَوَاعِبًا • بِيضُ بِأَقْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرَكَمُ

اللاغب المعنى قال الله عز وجل وما مسنا من لغوب والمرم الذي يعضه على بعض والمرأة
 تشبهه بيضة النعامة كما تشبه بالدرة قال الله عز وجل كأنهن يبيضن مكنون والمكنون
 المصون والمكن المستور يقال أكننت السر قال الله عز وجل أو أكنتم في أنفسكم

وقال أبو دهبٍ وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الانصاري)
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لوتها كبيضه أدخى لها في النساء خلق عميم

العميم التام والأدخى موضع بيض النعام خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور
عنه وروى بعض الرواة أن أبا دهب الجعفي كان تقياً وكان جيباً لفقير من الغر وذات مرة
فرد مشق فدعته امرأة إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تحب
أن تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له إنما احتلت لك بالكاتب حتى
أدخلت فقال لها أما طرام فلا سبيل إليه قالت فلست تراد حراماً فتر وجهه وأقام عندها
دهراً حتى نهي بالمدينة فني ذلك يقول وقد استأذنها ليلماً بأهلها ثم يعود فجاء وقد اقتسم ميراثه
فلباهم بالعود إليها نعت له فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كان به إجماع الناس أنه لعبد
الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حياً الإله أهلاً وداراً * وعند أصل القناة من جبرون
عن يسارى إذا دخلت من الباب * بوان كنت خارجاً فميني
فبتلك ارتهنت بالشام حتى * ظن أهلي من رجات الطنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
ثم خاضتها إلى القبة الخضراء * رأيت في منى من سنون
تجعل المسك والبلجوج والنمصلا لها على الكافون
قبه من منى أجل ضربتها * عند برد الشتاء في قبطون

المستون المصوب على استواء والمرأجل ثياب من ثياب اليمن قال الجعاج
 * بشية كشيته الممرجل * والقيطون البيت في جوف بيت وقال آخر
 وأبصرت سعدى بين ثوبي مرأجل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 ويروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتسك قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

وإذا ما نسبتهم تجدوها * في سناء من المسكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم حاصرته الى القبة الخضر * راغمشي في مرمر مسنون

قال معاوية كذب

باب

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعدته الى جانبه ثم قال انه ابن أمي
 وكان أبوه يرعني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 بقوله لبني عيم بن مر بن أد

أبني عيم اتى أنا عيمكم * لا تحرم نصيحة الأعمام

أني أرى سبب القناء وانما * سبب القناء قطيعة الأرحام

قد اركوا بابي وأمي أنتم * أرحامكم برواج الأحلام

(كذا أنشد أرحامكم ويروي أحسابكم) ويروي أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبير قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أنا خبير قتل المصعب
 فسررتا بهوا نكأ نساءه فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيزته من الثواب وأما الكتابة
 فلوعة يجدها الحميم عند فراق حبه وأنا والله ما عوت حياً كينه آل أبي العاصي اغاموت
 والله قتلاً بالرماح وقمصا تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا
 قوله حياً يقال حج بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقص المقتول والرعة الحرقه
 يقال لاع بلاع لوعه يافى فهو لا ينع ويقال لاع يافى على القلب وأنشد أبو زيد

ولا فرح بخبر ان آناه * ولا جزع من الحدان لاهي

قال وحديث مسعود بن شريف اسناد ذكره قال قال زياد لما جبه يا عجلان اني وليتلك هذا
 الباب وعزلتلك عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذاد بالصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق البسل فسر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان
 ابطأ ساعة فسد يديرسنه وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه قال وحديث مسعود قال
 قال زياد يعجبني من الرجل اذا سم خطه الصيم ان يقول لا يعمل فيه واذا أتى نادى قوم علم
 ان ينبغي لمثله ان يجلس فجلس وادار كبد ابيه جلها على ما تحب ولم يبعثها الى ما تكره
 وكسب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن السلطان وبين دؤبان العرب بحيث العدة والعدة والقلوب القاسية
 والافوف الحية فلم يد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نفقات الحروب
 يستظهر لها ولا يستظهر عليها واكثر الناس شكيمة حامل فوق آليه في قصتهم يا هذا قد
 كثر ساكوك وقل حامدوك فاما عدت واما اعترت وزعم الجاحظ قال قال عمامة بن
 اشرس المري ما رأيت رجلاً ابلى من جعفر بن يحيى والمأمون وقال موسى بن عمران

ما رأيت رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لسكابه إن قدرتم
 أن تكون كتبكم كلها توقيعات وافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاسفتكم
 ماد أقفتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لا استقل تشيعه ودقته وقال عليه الصلاة
 والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات إلا إن تصموا أو عارداً للسلام وغض الأبصار
 وأرشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة إنما النساء أعلال فليضتر الرجل غلاماً
 ليدعو وذكر هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زلت بشئ كاذب بارع فتحته لك
 طاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضاً إذا رأيت النعم مستدرة فبادر وبالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيّدوا النعم بالشكر وقيّدوا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه العجب لمن يهلك والنجاة معه فقبل ما هي يا أمير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرم منك على حفظ ما في
 كتبك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتبك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لنصر بن سيار إن فلاناً لا يكتب فقال تلك الزمانه الخمية وقال نصر بن سيار لو لا أن عمر بن
 هبيرة كان يدوياً ما ضبطت أعمال العراق وهو لا يكتب وروى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداءه من أمرى دبر فم لم يكن له فداء أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 فضت الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب خير العلم ما حوصره يقول ما حفظ فكان
 للمداكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي صالحاً آخرها ما لم تر النبي
 معماً والصدقة معرماً وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يصعف فيه إلا المذنب يتعدون النبي معماً
 والصدقة معرماً وصلة الرحم ماً والعبادة استطالة على الناس فعد ذلك يكون سلطان

النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان (الماسل الواشي يقال محل فلان بفلان اذا وشمى
 به ومكر) و يروى عن محمد بن المنتشر بن الابدع الهمداني قال دفع الى الحاج ازا مد بن
 المهريذوا امرني ان استخرج منه واغلت عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد انك شرفاودينا
 واني لا اعطى على القسري شيئا فاستأذني وارفقني قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسمائة
 ألف قال فبلغ ذلك الحاج فأغضبه واتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب
 فلق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا قال محمد بن المنتشر فاني لا امر بوما في السوق اذا صاح في
 يا محمد فالتفت واذا به معرضا على حمار ممدقوق اليدين والرجلين فحقت الحاج ان آتته
 وتذمت منه قلت اليه فقال لي انك وليت مي ما ولي هو لا فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى
 ولم اعطهم شيئا وههنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت لهما ما كنت لا اخذ
 منك على معروفى اجر او لا لارراك على هذه الحال شيئا قال فاما اذا آيت فاسمع احديثك حدثني
 بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم امطرهم المطر في
 وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا امحط عليهم استعمل عليهم
 شرارهم وجعل المال عند محلاتهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت
 ثوبي حتى اتاني رسول الحاج فامرني بالمسير اليه فالفبته جالس على فرشه والسيف منتصب
 في يده فقال لي اذن فدونت شيئا ثم قال اذن فدونت شيئا ثم صاح الثالثة اذن لا اباك قلت
 ما لي الى الدنو من حاجته وفي يد الامير ما ارى فاضحك الله سنه وانحمد سيفه عنى فقال لي
 اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له ايها الامير والله ما عشتك منذ استنعمتني ولا
 كذبتك منذ استخبرتني ولا حسنتك منذ انعمتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل
 الذي المال عنده اعرض عنى بوجهه وارما الى يده وقال لا تسجته ثم قال ان للخبيث نفسا
 وود مع الاحاديث ويقال كان الحاج اذا استغرب ضحكك والى بين الاستغفار وكان اذا

صعد المنبر نافع بمطرفه ثم تكلم رويداً فلا يكاد يسمع ثم يزيد في الكلام حتى يخرج يده من
مطرفه ويرب الزجره فيقزع بها أقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على ألف مائة
على كل مائة تريد ويحسب من شواء وسمكة طرية ويطاف به في محفة على تلك الموائد ليتفقد
امور الناس وعلى كل مائة عشرة ثم يقول يا أهل الشام اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم وكان
لهما قبان أحدهما يسقى الماء والعسل والآخري سقى اللبن وروى أن ابني الأختية
قدمت عليه فأشده

اذا ورد الجحاج أرضاً مريضة * تتبع أقصى داتها فشاها

شفاها من الداء العظام الذي بها * غلام إذا هز القناة نساها

(العظام بالفتح والضم والضم أفصح) فقال لها لا تقولي غلام قولي همام ثم قال لها أي نسائي
أحب إليك أن أترك عندها الليلة قالت ومن ساؤلك أيها الأمير قال أم الجلانس بنت سعيد
ابن العاصي الأموية وهند بنت أممابن خارجة القرارية وهند بنت المهدي بن أبي صفرة
العنكية فقالت القيسية أحب إلي فلما كان العدد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها جسمانية
فقلت أيها الأمير اجعلها أدم فقال قائل إنما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها
ابلا نانا استحياء وإنما كان أمر لها بشاء أولاً والأدم البيض من الأبل وهي أكرمها
ويروى عن بعض الفقهاء (هو الشعي) قال دعاني الجحاج وسألني عن الفريضة الخمسة
وهي أم وجد وأخت فقال لي ما قال فيها الصديق رحمه الله قلت أعطى الأم الثلث والجد مابقي
لأنه كان يراه أبا قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم
أثلاثاً قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت المصنف والام ثلث مابقي والجد
الثلثين لأنه كان لا يفضل أم على جد قال فما قال فيها زيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث
وجعل مابقي بين الأخت والجد لئلا يكره مثل حظ الأختين لأنه كان يجعل الجد كاحد الأخوة

إلى الثلاثة قال فزَمَّ بأنفه ثم قال فما قال فيها أبو ترابٍ قال قلت أعطى الام الثالث والاخت
 النصف والجدال من فاطم في ساعة ثم رفع رأسه فقال فانه المرير عيب عن قوله وجلس
 الطنج يومياً كل ومعه جماعة على المساندة منهم محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارَةَ
 وحماد بن أبي حمزة بن جبير الهذلي فاقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير بن عطار فقال
 يا محمد أيدعوك قتيبة بن مسلم إلى نصرتي يوم رُسْتُبَادَ فتقول هذا امر لاناقة لي فيه ولاجل
 لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جلا يا حرمي خذ يده وجره سيفك فا ضرب عقه فنظر إلى حماد
 ابن أبي حمزة وهو يتبسم فدخلته العصية وكان مكان حماد من ربيعة مكان محمد بن عمير من
 مضرواقي الخبار فزينة فقال اجعلها مما يلي محمد فان اللبن يعجبه يا حرمي ثم سيفك
 وانصرف وكان محمد شريفاً قوله يقول الشاعر

علم القبائل من معدٍ وعيرها * أن الجواد محمد بن عطار

ودكرت سودارم يوماً بحضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم خطبة قال عبد الملك أتقولون ذلك وقد
 مضى منهم لقيط بن زرارَةَ ولا عقب له ومضى القعقاع بن معد بن زرارَةَ ولا عقب له ومضى
 محمد بن عمير بن عطار ولا عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً قوله ثم سيفك
 يقول أحمد بن محمد ويقال شمت السيف إذا سلته وهو من الأضداد ويقال شمت البرق إذا انطرت
 من أي ناحية يأتي قال الأصبغ

قلت للشرب في دري وقد علوا * شيموا وكيف شيم الشارب القمل

وقال الفرزدق

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتل على جاحين سل

وهذا البيت طريقه عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشيموا لم يعمدوا ولم تكثر القتل أي لم
 يعمدوا وسيوفهم الأوفد كثرت القتل حين سلته وحديثي الحسن بن رجاء قال قدم علينا

علي بن جبلة إلى عسكر الحسن بن مهمل والمأمون هناك بانبا على خديجة بنت الحسن بن
 مهمل المعروفة بيوران فقال الحسن ونحن اذذاك نجري على يدي فوسبعين ألف ملاح وكان
 الحسن بن مهمل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتصيح فيجلس الحسن للناس إلى وقت
 اتباهه فلما ورد علي قلت قد ترى شعل الأمير قال إذا لا أضيع معك قلت أجل فدخلت على
 الحسن بن مهمل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قالت لست بمشغول عن
 الأمره فقال يعطى عشرة آلاف درهم إلى أن تتفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
 كله * أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافات مدحي ولم ترني
 ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كما كنت بالجدوى تبادرني

(بَابُ)

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة والتجدة)
 هل الجود إلا أن تجود بآنفس * على كل ماضي الشقرين قضيب
 وما خسر عيش بعد قتل محمد * وبعد يزيد والخرور حبيب
 ومن هرأطراف القناخشية الردي * فليس لمجد صالح بكروب
 وما هي الأرقدة تورث العلي * لهطبك ما حنت رواهم نيب
 قوله ومن هرأطراف القناخشية الردي يقول من كرهه قال عنتر بن شداد
 حلفت لهم والخيل تردى بنا معاً * تفارقهم حتى يهروا العواليا
 عوالي زرقان رماح رديته * هرير الكلاب يتقين الأفاعيا
 والردي الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردي ردي ردي قال الله عز وجل وما
 يعي عنه ماله إذا تردى وهو تفعل من الردي في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار
 أي إذا سقط فيها وقوله الخرون فان حبيب بن المهلب كان رماحهم عنه أصحابه فلا يرهم

مكانه فكان يلقب بالحرون وقوله وما هي الا رقدة تورث العلي فهذا مأخوذ من قول أخيه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم العقر وهو اليوم الذي قُتل فيه قاتل الله ابن الأشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة الموت ولم يكن قتيلاً نفسه وذلك ان ابن الأشعث قام في
 الليل وهو في سطح البول فرموا انه ردى نفسه وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث العلي له طين والمعنى تورث العلي رهطك وهذه اللام تراد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد وهذا ضارب زيد لانها لا تعبر معنى
 الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وأمرت لأن أكون أول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم
 بعض الذي تستعجلون انما هو ردىكم والنيب جمع ناب وهي المسنة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وايدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في أبيض بيض وانما هو مثل أحر
 وجر وكذلك أشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير أسد وأسدي ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلبت الياء ألفا فكنت وانما انقلب اذا كانت قبلها فتحة
 وكانت في موضع حركة والروا ثم قدمضي تفسيرها وأنشدني الزبدي قال أنشدني أبو زيد
 قال نظر شيخ من الأعراب الى امرأته تصنع وهي عجوز فقال

عجوز رجي أب تكون قبية * وقد لب الجنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سلعة بيتها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزادني غير أبي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما غرني الا خضاب بكفها * وكل بعينها واثوابها الصفر
 وجاءوا بها قبل الحاق بليلة * فكان محاقا كانه ذلك الشهر)

قال فقالت له امرأته

ألم تر أن التاب تحلب عليه * ويترك قلب لا ضرب ولا ظهر

قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فإذا هم خائف فاجتمع النساء عليه فصرته قوله قد
حلب الجنيان يقول قل لجهنما يقال بعير محبوب وقد حلب مثل عرق وقوله تدس إلى العطار
سلعة بينهما يريد السويقي والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة أنشدني
عمارة بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم عيسى بن خزيمه بن حازم

التهليلي أأرلأان قلت دراهم خاله * زيارته أفي إذا التميم

وقد يسلم المرء التميم اصطناعه * ويعتل هذا المرء وهو كريم

(من رفع المرء نصب اصطناعه ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس

فب نصب اصطناعه لا غير)

قبي واسط في ابني زار محبب * إلى ابني زار في الخطوب عجم

فليت ببرديه لنا كان خالد * وكان ليكر في الثراء عجم

فيصبح فينا سابق متهمل * أغرروني بكر أعجم بهيم

قوله وقد يسلم المرء التميم اصطناعه أي تكسر سلعته لاصطناعه وقوله أعجم بهيم فالعجم كثرة

شعر الوجه والقفا قال هذبة بن خشرم العذري

فلا تنسكني إن فرق الدهر بيننا * أعجم القفا والوجه ليس بانزا

والعرب تكراه العجم والبهيم الذي لا يحاط لونه غيره من أي لون كان وقولها ألم تر أن التاب

تحلب عليه تقول فيها منفعة على حال والعلبة أناة لهم من جاود يحبون فيه من ذلك قوله

لم تتغنم بفضل مئزرها * دعد ولم تعذر عدا بالعب

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل الجيسل الذي لا يزال ينال

منه الشيء القليل والضجور الناقة السبئية الحلق اغما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والتلب الذي قد انتهى في السن من الابل وقال آخر
 لم أر مثلاً الفقرا وضع الفتي * ولم أر مثلاً المال أرفع للردل
 ولم أر عزا لا مري كعشيرة * ولم أر ذلاً مثل نأي من الأسل
 ولم أر من عدم أضر على امرئ * إذا عاش بين الناس من عدم العقل

وقال آخر

لعمري لعمري المر خير قبيلة * عليه وان غالوا به كل مر كيب
 من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى * جزيل ولم يجر كمثل مجرب
 (وان خبرتك النفس ألتواذر * على ما حوت أیدی الرجال فكذب)
 اذا كنت في قوم عدالت منهم * فكل ما علفت من حيث وطيب

العدا الغراب في هذا الموضع ويقال للعداء عدا والعداء الأعداء لا غير وقال اعرابي من

يا هله * سأعمل نص العيس حتى يكفى * غنى المال يوماً أو غنى الحدان
 فلموت خير من حياة يرى لها * على المرزدي العلباء مس هو ان
 متى تكلم بلغ حكم مقاله * وان لم يقل قالوا عديم بيان
 كان الغنى في أهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وتظير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بسر الغداني فاباح حدثنا عن حارثة بن بدر وكان
 رجلاً بنى عميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل لزياد ان
 هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسأرنى منذ
 دخلت العراق لم يصكك ركابي ركاباه ولا تهدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي
 اليه ولا اتخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه
 لم يحسن غيره فلبلمات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفام مع معرفتك

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة كان قد برع بروما لا يلحقه معه عيب
 وانا حدثت وانما اتسب الى من يعاب علي وانت رجل تديم الشراب فتى قرئت لك قطه رت
 رائحة الشراب منك ام ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني
 فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك قمري ونفسي افادعه للسعال عندك قال فاحتر من عملي
 ماشئت قال قوليني رام هزم من فانها ارض عذاه وسرق فان بها مراما وفضل قولاه اياهما فلما
 خرج شيعته الناس فقال انس بن ابي انيس

أحار بن بدر قد وليت اماره * فكن جزا فيها تحون وتسرق
 ولا تحقرن يا حارث شيأ وجدته * فظنك من ملك العراقين مرق
 وباه عميا بانغني ان لغسي * لسانا به المسرة الهبوية ينطق
 فان جيع الناس امامك كذب * يقول بما يحوى وامام صدق
 يقولون اقوالا ولا تعلمونها * ولوقيل ها تواقفوا لم يحققوا

ورقي حارثة بن بدر زيادا وكان زيادات بالكوفة ودفن بالتوبة فقال

صلى الاله على قبري وطهره * عند التوبة يسني فرقه المور
 زفت اليه قريش نعش سيدها * فتم كل التسي والبير مقبور
 ابا المغيرة والديا مفععه * وان من عسرت الدنيا مغرور
 قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للنكراء تنكير
 وكنت تعشى وتعطي المال من سعة * ان كان بيتك اضمي وهو مشهور
 الناس بعدك قد نعت حلومهم * كما نعت فيها الا صبير

وتظير هذا قول مهلهل يري اناها كايبا وكان كليب اذا جلس لم يرفع بحضرة صوت ولم

يسبب فنانه اثنان

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاوِرِ كُلِّهِمْ * وَاسْتَبَّ بِعَدْلِيَا كَلِيبَ الْمَجْلِسِ

وَتَقَارَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ حَاضِرًا مَرَّهْمَ لَمْ يَنْبَسُوا

قول حارثة التوبة فهي بناحية الكوفة ومن قال التوبة فهو تصغير التوبة وكل بياء اتصلت
بها ياء أخرى فوعدت معتلة طرفا في التصغير فوليتا بياء التصغير فهي محذوفة وذلك قولك في
عطاء عطى وكان الأصل عطى كما تقول في مصاب مصيب ولكنها تحذف لاعتلالها واجتماع
ياءين معها وتقول في تصغير أحوى أحيى في قول من قال في أسود أسيد وهو الوجه الجيد لان
الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك أيام والأصل أيام وكذلك سيد
والأصل سيود ومن قال في تصغير أسود أسيد فهو جائز وليس كالأول قال في تصغير أحوى
أحيى يافتى فتثبت الياء لانه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال أسيد فأنما
أظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في بحوز الأبحير لانهما ساكنة وانما يجوز
هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل أو ملحقه بالعين نحو واو جسدول وانما
استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمعه
الآراءم يقولون في الجمع آراء ودو جداول فهذا على التشبيه بهذا فان كانت الواو في موضع
اللام كانت منقلبة على كل حال تقول في غزوة غزبه وفي عروة عربه فهذا شرح صالح في
هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب وقوله يسنى فوقه المور فعناه ان الريح
تسفيه وجعل الفعل للمور وهو التراب وتقول سقال الله العيث ثم يجوز ان تجعل الفعل
للغيث فتقول سقال الغيث يافتى وقال علقمة بن عبدة

سَقَالَ عِمَانُ ذَوْجِي وَعَارِضُ * زَوْجُ بَعْجِ الْعَيْبِيِّ جَنُوبُ

وقوله زفت اليه قرش نعش سبدها يقال زفت السرير ورفعت العروس وحديثي أبو

عثمان المازني قال حديثي الزيادة قال سمعت قوما من العرب يقولون ازفت العروس وهي

لغة وقوله نَشَّ سِيدَهَا يريد موضعه من النسب لانه نَسَبَهُ الى أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَ رَيْسَ
 قُرَيْشٍ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي بَطْنِ الْقُرَا وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْرُشُ فِرَاشًا فِي بَيْتِهِ فِي وَقْتِ خِلاَقَتِهِ
 فَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَيَقُولُ هَذَا عَمُّ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَيْسَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْفِجَارِ فَكَانَ
 آلُ حَرْبٍ إِذَا رَكِبُوا فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَدَّمُوا فِي الْمَوَازِكِ وَأَخْلَيْتْ لَهُمْ صُدُورَ الْمَجَالِسِ
 الْأَرْهَاطِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ التَّقْدِيمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِعُمَانَ وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ صَاحِبَ
 الْعَبْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَصَاحِبَ الْجَيْشِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَآلِيهِ كَانَتْ تَنْظُرُ قُرَيْشٌ فِي يَوْمِ فَحْ
 مَكَّةَ وَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي دَارِهِ فَهُوَ آمِنٌ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ
 وَقَوْلُهُ كَأَنَّهَا تَفَحَّتْ فِيهَا الْأَطَايِرُ هَذَا مَثَلٌ وَإِنَّمَا يَرَادُ خِصَّةَ الْحُلُومِ وَالْأَعْصَارُ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو
 عَيْدٍ رِيحٌ تَهْبُ بِشِدَّةٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَتَقْدِرُ
 لِأَقْبَتِ أَعْصَارًا يُضْرِبُ الرَّجُلَ يَكُونُ جِلْدًا فَيُصَادِقُ مَنْ هُوَ أَجْلَدُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَاصْبِرْ لِعَصَارِفِهِ نَارًا فَاحْتَرَقَتْ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ
 الْقُرَا يَعْنِي الْجَارَ الْوَحْشِيَّ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَلَ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ الْجَارَ الْوَحْشِيَّ فَإِذَا ظَفَرَ
 بِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِجَمَلَةِ الصَّيْدِ وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَمِيزُهُ فَيَقُولُ هَذَا قُرَا كَمَا تَرَى
 وَهُوَ الْآكِرُ وَبَعْضُهُمْ لَا يَمِيزُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنْ كُنَّا الْفَرَّاقِسَ تَرَى أَيَّ زَوْجَانٍ لَأَخِيرٍ
 فِيهِ فَسَنَعَلِمُ كَيْفَ الْعَاقِبَةُ وَجَعَلَهُ فِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا قُرَا كَمَا تَرَى وَتَطْبِرُهُ جَلٌّ وَجِبَالٌ وَجَبَلٌ
 وَجِبَالٌ قَالَ الشَّاعِرُ

بَضْرِبُ كَأَذَانِ الْفَرَاءِ فُضُولُهُ * وَطَعْنُ كَأِرَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا

الْإِرَاغُ دَفْعُ النَّاقَةِ بِبَوْلِهَا يُقَالُ أَوْزَعَتْ بِهَ إِذَا غَلَّتْ بِهَ إِزْعَالًا وَذَلِكَ حِينَ تَلْفَحُ فَعِنْدَ ذَلِكَ

يقال لها تخلفه وللجميع الخاض وقد عر هذا والبور أن تعرض على الفعل ليعلم أهي حامل
أم حائل وقال ضابن بن المطرث البريجي (من السجن)

ومن يك أمسي بالمدينة رحله * فاني وقيارا بها لغريب
وما جلات الطيردني من القتي * فجا حاولا عن ريشهن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * والقلب من مخشاهن وجيب
ولا خير فمين لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

قوله فاني وقيارا بها لغريب أراد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا نقول ان زيدا
منطلق وعمر او عمرو فن قال عمر اقامارده على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب
أحدهما جيد والاخر جازما الجيد فان تحمل عمر على الموضع لانك اذا قلت ان زيدا
منطلق فعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعدا والباء زائدة
لان المعنى لست قائما ولا قاعدا ويقرأ على وجهين ان الله بريء من المشركين ورسوله
ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في المصنفان قلت ان زيدا منطلق هو
وعمر وحسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا كدته كما قال الله تعالى
اذ هب أنت وربك فقالتا ولا واسكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغيرنا كيد لانه
لا يخلو من ان يكون مستكافي الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو
ان زيدا ذهب وان زيدا ذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بتغيرها الفعل عما كان عليه
مخوضرت سكنت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينفك
أحدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
نا كيد لانه لا يعير الفعل اذا كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه مخوضرتك وزيدا فاقول
الله عز وجل لو شاء الله ما أشركوا ولا آباؤنا انما يحسن بغير تو كيد لان لا صارت عوضا

والشاعر إذا احتاج إليه بلا توكيد لا احتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي

ربيعة **قلت إذا قبلت وزهرتها دى * كتماج الملائع سفن رملا**

وقال جرير **ورجا الأخطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن وأب له لينا لا**

فهذا كثير فاما النعت إذا قلت أن زيد يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل بفعله

نعتا زيد أو نصبتة على المدح وهو باضمراء أعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضر

في الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كأنك قلت ان زيدا قام قبيل من هو قلت العاقل

كما قال الله عز وجل **قل هل انبئكم بشر من ذلكم النار اى هو النار والاية تقرأ على وجهين**

على ما فسرنا قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما اجلات الطير

تدنى من الفتى بما يقول اذا لم تجعل له طير سامحة فليس ذلك بمبعث خيرا عنه ولا اذا ابطأت

خاب فعاجلها الا باتيه بخير واجلها لا يدفعه عنه اعماله ما قدر له والعرب ترجح على السامع

وتبرك به وتكره البارح وتتسام به والسامع ما اراك مياسره فامكن الصائد والبارح ما اراك

ميامنه فلم يمكن الصائد الا ان يتعرف له وقد قال الشاعر

لا يعلم المرء ليلما يصبحه * الا كسواذب مما يخبر القائل

والقال والزجر والمكهان كلهم * مضلون ودون الغيب اقفال

وقوله **ورب امور لا تضيرك ضيرة * وللقب من مخشاهن وجيب**

فان العرب تقول ضاره بضيره ضيرة ولا ضير عليه وضره بضره ولا ضرر عليه ويقال اصابه

ضر و اصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر طامو وهذا

معنى حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العتاهية

وقدم لك الانسان من باب آمنه * ويجوب اذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية

والله لقد يا عتقونا ناكاره فقال معاوية قد جعل الله في الذكر خيرا كثيرا وقوله
ولا تخيرفمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

تظيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس
وحكى عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كما توقعه
فلما وقع لم تنكره

(باب)

قال أبو العباس ووجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جرير بن عبد الله الجبلي الى معاوية
وجه الله يأخذ بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت خير
ذي يمن انت معاوية فخذ بالبيعة فقال جرير والله يا امير المؤمنين ما ادخلت من نصرتي
شيئا وما اطع لك في معاوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدت حجة اقيمها عليه فلما اتاه
جرير دافعه معاوية فقال له جرير ان المناق لا يصلي حتى لا يجدم من الصلاة بدا ولا احسبك
ببايع حتى لا يجدم من البيعة بدا فقال له معاوية انها ليست بجدعة الصبي عن اللان انه امر له
ما بعده فابغى ربي فماظر عمر افظالت المناظرة بينهما وألح عليه جرير فقال له معاوية القاك
بالفصل في اول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعصم طعمه وكتب عليه ولا ينقض
شرط طاعه فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعه شرط فلما اجتمع له امره رفع عقيرته
بشد ليجمع جريرا

نطاول لبلي واعترني وساومي * لا تاتي بالترهات الباسيس

أَتَانِي بِحَرِيرٍ وَالْحِسْوَادِثِ جَسَّةٍ * بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاظِ
 أَكْبَدُهُ وَالسَّيْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدِّينِ سِلَاحِيسِ
 إِنْ الشَّامُ أُعْطِيَتْ طَاعَةً مَنِيَّةً * تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَاِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِجِبَّةٍ * تَهْتُ عَلَيْهِ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الجبهة جامعة الخليل)

وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِيَانِسِ

وكتب الى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير الى علي بن أبي
 طالب أما بعد فلعمرى لو يابعتك القوم الذين يابعونك وأنت بريء من دم عثمان كنت كآبي
 بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولكنك أغرقت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه
 الانصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد آبي أهل الشام الأقتالك حتى تدفع اليهم
 قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما جئتك على كجبتك على طلمعة
 والزبير لانهما يابعاك ولم يابعتك وما جئتك على أهل الشام كجبتك على أهل البصرة لان أهل
 البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام وأما شرفك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وموضعك من قريش فليست أدفعه ثم كتب اليه في آخر الكتاب بشعر كعب

ابن جعيل وهو

أَرَى الشَّامَ نَكَرَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ * وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
 وَكُلَّ لِصَاحِبِهِ مَبْعُضَا * بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَا الدِّينَا
 إِذَا مَارَمُونَا وَمَبِينَاهُمْ * وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا يَهْرَضُونَا
 قَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا * فَعَلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
 وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ * فَعَلْنَا أَلَا لَأَرَى أَنْ تَدِينَا

ومن دون ذلك شرط القتاد * وضرب وطعن يقصر العيون

وأحسن الروايتين يفض الشؤنا وفي آخر هذا الشعر دم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
 أمسك عن ذكره قوله ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين فهو من الأغراء وهو التضيض
 عليه يقال أغريته به وأسديته عليه وأسديت الكلب على الصيد أو سده أيساد أو من قال
 أشديت الكلب في معنى أغريت فقد أخطأ إنما أشديته دعوته إلى وأسديته أغريته
 وقول ابن جعيل وأهل العراق لهم كارهينا محمول على أرى ومن قال وأهل العراق لهم
 كارهونا فالرفع من وجهين أحدهما قطع وابتداء ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحمله على
 أرى ولكن كقولك كان زيد منطلقا وعمر منطلق الساعة حسرت بحبر بعد خبر والوجه
 الآخر أن تكون الواو وما بعدها حالاً فيكون معناها إذ كما تقول رأيت زيدا قائما وعمر
 منطلق زيد إذ عمر ومنطلق وهذه الآية تحمل على هذا المعنى وهو قول الله عز وجل يعشى
 طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم والمعنى والله أعلم إذ طائفة في هذه الحال وكذلك
 قراءة من قرأ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عيود من بعده سبعة أبحر أي والبحر
 هذه حاله ومن قرأ والبحر فعل أي أن وقوله ردناهم مثل ما يفرضونا يقول جزيناهم وقال
 المفسرون في قوله عز وجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجراء والحساب ومن أمثال العرب كما
 تدان وتدان وأنشد أبو عبيدة (الشعر ليزيد بن الصعق الكلابي وله خبر)

واعلم وأيقن أن ملكك زائل * واعلم بأن كائد تدان

وللدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الإسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان
 أي في طاعته ويقال كانت مكة بلدة القاحا أي لم يكونوا في دين ملك وقال رهير

لئن حلت بجوف بني أسد * في دين عمرو وحالت بيننا فدا

فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ديني وداي وطاقتي وديني

وإجرياي قال المتعب العبدى

قول اذا درأت لها وضيت * أهدأ دينه أبدأ وديني
أكل الدهر حل وارتمحال * أما بقي علي وما بقيني

وقال الكمي بن زيد

على ذال إجرياي وهي ضريتي * وإن أجلبوا طرا على وأندلبوا
وقوله قلنا رضينا ابن همد رضينا يعني معاوية بن أبي سفيان وأمه همد بنت عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف وقوله أن تدينو الهوى أن تطيعوه وتدخلوا في دينه أى في
طاعته وقوله ومن دون ذلك نرط القناد فهذا مثل من امثال العرب والقناد شجرة شاكفة
غليظة أصول الشوك فلذلك يضرب نرطه مثلا في الأمر الشديد لانه حابة الجهد ومن قال
يقض الشؤنا فيقضى يفرق يقول قضضت عليه المال والشؤون واحدها شأن وهي
مواصل قبائل الرأس وذلك ان للرأس أربع قبائل أى قطع مشعوب بعضهم الى بعض فوضع
شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي قال يقال ان تجارى الدموع منها
فلذلك يقال استهلقت شؤونها ونحو ذلك قول أوس بن حجر

لا تحزبني بالفراق فاني * لا تسهل من الفراق شؤوني

ومن قال يقرأ العيون ناقصه قولان أحدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت
عينه وأقرأها الله وقال انما هو بردت من القر وهو خلاف قولهم منحت عينه وأسخطها
الله وغيره يقول قرئت هدايات وأقرأها الله أهدأها الله وهذا قول حسن جيل والاول أغرب
وأطرف فكتب اليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم
الله الرحمن الرحيم من علي بن أبي طالب الى معاوية بن صفرة ما بعد فاه أتاني منك كتاب
امري ليس له بصريه ولا فائدته دعه الهوى فأجابه وقاده فابعه زعمت أنك انما أفسد

عليك يعني خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
 واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فانت
 وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولي بمطالبة دمه فان زعمت انك اقوى
 على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كرم القوم الي واما تميرك بينك وبين طلحة
 والزبير واهل الشام واهل البصرة فلعمرى ما الامر فيما هناك الا سواء لانها بيعة شاملة
 لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وموضعي من قرينس فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته ثم دعا النجاشي
 احد بني الحارث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق
 فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين امعني قوله قال اذا اتمعك شاعر فقال النجاشي

يحييه دعا يا معاوي ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا

انا كم على باهل العراق * واهل الجواز فما تصنعونا

وبعد هذا ما عسك عنه قوله ليس له بصريه يد فغناه يقوده والهادي هو الذي يتقدم قبله

والهادي الذي يتأخر فيسوق والعنق يسمى الهادي لتقدمه قال الاعشى

اذا كان هادي الفتى في البلا * وصدر القناه اطاع الاميرا

يصف انه قد همى فانما تهديه عصا الاتراء يقول

وهاب العار اذا ما مشى * وخال السهولة رعنا وعورا

وقال القطامي

اني وان كان قومي ليس يسهم * وبين قومك الاضربة الهادي

وقال ايضا قربن يقصرون من بزل محبسة * ومن عراب بعيدات من الحادي

وقوله ولا قائد يرشده قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصور وهديره

فَعَلَّ فَاثَلَبْتَ الْيَسَاءَ الْفَاظِلْدَكَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَسَدَكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوِيَّ هَوِيَّ كَمَا
 تَقُولُ فَرِقِي بِفَرِقِي وَهُوَ هَوِيٌّ كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرِقِي كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِعِزَّةِ الْفَرَقِ
 وَالْحَسْبُ وَالْبَطْرَانِ الْوِزْنُ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ قَامَا الْهَوَاءُ مِنَ الْجَوِّ فَمَدَّ وَدِيدُكَ
 عَلَى ذَلِكَ جَعَلَهُ إِذَا قُلْتَ أَهْرِيَّةً لِأَنَّ أَفْعَلَةً إِنَّمَا تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
 قَدَّالٌ وَأَقْدَلُهُ وَجَارٌ وَأَجْرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ جَعَلَهُ أَهْوَاءُ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَجَمْعُ فَعَلٍ
 أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَاجْجَالٌ وَقَتَّبَ وَاقْتَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
 هَوَاءِيَّ فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذِمٌّ يَقُولُ لِأَقْتَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْدَدْتُمْ هَوَاءِيَّ أَي
 خَالِيَةً وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ * مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءٍ
 وَهَذَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ قَالَ الْهَلْبَلِيُّ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَمِيَةٌ * عَلَى مَا فِي وَمَا نَكَّ كَانِيَالٍ

وَكُلُّ وَאוْمَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَهَمْزًا جَائِزًا يَنْشُدُ عَلَى مَا فِي عَائِلَتِهِ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ وَوِشَاحٌ
 وَإِسَاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَأْنَتٌ وَعِثْمَانٌ فَالرَّفْعُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مَضْمُرٍ
 مَنْفَعِلٍ وَأَجْرَاهُ مُجْرَاهُ وَبَلِيسٌ هَهُنَا فَعَلٌ فَيَحْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَانَتْ هِيَ قَالُ فَمَأْنَتٌ وَمَا عِثْمَانُ
 هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذَكَرْتُ يَوْمَ يَرْجِعُهُ اللَّهُ النَّصْبَ وَجَوْزُهُ
 جَوَازٌ أَحْسَنًا وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْإِسْتِفْهَامِ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
 وَقَلْنَا وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا أَصْفَاكَ يَنْشُدُ

وَإِنَّتِ أَمْرٌ وَمِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا * تَهَامٌ وَمَا التَّجْدِيُّ وَالْمَتَعُورُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادٌ الْإِتْجَمُ)

تَكَلَّفَنِي سَوِيْقَ الْكُرْمِ بِجَرْمٍ * وَمَا بَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمُرًا مُتَّصِلًا كَانَ النَّصْبُ لِمَا يَحْمَلُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمُرٍ تَقُولُ مَا لَكَ وَزِيَادٌ

وذلك أنه أضمّر الفعل فكانه قال في التقدير وملا بستك زيدا وفي الصورة تصديره مع زيد
 وانما صلح الأضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك زيدا وانما تنهاه عن ملا بستك اذ لم يحز
 وزيدوا ضميرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار
 نحو قولك ما ريت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما ريت وما زال عبد الله ولكنه اراد
 ما زلت بعبد الله فكان المفعول محقوضا بالباء فلما زال ما تحفضه وصل الفعل اليه فصبه
 كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فلما قالوا في معنى مع وليست بخافضة فكان
 ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لسكين الدارمي)

فمالك والتلد حول نجد * وقد عصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا الاختير انصب لان زيد لا يلبس بالشأن لان المعطوف على الشيء
 ابدى في مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعت لان الشأن يعطف على الشأن وهذه
 الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا هو الابدان وهو قوله عز وجل
 فاجمعوا امركم ومركاهكم والمعنى والله اعلم مع شركاءكم لانك تقول جمعت قومي واجمعت
 امرى ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر جملة على مثل لفظه لان المعنى يرجع
 الى شيء واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد عدا * متقلدا سيفا ورما

وقال آخر * شراب البارب وعروا قط * وهذا بين ويروي ان عبد الله بن يزيد بن معاوية
 اتى اخاه خالد فقال يا ابي لقد هممت اليوم ان اقول بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد نس
 والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فعبث بها
 وان عرتي فقال له خالد انا اكعبك قد دخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
 المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد

فَعَبَّتْ بِهَا وَأَصْرَهُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا أَهْلَهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أُرِدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرٌ نَأْتُرُقِيهَا
 فَتَسْفَرُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَاتِدْ مِيرًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ تَكَلَّمَنِي وَاللَّهِ
 لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى فَمَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَاقِ قَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تُعَوِّلُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ
 الْوَلِيدُ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ
 اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تَعَدُّ فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْمِعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ وَيْحَكَ مِنْ الْعِيرِ وَالنَّفِيرِ غَيْرِي جَدِّي أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبُ الْعِيرِ وَجَدِّي عُبَيْدُ بْنُ رَيْبَعَةَ
 صَاحِبُ النَّفِيرِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ غَنِمَاتٌ وَجَيْلَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللَّهُ عُمَانَ لَقَدْ نَاصَدْتِ
 أَمَا قَوْلُهُ فِي الْعِيرِ فَهِيَ عَيْرٌ قَرِيشٍ الَّتِي أَقْبَلَ بِهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَذَا إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَبَّ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ وَقَالَ لَعَلَّ اللَّهُ يَتَمَلَّكُمْ هَا فَكَانَتْ وَقَعَةٌ بِدُرٍّ وَسَاحِلَ أَبُو
 سَفْيَانَ بِالْعَيْرِ فَكَانَتْ الْعَنِيَّةُ يُدْرِكُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذِ بَعَدَكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا
 لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ عَيْرَاتٍ الشُّوكَةَ تَكُونُ لَكُمْ أَيْ غَيْرَ الْحَرْبِ فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَمَّا بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْعَيْرِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا
 وَعَدَّكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَأَمَّا النَّفِيرُ فَمِنْ نَهْرٍ مِنْ قَرِيشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعَيْرِ بِخَاوِافِكَانَتِ
 وَقَعَةٌ بِدُرٍّ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُبَيْدُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ جَدِّهِ هُنْدِ أُمِّ
 مَعَاوِيَةَ بِنْتِ عُبَيْدَةَ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسْتُ فِي الْعَيْرِ يَوْمَ يَخْدُونَ بِالْعَيْسِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ

ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ لِحَيْرٍ وَلَا لَشِرٍ وَلَا يُحْفَلُ بِهِ لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ
 وَقَوْلُهُ غَنِمَاتٌ وَجَيْلَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي
 الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَلَّغَ إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ يَرْعَى غَنِمَاتٍ وَيَأْوِي

إلى حبيته وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لردّه آياه وقولنا أطرده أي جعله طريداً
 وطرده فقاه كما تقول حمدته أي شكرته وأحمدته أي صادفته محموداً وكان عثمان رحمه الله
 استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده مني أفشى الأمر إليه روى ذلك الفقهاء

(باب)

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمه بمدح يحيى بن حبان أخا التميم بن عمرو بن
 علة بن جلد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله اليماني كلهم * فدى لفتى القتيان يحيى بن حبان
 ولولا عريتي في من عصيية * لقلت وألفا من معد بن عدنان
 ولكن نفسي لم تطب بعشيتي * وطابت له نفسي بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت
 وهو يدعوا لبيته فقيل له ألا تدعوا لملك فقال إنها تميمة وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعوا
 لأمه ولا يدكر أباه فعوتب فقال هذه ضعيفة وأبي رجل يحتمل لنفسه وحدثني المازني عن
 حدثه قال رأيت رجلاً يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أجل أمي وهي الجمال * رضعني الدرة والعلالة * ولا يجازي والدفعاله

قوله الدرة فهو اسم ما يدور من ثديها ابتداءً كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لأنكون الأبعد
 يقال عليه يعلو ويعلو له عللاً والاسم العلالة لكل شيء كان على فقلت من المدغم فصارعه إذا
 كان متعدياً إلى مفعول يكون على يفعل فحورده برده وشجبه بشجبه وفره يفره فإذا قلت فر
 يفر فاعلم ذلك لأنه غير متعدي إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من
 المتعدي في ثلاثة أحرف يقال عليه يعلو ويعلو وهو يهره ويهره إذا كرهه ويقال أحبه يحبه
 وجاء حبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لَعَمْرُكَ أَنِّي وَطَلَابُ مِصْرٍ * لِكَاثِرِ دَادِمَا حَبِّ بَعْسَدَا

وقال آخر واقسم لولا عمره ما حيتته * وكان عياض منه ادنى ومشرق

وقرأ البورجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله ففعل في هذا شينين أحدهما أنه جاء به من حيث

والآخر أنه ادغم في موضع الجزم وهو مذهب عجم وقيس وأسد وجماعة من العرب يقولون

رد ياقى بدغمون ويحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين فينبعون الضمة الضمة ومنهم

من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول ردياقي لان الفتح أخف الحركات ومنهم من يقول ردي

ياقي فيكسر لان حق التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفعل مكسورا فقيه وجهان تقول

فري ياقى للاتباع والاسل في التقاء الساكنين وتفتح لان الفتح أخف الحركات واذا كان

مفتوحا فالفتح للاتباع ولانه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو وعض

ياقي وعض ياقى فاذا القيت ألف ولا م فالجود الكسر من أجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو

ففض الطرف انك من غير * (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يجزئ في الأولى فتقع لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأولى فيقول (هو جرير)

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام

ومن كان من شأنه أن يتبع أو يكسر فعلى ذلك وما جاء في القرآن على لغة من يكسر قوله

عز وجل ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب واما أهل الجواز فيجرونه على القياس

الأصلي فيقولون اردد واغضض ويقولون افرر من زيد واغضض لما سكن الثاني ظهر

التضعيف لانه لا ياتى سا كان وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد بين وقد

شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح وقال الآخر

اذا ضيقت أمر اضاق جدا * وان هونت ما قد عرها نا

فلا تملك لشي فأت بأسا * فكم أمر تصعب ثم لانا

سأصبر من رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي * عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهَوَانَا
فَأَنْ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ * وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَهَانَا
وَقَالَ آخِرَ حِسْبَةٍ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ صَيْدُ بَنِ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ وَأَنْشَدَ
هَذَا الشَّعْرَ تَعْلِبُ)

فَأَنِّي وَتَرَكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حَيْمٍ * وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا انْزَايِلَهُ
لَكَ الصَّفْرُ جَلِّي بَعْدَ مَا صَادَ قَيْبُهُ * قَدِيرًا وَمَشُوبًا عَيْطًا خَرَادِلُهُ
أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بَعْدَ وَصْدِهِ * عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ تَبْعَةٍ * لَهَا رِبْذِي لَمْ تَقْلِلْ مَعَابِلُهُ
وَمَا لَاحْتِضَانِي السِّيفُ حَتَّى كَانَا * يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنَهُ وَجَانِلُهُ
أَخْوَفَاوَاتِ صَاحِبِ الْجَنِّ وَاتَّعَى * عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدَّ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ بِعَرَفِ نَجْمِهِ * وَاللَّجِنِ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ

قوله وصبري عن كنت ما ان ازايله ان زائدة وهي تراد مغيرة للاعراب وتراد تو كيدا وهذا
موضع ذلك والموضع الذي تغير فيه الاعراب هو وقوعها بعدما الجازية تقول ما زيد أخاك
وما هذا بشر فاذا أدخلت ان هذه بطل النصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر
(هو فروة بن مسيك المرادي)

وَمَا انْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ * مَنَا يَا نَا وَدَوْلَةَ آخِرِنَا

فرغم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان الثقيلة ان تنصب تقول ان زيد منطلق
فاذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والافعال نحو وانما زيد
أخوك وانما يخشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد ان لان ان بمنزلة الفعل
ولا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فاما كان يقوم زيد وكذا ترين قلوب قريبي منهم فني كان

وكاد فاعلان مَكْنِيَانٍ وما تَزَادَ على ضَرٍ بين فاحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغائتها
 نحو قِمَارِجَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنَتِّ لِهَمْ أَى فِرْجَةٍ وَكَذَلِكَ مِمَّا خَطَبْنَا تَهُمْ أَعْرَقُوا وَكَذَلِكَ مَثَلًا مَا
 بَعُوضَةٌ وَتَدْخُلُ تَغْيِيرَ اللَّفْظِ قَتُوجِبُ فِي الشَّيْءِ مَا لَوْ لَاهِي لَمْ يَقَعْ نَحْوُ مِمَّا يَنْطَلِقُ زَيْدٌ وَمِمَّا يُوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ لَامَ مَ تَقَعُ رَبُّ عَلَى الْأَفْعَالِ لِأَنَّهُمْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ وَكَذَلِكَ جِئْتُ بَعْدَ
 مَا فَمَ زَيْدٌ كَمَا قَالَ الْمَرَّارُ (هُوَ الْمَرَّارُ الْفَقَّهِيُّ)

أَعْلَاقُهُ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَهَا * أَفَنَانَ رَأْسَكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ

فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسم واحد وكان مخفوضا بإضافة بعد إليه قول جئتك بعد زيد وقوله
 كالصقر جئى نأويل التجلى أن يكون بحس شيا أفيتشوف إليه فهذا معنى جئى قال الزجاج
 * تجلى البازى إذا البازى كسر * أى نظرو ويقال تجلى فلان فلانة تجليا واجتلاها
 اجتلاء أى تطرأ إليها تأملها والأصل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
 ومقدور كقولك قتبيل ومقنول وقوله عبيط آخر أدله فالعبيط الطرى يقال لحم عبيط إذا كان
 طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا حمرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط
 فلان إذا مات شابا قال أمية (بن أبي الصلت الصحيح أنه لرجل من الخوارج عن الأصمى)
 مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبِطَةً يَمُتْ هَرَمًا * لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرُ ذَائِقُهَا

وحدثني الزيادة إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدثت
 رجس من الأعراب قال نزلت برجل من طي قصرتلى ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر
 أخرى فقلت إن عندك من اللحم ما يعنى ويكفى فقال انى والله لا أطعم ضيفى إلا جماع عبيطاً
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شياً ويأكل الطائى أكل جماعة ثم نوتى
 باللبن فأشرب شياً وبشرب عامه الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقت غفلته فاضطجع
 فلما امتلا نوما استنقت قطيعاً من إبله فأقبلته الفج وأتته واحتصر على الطريق حتى وقف

لي في مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم نادى بي لتطب نفسك عنها قلت أرنى آية فقال
 انظر الى ذلك الصب فاني واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه وانسرد ذنبه فقلت زدني فقال انظر
 الى أعلى فقاره فرماه فأثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك قال فقلت
 شأنك يا بك فقال كلاً حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكثرت فيسلكنم
 أجدي عندك زرة تطالني بها وما أحسب الذي حلت علي أخذ ابلي الا الحاجة قال قلت هو
 والله ذلك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع منك
 والله ما رأيت رجلاً اكرم ضيافة ولا أهدي لسيل ولا أرمي كفا ولا أوسع صدراً ولا أرغب
 جوقاً ولا أكرم عفواً منك قال فاستجاب فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركاً
 لك فيه وقوله خرادله يعني قطعه يقال ضرب به ضرباً خردله وتأويله قطعه كما قال
 * والصرب يمضي بيننا خرادلاً * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آبه به وأهأب به أي
 ناداه قال القرشي

أهأب بأخزان الفؤاد مهيب * وماتت نفوس الهوى وقلوب

وقوله ضو برق ووابله أراد صدده عنهم ضوء برق ووابله فأضاف الوابل من المطر الى البرق
 وانما الاضافة الى الشيء على جهة التضمن ولا يضاف الشيء الى الشيء الا وهو غيره أو بعضه
 فالذي هو غيره غلام زيد ودار مجرو والذي هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما أضاف
 الوابل الى البرق وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانما راجعان الى السحابة
 وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أنحت قلوبى في دياركم * بجز من يحندي نعلًا وحافيا

فأضاف الحافي الى النعل والتقدير حافي منها وقوله ألم ترني صاحبت صفراء تبعه فالنبت خير
 الشجر للقيسي ويقال ان النبت والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكمها تختلف اسمهاؤها

وتكرم وتحسن بمسايتها فما كان في قلة الجبل منها فهو التبع وما كان في سفيه فهو الشوْحُ
وما كان في الخفيض فهو الشريان وقوله لها ريدى يريد وتر أشد يد الحركة عند دفع السهم
يقال رجل ريدى البس إذا كان يكثر التحريك ليديه والعبت بهما ويوصف به الفرس لكثرة
حركة قوائمه وكان الأصل ريدياً لأنه ريدى ولكن ما كان من فعل قنّب إليه فتح موضع العين
منه استقلاً لاجتماع ياءى النسب وكسرة اللام لأن ياءى النسب تكسران ما تليها به
فلم يدعوا مع ذلك العين مَكسورة تقول في النسب إلى امرئ بن قاسط عمري وإلى الحبطات
حبطى وإلى شقرة وهو الحرث بن تميم بن مر شقري وفي النسب إلى عم عمري باقى وقوله لم
نقل معاً بله يريد لم ينكسرحدها من الفول وروى أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك أن
يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير فأخرجه إليه في سيف منتضاة فأخذه عروة من
بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بما قال التابعه

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم * بين فلول من قراع الكتائب

والمعبله واحدة المعابل وهي سهم خفيف قال عنتره

وآخر منهم اجرت رمحي * وفي الجبل معبله وقبع

باسكان الجيم لا غير (قال أبو الحسن بجيلة قبيلة من بني الهذيل من اليمن)

﴿باب﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية تساهن شرف من هن منه منهن أم كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنه بنت سعيد بن العاصي بن أمية ورملة بنت الزبير
ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ففي ذلك يقول بعض الشعراء يخرص

عليه عبد الملك عليك أمير المؤمنين بحالد * فنى خالد عما تحب صدود

إذا ما نظرتنا في منا كح خالد * عرفنا الذى يتوى وأين يريد

فَطَلَّقَ أَمْنَةَ بِنْتَ سَعِيدٍ فَرَزَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ

قَتَاةُ أَبُو هَاذِ وَالْعَصَابَةُ وَابْنُهُ * وَعُثْمَانُ مَا كَفَاؤُهَا بِكَبِيرِ

فَإِنْ تَفْتَلِمْتَهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ * بِأَكْرَمِ عَلِيٍّ مِنْ بَرٍّ وَسَرِيرِ

قوله أبو هاذو العصابة يعني سعيد بن العاصي بن أمية وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا

اعتم لم يعتم قرشي أعظاما له وينشدون

أَبُو أَحِيحَةَ مِنْ يَعْتَمِ عَمَّتُهُ * يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدِ

ويزعم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع وقوله فإن تفتلتها يقول تأخذها فجأة ومن

ذلك قول الشاعر مَنْ يَأْمَنُ الْيَوْمَ بِعَدُ صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَا تَا

سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيئَةَ * وَكَانَ مَنِيَّتُهُ أَقْتَلَاتَا

(صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد معجمة رواية ناصم على الشرط وكسر

التون لالتقاء الساكنين ورواية ابن مراح برفع يأمن على الاستفهام) وفي الحديث أن

رجلا قال يا رسول الله إن أمي اقتلنت أي ماتت فجاءه وروى أن آمنه لبتت عند الوليد

فلما هلك عبد الملك سعى بها ساع إلى الوليد قال أبو العباس وبلغني أنها سعت بها إحدى

صهراتها إلى الوليد بانها لم تبك على عبد الملك كما بكى تطاؤها فقال لها الوليد في ذلك فقالت

صدق القائل أكننت فأنلة ماذا أقول باليتة كان بقي حتى يقتل أخا لي آخر كعمرو بن سعيد وفي

رمة بنت الزبير يقول خالد

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى * لِرِمَّةٍ خَلْنَا لَا يَجُولُ وَلَا قَلْبَا

فَلَا تَكْثُرُ وَاقِيهَا الْمَلَامَ فَا نَسِي * تَحْسِرْتَهَا نَهْمُ زُبَيْرِيَّةِ قَلْبَا

وَأَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طُرَا حَمِيهَا * وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ إِخْوَالَهَا كَلْبَا

وَزِيدِيهَا فَإِنْ تَسَلَّمِي أُسْلِمِ وَإِنْ تَنْصَرِي * يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَا

فيروي ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد آتروني هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 علي فانه لعنه الله وذكر العتيبي ان الججاج بن يوسف بن الحكم التقي لما اكره عبد الله بن
 جعفر علي ان تزوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
 فالتى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الججاج تزوجها باذن عبد الملك فورد
 علي خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته علي عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال انه امر
 لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال امر جليل لم آمن ان اوخره فحدثت علي حادثة فلاما كون قضيت حتى يبعثك قال وما هو
 قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان
 قال لا قال فان تزويجي الي آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب الي منهم
 قال فان ذلك ليكون قال فكيف اذنت للججاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما هولون
 ويقال فيهم والججاج من سلطنة بحيث علمت قال فجراه خيرا وكتب الي الججاج بعزمه ان
 يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه بعزوه عنها فكان فيمن اتاه عمرو بن عبسة بن أبي سفيان
 فأوقع الججاج بخالد فقال كان الامر لا يانه فجزعته حتى ائزع منه فقال له عمرو بن عبسة
 لا تقل ذأيا امير فان لخالد قد سبق اليه وحديتا لم يغلب عليه ولو طلب الامر لطلبه
 بعد وجد ولكنه علم علمنا قسم العلم الي أهله فقال الججاج يا آل أبي سفيان انتم تحبون ان
 تحلوا ولا يكون الحلم الا عن غضب فمن غضبكم في العاجل ابتغوا مرضاتكم في الاجل
 ثم قال الججاج والله لا تزوجن من هو امس به رجائا ثم لا يمكك فيه شي فتزوج أم الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن أسيد اما قوله التي في روعه فان العرب تقول التي في روعي وفي قلبي
 وفي بخيني وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والخبيف

غير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلبه ولا تقول لا روح له فكان الروح هو
 متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت
 روح الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفتح عنه فيجعله دم
 القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي
 بحيفك والذماء ممدود مثل التامور سواء تقول العرب لاس في الحيوان أطول ذمأ من
 الضب وذلك أنه يذبح ثم يطرح في النار بعد أن طن أنه قد برد فرعاسي من النار وقال رجل
 لإبراهيم بن أدهم عطني فقال اتخذ الله صاحباً وذراً للناس جاباً وقال سعيد بن المسيب كنت
 بين القبر والمنبر مفكراً فسمعت قائلاً يقول ولم آره اللهم اني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً
 وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أرا لآخرها وقال الأصمعي كان من دعاء أبي الهيثم اللهم
 اجعل خير عملي ما قارب أجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فنجزوا
 إلى الناس فضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو يزيد قال وقف علينا
 أعرابي في حلقة يونس النحوي فقال الحمد لله كما هو أهلُه واعدو بالله ان أدكر به وأنساه
 نرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً من أخرجه الحاجة
 وحمل على المكره لا يعرضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا يتفانون من منزل إلى منزل
 وان كرهوه والله يا قوم لقد جئت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى اتعت الدم
 وحتى خرج من قدي بخص وطم كثيراً فلارجل رحم ابن سيدل وقل طريق ونضوسفر فانه
 لا قيل من الأجر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل
 ثناؤه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ملى وفي ما جدر اجد جواد لا يستقرض
 من عوز ولكنه يبلو الأخبار قال فبلغني انه لم يبرح حتى أخذت من دينار ا قوله بخص يريد
 اللحم الذي يركب القسدم هذا قول الاصمعي وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحمل

فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخصته حقه بالسين اذا ظلمته
ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبغسوا الناس اشياءهم وفي المثل تحسبها حقا وهي باخس
ويُدلُّ على انه اللعم الذي قد خالطه الفساد قول الراجز (قال ابو الحسن علي بن سليمان
الانخس الراجز هو ابو شراعة)

يا قَدِّي لا اَرى لي مَخْصَا * مما اراه اُو تَعُوْدًا بِمَخْصَا

وقوله قلِّ فالعلُّ في أكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معدان الاشعري
(الاشعري بالقاف لا غير) انا آثرنا الحد على القل يعني مجاهدتهم عبد ربه الصغير لانه كان
مقبلا على حريمهم ووزكهم قطريا لانه كان منهزما وفي حديث الججاج بن علاط السلمي وكان
قد أسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير
الى مكة فبأخذما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم وانما
هو احد بني سليم بن منصور ثم احد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني احتاج ان أقول قال قلُّ قال ابو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن
يقول اقول على جهة الاحتياط غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب
الحيلة وليس هو من باب الفساد وأكثر ما يقال في هذا المعنى تقول كما قال الله عز وجل أم
يقولون تقول فصار الى مكة فقالت قريش هذا العمر الله عنده الخبر قال فقولوا اهلوا بلقنا
ان القاطع قد خرج الى اهل خيبر فقال الججاج نعم فقتلوا اصحابه قتلا لم يسمع بمثله واخذوه
أسيرا وقالوا ارى ان نكارم به فريشافندفعه اليهم فلا تزال لنا هذه اليد في رقابهم وانما
بادرت لجمع مالي لعلني اصاب به من قلِّ محمد واصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار ويتصل بهم
الحديث قال فاجتهدوا في ان جمعوا الى مالي أسرع جمع وسروا أكثر مرور وقالوا بلا وغم
واتاني العباس وهو كالمراة الواله فقال ويحك يا ججاج ما تقول قال فقلت ا كاتم أنت علي

خبري فقال اي والله قال فقلت فالبث على شيا حتى يخف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر
 والله على خلاف ما قلت لهم خلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلفته والله
 معرسا بباينة ملكهم وما جئتكم الا مسلما فاطوا الخبر ثلاثا حتى انجز القوم ثم اشعه فانه والله
 الحق فقال العباس ويحك احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة تخلق العباس
 واخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجدد لمر
 المصيبة فقال كلا ومن خلفتم به لقد قمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس باينة
 ملكهم قالوا من اناك بهذا الحديث فقال الذي اناكم بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم انت
 الاخبار من النواحي بذلك فقالوا اقلتنا الخبيث اولي له راصل القل ما خوذ من دلت الحديد
 اذا كسرت حدها والنضو البالي المجهود ويقال ناقة نضوا اذا جهدها السير وجعه انضاء
 وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز فالعوز تعذر المطاوب يقال اعوز فلان
 فهو معوز اذا لم يجد والمعاور في غير هذا الموضع الثياب التي تبسدل ليصان بها غيرها وقوله
 ولكن ليلوا الاخبار يقال الله يلوهم ويتلهم ويحترهم في معنى وتأويله يحتملهم وهو العالم
 عز وجل بما يكون كعله بما كان قال الله جل ثناؤه ليلواكم ايكم احسن عملا قال وحديثي
 ابو عثمان المازني قال رايت ابا فرعون العدوي ومعه ابتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة
 يقول **بنيستي صابرا ابا كما * انكابعين من يرا كما**
الله ربي سيدي مولا كما * ولو يشاء عنهم اغنا كما
 وكان ابو فرعون وهو من بني عددي الرباب بن عبد مناة بن اذوقال الزيدي هو مولا هم
 وكان فصحا وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهل قبل له تعرض لمعرفهم فقال
ولست بسائل الاعراب شيا * جدت الله اذلم يا كلوني
 وروى الاسدي انه اقتقر رجل من الصيارفة بالحاج الناس في اخذ اموالهم التي كانت لديه

وتعذراً أمواله التي كانت له عند الناس فسأل جماعة من الجيران أن يسيروا معه الى رجل
من قريش كان موسراً من أولاد أجوادهم ليسد من خلفه فساروا اليه فجلسوا في العن
نخرج اليهم بخطر يقضيب في يده حتى قبي وسادة فجلس عليها فذكروا حاجتهم ونحلة صاحبهم
مع قديم نعمته وقريب حوارهِ فخطر بالقضيب ثم قال ممثلاً (الشعر لتصيب وقيل لكثير
والاول أثبت)

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه * سئعه تقوى أو صدق توامفه

بخلت وبعض البخل حزم وقوة * فلم يقتل ذلك المال الاحفائه

ثم اقبل على القوم فقال انار الله ما نحمد عن الحق ولا تسدق في الباطل وان لنا حقوقاً
تسفل فصول أموالنا وما كل من أفلس من الصيارفة احتلنا خبره فوموار حكم الله قال
فابتدر القوم الابواب قوله فلم يقتل ذلك المال يقول لم يقطع منك يقال فلذله من العطاء أي
قطع له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن
ربيعه وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميه بن خلف وقلان وقلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبيدها وقال أبو قحافة أعشى باهلة يعني
المنشربين وهب الباهلي

تكفيه فلذة كبدان ألم بها * من الشوا وبكفي شر به العمر

قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آل علي الطائف فظلم رجلاً من
أزد شنوءة فأتى الأزدي عتبة فقتل بيديها فقال

أمرت من كان مظلوماً ليأتكم * فقد آتاكم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة اني أراك أعرايا جافيا والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل
يوم و ليلة فقال أرايت ان أنبأك ذلك أتجعل لي عليك مسئلة قال نعم فقال الاعرابي

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة القبر لا تضيع
 فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أقصكم بين الناس وأنت
 تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه فنجته قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن
 قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقرك قولك كسرة وكسرو من قال للواحدة فقارة قال
 للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشئ كرهه
 فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله ترمي في ثيابك فقال معاوية وتبسم
 هذا جزاء من عجل قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي
 عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليمامة في الاشهر الحرم لطلب التمر
 فان وافقت ذلك والاقامت بالمدالي أو انه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم
 اذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفة وهم أهل اليمامة أعني بني حنيفة بن الجهم بن صعيب بن علي
 ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار
 فيكتب له على سهم أو غيره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها وقد كان
 النعمان بن المنذر أراد أن يجلبهم منها فأجارهم فرارة بن سلمي الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن
 الدول بن حنيفة فسوغه الملك ذلك فقال أو من بن حجر يحض النعمان عليه

زعسم ابن سلمي فرارة انه * مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة خزنها وسهولها * من كل ذي تاج كريم المنذر

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له
 فكتب له عمير بن سلمي أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جبالا فقال له قرين أخو عمير
 لا تردن أيساتنا بأخيك هذا فرآه تعد بين أيانهم فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن
 قرينا أخا عمير كان يتحدث الى امرأه أني الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله

وكان عمير فائياً الكلابي فبرسلي أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن
الانخس قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر * زيد بن ربوع وآل جمع
وأبنت ملياً فعسدت بقره * وأخو الزمانه عانذ بالأمع
أقرين لك ورأيت قواربي * بعمائين إلى جوانب ضافع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للعدرخانة مغل الأصبع

فلما قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عيسى بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتادة
إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما
قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسوق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عمير منه فآخذه عمير فضى به حتى
قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما دأيت الاقنله فأمهل حتى أقطع الوادي
وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ففى ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا * وكان أبو ناقة قد نجير مقاره

وقالت أم عمير تعد معاذراً لأعدديها * ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للعدرخانة ولم يقل خائناً فأنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن
ذاخيانة وقوله للعدراى من أجل العدر وقال المفسرون والنصويون فى قوله الله عز وجل
وانه ليط الخير لشد أي لشد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان
ترك خيراً الوصية وقوله لشد أي لخبيل والتقدير والله أعلم انه لخبيل من أجل حبه للمال
قول العرب فلان شديد ومتشدد أي بخبيل قال طرفة

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقبله مال الفاحش المتشدد

وَقَلْبًا يَجِيءُ الْمصدرَ عَلَى فاعِلٍ فَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فاعِلٍ قَوْلُهُمْ عُوْنِي مَافِيهِ وَقُلُوبًا بِمَا وَقَمَ قَائِمًا
 أَيُّ قَمٍّ قِيَامًا وَكَأَنَّ * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ * أَيُّ وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا وَقَدْ مَضَى
 تَفْسِيرُ هَذَا الْمُغْلُ الَّذِي عِنْدَهُ غُلُولٌ وَهُوَ مَا يُخْتَبَرُ وَيُخْتَبَنُ وَيَسْتَعْمَلُ مُسْتَعَارًا فِي غَيْرِ
 الْمَالِ يُقَالُ غُلَّ يَغْلُ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ أَعْلَلُ
 فَهُوَ مُغْلٌ إِذَا صُودِقَ يَغْلُ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ قَتَا وَيَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ
 وَيَسْتَأْذِرَ وَمَنْ قَرَأَ يَغْلُ قَتَا وَيَلَهُ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ يَكُونُ أَنْ يُقَالُ ذَلِكَ فِيهِ وَيَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ
 أَنْ يُخَوَّنَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَقَدْ قَالَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ فَيَغْلُ لغيرِهِ وَأَنْتَ
 لَا تَقُولُ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُؤُ فَالجَوَابُ أَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى مَعْنَى مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يُخَوَّنَ
 كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُؤُ وَإِلَيْهِ لَكَانَ
 جَيِّدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَيِّدًا عَلَى تَقْدِيرِكَ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُؤُ وَإِلَيْهِ كَمَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ
 وَالْإِصْبَعُ أَنْصَعُ مَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ أَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَمَوْضِعُهَا هُنَا مَوْضِعُ الْيَدِ يُقَالُ
 لِفُلَانٍ عَلَيْكَ يَدُ فُلَانٍ عَلَيْكَ أَصْبَعُ وَكُلُّ جَيِّدٍ وَأَنْعَامِي هُنَا النِّعْمَةُ وَأَمَا قَوْلُهُ قَتَلْنَا أَنَا مَا
 لِلرِّفَاءِ بِجَارٍ نَأْفِيكَونَ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ أَحَدِهِمَا أَنْ يَكُونَ نَفَمَ نَفْسِهِ وَعَظْمُهَا فَذَكَرَهَا بِالْفِظِّ الَّذِي
 يَذَكُرُ الْجَمْعَ بِهِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا وَيَعْدُ كَبْرًا وَلَا يَنْبَغِي عَلَى حُكْمِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 مُسْتَعْمَلًا إِلَّا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ ذُو الْكِبْرِيَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَنزَلْنَاهُ فِي نَسِيلَةِ
 الْقَدْرِ وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَكُلِّ صِفَاتِ اللَّهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجَلُّهَا فَمَا اسْتَعْمَلَ فِي الْخَلْقِ عَلَى
 تِلْكَ الْإِلْفَاطِ وَإِنْ خَالَفَتْ فِي الْحُكْمِ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ عَالِمٌ وَفُلَانٌ قَادِرٌ وَفُلَانٌ رَحِيمٌ
 وَفُلَانٌ وَدُودٌ إِلَّا مَا وَصَفْنَا قَبْلُ مِنْ ذِكْرِ التَّكْبِيرِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ فُلَانٌ جَبَّارٌ أَوْ مُتَكَبِّرٌ كَانَ عَلَيْهِ
 عِيَابٌ وَنَقَصٌ وَذَلِكَ لِخَالَفَةِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْحَقِّ وَبُعْدِهِمَا مِنَ الصَّوَابِ لِأَنَّهُمَا لِلْمُبْدِيِّ الْمَعِيدِ
 الْخَالِقِ الْبَارِيِّ وَلَا يَلِيْقُ ذَلِكَ بِمَنْ تَكْسَرُ الْجَوْعَةُ وَتُطْغِيهِ الشَّبَعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّحْظَةُ وَهُوَ فِي

ككل أموره مدبر وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أخانا فعناء أنه له ولمن شابهه من
عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد ألاما تقول أتى ما يلام عليه يقال ألام الرجل إذا
تعرض لأن يلام

(باب)

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محم
اناسا لنا قومنا نغيرهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * وتبخت أبناء من تبخت

وأنشدني أيضا

طلحة بن حبيب حين سأله * أندي وأكرم من فدين هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبیت فديا إلى ربوق وأجال
ألاقي من بني ذبيان بحملي * وليس بحملي إلا ابن جمال
فقلت طلحة أولى من عمدته * وبحث أمشي إليه مشي محمال
مئيقنا أن حبلني سوف يعلقه * في رأس ذبالة أوراس ذبال

قوله إلى ربوق وأجال إنما أراد جمع جبل على القياس كما تقول في جميع باب فعل جبل وأجال
وسم وأصنام وقوله ألقى من بني ذبيان بحملي يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حاملي إلا ابن جمال *
وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا تون الاسم لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة لا يقوم بنفسه
فإنما يقع معاقبة التنوين تقول هذا ضارب زيد اغدا وهذا ضاربك غدا ولا يقع التنوين
ههنا لأنه لو وقع لاتفصل المضمرة وعلى هذا قول الله تعالى أنا منجوك وأهلك وقد روى سيويه
بتين محولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النورين المفتشين يجيز مثل

هذا في الضرورة لما ذكرنا من انفصال الكفاية والبيان اللذان رواهما سيوبه
 هم القائلون انهم والاحمر ونه * اذا ما خشوا يومنا من الامر معظما
 وانشد ولم يرتفق والناس مختصرونه * جيعا وايدى المعتفين رواه
 وانما جازان بن ابي لهب ذاك في الاثني والجمع لانه لا يلتبس بالمضمر تقول هما
 وجلانته وهم ضاربونه اذا وقع لانه لا يلتبس بالمضمر ان كان لا يقع هذا الموضع وديجورا
 تقول ضربته وانت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول يقع في هذا الموضع
 فيكون لبتا فاما قولهم ارمه واغزه فتلحق الهاء لبيان الحركة وانما جاز ذلك لما حذفنا
 اصل الفعل ولا يكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذبالة يعني فرسانتي او حصانا والذبال
 الطويل الذب وانما محمد منه طول شعر الذب وقصر العسب واما الطويل العسب
 فذو وم ويقال ذلك للثور ايضا اعني ذبالا قال امرؤ القيس

بخال الصوار واتقين بفرهب * طويل القرا والرقي اخفس ذبال

ويقال ايضا للرجل ذبال اذا كان يجرد ذبته اختيالا ويقال له فضفاص في ذلك المعنى وروي
 عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتي اياك وانت تؤدبني فقال احسن
 طاعة قال فاطعني الا ان كما كنت اطبعك اذ ذاك خذ من شاربك حتى تبد وشفتاك ومن
 ثوبك حتى تبد وعقبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار وقال آخر

* مالدردم الدماله * يئكي وودا نعمت ما باله

مالي اراه مطر قاساميا * داسينه بوعد احواله

وذال منه خلق عادة * ان يفعل الامر الذي قاله

ان ابن بيضا وتزل الندي * كالعبد اذ قبس اجماله

آليت لا ادفن قتملاكم * فمدخنوا المرء وميراله

والدرع لأبني هانسة * كل امرئ مستودع ماله

والريح لأملا كني به * واللبس لأتبع تزواله

قوله مالد يعني رجلا ورد في الاصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد
والإد منى وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الحافظة تكون
مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمرة والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوف
اللبس بلام الخبر تقول ان هذا الزيد فعلم انه شئ في ملك زيد فان قلت ان هذا الزيد في الوقف
علم قبل الإدراج انه زيد ولو قمت المكسورة لم يعلم الملك من المعنى الاخر في الوقف واما
المضمرة فبين فيه لان علامة المحفوض غير علامة المرفوع تقول ان هذا الآت وان هذا لانت
وقوله وقد انعمت ما باله فإراثة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول
ما خطر هذا على بالي وقوله مطر فاساميا فالساعي الراجع رأسه يقال سما سيموا اذا ارتفع
والمطرق الساكت المفكر المنكسر رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول
كانه اطول اطرافه في نعة وقوله كالعبد اذ قيد آجاله يريد انه غير مكترث لا كساب المجد
والفضل وذلك ان العبد الراعي اذا قيد آجاله لق رأسه ونام حجرة وهذا شبيه بقوله
* واقعد فانك انت الطاعم الكامي * وقوله فدخنا المرء ومر باله يروي انه طعن
فارسا منهم فاحدث فقال نظفوه فاني لا ادفن القليل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لأبني
بها نثرة فالنثرة الدرع السانعة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ مستودع ماله أي
مسترهن بأجله وهو كفول الاعشى

كنت المقدم غير لايس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

وعلمت أن النفس تلي حثفها * ما كان خالقها الفضيل قضى لها

وقوله الريح لأملا كني به يتأول على وجهين أحدهما ان الريح لا يعلما كني وحده أنا

أَقَاتِلْ بِالسِّيفِ وَبِالرَّمْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْقَوْلُ الْإِسْرَافِيُّ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهَا غَمًّا خَتَلَسُ
بِهَاجِزًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَدَّحٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ * تَحْتِ الْعُبَارِ بِطَعْنِهِ خَتَلَسُ

وقوله واللبد لا أتبع ترثوه يقول ان انحلت الحزام فمال اللبد لم أمل معه أي أنا وار من ثبت
وقال الفرزدق وزل به ذئب فأضافه

وَأَطْلَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَدُنْ دُونَكَ أَنِّي * وَإِنِّي لَأَزِيدُ لِمُشْتَرِكَانِ

قَبْتُ أَقْدَالَ زَادِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ * عَلَى خَسْوَةٍ نَارِ مِرَّةٍ وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْثُرُ ضَاحِكًا * وَقَائِمِ سِينِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

تَعَشُّ فَإِنِ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي * تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ بِصَطْحِيَانِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَأْذِبُ وَالْعَدْرُ كُنْتَمَا * أَحْيَيْنَا كَأَنَّ أَرْضًا بِلْيَانِ

وَلَوْ غَيْرِنَا بَهَتْ تَلْمِيسُ الْعَرِي * رَمَالَ بَسْمِ أَوْ شِبَاهِ سِيَانِ

قوله وأطلس عسال فالأطلس الأغر وحدثني مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي

الهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين يفتد في صفة الذئب

بهم بنى محارب مذاره * أطلس يخني شخصه عباره * في شدقه شفرته وناره

قوله يخني شخصه عباره يقول هو في لون العبار فليس يقين فيه وقوله عسال فانما نسبة الى

مشيته يقال امر الذئب يعسل وهو مشي خفيف كالهرة قال الشاعر (هو ساعدة) يصف

رحا * لدن بهز الكف يعسل منه * فيه كاعسل الطريق الثعلب

وقال لييد * عسلان الذئب أمسي قاربا * برد الليل عليه فنسل

قال أبو عبيدة نسل في معنى عسل وقال الله عز وجل فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسألون

وَنَحْفَضُ بِهِذِهِ الْوَاوِ لَا نَهَائِي مَعْنَى رَبِّ وَانَّمَا جَازَانُ يُحْفَضُ مِ الْوَقْوَاهَا فِي مَعْنَى رَبِّ لِأَنَّهَا حُرْفٌ
 خَفِضَ وَهِيَ أَعْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ
 فَذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَعْنَاهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَإِنَّ حَذْفَهَا قُلْتَ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّ الْقِسْمَ
 يَقَعُ عَلَى الْأَمْرِ فَيُنْصَبُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا أَلِيْقًا تَنَاوَسَلُوا فَعَمِلَ الْفَعْلُ فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا التَّبَعِيضُ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ
 بِلِقَظِهَا عَمَلُ الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبِّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِالِشْتِرَاكِ فِي
 الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ رَفَعْتُ لِنَارِي مِنَ الْمَقَالِبِ انَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي وَالْكَلَامُ إِذَا مِ يَدْخُلُ بِهِ لَبَسٌ
 جَازَ الْقَلْبَ لِالِخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآيَاتِنَا مِنَ الْكُتُبِ زَمَانٍ مَفَاتِيحُ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى
 الْقُوَّةِ وَالْعَصْبَةُ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ أَي نَسْتَقِلُّ بِهَا فِي ثِقَلٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِنْ قَلَانَةَ لَتَنُوءَ بِهَا
 تَجَيَّرَتْهَا وَالْمَعْنَى لَتَنُوءَ بِجَيَّرَتْهَا وَأَنشَدَ أَبُو عَيْدَةَ لِالْأَحْطَلِ

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ الْفَخْرِ إِرَادٌ وَلَا سَلْدُ
 مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ يَعْتَبِرُونَ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
 مِثْلَ الْعِنَا فِذِهِ جَوْرٌ قَدْ بَلَغَتْ * فَجَرَّانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءَ تَمَّ هَجْرُ

فَعَمِلَ الْفَعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِي كَيْفَ
 تَنْشُدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمٍ طَعْنَهُ * حَصِينَ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَجْرُ

فَقَالَ الْكَسَائِي لِمَا قَالَ غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمٍ طَعْنَهُ حَصِينَ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ تَمَّ الْكَلَامُ
 فَحَمَلَ الْحَجْرَ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْحَجْرُ فَحَالَ لَهُ يُونُسُ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ
 أَنْشَدَنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ فَصَبَّ الطَّعْنَةَ وَرَفَعَ الْعَيْبِطَاتِ وَالْحَجْرَ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْقَلْبِ وَالَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَسَائِي أَحْسَنُ فِي مَعْضِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ أَنْشَادَ الْفَرَزْدَقِ جَيِّدًا وَقَوْلُهُ فَلَمَّا دَنَا

قلت ادن دونك امر بعد امر وحسن ذلك لان قوله ادن للتقريب وفي قوله دونك امر بالاسفل
 كما قال جرير لعياش بن الزبير قال

أعيّاشُ قد ذاق القُيونُ مَوَاسِمِي * وأوقدتُ نارِي فادُنْ دونك فاصطَلِ
 (جمع ميسم وهو حديدية تصنع بها البيطار) وقوله على ضوء نار مارة ودخان يكون على
 وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت
 وجاز أن يعطف الدخان على النار وان لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
 باليت زوجه قد غدا * متقلداً سبقاً ورثها

لان معناهما الخمل وكما قال * شرابُ البانِ وعَرِ واقط * فادخل التمر في المشروب
 لاشتراك المأكول والمشروب في المألوق وهذه الآية تحمل على هذا يرسل عليكاً شواطئ
 من نار ونحاس والشواطئ اللهب لادخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي
 مخفوضة بالشواطئ لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي

تُضِيءُ كَيْلَ مِرَاجِ الذُّبَابِ * لِيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ نَحَاساً

أي دخان وقوله نكن مثل من ياذب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة تقديره
 مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذي وبصطحبان صلته) فن تقع للواحد والاثنين
 والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت جلت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يحبك
 عنيت جميعاً أو اثنين أو واحداً أو مؤنثاً وان شئت جلت على المعنى فقلت يحبانك وتحبك اذا
 عنيت امرأه ويحبونك اذا عنيت جميعاً كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن
 به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذني لي ولا آتئني وقال فعمل على المعنى ومنهم من
 يستمعون اليك وقرأ أبو عمرو ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحا فعمل الاول على
 اللفظ والثاني على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند رب

فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شبابة سنان
 والشباب والشبابة واحد وهو الحد ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به
 وتعرف حمد العاقبة فيه قول النهر بن تولب العكلى أحد بني عكل بن عبد مناة بن أد بن
 طابخة بن الياس بن مضر (قال ابن مراح رحمه الله من رواه الياس فقد أخطأ انما هو ابن
 الياس بوصول الالف وكسر السين والالف واللام للتعريف والاسم يأس مشتق من يئس)

أهـاذل ان يصبح صدأى بقفرة * بعيداً نأنى صاحبي وقريبي
 ترى أن ما أبقيت لم الذربة * وأن الذى انقمت كان نصيبي
 وذى ابل يتسعى ويحسبها له * أخى نصب في رعيها ودروب
 غدت وغدارب سواه بقودها * وبديل أجمارا وبال قلب

قوله ان يصبح صدأى بقفرة فالصدأى على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما بقي من الميت
 في قبره والصدأى الذكركم من اليوم قال ابن مفرغ (امه ربيعة ومسمى مفرغاً لانه شرب سقاءين

ففرغهما) وشرب يتبرد البتى * من بعد بردكيت هامة
 هتافه تدعو صدأى * بين المشقر والمامة

ويقال فلان هامة اليوم أو عهد أى يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ اذا أسن
 والمريض اذا طالت عنته والمهتر لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع
 المهتر يرفعه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمهتر لمدة الاجال يقال ذلك له
 ورواية ابن مراح بالخفض على العطف) وفي الحديث ان حسلاً أباحذيفة بن حنبل بن
 اليمان قال لشيخ آخر تحلف معي في عزوة أحد انهم بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانما نحن هامة اليوم أو غد وكان قد أسأ (حسلاً أبو حذيفة هو حنبل بن جابر وهو اليمان
 أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تحلف معه ثابت بن وقش الانصارى) والصدأى حشوة

الرأس يقال لذلك الهامةُ والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قبل قلم يدرئ به النار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قتل قاتله كَفَّ ذلك الطائر قال ذوالأصبع
العدواني أحد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عسلان بن مضر (هو حرثان بن محرت مهي
بني الأصبع لأنه كان له أصبع زائدة وقيل لأن حية عضته في أصبعه)

يا عمرو الأذع شقي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

والصدى ما يرجع عليك من الصوت إذا كنت بتسع من الأرض أو بقرب جبل كما قال
أبي علي كل إيساري ومعسرتي * أذع وحنيقا كالدعي ابنه الجبل

يعني الصدى وتأويله أنه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأني أذعوتُ بني سليم * دعوتُ بدعوتي لهم الجبالا

والصداء هموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور حنة البقار

وقال الأعشى فاما إذا ركبوا فالوجو * هني الروع من صدأ البيض حم

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى صدى وهو صدق طرفة

* ستعلم أن مشا صدى أيتا الصدى * (و يروى صدى أيتا بفتح السين على الإضافة

فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن يبدن من قول يصبن به * مواقع لما من ذى العلة الصادي

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدني وأحسن ذلك أن يقول أنا نأني وقد

رويت هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما جاءت في حروف يقال غاص الماء وغضته

وزحمت البئر وزحمتها وهبط الشيء وهبطته ونوعم بقولون اهبطته وأحرف سوى هذه

يسيرة والوجه في فعل أفعلته فمجرد دخل وادخلته ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 نائي في موضع نائي حتى كما قال الله عز وجل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي كالوا
 لهم أو وزنوا لهم وقوله ودؤوب يقول والخاج عليه تقول دأبت على الشيء قال الشاعر
 (هو الراعي) دأبت إلى أن يفت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد في الآل بعص
 وقوله جل ثناؤه كذاب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقدم
 هذا وقوله ربدل أجمار أو جال قلب فالجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهمل

كان رماهم أشطان بئر * بعيد بين جالها جرور

ويقال رجل ليس له جول أي ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

أماوي إن يصبح صدأي بقفرة * من الأرض لأماء لذي ولاخر
 ترى أن ما أبقيت لم أذره * وإن يدي مما جئت به صفر

وقال الحرث بن حنظلة البشكري في هذا المعنى

قلت لعمر حين أرسلته * وقد جبا من دوننا ملح
 لا تكسع الشول بأغبارها * أنك لا تدري من الناتج
 وأصبت لأضيا فك ألباها * فان مر اللسن الواج

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد ليكون
 آمن لا ولادها التي في بطونها والعبر بقية اللبن في الضرع فيقول لا تبني ذلك اللبن لسن
 الا ولاد فانك لا تدري من يتجها فلعك تموت فتكون للوارث أو يعار عليها وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الاما كانت
 فأقيت أو لست فأبليت أو أعطيت فأمنيت وروى عن بعضهم انه قال اني أحب البقاء

وكالبقاء عندي حسن التناؤ أنشد أبو عثمان عمرو بن بحر بالماخذ

فاذا بلغت أرضكم فهدتوا * ومن الحديث متالم وخالود

وأنشد فاشوا علينا أبا الأبيكم * بأفعالنا التناؤ هو الخلد

وقال معارفة لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى

فقال أعطاه مالا وظهرا ورقيقا وأشياء أسبغها فقال معارفة لكس ما أعطاكم الأعشى

لا ينسى وقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لابنة هرم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير

فقات أعطاه مالا وأثانا أفاء الدهر فقال عمرو لكس ما أعطاكموه لا يقنيسه الدهر وقال

المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في

الآخرين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم أي يقال

له هدا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استعنا عنه قال الله عز وجل

فاما الذين اسودت وجوههم أكفرت بما عبدوا منكم أي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من

دونه أولياء ما عبدوهم الا ليقرّبونا الى الله زلفى أي يقولون وكذلك والملائكة يدخلون عليهم

من كل باب سلام عليكم (حدثنا يعقوب بن المريج البصري قال حدثنا ربيع بن سلمة المسيزي

بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الججاج يوم العماثر العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا

المزوي يماحني حرينا يعني المهلب والرأي مشترك فقالوا الرأي للامير أصله الله أن

يكتب الى ابن الفجاءة باطعامه بعض الارضين فاذا هو نفع بطاعته واطهر الدعوة له سمات

الحيطة فبسه فقال وفقكم الله وكتب الى ابن الفجاءة وانهذه على يد العصبان بن القبيعي

الشيبي نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الججاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة

سلام عليكم الموحدا لله والمصلي عليه محمد عليه السلام أما بعد فاني كنت اعرابا بدويا

تستطعم الكسرة وتحب الى الهرة ثم خرجت فحاول ما ليس لك بحق واعترضت على كتاب الله

ومرقت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجع عما أنت عليه بما زين لك وادعني
فقد آن لك فلما أوصل الغضبان الكتاب إلى قطري قال يا غلام ازبر هذه العبيقة قتلا عليه
ما فيها قتيمة قطري الصعداء فقال يا غضبان أفتيتي محزوناً وأنا أنشأ بقول

فيا كبدًا من غير جوع ولا طما * ووا كبدًا من وجد أم حكيم
فلو تمهدتني يوم دولاب البصرت * طعان قتي في الحرب غير لثيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو عميم
وكان بعبد القيس أول حدنا * وآب عميد الأرد غير ذميم

يعني المهلب وأم حكيم هذه امرأة من الخوارج قتلت بين يديه ثم قال يا غلام اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من قطري بن القبياء إلى الججاج بن يوسف سلام على من أتبع الهدى
ذكرت في كتابك أني كنت بدويًا أستظم الكسرة وأدري إلى التمرة وباللله قد قلت زوراً بل
الله بصرتي من دينه ما عمالك عنه إذ أنت سائح في الضلالة غرق في غمرات الكفر ذكرت
أن الضرورة طالت بي فهلا بررتي من خزيك من نال الشيع وأتكا فاندع أما والله لئن أبرز
الله صفحتك وأظهر لي صلعتك لتسكرت شيعك وتعلمن أن مفارحة الأبطال ليس كنسطين
(الإمثال)

(باب)

قال أبو العباس قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له أيها الناس اتقوا الله الذي
إن قلتم سمعوا وأصبرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقمت أخذكم
قال وحدثني التوزي في أسناد ذكره آخره عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن في المسجد
الجامع بالكوفة وأهمل الكوفة يومئذ وحوال حسنة يخرج الرجل مهم في العشرة

والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الجاج قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
المسجد معتمداً بهامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً متنكراً قوساً يوم المنبر فقام
الناس فحود حتى سعد المنبر فكث ساعه لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
أمة حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجي ألا احصيه لكم
فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس اليه حسرتاً من عيونهم عن فيه ونهض فقال (هو
لسهيم بن وثيل الرياحي)

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤساً قد أتت رحان قطافها واني اصاحبها وكانى أنظر الى
الدماء بين العمام واللحم ثم قال (الشعرل وشد بن رميض الضبيري)

هذا أوان السدأ شدي زيم * قد لقيها الليل بسواق حطم
ليس براعى أبسل ولا غنم * ولا يجزرار على ظهر وضم

ثم قال

قد لقيها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى * مهاجر ليس بأعرابي

وقال قد شهرت عن ساقها فتدوا * ووجدت الحرب بكم خدوا

والقسوس فيها وترعد * مثل ذراع البكر أو أشد

(لا بد مما ليس منه بد)

انى والله يا أهل العراق ما يقع على بالستان ولا يفرجاني كغماز التين ولقد فررت عن ذكاء

وقنشت عن تجر بهوان أمير المؤمنين أطل الله بقائه ثم كنانته بين يديه فجم عيدانها

فوجدتني أمرها هوداً وأصلها مكسر أفر ما كى لانكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضطبعتم

في مر أقد الضلال والله لا حرم منكم حرم السلة ولا ضرب منكم ضرب غرائب الابل فانكم

لَكَ أَهْلٌ قَرِيْبَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً بِأَتِيَاهِمْ زَقَاهُ رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ
فَإِذَا قَالُوا لِلَّهِ لَبَّاسٌ الْجُوعِ وَالْحُوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفِيَتْ وَلَا أَهْمُ إِلَّا
أَمْضِيَتْ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا قَرِيْبَتْ وَإِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي فِي بَاعِطَاتِكُمْ أَعْطِيَانِكُمْ وَأَنْ أَوْجِهَكُمْ
لِحَارِبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أُجِدُ رَجُلًا تَحَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَانِهِ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ يَا غَلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْجِجَاعُ أَكْفَيْتُمْ يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلِمَ عَلَيْكُمْ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ ابْنِ نَهْيَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَا وَدَّ بَيْنَكُمْ غَيْرَ هَذَا الْآدَبِ
أَوْلَيْتُمْ تَقِيْمِينَ اقْرَأْ يَا غَلَامُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ
أَحَدٌ إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نَهْيَةَ رَجُلٌ كَانَ عَلَى
الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْجِجَاعِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أَعْطِيَاتِهِمْ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ حَتَّى آتَاهُ شَيْخٌ
يُرْعَشُ كَبْرًا فَقَالَ أَيُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الضَّعِيفُ عَلَى مَا تَرَى وَلِي ابْنُ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْأَسْفَارِ مِنِّي
فَتَقَبَّلَهُ بِدَلَامِي فَقَالَ لَهُ الْجِجَاعُ تَفَعَّلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَمَّا وُلِيَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَنْدَرِي مِنْ هَذَا أَيُّهَا أَمِيرُ
قَالَ لَا قَالَ هَذَا عَمِيرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبُرْجِيُّ الَّذِي يَقُولُ أَبُوهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدَيْتُ وَلَيْتِي * زَكَيْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي - لِأَنَّهُ

وَدَخَلَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى عَثْمَانَ مَقْنُولًا فَوَطِئَ بَطْنَهُ وَكَسَرَ ضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَالَ رُدُّهُ
فَلَمَّا رُدَّ قَالَ لَهُ الْجِجَاعُ أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلْ أَبَعَثْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ بِدَلَامِي الْيَوْمَ الدَّارَانَ فِي قَتْلِكَ
أَيُّهَا الشَّيْخُ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَا حَرَمِيَّ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَضْبِقُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَيَرْتَحِلُ
وَيَأْمُرُ وَلِيَهُ أَنْ يَلْحَقَهُ بِزَادِهِ فَقَالَ ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ (الْأَسَدِيُّ الْأَسَدِيُّ
خُرَيْمَةُ وَابْنُ مِنْ أَسَدِ قُرَيْشٍ)

تَجْهَرُ زَمَانٌ تَزُورُ ابْنَ ضَابِي * تَسِيرُ وَأَمَانٌ تَزُورُ الْمَهْلَبَا
هَمَانُ طَنَاخُفٌ تَجَاوَلُ مِنْهَا * وَكُوبُكُ حَوْلِيَا مِنْ التَّلْجِ أَشْهَبَا
فَأَضَى وَلَوْ كَانَتْ تُرْسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

(دونه الهاء مائدة على المهلب وأقربا ظرف رقيب مفعول ثان) قوله أنا ابن جلالنا يريد

المنكشف الأمر ولم يصرف جلالا لأنه أراد الفعل فكى والفعل إذا كان فاعله مضمر

أو مظهر الم يكن الإحكاية كقولك تأبط شرا وكأما الشاعر

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا * بَنِي شَابٍ قَرَأَهَا تَصْرُوقًا وَتَحْلَبُ

وتقول قرأت اقتربت الساعة وأنشق القمر لأنك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول

قرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر

وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ * (وَلَا تُخَالِطُ اللَّيْلَانَ جَانِبُهُ)

وقوله أنا ابن جلال وطلاع الشيا * لسعيم بن وثيل الرياحي وإنما قاله الججاج مقفلا وقوله

وطلاع الشيا بالشيا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل قال له الخليل

وأنما أراد به أنه جلد يطلع الشيا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يعني أخاه

عبد الله كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * بَعِيدٌ مِنَ السُّرَاتِ طَلَاعٌ أَفْجِدُ

والفجد ما ارتفع من الأرض وقد مضى تفسير هذا وقوله اني لا أرى رؤسا قد أئنت يريد

أدركت يقال أئنت الثمرة أينما أوئنت ينعاو ينعاو يقرأون انظروا الى غره اذا انعمرو ينعه

وينعه كلاهما جاز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الأحوص

وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن الصمغ انه ليزيد يصف جارية) وهو

وَلَهَا بِالْمَطَرِينَ إِذَا * أَكَلَ الْمَلَّ الَّذِي جَمَعَا

تَرْفَعُ حَتَّى إِذَا رُبِعَتْ * سَكَنْتُ مِنْ جِلْقٍ بِيَعَا

فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدِيمَتَا

(قال أبو الحسن أول هذه الايات

طال هذا اللهم فاكنتما * وأمر النوم فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالمطرون الرواية المشهورة بنسخ التون ويروي
بكسرهما) قال أبو العباس وقوله هذا أوان السد فاشتدي زيم معنى فرسا أو ناقة والشعر
للطيم القيسي وقوله قد لفقها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يني من السير شياً ويقال رجل
حطمم الذي يأتي على الزاد لئلا يكله ويقال النار التي لا تبي حطمة وقوله على ظهر وضم
فالو ضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي ربيعة)

وَقِيَابِ صَدَقِ حَسَانِ الْوَجُو * لَا يَجْسُدُونَ لشيءٍ أَلَمَّ

مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو * نَ عِنْدَ الْمَجَازِ رَطْمِ الْوَضْمِ

وقوله قد لفقها الليل بعصلي أي شديد وأروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج
من كل غمما شديدة (غمم مقصور رواية عاصم) ويقال للعصرا دويته وهي التي لا تسكاد
تنقضي وهي منسوبة إلى الدوي والدوي عصرا ملساء لا علم بها ولا أماراة قال الخطيبه (يصف
خيلاها وأنت على معنى المرأة)

وَأَيُّ أَهْنَدَتِ الدَّوِينِي وَيَنِيهَا * وَمَا خَلَّتْ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِيهِ تَنَدِي

والداوية المنسعة التي تسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الابل تنفخ
أصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد فهو
الشديد ويقال عردني هذا المعنى وقوله اني والله ما يقع لي بالسنان واحدها شن وهو
الجلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فصرَب ذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني
كانت من جال بني أقيش * يقع بين رجله بشن

(أقشحى من عكلى) وقوله ولقد فررت عن ذكاه بمعنى تمام السن والذكاه على ضربين
أحدهما تمام السن والاخر الحدة حدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير جرى
المدائح غلاب (ويروى غلاء) وقال زهير

يفضله اذا اجتهد عليه * تمام السن منه والذكاه

وقوله فجمع عيدانها بقول مصغها لينظر أيها أصلب يقال جحمت العود اذا مضغته وكذلك في
كل شئ قال النابغة

قتل بجمع أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذى أود

والمصدر الجعم يقال ججمته ججمار يقال لتوى كل شئ بجمع مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ
كما قال الأعشى

(غزائك بالليل أرض العدو) * وجدناها كقبيط الجعم

وقوله طال ما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السب وقوله فأضحى ولو كانت خراسان
دونه يعني دون السفر رآها مكان السوق للخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابي أن
أباه ضابي بن الحرث البرجمي وجب عليه حبس عند عثمان رجه الله وأدب وذلك أنه كان
استعار من قوم كلبا فأعاروه إياه ثم طلبوه منه وكان خاشا فرمى أمهم به فقال في بعض

كلامه وأمكم لا تتركوها وكنكم * فان عقوق الوالدات كبير

فاضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي به ليؤدب شد سكيننا في ساقه ليقتلها عثمان فغثر
عليه فأحسن أدبه ففى ذلك يقول

وقائلة ان مات في السجن ضابي * نعم الفتى تحسوبه وتواصله

وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى * ولا تبعدن أخلاقه وشماله

وقائلة لا يبعد الله ضابشا * اذا الكيش لم يوجد له من ينارله

وقائسلة لا يبغدي الله ضابنا * اذا لحصم لم يوجد له من يقاوه
 فلا تتبعيني ان هلكت ملامة * فليس يعارق قل من لا آفاته
 هممت ولم افعل وكذت وابتى * تركت على عثمان نبكي حلاله
 وما القتل ما آمرت فيه ولا الذي * تخبر من لا قيت أنك فاعله

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي وكان من قتال العرب (أبو
 شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه النجاشة وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأتى
 عمر بن الخطاب رحمه الله يستعمله فقال له عمر ومن أنت فقال انا أبو شجرة السلمي فقال له
 عمر أي عدى نفسه ألت القائل حيث ارتدت

ورويت رجي من كنية خالد * واني لأرجو بعد ها ان اعمر

(ويروى أن اعمر أبكر الميم ومعناه أن افعل ذلك بكنية عمر)

وطارضتها شهباء فخطر بالقنا * ترى البيض في حافات السنورا

ثم اخنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فحل عقالها واقلها حرة بنى سليم باحث السير
 هربا من الدرة وهو يقول

قد ضن عنها ابو حفص بنائه * وكل فخطب يوما له ورق

ما زال يضربني حتى خذيت له * و حال من دون بعض الرغبة الشفق

ثم التفت اليها وهي حانية * مثل الراج اذا مالزه العلق

اقبلتها الخلل من شوران مجتهدا * اني لأزري عليها وهي تطلق

ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الردة فلا يعنى شيئا فجعل يقول

ها ان رمي عنهم لمبول * فلا صريح اليوم الا المصقول

قوله وكل مختبئ يوما له ورق أصل هذا في الشجرة أن يختبئها الراعي وهو أن يضربها حتى

يسقط ورقها ف ضرب ذلك مثلاً من يطأ بفضله وقال زهير

وليس مانع ذى قرى وذى نسب * يوماً ولا معدم من خابط ورقاً

(قوله ولا معدم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خذيت له يقول خضعت له واكثر

ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الاصمعي انه شئت فيم اوانه

احب ان يستثبت اهي هموزة ام غيره هموزة قال فقلت لاعرابي اتقول استخذيت ام

استخذات قال لا اقولها اقلت ولم فقال لان العرب لا تستخذني وهذا غير مهموز واستفاده

من قولهم اذن خذوا ويمة خذوا اى مسترخية (قال ابو الحسن الينمة بنت مسترخ على

وجه الارض تا كاه الابل فتكثر عنه البانها) قال الاصمعي وقلت لاعرابي اتهمز الفارة قال

تهمرها الهرة وقوله انى لازرى عليها يقول استخثها يقال زرى عليه اى عاب عليه وازرى

به اى قصر به فيقول انها المجتهدة وانى لازرى عليها اى اعيب عليها الطلبي النجباء والسريعة

وقال الاخطل فطل يهدم ارنطت كأنها * عقاب دعاها جح ليل الى وكر

وقوله ها ان رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك

للبن اذا لم يشبه ماء ويقال عربى صريح ومولى صريح اى خالص قال وحدثني محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمه الله ان قوماً يفضلون على ابي بكر

الصديق رحمه الله موثب معضبا حتى سعد المبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ساخركم عنى وعن ابي بكر انه لما توفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم اردت العرب ومنعت شاتها وبعيرها فاجع رأينا كلنا اصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم ان قلنا له يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بِالْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةِ عَدَدِ اللَّهِ بِهِمْ وَقَدْ انْقَطَعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَالزَّمْ بَيْتَكَ وَمَسْجِدَكَ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكَ
 بِهَذَا الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوْ كَلِّمُوا رَأْيَهُ عَلَى هَذَا فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ أُخْرَجَ مِنْ
 السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأْيِي ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَصَلَّى
 عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ
 مُحَمَّدًا أَقْدَمَاتُ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ سَخَى لِأَيُّمَاتِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُكُمْ وَقُلْ هَدَّكُمْ
 رَبُّكَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبُ وَاللَّهُ لِيُظْهِرَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْإِدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ بَلْ تَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَسُدُّ مَعَهُ فَاذَاهُ وَزَاهِقُ
 وَكَمْ مِنْ قِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ قِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أَفْرَدْتُ
 مِنْ جَمِيعِكُمْ لِجَاهِدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أُبْلِيَ بِنَفْسِي عُدْرًا أَوْ أُقْتَلَ قِتْلًا وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ
 لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا لِجَاهِدْتُمْ عَلَيْهِ وَاسْتَعْنَتْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ مَعِينٍ ثُمَّ نَزَلَ بِجَاهِدِي فِي اللَّهِ حَقَّ
 جِهَادِهِ حَتَّى أَدْعُنْتَ الْعَرَبَ بِالْحَقِّ قَوْلُهُ كَمْ مِنْ قِتَّةٍ فَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَهِيَ مَهْمُورَةٌ وَتَحْفِيفُ
 الْهَمِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُقَلِّبَ الْهَمْزُ يَا وَأَنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ قَلْبَتَهَا وَأَوْ أَنْحَوْ
 جُوزَ نَقُولُ جُوزٌ (الْجُوزُ نَهْ لِحَقِّهِ يُجْعَلُ فِيهِ الْحَلِيُّ) وَقَوْلُهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا لِجَاهِدْتُمْ عَلَيْهِ
 عَلَى خِلَافِ مَا تَأْوَلَهُ الْعَامَّةُ وَلِقَوْلِ الْعَامَّةِ وَجْهٌ قَدْ يَجُوزُ فَمَا الصَّحِيحُ فَإِنَّ الْمُصَدِّقَ إِذَا أَخَذَ
 مِنَ الصَّدَقَةِ مَا قِيمَ أَوْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا قَبْلَ أَخْذِ عَقَالًا وَإِذَا أَخَذَ الثَّنَ قَبْلَ أَخْذِ قَدًّا قَالَ الشَّاعِرُ
 أَنَا أَبُو الْخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ * قَرُّوْهُ لَمْ يَأْخُذْ عَقَالًا وَلَا قَدًّا
 (كَانَتْ الْأَمْرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطُّبُولَ) وَالَّذِي تَقُولُهُ الْعَامَّةُ تَأْوِيلُهُ
 لَوْ مَنَعُونِي مَا يَسَاوِي عَقَالًا فَضْلًا مِنْ غَيْرِهِ وَهَذَا وَجْهٌ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
 عَقَالٌ يَعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ فَيَطْلُبُهُ فَيَمْنَعُهُ وَلَكِنْ مَجَازُهُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
 أَنَا بِيَعْفُهُ يَفْعُدُ عَلَيْهِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَوْ قَعَدَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَصْحَحَ وَكَانَ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ

قَالُوا تَقِيمُ الصَّلَاةَ وَلَا تُؤْتِي الزَّكَاةَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَطِيئَةِ

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٌ أَدَلَّةٌ * فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نُهَبِينَ عَلَى الْقَسَمِ

قَبَّاسَتْ بَنِي عَبَّاسٍ وَأَسْتَاهَ طَبِي * وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَهْرٍ

أَبْوَاغٍ ضَرْبٍ يُجْتَمِ الْهَامُ وَقَعَهُ * وَطَعَنَ كَأَقْوَاهِ الْمَرْقَسَةِ الْجَمْرِ

(المرقطة المطلية بالزيت وهو القطران يعني الابل وهو أشبهه بكلام العرب ومعناه وقيل

الزقاق) أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا * فَيَا لَهْفَتَا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرٍ

أَيُورِنُهُا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ * فَتَلَّكَ وَبَاتَ اللَّهُ قَاصِمَهُ الظَّهْرُ

فَقَوْمُوا وَإِلَّا تُعْطُوا اللَّيْلُ مَقَادَةٌ * رُقُومُوا وَإِلَّا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ

فَدَى لِبَنِي نَهْرٍ طَرِيقِي وَتَالِدِي * عَشِيْبَةٌ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَيَا بَكْرٍ

(قوله ذادوا بالرماح أي بكر كذب إنما خرجوا على الابل ففجعوا الها بالشان فنقرت وفرت)

قوله يجتم الهام وقعها إنما هو مثل يقال جتم الطائر كما يقال بركا الجمل ورر بص البعير وكان

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر عاملا على صدقات بني سعد فقتل ما كان في يده من

أموال الصدقات على بني منقر وقال

فَمَنْ مَبْلَغَ عَسِيٍّ قَرِيْبًا رِسَالَةً * إِذَا مَا أَتَتْهَا مَحْسَكَاتُ الْوَدَائِعِ

حَبِيْبَةٌ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا * وَأَيَّاسَتْ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسٍ طَامِعِ

قوله فاجع رأينا كلما أصحاب محمد فأنما حفض كلاء على انه توكيد لا ممانهم المضمرة

والظاهرة لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعني به المتكلم نفسه أو يعني به المخاطب لا يجوز

أن تقول مررت بي زيد لأن هذه الباء لا يشركه فيها شريك فحتاج إلى التبيين وكذلك لا يجوز

ضم بئذ زيد إلا أن المخاطب منقر ديم هذه الكاف فاما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لأنها

فحتاج إلى أن يعرف ما بيننا من صاحب الهاء لأنها ليست للذي يحاط به فلا ينكر نفسه وإنما

يُحَدِّثُ بِعَيْنِ فَائِبٍ فِي حَتَّاجِ إِلَى الْيَمَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَتَصَبُّ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ
 وَهُوَ أَعْنَى لِيَبِينَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يَنْشُدُ * فَنَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ * أَرَادَ فَنَحْنُ
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ يَبِينَنَّ مِنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مَضْرُوبِ زَوَارٍ وَمَعْدُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَكَذَلِكَ فَنَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَفَنَحْنُ الصَّعَابِلُ
 لِأَطَاقَةِ يَنَا عَلَى الْمُرُوءَةِ وَيُحْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لِعَمْرِ بْنِ الْآخْتَمِ)
 أَنَا بِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُرُوحٌ حَسَبٌ * فَيَسَاءَ مَرَأَةٌ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدِلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَاقْتُمْ

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُ اخْتَرْنَا هَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَادِينَ حَكِيمَةٌ مَسْتَحْسَنَةٌ يَحْتَجَّاجُ إِلَيْهَا
 لِتَمَثُّلِ لَانِهَا اشْتَكَلَ بِالْأَهْرِ وَبُسْتَعَارُ مِنَ الْبَاطِنِ فِي الْخَطَابَاتِ وَالْخَطْبِ وَالْكَتْبِ قَالَ
 عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعَزِّهَا * وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرِمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحَجِّي بِنِ أَكْتُمْ * فَسَلِّتْ سَلِيهِ رَبِّ بِحَجِّي بِنِ أَكْتُمْ

(بِالنَّسَاءِ مِثْلُهُ لِأَغْيَرٍ وَكَذَلِكَ أَكْتُمْ بِنِ صَبِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ بَحْجِي بِنِ أَكْتُمْ مِنْ وِلْدَانِ أَكْتُمْ بِنِ صَبِيٍّ)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ ذَكَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ قُرْظَةَ وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمَتَكَلِّمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ
 لَمْ أَرَأْ عِلْمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّطَّامِ

خَلِيلِي مَنْ كَعَبَ أَعْيُنَانَا خَاكًا * عَلَى دَهْرِهِ إِنْ الْكَرِيمِ مُعِينُ
 وَلَا تَبْخَلَا تُحْمِلْ ابْنَ قُرْظَةَ أَاهُ * مَخَافَةَ أَنْ يَرْحَى نَدَاهُ خَرْبُ
 كَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جِدَا * وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ
 فَقُلْ لَأَبِي بِحَجِّي مَتَى تَدْرُلُ الْعَلَى * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

مَالَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ * أَبَدًا وَمَا هُوَ كَأَنْ سَيَكُونُ
يَسَى الذَّمَّى فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ * حَطَّاءٌ وَيَحْتَلِي عَابِرٌ وَمَهِينُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَأَنْ فِي وَقْتِهِ * وَأَخْوَالُهَا لَهَا مُتَعَبٌ مَحْزُونُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا * فِيهَا أَرَى شَيْءًا عَلَى تَهْوُونُ

وقال صالح بن عبد القدوس (صلى الله عليه عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى صالحا)

أَنْ يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبَتْ جَلِيلًا * فَذَهَابُ الْعَرَاءِ فِيهِ أَجَلُ
كُلُّ آتٍ لِأَشْكَ آتٍ وَذَوَابِلُهُمْ لِي مَعْنَى وَالنَّمُّ وَالْحَزَنُ فَضْلُ

وَأَنْشُدُ مُنْشِدًا مِنَ الْآيَاتِ الْمُسْفِرَةِ إِتْقَانًا بِأَنْفُسِهَا (لهشام بن عبد الملك)

إِذَا أَنْتَمُ تَعْصِ الْهَوَى قَادِكُ الْهَوَى * إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

ومنها قول ابن أبي وهيب

وَإِنِّي لَا رَجَاءَ وَاللَّهِ حَتَّى كَأَنَّي * أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا لِلَّهِ صَانِعُ

وقال آخر ويعرف وجه الحزم حتى كأنما * تُحَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ

وقال أشجع السلي

رَأَى سَرِي وَعَيُونَ النَّاسِ رَاقِدَةً * مَا أَخْرَجَ الْحَزْمُ رَأَى قَدَمَ الْحَذْرَا

وقال آخر فندمتني جانب لا أنسب به * وللهومني والبطالة جانب

وقال آخر فلو عاب نفسي غير نفسي لسوته * فكيف ونفسي قد أنت ما يعيها

وقال آخر بَرَى فَنَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلُ * كَانَتْ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى عَدِ

وقال عبد الصمد بن المعدل

أَمْسِنُ عَلَى الْجَمْتِ لِي * وَمَا تَبِعَ الْمَنْ مِنْ

كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَنِي * وَمَا قَدَمْضَى لَمْ يَكُنْ

أرى الناس أذوثة * فكروني حديثا حسن

وقال أيضا زعمت فاذني آني لما * حفظ البخل من المال مضيع
كافنتي عذرة الباخل إذ * طرق الطارق والناس هجوع
ليس لي عذرو عندي بلغة * إنما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكمي

البيك غدت بي حاجة لم أخرج بها * أخاف عليها شامة أداري
فأرخ عليها ستر معروفك الذي * سترت به قدما على عواري
وقال أيضا قد قات العباس معتذرا * من ضعف شكره ومعتزا
أنت امرؤ جلتني نعمًا * أو هت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم قدمة * لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تحدثن إلى عارفة * حسبي أقوم بشكر ما سلفا

وقال دعبل بن علي الخراعي

أحييت قومي ولم أعدل بهم * قالوا تعصبت جهلا قول ذي بهت
دعني أصل رحي إن كنت فاطعها * لا بد للروح الدني من الصلة
فاحفظ عشرتك الأدين إن لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرّة
قومي بنومذبح والأزد أخوتهم * وآل كندة والأحياء من علت
ثبت الحلووم فإن سلت حفاظهم * سألوا السيوف فأردوا كل ذي عنت
لا تعرضن بمزج لأمرى طين * مارأسه قلبه أجراه في الشفة
فرب قافية بالمرح جارية * مشسومة لم يردا غاؤها نمت
أني إذا قلت يتما مات فأسله * ومن يقال له والبيت لم يمت

وقال أيضا نَعُونِي وَلَمَّا نَعْنِي فَعِرْ شَامِت * وَغَيْرَ عَدُوٍّ قَدْ أَصَيْبَتْ مَقَانِسُهُ
 يَقُولُونَ إِنَّ ذَاقَ الرَّدِّيَّ مَاتَ شَعْرُهُ * وَهَيْهَاتَ عَمْرُ الشُّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
 سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسِ أَمْرُهُ * وَيَكْتَرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَابَةِ حَامِلُهُ
 بِمَوْتِ رَدِّي الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ * وَجِيْدُهُ يَسْتَقِي وَإِنْ مَاتَ قَانِسُهُ
 (البيت الاخير ليس لدعبل وانما هو مضمون) وقال ادمعيل بن القاسم

يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مَشْعَب * كَمْ فَيْلِكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعَيْبُ
 لِلدَّرْدِ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةُ * يَدْعُونَكَ رَبَّنَا عِنْدَهَا فَجَيْبُ

وقال أيضا يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ يَا مَسِي * صَاحِبِ جِلِّ قَدَّهِ يَوْمَ بِنَا
 يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيُّ آتَا * أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ وَحَيْثُ دَفِنَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي عَصَصَ الْمَوْتِ * تَوَحَّرَكُنِي لَهَا وَسَكَنَا

وقال أيضا صَاحِبِ كَانٍ لِي هَلَك * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكُ
 (والسبيل التي سلك ابتداء وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ * عَصَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 كُلُّ حَيٍّ مِمَّا لَكَ * سَوْفَ يَنْفِي وَمَا مَلَكَ

وقال أيضا طَوَّيْتُكَ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ * كَذَاكَ خُطُوبَهُ نَشْرًا وَطَيًّا
 فَلَوْ نَشَرْتُ قَوْلَكَ لِي الْمَيَا * شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
 بِكَيْتِكَ يَا أَسْحَى بَدَمْعِ عَيْنِي * فَلِمَ يَعْزُ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 كَفَى حَزْنًا بَدَقِكَ نَمَانِي * نَهَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّا
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْ عِظُ مَنْ لَكَ حَيًّا

وكان ادمعيل بن القاسم لا يكاد يحلى شعره مما تقدم من الاخبار والالتفات فينظم ذلك

الكلام المشهور ويقنأوله أقرب متناول ويسرقه أنقى سرقة قنأوله وأنت اليوم أو عظ
منك حيا إنما أخذته من قول المؤيد لقياد الملائك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملائك
أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظ منه أمس وأخذ قنأوله

قد لعمرى حكيبت لي تخصص المو * وتو حركتني لها وسكننا

من قول نادر الاسكندر فانه لما مات بكى من يحضره فقال نادر به حركتني له * كونه وقال
امعيل بن القاسم (وهو أبو العنابية)

يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وعبروا الدنيا الى غيرها * فاعمال الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر ها لابن سراج وفتح الميم لا غير رواية عاصم)

الخير مما ليس يحق هو الشمر وف والشمر هو المكر

والموعد الموت وما بعده الشمر فذلك الموعد الاكبر

لا تغرأ الا نغرا أهل التقى * غدا اذا همهم المحشر

ليعلمن الناس ان التقى * والبرك كانا خير ما يدخر

عجبت للانسان في نغره * وهو غدا في قبره يقبر

ما بال من اوله نطفه * وجيفته آخره يفحس

أصح لا عمالك بقديم ما * يرجو ولا تاخير ما يحدس

وأصح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قولهم الفكرة من آفة ترك حسنك من قبيلك ومن قول بقمان لانه يا بني لا ينبغي

لعاقل أن يحلّي نفسه من أربعه أوقات فوقف مهاياجي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه

ووقت يكسب فيه لعاشه ووقت يخلى فيه بين نفسه وبين لذتها يستعين بذلك على سائر

الأوقات وقوله وعبروا الدنيا إلى غيرها * فاعمال الدنيا لهم معبر

مأخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالتنظرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخبر مما ليس بحقي هو الشكر المعروف والشكر هو المنكر

مأخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرتجت عهودهم وأماناتهم وصار الناس

هكذا وشبك بين أصابعه فقلت مرتني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما أنكرت وعليك

بجوينة نفسك وأهلك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس أما الحثالة فهو

ما يبقى في الأنا من ردى الطعام وضربه مثلاً وقوله مرتجت عهودهم يقول اختلطت

وزهدت بهم كل مذهب يقال مرج الماء إذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج

البحرين يلتقيان وقوله

ليعلم الناس أن التقي * والبركانا خير ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حشر الناس في صعيد واحد

نادى مناد من قبل العرش ليعلن أهل الموقف من أهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله

ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما بن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن أبي عمير

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما بن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن أبي عمير

(فَأَصْرَفَتْ أَشْبَهَ الْمَطَابِقَةَ وَالْمَشْهُورَةَ أَنْصَرَمَتْ)

اق اليبالي والايام أنصها * عن غير أنفسها لم تنكم الطبرا

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في الفاظ بسيرة فقال

عمرى لقد تصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئا طريفا وهكذا يفعل الخائق بالكلام

ولو قال قائل ان أقرب ما أخذته أبو العتاهية

ليعلمن الناس أن التقى * والبركانا خير ما يدخر

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبي

صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحد أبو الخليل أحد اسمي بأحد غيره)

وإذا انفقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال

لكان قد قال قولا وقال العباس بن الفرج

أملني من دونه أجلي * فني أقضي إلى أملني

وقال الخليل بن أحمد وكان تطرف في النجوم فابتعد ثم لم ير فيها فقال

أبله ما عني المنجم أني * كافر بالذي قضته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * من المهين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين أنشدنيه الريائي

ياسائي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الأهواء والبدع

دع من يقود الكلام ناحية * فأي سود الكلام ذو ورع

كل أناس بدعهم حسن * ثم يصيبون بعد الشنع

أكثر ما فيه أن يقال له * لم يكن في قوله عنق طبع

وأنشدني الرياشي لغيره

قد تهر الناس حتى أحدثوا بدعا * في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم * وفي الذي جملوا من حقه شعل

وقال محمد بن يسير

ويل لمن لم ير حسم الله * ومن تكون النار مشواه
يا حسرتي في كل يوم مصى * يدك في الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كأنه قد قبل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه

صار البيري إلى ربه * يرجنا الله وإياه
أي صفوا إلى تكدير * ونعيم إلى تعب

وقال أيضا

ومرور ولذة وجور * ليس رهنا لنا يوم صير
عجبا لي ومن رضاي بدنيا * أنا فيها على شفا تعير
عالم لا أشك أني إلى الله اذامت أوعذاب السعير
ثم الهولست أدري إلى أيها بعده بصير مصيري

أي يوم على أظع من يو * مبه تبرز النعاة سريري
كلام ربي على أهل ناد * كنت حينما بهم كثير المور
قبل من ذاعلى سرير المأبأ * قبل هذا محمد بن يسير

وقال الحكمي أبو نواس

أحي ما بال قلبك ليس يتي * كما لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين قسوا وبادوا * أما والله ما دهر التقي

وما أحذرُ أدلكَ منكَ أحظي * وما أحذرُ أدلكَ منكَ أشقى
ولالكَ غيرتَوى الله زاد * إذا جعلتَ إلى اللهواتِ ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله

لأأرددُ الطيرَ عن شجر * قد باوتَ المرءُ من عمره

فمثل هذا لو تقدم المكان في صدر الأمثال وكذلك قوله أيضا

فامض لا تحسن على بدا * منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكرا المعروف من المنعم أفساده وكنهانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر

أبيات مختارة فيها

وإذا مَجَّ اتقنا علنا * وترأى الموتُ في صورة

راح في ثوبي مفاذته * أسد يدي شبا ظره

تأني البير عذونه * ثقسه بالشبع من جرره

طائل عن نوة نوة * حسان العس من مطره

لأنعطى عنه مكرمه * ربا واد ولا خمره

ذات تلك السجاجله * فهو مجتار على بصره

وقد ما واعليه قوله

كيف لا يدنيك من أول * من رسول الله من نقره

وهو له مرمى كلام مستهجن موضوع في عرمود بعد لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يضاف إليه ولا يضاف إلى غيره ولو أوسع وأجرأه في باب الخيلة تخرج على الاحتيال

وبنكه غير موضوع غير موصوفه وباب الاحتيال فيه أن تقول قد تقول القائل من بي

هشمته يره من أفسان قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وهداياته من الصبيل الذي

أثامته فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر
بها يسأل منهم جعفر وابن أمية * علي ومنهم أجد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نضرة أرا من النفر الذين العباس هذا المدوح منهم وأما قول
حسان منهم جعفر وابن أمية * ومنهم أجد المتخير فان العرب اذا كان العطف بالواو قد دمت
وأخرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يامعشر ابن
والانس وقال امجدى واركني مع الراكعين ولو كان بتم أو بالقامل يصلح الاتساع المقدم
ثم الذي يليه واحد أو احواله في هذا الشعر

وكريم الخال من يمن * وكريم العم من مضر

فاضاف مضر اليه فهو أجود كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن الحرث أحد النعم بن عمرو بن علة بن جلد وكان على المينة
اجل فحمل في أصحابه فكشف من بازائه ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن
كلاب وكان على الميسرة اجل فحمل في المصيرية فكشف من بازائه فقال علي رضي الله
عنه لا صحابه كيف رأيتم مضرى ويمنى فاضاف القيلتين الى نفسه قال جرير

ان الذين ابنتوا مجداً ومكرمة * تليكم قريش والانصار أنصاري

ومما يحسن من أشعار المحدثين قول اصحق بن خلف البهراني ونسبه في بني حنيفة لسبأ
وقع عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب الى
قمة وهي بلدة أو قرية من خراسان)

واللكرد منك اذا زرتهم * بكيدك يوم كيوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له * مواهب غير النطاف المسكل

لَسَلُ السُّيُوفِ رَشَقُ الصُّفُوفِ * لَتَقْضِ التَّرَاتِيضُ ضَرْبَ الْقَلَلِ
 وَبِسُ الْعَجَاجَةِ وَالْحَافِقَانِ * تُرِيكُ الْمَنَارِيضُ مِنَ الْأَسَلِ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا * هَرُوسُ الْمَنِيَسَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادِي وَأَبْنَاؤُهَا * كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ الطَّفَلِ
 نَحْرُوسُ نَطُوقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهَوْلُ نَطِيْشُ عَلِيٍّ مِنْ جَهْلِ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخْصَدَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسَاتُ حَادِرٍ قَبْلَ النِّقْلِ
 أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ * وَحَتَّ الْكُرُوسَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ
 وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِي * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبْسِ
 بَعَثْنَا النَّوَاهِجَ تَحْتَ الرِّجَالِ * تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجَدْلِ
 إِذَا مَا حُدِّدِينَ بِمَذْحِ الْأَمِيرِ * سَبَقْنَ لِحَاظِ الْمُهْتِ الْجَمَلِ

(من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جعله من آحث يقال حثوا حث على فعل وعلى
 أفعل لغتان) قوله تريك المناريض المنايا وهذه كلمة تخف على السنتهم فيمدقونها وزعم
 الأصمعي أنه سمع العرب تقول درس المناريض والمنازل وجاء في التخصيف أعجب من هذا
 حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيدي في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي
 قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي
 فيقول أحدهما لصاحبه ألا تافيقول الآخر بلى فأريد ألا تنهض فيقول الآخر بلى فانهض
 وحكي سيدي في هذا الباب

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرَّافًا * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

يريدون شرافترو ولا أريد الشرا إلا أن تريد (قال من قول أبي العباس إلا أن تريد وهم وإنما
 هو إلا أن تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا خلاف ما تستعمله
 الحكماء فإنه يقال إن اللسان إذا كثرت ركته رقت عذبتة * وحدثني أبو عثمان

الملاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزط أدمنت الفسكرو أمسكت عن القول
فاصابتني حبة في لسانى وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم

كَانَ فِيهِ لَقْفًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْيِيْسٍ وَهَمِّ وَارَقِ

وقال رجل نخلاد بن صفوان انك تسكر فقال أكثر اضر بين أحدهم اقبلا لا تغنى فيه القلة
والآخر لهرير بن السان فان حبه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليعا حتى تكلم

أمتك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تكلم به في نادى قومك فانما اللسان

عضو اذا مرته مرن واذا أهمله خار كالبدالتى تحتمها بالممارسة والبدن الذى قويه

برفع الجرو ما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشى مشى وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لا تزالون أحماء ما ترعتم ونزوتتم فترعتم فى القسي ونزوتتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء

لا ينبغي للعاقل ان يحل نفسه من ثلاث فى غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل

فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكره بين خمس عشرة

من يوم وليلة ثم يطير على سمن وصبر ليقتوا ماءه قال أبو العباس قال الاول والمشى ان

لم تعهده أو شكت ان تطلبه فلا يجده والجماع كالستران ترحت جنت وان تركت تحير

ماؤها وحق هذا كله القصد وقوله * كان عليهم شروق الطعل * يريد تألق الحديد

كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس وأحسن من هذا قول سلاءة بن جندل

كَانَ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَأَعْيَهُمْ تَحْتَ الحَدِيدِ جَوَاحِمُ

(أى متقدمة) فهذا التشبيه المصيب وأما قوله * أحب اليه من السمعات * فقد قال

مثله القاهم بن عيسى بن ادريس أبو دلف العجلي

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَرَانِسٍ كَالدَّيْ * لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِبَالِ الدَّيْلَمِ

هذا حليف غلائل مكسوة * مسكا وصافية كفضح العندم

ولذلك خالصة الدروع وضمر * يكسو ثار هج الغبار الاقتم
وليومهن الفضل لوالدة * سبقت بطعن الديبسي المعلم

وأول هذه القصيدة طريف مستملح وهو

طواه الهوى فطوى من عدل * وحالف ذا الصبوة المحبيل

وأما قوله * نسأفه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفه وانما يصفها بالمرح وأنها

تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبه * بمشي العرضي في الحديد المتقن * وكما قال

الانتر اذ رأى السوط مشى الهيدبي * ويتقى الارض بمعج رفاق

(الهيدبي بالدال مهملة ومججمة وقوله بمعج رفاق يريد قبيلة اللحم) وكما قال الحطيبه

وان آنت حسان السوط عارضت * بي الجور حتى تستقيم ضحى العد

والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول كما تقول قبيل ومقتول وأدنى العدد أجدة

كقولك قضيب وقضب واقضبه وكذلك كئيب ورغيف وجريب وعلان كفعل في الكثير

يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله * تسافه أشداقها في الجدل * قول

حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرخ جاهله اذا ما * بد افضل السفيه على الخليم

ومما يستحسن من شعرا سمح هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الامير عسراء ما به أحد * الامر وواضح كفاعل ذقن

قالت وقد آمات ما كنت آمله * هذا الامير ابن سهل حاتم البن

كفبتك الناس لا تلقى أنا طلب * بني دارك يستعدي على الزمن

ان الرجاء الذي قد آت آمله * وضعته ورجاء الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه حلف * ليس السدي والندى في راحة الحسن

واسحق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

ألقى بجانب خصره * أمضى من الأجل المتأخ
وكأنما ذرَّ الهبَّاء * عليه أنفاسُ الرياح

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

العويصة من لسان الألكن * والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلتها * فأجلها منها مقيم الألسن

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكرمه إذا لم يلحن * من حديث حدثنا أبو
عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم وهم رجل
رأيتُه راكباً أو سمعته يعرب أو سمعت منه طيباً وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري
من هم وهم رجل سمعت منه رائحة نبيذ في محفل أو سمعته في مصر عرّبي يتكلم بالفارسية
أو رجل رأيتُه على ظهر طريق ينازع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحد الأعراب
لشاعر من أهل الري يكنى أبا يزيد شيئاً يقول لعبد الله بن طاهر أحسن فيه وأصاب الفص
وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لاهله

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا * في شاذمهر ودع غمندان للبين

فانت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن

فأحسن الترتيب جدا وان كانت الملوكة كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وإنما ذكر ابن

ذو برن لقول أمية بن أبي الصلت التقني حيث يقول

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا * في رأس غمندان دارا منك محلا

وقال الأعشى في هوذة بن علي وإن لم يكن هوذة ملكاً

من بر هوذة يسجد غير متب * إذا نعتهم فوق التاج أو وضعاً

له أكايل بالياقوت فصلها * صواغها الأثرى صيبا ولا طبعها

قال أبو العباس وحديثي التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يتزوج
معدى قط وإنما كانت التيجان لليمن فسألته عن هودة بن علي الحنفي فقال إنما كانت
خرزات تنظم له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هودة بن علي
بدهوه كما كتب إلى الملوكة وكان يجبر لطيفة كسرى في البريجينات الجمامة والأطيمة الأبل
تحمّل الطيب والبرزوفده هودة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم
عدها فقال أيهم أحب إليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح
فقال له كسرى ما عداؤك في بلدك فقال الخبز فقال كسرى بل لسانه هذا عقل الخبز يفضل
على عقول أهل البوادي الذين يفتنون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية ويروي أن لا أتب هبة إلا من قرشي أو أصدري أو
ثقي وروى بعضهم أودومي وذلك أن أعرابيا أهدى إليه هدية فن بها فذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبد الله بن محمد

ابن أبي عيينة يعاتب رجلا من الأشراف

أنتسك زائر القضاء حق * خال السردونك والجناب
وعندك معشر فيهم أنجلي * كان إخاء آل السراب
ولست بساقط في قدر قوم * وإن كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهب عن كل ناء * بجانبه اذا عزر الذهاب

وقال أيضا

كنا ملو كاذ كان أولنا * للبود والبأس والعلی خلصوا
كانوا جبالا عزابلا ذبها * ورائحات بالوبل تنبعس

كَانُوا بِهِمْ تَرْسُلُ السَّمَاءُ عَلَى الْمُدْرُسِ غِيَاثًا وَيُشْرِقُ الْإِفْقُ
لَا يَرْتُقُّ الرَّاغِبُونَ أَنْ يَفْتَقُوا * فَتَقَا وَلَا يَفْتُقُونَ مَا رَتَقُوا
لَيْسُوا كَعَزَى مَطِيرَةٍ بَقِيَتْ * فَمَا بِهَا مِنْ سَحَابَةٍ لَتَقُ

(اللتق بالمل)

وَالضَّعْفُ وَالْجَبْنَ عُنْدَ نَائِبَةٍ * تَوِيَّهُمُ وَالْحِذَارُ وَالْفَرَقُ
هَذَا زَمَانُ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبُ * ظَهَرَ الْبَطْنُ جَدِيدُهُ خَلَقُ
الْأُسْدُ فِيهِ عَلَى بَرَائِثِهَا * مُسْتَأْخِرَاتُ تَكَادَ تَعْرِقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذ البصرة للمأمون في أيام الخوارج وكان معاضداً لظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليلاً القدر مطاعاً في مواليه وأهله وكانت المال بينهما ألفت حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة وولى ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا إلى البصرة تسكر اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزّل ابن أبي عيينة فلم يرزل يهجو اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزّله فذافعه وضنّ بالرجل فكان يهجو من أهله من بواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدراً في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطع على عنته إلا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيراً وكان ابن عباد أحول فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أمّأناه

تَتَقَدَّمُ النَّجْمَانِ وَالْبَرْقُ * فِي زَمَنِ صُرُوءِ أَهْلِ الْمَلَقِ

صور حول وثالث لهم * كأنه بين أسطر مطبق

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهم ما معهم وقد هموا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَقْلِرْهُمُ خَمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ * يَعْدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِ عَيْلِ رُحُومًا وَبَكَرُوا * دَجَاجِ الْقُرَى مَبْتُوثَةٌ حَوْلَ تَعْلَبِ
 وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْبِ فَانَهُ * يُسْرِلُكُمْ جِبَاهُ وَالْحُبُّ وَأَقْلَبِ
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْفَقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخَافُكُمْ مِنْهُ بَابُ وَمُخَلَّبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تَقُولُونَ لَتَكَشَفْتُمْ * سَرِيرَتَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَتَعْصَبِ
 أَبْعَدَ بِلَاتِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتَهُ * طَرِيحًا كَتَمَ الْقَدْحَ لِمَا بَرَكَبِ
 * بِهِ صَدَأَ قَدْعَابَهُ فِجْجًا لَوْنَهُ * بِكُنِي حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوَكَبِ
 وَرَكِبْتَهُ فِي خُوطِ نَبِيحٍ وَرَشْنِهِ * بِقَادِمَتِي نَسْرٍ وَمَتْنٍ مَعْصَبِ
 فَمَا أَنْ أَتَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبُوتًا * إِلَى بِنَصْلِ كَالْحَرِيقِ مَدْرَبِ
 فَفَلَّتْ مِنْهُ حِدَهُ وَتَرَكْتُهُ * كَهْدَبَةٍ تُوْبِ الْبُرْجَانِ مَهْدَبِ
 رَضِيْتُمْ بِأَخْسَالِقِ الدَّنِيِّ وَعِفْتُمْ * خَلَاتِقِ مَا ضَبِكُمْ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول إسطوخار بن الحسين

مَالِي رَأَيْتُكَ تَدْنِي كُلَّ مَنْتَكِثِ * إِذَا تَعَيَّبَ مُلْتَاكِ إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْعَسْدِ رِقَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا نَفَّحَتْ فِي أَنْفِهِ غَدْرًا
 وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيْبِ مَسْأَلُهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْ قَعَطَانِ مَسْزَلَةٍ * فِي الرُّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ الْجَمْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تَضِغْ حَوْقَ قَعَطَانٍ تَغْضِبَهَا * وَلَا رَيْبَةَ كَأَدْلَا وَلَا مَصْرَا
 أَعْطِ الرَّحَالَ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَّا بِمَا آرَنِي وَمَا صَبْرَا

ولا تقولن اني لست من أحد * لا تمحق النيرين الشمس والقمر

ويقول له في أخرى

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت بي خطبة لا أشاؤها

اذا نحن أبناء المسلمين بأنفس * كرام رجت أمر الخراب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنمة انها * تروب وفيها ماؤها وحياتها

هي الانفس الكبر التي ان تقدمت * أو استأخرت فالقتل بالسيف داؤها

سيعلم اسمعيل أن عداوتي * له ريق أفسي لا يصاب دواؤها

ولما حمل اسمعيل مقيدا ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مقرونا معه وكان الذي تولى ذلك

أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لاسمعيل أيام الحاضرة فقال ابن أبي عيينة في ذلك

مر اسمعيل وابنا * ه معاً في الأسراء

جالسا في تحمل ضنكك على غير وطاء

يتعنى القيد في رجلك ليه ألوان الغناء

باصكيا لارقات عيننا من طول البكاء

يا عقباب الدجن في الآمن وفي الخوف بن ماء

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به نحن ذلك قوله

لا تعدم العزل يا أبا الحسن * ولا هز الآفي دوة السمن

ولا انتقلا من دار عافية * الى ديار الألاء والفتن

ولا خروجا الى القفار من الأرض ورك الأجاب والوطن

كم روحة فيك لي هجرة * ودجنة في بقية الوسن

في الحر والقرى تولى على * بصره عين الامصار والمدن

أني أحاجيك يا أباحسن * ماصورة صورت فلم تكن
وما بهي في العين منظره * لو وزفه بالزف لم يزن
ظاهرة راع وباطنه * ملاق من سواه ومن درن

وهذا الشعر اعترض له فيسه عمرو بن زعبيل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن عجم وكان
منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي عيينة في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أني أحاجيك ما خيف على الشفرة باع الرياح بالغسبن
وما شيع من تحت سدرته * معلق نعله على العصبين
وما سبوني حرم مصقلة * قد عريت من مقابض السفن
وما سبها م صفر مخوفة * تحشى خيوط الكنان والعطن
وما ابن ماء ان يخرجوه الى الأرض تسيل نفسه من الأذن
وما عقاب زورا تبكم من * خلف فتوى قصدا على سنن
لها جناحان تحفران بها * نبطا اليها يجذون رسن
يا ذا اليمسين اضرب علاوته * يدفع وما في النار في قرن

(قبيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لان جده حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام
وقوله وما في النار في قرن ما في اسم علم وكان رأسا من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم

السواق مولى آل المهلب وكان مقدماتي الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها

قد قيل ما قيل في أبي حسن * فاتصروا في تطاول الزمن

وهذا السواق هو الذي يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

سماؤك تمطر الذهبا * وسربك تلظى لها

وَأَيُّ كِتَابَةٍ لَأَقْتَسِمَ لَنَا تَسْتَحْسِنُ الْهَرَبَا

وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبَنِي يَا مَعْسِدَ بَنِي أَسَاتٍ * وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَصْلَ مِنْكَ وَدُنَيْكَ نَفْسِي * عَلَى إِذَا أَسَاتٍ كَمَا أَسَاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانيات ذى اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره
سند كرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هرازمي (وقعت الرواية كافي الاصل وصوابه هرازمي دبالزاي والذال مجعومة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب وكان يقال لابي
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمٌ قَدْ زُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيْقِنِي * بَدَلٌ لَدَيْهِ عَاجِلٌ غَيْرِ آجِلِ
فَأَنْتَ قَدْ زُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ
فَأَنْ قُلْتُ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِيِّ فَانِهِ * وَأَنْ كَانَ حُرّاً أَوَّلَ عَبْدِ الشَّمَائِلِ
فَقَدْ ظَفِرْتُ كَفَاهُ مِنْكَ بِطَائِلِ * وَمَا ظَفِرْتُ كَفَالًا مِنْهُ بِطَائِلِ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدٌ * أَقَارِيلٌ حَتَّى قَالَهَا كُلُّ قَائِلِ
وَمَا قُلْتُ مَا أَلَا لَأَنْتَ أَحْتَنَّا * وَفِي السَّرْمِنَا وَالذَّرَا وَالْكَوَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ * بَانَ صِرْتِ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْحَلَائِلِ
إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا بَادَرُوا * عُرَّ الْمَجْدُ وَابْتَاعُوا كِرَامَ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعَ يَسَاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يُرْخِمُ بِيصِ الْعَامِ تَحْتِ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بِيضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أبدان وفاطمة التي

ذكرناها التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبد الله ويكنى عنها بدينا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقِرَابَةِ وَالْجِوَارِ * دُعَاءُ مَصْرِحٍ بَادِيَ السِّرَارِ

لَأَنِّي عِنْدَكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي * وَمُحْتَرِقٌ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارِ

وَأَنْتِ تَوَقَّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الْعِصَابَةِ مِنْ وَقَارِ

فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَيْنَكَ دُونَ مَا بَيْنِي * تُدَارِينَ الْعُيُونَ وَلَا أُدَارِي

وَلَوْ وَاللَّهِ تَشْتَاقِينَ شَوْقِي * جَمَعْتِ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله بعاتب ذا اليمينين

مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ رِسَالَةً * مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَيَّ الْفَتَى * قَهْوُنُ غَيْرِ شِمَاتِهِ الْحُسَّادِ

وَأُظُنُّ لِي مِمَّا لَدَيْكَ خَيْبَةٌ * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِ

مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ * مِنْ ثِقَلِ طُودٍ مِنَ الْأَطْوَادِ

وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُغْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

اللَّهُ يَسْأَلُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا * مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادِ

لَكِنِ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِكِرَاجِيَا * بِكَ رُبِّيَّةَ الْآبَاءِ وَالْأَبْدَادِ

قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ * لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فِسَادِ

وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَاغْلَنَ بَيْعَةً * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ

بَارَتْ مَسَارِعِي الْبَيْتَ بَطَاعَتِي * كَلَّ الْبُؤَارِ وَأَذَتْ بِكَ سَادِ

فِي الْأَرْضِ مُنْفِصِحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ * لِي عِنْدَ فِئِئِئِ غُورِي وَفِي الْبِجَادِ

وقال أيضا بعاتبه

أياذا اليمينين ان العنا * بب يغري صدورا ويشني صدورا
 وكنت أرى ان زك العنا * ب خيروا جدران لا يضيرا
 الى ان ظننت بان قد ظننت * باي لنفسي أرضي الحفيرا
 فاضمرت لنفسي في وهمها * من الهم هما يكبد الضميرا
 ولا بد للماء في مرجل * على النار موقدة ان يفورا
 ومن أشرب اليأس كان الغني * ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
 علام وفيه أرى طاعتي * لديلن نصري لك الدهر بورا
 ألم أك بالمصر أذعو البعيد * البلى وأذعو القريب العشيرا
 ألم أك أول آت آتاك * بطاعة من كان خلقى بشيرا
 والزم غرزك في ما قسط الشحروب عليها مقبما صبورا
 فسيم تقدم جفالة * البلى أمانى وأدعى أخيرا
 كأنك لم تر أن الفتى الشحمة اذا زار يوما أميرا
 تقدم من دونه قبلة * ألتت تراه بسخط جديرا
 ألتت ترى ان سف التراب * به كان أكرم من ان يزورا
 ولست ضعيف الهوى والمدى * أكون الصبا وأكون الدورا
 ولكن شهاب فان ترمي * مهما تجذ كوكبي مستنيرا
 فهل لك في الأذن لي راضيا * فاني أرى الأذن غنما كبيرا
 وكان لك الله فيما ابتعثت * لهمن جهاد ونصر نصيرا
 ولا جعل الله في دولة * سبقت اليها ويرح قسورا
 فان ورائي لي مذهبها * بعيدا من الارض قاعا وقورا

به الضب تحسبه بالفلاة * اذا حقق الال فيها بيرا
 ومالا ومصر اعلى اهله * يدانه من جاران يحورا
 واني لمن خسر سكانه * واكثرهم نفيري نفيرا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم وكان دعاه الى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يحبه فتوعده على فقال عبد الله
 اعلى انك جاهل مغرور * لا ظلمة لك الا لولاك نور
 اكتب توعدني ان استبطأتني * اني بحر يك ما حيت جدير
 فدع الوعيد فاعيدك ضاري * اطين اخنخه البعوض بصير
 واذا ارتحلت فان نصري للدوي * ابواهم المهدي والمنصور
 نبئت عليه طوما ودمارنا * وعليه قدره عينا المشكور

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بدم

أخيه المغيرة بن يزيد

أفنى نهما سعدا ورباها * بالسند قتل مغيرة بن يزيد
 صعقت عليهم صعقة عذبة * جعلت لهم يوما كيوم عمود
 ذقت نعيم عركتين عذابنا * بالسند من عمرو من داود
 قذنا الجياد من العراق اليهم * مثل القطا مستنه لورود
 يحملن من ولد المهلب عصابة * خلقت قلوبهم ولوب أسود

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

اذا كرفهم ككرة أفرجواله * فرار بغاث الطير صادفنا أجدلا
 وما نيسل الامن بعيسد بحاصب * من النبل والنشاب حتى تجدلا

واني لمئن بالذي كان أهله * أبو حاتم ان ناب دهر فاعضلا
 فتى كان يستحي من الذم أن يرى * له مخرجا يوما عليه ومدخلا
 وكان يظن الموت عارا على الفتى * يد الدهر إلا أن يصاب فيقتلا
 منية أبناء المهلب انهم * يرون بها حتما كتابا مجعلا
 وقد أطلق الله اللسان بقتل من * قتلناه منهم ومن وأفضلا
 أناخ مسم داود بصرف نابه * ويأتي عليهم ككلام ككلام
 يقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا * وقرهم هوج الحانق بجدلا

وهذا شعر عيب من شعره وفي هذه القصة يقول

آبت الأبيكاء وانصابا * وذكر اللغيرة واكتتابا
 ألم نعلم بان القنل ورد * لما كالماء حين صغار طابا
 وقلت لها قري وثقي بقولي * كاتك قد فسرأت به كتابا
 فقد جاء الكاب به قولي * ألا لا تعدم الرأي الصوابا
 جلبنا الخيل من بغداد شعثا * عوايس تحمل الأسد الغضابا
 بكل فتى أغسر مهلبى * تمثال بضوه صورته شهابا
 ومن قعطان كل أني حفاظ * اذا يدعى لنا بسة أجابا
 فما بلغت قري كرمان حتى * تحدد لهما عمها فدا با
 وكان لهن في كرمان يوم * أمر على الشراة بها الشرابا
 وأنا تاركون عمدا حديثا * بأرض السند سعدا والربابا
 فأتربان أخوزها عسيم * لقدحان المفاخرى وخابا

وفي مثل هذا البيت الاخير يقول أخوه أبو عيينة

أعاذل صه لست من شيتي * وان كنت لي ناصحاً مشفقاً
 أراك تُفرّقني دائباً * وما ينبغي لي أن أفرقاً
 أنا ابن الذي شاد لي منصباً * وكان السماء إذا خلقت
 قريع العراق وبطريقهم * وعزهم المرتجى المتقى
 فمن يستطيع إذا ما ذهب * أنطق في المحدثان بنطقاً
 أنا ابن المهلب مافوق ذا * لعال إلى شرف مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبأ * يجتهد ما قبل أن تخلقاً

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشفا * وما أنت والعشوق لولا الشفا
 أمن بعد شريك كأم الهوى * وتمك ربحان أهل التقا
 عشقت فاصبغت في العاشقين * ن أشهر من فرس أبلقا

ثم قال * أعاذل صه لست من شيتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *
 أدنياي من غمر بجر الهوى * نخذي بيدي قبل أن أعرفا
 أنا لك عبد فكوني كمن * إذا سره عبده أعتقا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا انما يجوز في الضرورة والالف ثبتت
 في الوقف لبيان الحركة فلم ينجح إلى الالف ومن أثبت في الوصل قاسه على الوقف للضرورة
 كقوله فان يلعننا أو سمياً فاني * سأجعل عينيه لنفسه مقبعا

لانه اذا وقف وقف على الهاء وحدها وأجرى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى
 فكيف أنا وان تحال القوا * في بعد المشيب كفي ذلك عارا

والرواية الجيدة وكيف يكون انحالي القوا في بعد المشيب

سَبَقَ اللَّهُ دُنْيَا عَلِيٍّ نَأْيَهَا * مِنَ الْقَطْرِ مِنْبَعْقَارِيهَا
 أَلَمْ أَخْدَعْ النَّاسَ عَنْ حَبِهَا * وَقَدْ يَجِدُ الدِّكْسَ الْأَحْمَقَا
 بَلَى وَسَبَقْتُمْ سَمَّ انْفِي * أَحِبُّ إِلَى الْجِدَانِ أَسْبَقَا
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ * عَلَى رِقْبَةٍ أَنْ يَجِيَّ الْخُنْدَقَا
 إِلَى السَّالِّ فَأَخْتَرْنَا مَجْلِسَا * قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْسُرَقَا

هذا مما يغفل فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وانما هو السال باهذ او جمعه
 سلان وهو العال وجمعه غلان وهو الشق الخفي في الوادي

فَكَأَنَّ كُفْصَيْنِ مِنْ بَانِهِ * رَطِيبَيْنِ حَدَثَانِ مَا أُرْفَا
 فَقَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدِي * مِنْ شَعْرَةِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقِي
 فَقَالَتْ أَمْرٌ بِكُنْتُمْ أَنَّهُ * وَوَحْدَرْتُمْ أَنْ شَاعَ أَنْ يَسْرُقَا
 فَقَالَتْ بَعِثْ قَوْلِي لَهُ * تَسْمَعُ لَعْلَكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت بجراها ومن
 ابي بان فلضارعت اعسى كما قال منهم بن نورية

لَعْلَكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مِلْمَةٌ * عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَبْجَدَمَا

وهو كثير قال ابو العباس وزعم ابو معاذ القسيري انه كان يعتاد عبد الله بن محمد بن ابي
 عيينة ويكثر المقام عنده وكان راويه لشعره وام ابن ابي عيينة من المهلب يقال لها خيرة
 وهي من بني سلمة الخبير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فابطات عليه اياما

فَكُنْتُ إِلَى تَمَادِي فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ * وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَبْلًا مَسْلَاذٍ
 وَلَوْ لَأَحَقُّ أَخْوَالِي قَشِيرٍ * أَتَتْهُ قِصَانِدُ غَيْرِ اللِّدَاذِ
 كَمَا رَاحَ الْهَيْلَالِيُّ بْنُ حَرْبٍ * بِهِ مَعَهُ عَلَى عُنُقِي وَحَاذِ

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقدم الناس وتقيصة بن المخارق
 حجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا اليه فاكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا
 بخالي فقال يا رسول الله رقت جلدتي ودق عظمي وقيل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد آبكت بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطته
 البصرة سبع مرات وكان على شرطته جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب
 غزيره فاعضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بمضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته
 اذالك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بانسوالي وأعمامى أقامت * قرش ملكها وجاهاتى و
 متى ما أدع أخوالى لحرب * وأعمامى لنايسة أجابوا
 أنا ابن أبي عيينة فرح قوى * وكعب والدى وأبى كلاب
 خلا ابن عكابه الطربان سهل * له فسوئصاد به الضباب
 وآخر من هلال قلدناعى * فصار كأنه الشئ الخراب

باب

قال أبو العباس كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال صحابة ثم تنفث وكان يقال أربع من
 كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان القافة وكتمان الوجع قال عمر بن
 الخطاب وجه الله لو كان الصبر والشكر بهيرين ما باليت أهما ركبت وقال العتيبي محمد بن
 عميد الله يدكر ابنه الممان

أضحت بخدي الدموع رسوم * أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
 والصبر يحمدي في المصائب كلها * الاعليك فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس

ابن بَرِّ الشَّامِي

دموعُ أجابت دأعي الحزن همع * توصلُ مناعن قلوبِ تقطعُ
وقد كان يدعي لابس الصبر حازماً * فأصبح يدعي مازما حين يجزعُ

والآخر قوله

قالوا الرجيل فاشككت بانها * نفسى عن الدنيا تريد رجلا
الصبر أجل غير ان تلدا * فى الحب أحرى أن يكون جبلا

وقال سابق البربرى

وان جاء مالا تستطيع ان دفعه * فلا تجزها ما قضى الله واصبراً

وقال آخر أيضاً

اصبر على القدر المألوف وارض به * وان أتاك بما لا تشتهي القدر
(فما صفا لأمرى عيش يسره * الا سيبغ يوم ما صفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيلحن فلما كثرت ذلك على بلال قال له
أحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقات قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
يأتى المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصمره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الأمير فيقول خالد صحابه صيف عن قليل تقشع * فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من ياتيه
بخبزه ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله
حتى تصيبك منها بشووب برد قصر به مائى سوط وقال بعضهم بل أمر به قد يس بطنه قوله
بشووب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شائب قال النافعة يحاطب القبيلة

ولا تلاقى كالأقت بنوا أسد * فقد أصابتهم منها بشووب

يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم و ضرب الشووب مثل الغارة والغارة تضرب

لذلك مثلاً كما يقال سنّ عليهم الغارة أي صبا عليهم قال ابن هرمة

كَمْ بَازِلٍ قَدِ وُجِّدَتْ لِبَتِّهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أَوْجَلِ

يريد ما وجأها به من حديدة يقول لما وجأتها دفعت بشؤبوب من الدم فكانت له قال بسنان

مُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ

فَيَقَالُ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ أَحْمَدُكَ جِوَارَهُمَا يَا أَبَا

صَفْوَانَ فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ جَارُ لَهَا وَابْنُ رَثْنٍ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو موثق لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

فَاعَرَّضَ عَنْهُ سَلِيمَانُ وَكَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَعْرَضَ

فِيهِ عَنْهُ وَالِي الْبَصْرَةَ وَعَمَّ الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ وَالشَّعْرُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ خَالِدُ لِيَزِيدَ بْنِ مَرْغِ الْجَبَرِيِّ

قَالَ سَقَى اللَّهُ دَارًا لِي وَارْضَا تَرْكُهَا * إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ بَسَارِ

أَبُو مَالِكٍ جَارُ لَهَا وَابْنُ رَثْنٍ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِسَانَ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ تَطَرَّفَانِ كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولَ

قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أَمْسَكَ وَلِسَانُ الْأَحْقِ أَمَامَ قَلْبِهِ فَإِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ

أُولَهُ وَخَالِدٌ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُرْوَى أَنَّهُ وَعَدَّ الْفَرَزْدُقَ شَيْئًا فَأَثَرَهُ عَنْهُ وَكَانَ خَالِدٌ أَحَدَ الْبُخْلَاءِ

فَرَبَهُ الْفَرَزْدُقُ فَهَدَّاهُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى جَاَزَ الْفَرَزْدُقُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ

جَعَلَ أَحَدِي بِدِيهِ سَطْحًا أَوْ مَلَأَ الْأَنْرِي سَلْمًا وَقَالَ إِنَّ عَمْرُتَ سَطْحِي وَالْإِنْصَحْتُمْ بَسَطِي

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُرَزِيُّ أَبُو وَائِلَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الْأَهْمَاءِ الْفَضْلَاءِ خَالِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ

يَجْتَمِعَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ وَكَيْفَ يَا أَبَا وَائِلَةَ فَقَالَ لِأَنَّكَ لَا تَحِبُّ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ

أَسْمَعَ وَخَاصِمٌ إِلَى إِيَّاسِ رَجُلٌ رَجُلَانِي دِينٍ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةَ فَطَلَّبَ مِنْهُ الْبَيْتَةَ فَلَمَّ بِأَنَّهُ يَنْقَعُ

فَقِيلَ لِلطَّالِبِ اسْتَجِرْ وَكَيْفَ بِنَ أَبِي سُودِ حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ

فقال وكيع والله لأشهدنك فان رد شهادتي لأعمته السيف فلما طلع وكيع فهم
 اياس منه فأقعدته الى جانبه ثم سأله عن حاجته فقال جئت شاهدا فقال له يا أبا المطرف أتشهد
 كما فعل الموالي والجعم أنت تجل عن هذا فقال اذن والله لا أشهد قبيل لو كيع به دأنا
 خدعتك فقال أولى لابن النخاء وشهد رجل من جلساء الحسن بشهادة عند اياس فرده فشكا
 الرجل ذلك الى الحسن فأتاه الحسن فقال يا أبا وائله لم رددت شهادة فلان فقال يا أبا سعيد ان
 الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهداء وليس فلان ممن أَرْضَى واختلف نصراني الى
 أبي دلامة مولى بني أسد يتطبب لابن له فوعده ان برأ على يديه ان يعطيه ألف درهم فبرأ
 ابنه فقال للمتطبب ان الدراهم ليست عندي ولكن والله لأؤمّنك اليك ادع على جاري
 فلان هذه الدراهم فانه موثروا وأنا و ابني نشهد لك فليس دون أخذ هاتين فصار النصراني
 بالجار الى ابن شبرمة فسأله اليئسه فقطع عليه أبو دلامة وابنه ففهم القاضي فلما جلس
 بين يديه قال أبو دلامة

ان الناس غطوني نغطيت عنهم * وان بحثوني كان فيهم مباحث
 (وان حفروا بئري حفرت باهم * ليعلم قوم كيف تلك النبأث)

فقال ابن شبرمة من ذا الذي يحثك يا أباد لامة ثم قال للمدعي قد عرفت شاهديك تغل عن
 خصمك وروح العشيبة الى فراح اليه ففرمها من ماله وشهد أبو عبيدة عند عبيد الله بن
 الحسن العنبري على شهادة ورجل عدل فقال عبيد الله للمدعي أما أبو عبيدة فقد عرفته
 فزدني شاهدا وكان عبيد الله أحد الادباء الفقهاء الصلحاء وزعم ابن عائشة قال عبت
 عليه مرة في شيء قال فلقيني يدخل من باب المسجد يريد مجلس الحكم وأنا أخرج فقلت
 معرضابه (البعيث)

طمعت بلبلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فأنشدني معرضاً تار كالماء قصدت له

وباعت لي لي في خلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثاً عجيباً ثم عرفت مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة
وحدثني عنه جماعة لا أحصيهم كثرة ان عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني ثعلبة
على أمر أحسبه ديناً فقال له أتروي قول الأسود بن يعفر * نام الحلي فما أحس رقادي *
فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان في هذا خير لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزدي
حديثاً ظننت ان عبيد الله اياه قصد قال تقدم رجل الى سوار بن عبيد الله وسوار ابن عم
عبيد الله بن الحسن يدعي دارا وامرأة تدافع وتقول لسوار انها والله خطبة ما وقع فيها كتاب
قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهد الله بالدار وجعلت المرأة تنكر انكاراً يعضده
التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يرزل
يرث أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد تناقشا ذلك الى عبيد
الله فقال له عبيد الله انا أحضر مجلس الحكم معك فآيتك بالجلسة ان شاء الله تعالى فقال
للساهدين ليس للقاضي ان يسألكما كيف شهدتما ولكن انا أسألكما قال فقالا اراد هذان
يخرج فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري فان حدث بي حادث فلتسمع وتقسم
على سبيل كذا قال أفعدت كما غير هذه الشهادة قال الا فقال الله أكبر وكذا الوادرت كما على دار
سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة ان كنتما شهدان يم الي فقهما انهما قد اعترفا كان سوار اذا
سال عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة ان يقول أبلغت العدالة هو ظننت ان عبيد الله رأى
في الشاهد غفلة فاخبره بهذا وما أشبهه وحدثني أحد أصحابنا ان رجلاً من الأعراب تقدم الى
سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بما جتته قال فقال الاعرابي وكانت
في يده عصا رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للأحلام عيارا

بَأْتِي أَنْخِطُ فِي لَيْلِي * كَلْبًا فَكَانَ السَّكْبُ سَوَارًا

ثم المحنى على سوار بالعصا فضر به حتى منع منه قال فساء عقبه سوار بشئ قال وحديث ان
اعرابيا من بني الغنيسار الى سوار فقال ان ابي مات وتركني واخالي وخط خطين في الارض ثم
قال وهجينا وخط خطا ناحية فكيف تقسم المال فقال أهتنا وارث غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهمت عني انه تركني واخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما آخذوكما يأخذ اخي قال اجل فغضب الاعرابي
قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار اذا لا يضيرني ذلك
عند الله شيا (قيل انه ليس بالدهنا امة وانما كان فيها الحرار) وكان عقيل بن علفه من
الغبرة والآفة على مابلس عليه احد علمنا فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال اماذ كنت فاعلا فجنيتي هجناك وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي
المدينة وكان ايض شديدا لبياض فرده عقيل وقال

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشِيِّ لِمَا * أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْإِجْرَارَا

وكانت حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قدمت عنها خطيبا جماعة
من قريش احدثهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب واحمدهم ابراهيم بن
هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ أُنَى أَخْوَاهَا * قَهَلْتُ أُنَى الْحَبِيبِ أَخْوَالِ الْحَبِيبِ

أَحْبَبْتُ أَنْ وَلَّتْ جِبَالِ حَسَمَى * وَأَنَّ نَاسَبَتْ بِنْتَهُ مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جيل بن معمر الجمعي فلان نسب بينه وبين
معمر اى لبس بينه وبينه اب آخر وكانت له محبة وكان خاصا بمعمر بن الخطاب رضى الله

عنه و يروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتة
 يَشْدِبُ بِالرُّكَابِيَّةِ

وَكَيْفَ تَوَاتَى بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا * قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ

فلم استأذنت عليه قال لي أسمعته ما قلت فقلت نعم فقال أأذاحتونا قلنا ما يقول الناس
 في بيوتهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه هو الذي سمع عبد الرحمن بن عوف يَشْدِبُ) وكان جيل بن معمر الجمحي قتل
 أخا لابي خراش الهذلي يوم فتح مكة وآتاه من ورائه وهو موقوق قضر به ففى ذلك قول أبو
 خراش

فَأَقْسِمُ لَوْلَا قَيْتَسُهُ غَيْرَ مَوْقِي * لَا بَكَ بِالْعَرَجِ الضِّبَاعُ التَّوَاهِلُ

لَكَانَ جَيْلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً * وَلِيَكُنَّ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَلَكٍ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالنَّكْهَلِ لَيْسَ بِهَائِلٍ * سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا فَاسْتِرَاحَ الْعَوَازِلُ

قوله أسوأ الناس صرعة أى الهيئة التى يصرع عليها كما تقول جلست جلسته وركبت ركبة

وهو حسن الجلسة والركبة أى الهيئة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنمة

وقوله لا بك أى لعادك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان البنايا بهم

وقال عبيد بن الأبرص

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَتُوبُ * (وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَتُوبُ)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجى

ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبى العباس رحمه

الله وأما سوا به فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه)

والتواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشيء والاخر الذي قد شرب شربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعلى كما قال امرؤ القيس

أَذْهَنُ أَقْطَا كَرَجِلِ الدَّبِي * أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّاهِلِ

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام فنع من الطلب بالاو تار الاعلى وجهها
وكان يقال ان اول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن أبي رزدة وكان أمير البصرة
وقاضيها وفي ذلك يقول رؤبة

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْقَاضِيَيْنِ قَاضِي * (مُعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضِي)

وكان بلال يقول ان الرجلين ليمتقدان الى فأجد أحدهما على قلبي أخف فاقضى له ويروى
ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسلك (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء انا آتيك بخبره فأنا
ان يكن مر هذا كعلائته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آتيك بخبره فأنا
وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فان أنا شرت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال لك
عما تى سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فاكتب لي بذلك قال فارقد (معناه أسرع) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فأتى العلاء عمر بالكاتب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والى الكوفة أما بعد فان بلالا غرنا بالله فكذنا نغتر فسبكاه فوجدناه خبثا كله والسلام
ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابي هذا فلا تستعن على عمالك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقنا أديبا ويقال ان ذال رمة لما أنشده

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ غَيْبًا * قَلْبُ لَصِيدِ حَاتِجِي بِلَالَا

تُنَاحِي عِنْدَ خَيْرِ قِيَّامَانِ * إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتْ الشَّمَالَا

فَلَسَمِعَ قَوْلَهُ * فَقُلْتُ لَصِيدِحِ اتَّبِعِي بِلَالَا * قَالَ يَا غَلَامُ مَنْ لَهَا بَهْتٌ يَنْوِي أَرَادَانِ ذَا الرُّمَّةِ
لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ قَوْلُهُ سَمِعَتِ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ حِكَايَةَ وَالْمَعْنَى إِذَا حَقَّقَ أَعْيُنُهُمْ سَمِعَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ
أَيُّ قَائِلًا يَقُولُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ غَيْثًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُهُ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ * أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فَعِنَاهُ وَجَدْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَكْتُوبَةً قَوْلُهُ أَحَقُّ الْخَيْلِ ابْتِدَاءً وَالْمَعَارُ خَيْرُهُ وَكَذَلِكَ النَّاسُ
ابْتِدَاءً وَيَتَّبِعُونَ خَيْرَهُ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّمَا حَكَيْتُ مَا قَرَأْتُ
وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى خَاتَمَةِ اللَّهِ أَكْبَرِيَّاتِي فَهَذَا لَا يَجُوزُ سِوَاهُ وَقَوْلُهُ إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتْ الشَّمَالَا
فَإِنَّ الرِّيحَ أَرْبَعٌ وَنَكْبَاؤُهَا أَرْبَعٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنَ بَيْنِ رِيحَيْنِ فَتَكُونُ بَيْنَ الشَّمَالِ
وَالصَّبَا أَوِ الشَّمَالِ وَالِدُّورِ أَوِ الْجَنُوبِ وَالِدُّورِ أَوِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا إِذَا كَانَتْ النَّكْبَاءُ تَنَاوَحُ
الشَّمَالُ فَهِيَ آيَةُ الشِّتَاءِ وَمَعْنَى تَنَاوَحُ تَقَابُلُ يُقَالُ تَنَاوَحَ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَرُزِعَ
الْأَصْحَى إِنْ النَّاسُ هَذَا مِمَّتْ لِأَنَّهَا تَقَابَلُ صَاحِبَتَهَا وَقَالَ بَعْجِي بْنُ نَوْفَلٍ الْحَمِيرِيُّ وَيُقَالُ
إِنَّهُ يَمْدَحُ أَحْدَاقَ

فَاوَكْنَتْ مُمْتَدِّحًا لِلنَّوَالِ * قَتِي لَامْتَدَّحْتُ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَالكُنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا

سَبَّكُنِّي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ * وَيَقْنَعُ بِالوَدِّ مِنْهُ نَوَالَا

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا امْتَدَّحَ بِهِ ذُو الرُّمَّةِ بِالْأَقْوَالِ

تَقُولُ عَجُوزٌ مَسْدَرَجِي مُسْتَرَوِحَا * عَلِيٌّ بَيْنَهُمَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ * أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ نَاوِيَا

قُلْتُ لَهَا إِنْ أَهْلِي بِجَبْرِ * لِأَكْتِبَةَ الدَّهْنَ جَمِيعًا وَمَالِيَا

(قوله لا لحن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا تقع الا في جواب أو وانما سأنته بام وهي

لم يستقر عندها علم)

وما كنتُ مذأبصرتني في خصومته * أراجعُ فيها يا ابنة الخير قاضيا
 ولا كئني أقبلت من جانبي قسا * ازورقتي فجدأ كريمةا نيا
 من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان أبصرتن بازيا
 من ميم من أيت عليه مهابة * تفادى أسود العاب منه تقاديا
 وما الخرق منه رهبون ولا الخنى * عليهم ولكن هيبته هي ما هيا

قوله مدرج يقول هروري فاما قوله سم في المثل خير من دب ومن درج فعناه من حي ومن
 مات يريدون من دب علي وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله أراك لها بالبصرة العام
 ناوياقاه يقال في هذا المعنى نوى الرجل فهو ناوياقتي اذا أقام وهي أكثر ويقال أتوى فهو
 متوياقتي وهي أقل من ثلاث قال الأعشى

أتوى وقصر ليلة لزودا * قضى وأخلف من قبلة موعدا

وقوله قاف هو موضع من بلاد بني غيم وقوله لا كئبه الدهنا فاكئبه جمع كئيب وهو أقل العدد
 والكثير كئيب وكئبان والدهنان من بلاد بني غيم ولم أسمع الا القصر من أهل العلم والعرب
 وسمعت بعد من يروي مدها ولا أعرفه قال ذوالرمة

حنت إلى نعم الدهنا قهلت لها * أتي هلالا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أحمور المازني وقال جرير * باز يصنع بالدهنا قطأجونا * وقوله كأنهم
 الكروان أبصرتن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا
 الاسم بكما ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرا وكروان كما تقول أح وأخوان وورل
 وورلان وورق وورقان والبرق أجمع ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العريسة واستعمل

الكَرَّوَانُ جَمَاعًا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَاسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ كَذَلِكَ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهَا

أَطْرُقُ كَرًا أَطْرُقُ كَرًا * إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

يُرِيدُونَ الْكَرَّوَانَ وَقَوْلُهُ مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى نَزَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ فَقَالَ نَزَى وَلَمْ يَقُلْ نَزَى وَكَانَتْ

الْمُخَاطَبَةُ أَوْلَى الْأَمْرَ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ

وَمَا كُنْتُ مَذَابِصِرْتِي فِي خُصُومَةٍ * أَرَأَيْتُمْ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَيْرِ قَاضِيًا

ثُمَّ حَوَّلَ الْمُخَاطَبَةَ إِلَى الرَّجُلِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَمِ

بِهِمْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ فَكَانَ التَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ ثُمَّ حَوَّلَتْ الْمُخَاطَبَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ عَنَّتْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

شَطَّطْتُ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحْتُ * عَسْرًا عَلَى طَلَابُثِ ابْنِهِ مَحْرَمٍ

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينًا * أَحْمَمَنَّ أُمَّ قَدَمِ الْمَدَى فَبَلِيَا

وَرَزَى الْعَوَازِلِ يَنْتَدِرُنَّ مَلَامَتِي * وَإِذَا أَرْدَنَ سَوَى هُوَ الْإِعْصِيَا

قَالَ أَوْلَى الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ سَوَى هُوَ الْوَقَالِ آخِرُ

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَسِرَّةُ قَوْمِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَنَانِي

عَلَى نَحْوِ بِلِ الْمُخَاطَبَةِ وَقَوْلُهُ مَرْمِينٍ يَرِيدُ سَكْوَتًا مُطْرِقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا أَطْرُقَ سَاكِنًا

وَقَوْلُهُ تَقَادَى أَسْوَدُ الْعَابِ مَعْنَاهُ تَقْتَدَى مِنْهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَفِي الْخَبْرَانِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ

الْمَلِكِ أَمْرٌ بِدَفْعِ عِيَالِ الْجَنَاحِ وَوَلَجْتُهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَقَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ

ذَلِكَ الْمَقَامِ بغيره وَقَوْلُهُ

وَمَا لِحَرْقٍ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا لِحَنِي * عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ

إِذَا رَفَعَتْ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرٌ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعة على ضربين أحدهما
 أمرنا طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد
 المصدر أى ولكن يُهابُ هَيْبَةً وأحسن ما قيل في هذا المعنى

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلِّمُ الْآخِيْنَ بِيَتْسِمِ

وقال الفرزدق يعنى يزيد بن المهلب

فَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خُضِعَ الرَّقَابُ وَآكَسَ الْأَبْصَارُ

وفي هذا البيت شئ يستطرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على
 فواعل لتسلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب وقائل وقوائل لأنهم يقولون في جمع
 ضاربة ضوارب وقائله قوائل ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس قوارس لأن
 هذا مما لا يستعمل في النساء فآمنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوا لك فآجروه
 على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراء على أصله
 فقال فواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبداً إلا في ضرورة

* (باب) *

قال جرير يوزل بقوم من بني الغنبر بن عمرو بن عقيم فلم يقره حتى اشتري منهم القرى فانصرف
 وهو يقول

يَا مَالِكُ بْنُ طَرِيفٍ إِنَّ يَبْعَكُمْ * رَفَدَ الْقَرَى مَقْسِدًا لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ

قَالُوا نَبِيعَكَ يَبْعَا قَلْتُ لَهُمْ * يَبْعُوا الْمَوَالِيَّ وَاسْتَجِبُوا مِنَ الْعَرَبِ

لَوْلَا كِرَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ * يَبْعِي قِرَايَ وَلَا إِنْسَانَكُمْ غَضِبِي

هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَاهُ * رِيْسُ الدُّنَابِيِّ وَبِلسِ الرَّأْسِ كَالذَّنْبِ

قوله يا مالك بن طريف فن نصب فانما هو على انه جعل ابنا تابعا لما قبله كالشيء الواحد وهو
 أكثر في الكلام اذا كان اسما علما منسوبا الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
 ومثل ذلك * يا حكيم بن المنذر بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم
 يكن الا الرفع لانه مفرد نعت بمضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجملة وقوله ولا أنسا أنكم غضيبي
 يقول لم أو غيره عنكم يقال نسا الله في أجلك وأنسا الله أجلك والنسي من هذا ومعناه تأخير
 شهر عن شهر وكانت النساء من بني مدليج بن كنانة فأنزل الله عز وجل انما النسي زيادة في
 الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلبون غير الحلال لما بقدرونه
 من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
 غير أو شاب زعانفه فالأشابة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
 الأشب أي المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية رقع القوم
 في أشوب أي في اختلاط ثم تصرف فقبيل تأشب التبت فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
 العباس ليس الأشابة ولا الأشب من الأوشاب لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب
 وأو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
 الزعانف فأصلها أجنحة السمك سمي بذلك الأدعياء لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك
 الأجنحة بعظام السمك قال أو من بن حجر

(وما زال يفرى الشدحى كأنما) * قوائمه في جانبيه زعانف

وترجم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير

* يبعو الموالى واستحيوا من العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير

محسوبة عيبا ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الاشراف ما علمت ولدنا قال الفرائض قال

ذلك علم الموالي لأبالك عليهم الرخفاه يمرت أشداقهم ومن ذلك قول الشعبي ومير يقوم من
الموالي بتذاكرون النحوق قال لن أصلحتموه أنكم لا أول من أفسده ومن ذلك قول عنتره

فأوجدونا بالفروق أشابه * ولا كُشفوا ولا دُعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا * وأسماؤهم فينا رقاب المزود

يريد أسماؤهم عندنا الجراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العربي
والعجمي وقال المختار لبراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الرواية كما في الأصل ووجدت بخط يد
أبي علي البغدادي رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد
عامة جنده هؤلاء الجراء وأن الحرب انصرتهم هرير ووافق العرب على منون الخيل
وأرجل الجراء أمهم ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأناه
يتخطى رقاب الناس وعلى المنبر فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الجراء على قريبتك قال
فركض على المنبر رجلاه فقال صعصعة بن صوحان العبدى مالنا ولهذا يعني الأشعث ليقولن
أمير المؤمنين اليوم في العرب قول لا يزال يدكر فقال علي من بعد ربي من هذه الضباطرة
يتمرغ أحدهم على فراشه تترغ الحمار ويهجر قوم للذكر فيما مني أن أطردهم ما كنت
لاطردهم فأكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرأ السمعة ليضربنكم على الدين عودا
كما ضربتموه عليه بدأ قوله الضباطرة واحد هم ضبطرو وضبطار وهو الأجر العضل
الفاحش قال خداس بن زهير

وتركب خيل لا هوادة بيها * وتشق الرماح بالضباطرة الحمر

وانما قال جرير لبني العبر * هل أنتم غير أو شاب زعانفة * لان السابين يزعمون أن العنبر

ابن عمرو بن عيم انما هو ابن عمرو بن بهراء وأمهم أم خارجة البجليه التي يقال لها في المثل

أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ فَكَانَتْ قَدِ ولدتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفِ وَعَشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَاءِ
 مُتَفَرِّقِينَ وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ خَطْبُ فَنَقُولُ نَسْخُ كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فَنظَرَ بَنُوهَا
 إِلَى عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ قَدِ وُردَ بِبِلَادِهِمْ فَأَحْسَبُوا بِأَنَّهُ أَرَادَ أَمَّهُمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ تَزْوِجَهَا وَسَبَقَهُمْ
 لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ فِيكَ لِبَقِيَّةٍ فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا بَخَاؤًا وَقَدْ بَنَى عَلَيْهِمُ نَقْلَهَا بَعْدَ إِلَى
 بِلَادِهِمْ فَزَعَمَ الرَّوَاةُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَغِيرًا وَأَوْلَادَهَا عَمْرِو بْنُ تَمِيمٍ أَسِيدٌ وَالْهَجِيمُ وَالْقَلِيبُ
 فَخَرَجُوا إِذَاتِ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ فَقَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ فَازْتَلَوْا مَا تَحْتَهُ مِنْ تَمِيمٍ فَعَمَلُ الْمَاءِ عِلًّا إِذْ لَوْ إِذَا
 كَانَتْ لِلْهَجِيمِ وَأَسِيدٍ وَالْقَلِيبِ فَإِذَا وُردَتْ دَلْوُ الْعَنْبَرِ تَرَكَهَا تَضْطَرِبُ فَقَالَ الْعَنْبَرُ
 قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلْوِي اضْطِرَابَهَا * وَالنَّأْيُ عَنْ بَهْرَاءَ وَاعْتِرَابَهَا
 * الْأَتَجِيُّ مَلَأِي بِحَيْثُ قُرَابَهَا *

فَهَذَا قَوْلُ النَّسَائِيِّ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْعَائِشَةَ رَجَعَهَا اللَّهُ وَقَدْ
 كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تُعْتِقَ قَوْمًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ فُسِيَّ قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تُعْتِقَ الصَّمِيمَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ فَأَعْتَقِي مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ
 النَّسَائِيُّونَ فِي بَهْرَاءَ مِنْ قُضَاعَةَ وَقَدْ قِيلَ قُضَاعَةُ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ فَدَرَجُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ زَعَمَ
 أَنَّ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ فَالْنَسَبُ الصَّحِيحُ فِي قَهْطَانَ الرَّجُوعِ إِلَى
 إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ الْمُبَرِّرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْ أَوْلَادِ عَابِرِ وَرَهْطَةَ
 حَادٍ وَطَسْمٍ وَجَدِيسٍ وَجَرَهْمٍ وَالْعَمَالِيقُ فَأَمَّا قَهْطَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ ابْنُ الْهَمِيصِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
 نَبْتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَدَرَجُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَوْمٍ مِنْ خُرَاعَةَ وَقَيْلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ
 أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا قَالَ بِحَيْثُ بْنُ نُوفَلٍ يَهْجُو الْعَرَبِيَّ ابْنَ الْهَمِيمِ بْنِ الْأَسْوَدِ التَّحِيَّيَّ وَكَانَ الْعَرَبِيَّ
 تَزَوَّجَ زَبَادٍ مِنْ وِلْدَانِ بَنِي قَيْبِصَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا

العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أَعْرِيَانُ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَسَبِيلٌ عَنَّا * أَمِنْ مَذْحِجٍ نُدْعُونَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ
فَإِنْ قَاتَمٌ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجًا * لَيْبُضُ الْوُجُوهِ غَيْرُ جَدِّ جَادٍ
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حُدُلٌ كَانْنَا * وَجَوْهَكُمْ مَطْلِبُهُ عِمْدَادٍ
فَإِنْ قَلْتُمْ الْحَيُّ الْبَيَانُونَ أَصْلُنَا * وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ
فَأَطْوَلُ بَأِيرٍ مِنْ مَعْدٍ وَزَوْءٍ * تَزَّتْ بِيَايِدٍ خَلْفَ دَارِ مُرَادٍ
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ أَرِيْنُكُونَهُ * زِيَادٌ لَقَدْ مَاقَصَرُوا بِزِيَادٍ
أَبَدُ الْوَلِيدِ أَنْتُمْ وَأَعْبَدُ مَذْحِجٍ * كَثْرِيَّةٌ عَيْرٌ أَخْلَافُ جَوَادٍ
وَأَنْتُمْ هِيَ لَافِي كِفَاءٍ وَلَا غَنَى * زِيَادٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعَى زِيَادٍ

قوله أمن مذحج ندعون أم من إياد فبنو مذحج بنو مالك بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان وإياد ابن زيار بن معد بن عدنان ويقال إن التبع وثقيفا
أخوان من إياد فأما ثقيف فهو قسي بن منببه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن صيلان بن مضر فهذا قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفا من بقايا
تعودون بهم فامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مناسكهم قرئنا وقد قال الججاج على المنبر
ترحمون أنتم بقايا تودوا لله عز وجل يقول وتعود فما أتى وقال الججاج يوم لا يبقى العسوس
الطائي أي أقدم أزول ثقيف الطائف أم تزول طي الجبلين فقال أبو العسوس إن كانت
ثقيف من بكر بن هوازن فتزول طي الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف من عمرو فهي أقدم فقال
الججاج يا أبا العسوس أتقني فاني سريع اللطفة للاحق المتهول فقال أبو العسوس (رواية
عاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية شس كافي داخل الكتاب)

يُودِي بَنِي الْجَجَّاجِ نَادِيِبُ أَهْلِهِ * فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَوْلَادِ يُوسُفَ مَا عَدَا

وَأَنى لَأَخشى ضربه تَقِيبة * هَدَّ بِها مِن عَصاهُ الْمُقاسِدا

على أَنى هَمَّا حادِرُ آمِن * إِذا قِبلَ بوما قَدَعَتا المرءَ وَاَعْتادا

وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه

عجبا ترهبه فاستأذن عليه اذ قيل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا لله آمين ولد جيلة بن

الايهم أنت قال لا قالت أفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه

التقى قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو كنت جئتني لجمال أو لمال لأطلبتك ولو كنت

أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول تكلمت ابنة النعمان بن المنذر والآه أي خير

في اجتماع أعور وعجبا فبعث اليها كيف كان أمر كم فقالت سأختصر لك الجواب أمسينا

مساء وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب البنا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي

إلا ونحن نرغب اليه وترهبه قال فما كان أبوك يقول في تقيف قالت اختصم اليه رجلان

منهم أحدهما يذهب الي اباد والآخر الي بكر بن هوازن فقضى بهم اللادي وقال

ان تقيفالم تكن هوازنا * ولم تناسب عامر اومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بكر بن هوازن فليقل أبوك

ما شاء وقالت أخت الأشتر وهو مالك بن الحرث التيمي تبكيه وهذا الشعر رواه أبو اليقظان

وكان متعصبا

أبعد الأشتر التيمي زجوا * مكثرة ونقطع لطن واد

وتعجب مذججا باخاء صدق * وان نُسب قمن ذرا اباد

تقيف عمننا وأبو آينا * واخوتنا زار أولو السداد

قوله وأنتم صغار الهام حدل فالاحدل المائل العنق يقال قوس حدلا إذا عوجت سببها

قال الراجز لها متاع ولهاه فارض * حدلا كالزق نحاء الماخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفعل من الابل لان الشقيقة لا تكون
للذئبي قاله ش) واما قوله زياد ياقتي فله باب تذكرة على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائدة مثل قوله تعالى مما خطبناهم أعرقوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثرية غير اخلاف جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله لاني كفاء يقال هو
كفؤك وكفؤك وكفيتك وكفاؤك اذا كان عدوك في شرف او ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتكبح في أكفائها الحبطات * (أول هذا البيت * سودارم أ كفاؤهم آل مسمع * و آل
مسمع بيت بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلغه أن رجلا من الحبطات خطب امرأه من بني دارم بن مالك فأجابته رجل من الحبطات
أما كان عبدا كفيا دارم * بلى ولايات بها الجرات
عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا معن النساء الا من الاكفاء وتحدث أصحابنا عن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لامير المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من
اكفاؤنا قال أعداؤنا يعني بني أمية وزيد الذي ذكر كان أخاها

هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسورا لا آخر وهو

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا يبي شي من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر وقتم في المذكور وفعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعله وفاعله
لا ينصرف في المعرفة فعديل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبنى وبني على الكسر

لان في فاعلة علامة التأنيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التأنيث والكسر مما يؤث به فلم تحصل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت والكسر علامة
 التأنيث وكذلك انك ذاهبة وضربتك يا امرأة فما لا يكون الامعرفة مكسورا ما كان اسما
 للفعل نحو زال يافتي ومعناه انزل وكذلك ترال زيد اي اتركه فهما معدولان عن المتاركة
 والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان بذلك على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر
 تصدق بذلك ولعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت ترال ولح في الذعر
 فقال دعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخيل
 وقد علمت سلامة أن سبني * كربه كلما دعيت ترال

وقال الشاعر

ترأكها من ابل ترأكها * أماترى الموت لادي أوراكها

أي انزكها وقال آخر (هوروبه) * حذار من أوما حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)
 * نظاركي أركبه تظار * فهذا باب من الاربعة ومنها أن يكون صفة غالبية تحمل محل
 الاسم نحو قواهم للضبيع جعاري يافتي وللمنية حلاق يافتي لانها حاققة والدليل على التأنيث بعد
 ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أكسابهم * ضرب الرقاب ولايهم المعنم
 وتقول في النداء يافساق ويا خبات ويا كعاع تريديا فاسقة ويا خبيثة ويا كعاع لانه في النداء
 في موضع معرفة كما تقول للرجل يافسق ويا خبت ويا كعع فهذا باب ثان (حكى ابن السراج
 عن أبي عبيدة فرس كعع للمذكر وكععه للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله
 (هو المتليس يذم الحجر)

جادلها جادولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت جاد

وقال النابغة الذبياني

أنا اقتسمنا خطبنا بيننا * فحملت برة واحتملت بخار

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها جوداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤنثاً وهذا باب ثالث (برة) اسم علم لجميع البر والخيار لجميع الفجور لابن يحيى فخصيصه برة بفعلت وبخار باقتعلت مثل قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للشر) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً باسم تصوغه على هذا المثال فخورقاش وحذام وقطام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن راقشه وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الجواز يحرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وتسمى به فنقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا استورقاش انها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول منافات حذام

وينشدون * واقفر من سلى شراء فيذبل * (كذا وقع والصحيح فقد اقفر من سلى شراء لان قبله * تأب من أطلال ججرة أسل * والشعر للنمر بن قوتب) وأما بنو عجم فإذا أزالوه عن البعت فسموا به صرفوه في النكرة ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رقاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان نكرة وفي أعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة إذا كان اسماً المذكر فخوررجل تسميه تزال أورقاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به عناق أو اتان لان التأنيث قد ذهب عنه فخرج سيبويه في الصحيح هذا القول بانك لو سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لأعرسته نحو أربل واضرب لو سميت به مار جلاب جرى مجرى اسمع وأجد وأثمد ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب * قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيئ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَالَهَا * وَلَا تَرْثِسِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لُؤَالِدٍ
 هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِجُورَةٍ * وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَاعِدِ
 وَيُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّمَا التَّكَاحُورِيُّ فَلَيْسَ تَطْرَأُ مِنْ بَرِّ كَرِيمَتِهِ
 وَعَلَى هَذَا جَاءَتِ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي أَسْلَافٍ فُلَانٌ فِي مَلِكٍ فُلَانٌ فِي مَلِكٍ فُلَانٌ فِي مَلِكَةٍ
 فُلَانٌ فِي مَلِكَةٍ فُلَانٌ وَيَقُولُ الرَّجُلُ مَلَكَتُ الْمَرْأَةَ وَأَمْلَكْنِيهَا وَلِيَهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
 الطَّلَاقِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا حَنْثٌ إِنَّمَا يَكُونُ مَحْلُومًا بِحُجْلٍ الْأَقْرَارِ بِتَرْكِ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ كَالْعِتَاقِ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ أَيْ أَسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِ
 فُلَانٍ فِي بَيْتِي فُلَانٌ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أَسِيرًا وَيُقَالُ فُلَانٌ يَفُكُّ الْعُنَاةَ وَأَصْلُ التَّغْنِيَةِ التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ
 الْإِسَارِ الْوِثَاقُ وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ مَا سُورَ إِذَا شُدَّ بِالْقَدِّ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا
 فُلَانٌ غُلٌّ قَلٌّ فَانْهَمُ كَانُوا يَتَخَذُونَ الْأَغْسَالَ مِنَ الْعَدْفِ كَانَتْ تَقْمَلُ وَقَالَ رَجُلٌ يَذُكُرُ امْرَأَةً
 زُوِّجْتَ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ نَالَ تَعْلَبٌ * شَبِيهَةٌ ظَنِّي مَقْلَتَاهَا وَجِيْدُهَا
 أَضْرَبَهَا فَفَسَدُ الْوَلِيِّ فَاصْبَحَتْ * بَكَفٍ لَيْسَ الْوَالِدِينَ يَقُودُهَا
 وَلِمَا زَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ بِحُجِيِّ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ
 ابْنَتَهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ قَائِلٌ بَعِيرُهُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَّتْ نَفْسُ خَزِيَّةَ * وَخَالَفَتْ فَعَلَ الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَامِ
 وَلَوْ كَانَ جَدَّكَ الذَّابِ تَتَابَعًا * يَسْدِرُ لِمَا رَامَا صَبِيحَ الْأَلَامِ
 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ يَرُدُّ عَلَيْهِ

مَا رَكَكَتْ عَشْرُونَ الْقَائِلَاتُ * مَقَالًا فَلَا تَحْفَلُ مَلَامَةُ الْأَمِّ
 وَإِنْ أَلَّ قَدْ زُوِّجْتَ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ * بِهَسْنَةٍ قَبْلِي وَحُبِّ الدَّرَاهِمِ

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد هروان الشاعر ويزعم النسابون ان ابيه كان يهوديا اسلم
على يد عثمان بن عفان وكان يحيى من اجود الناس وكان ذا يسار فتزوج نخولة بنت مقاتل
ابن طلحة (الرواية المشهورة باسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
سيد اهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهرها تحرقا في ذلك يقول القلائخ بن حزن

لم أر أنوابة أجزت لسرية * والام مكسوا والام كاسيا
من الحرق اللاتي صبين عليكم * بحجر فكن المبقيات البوالي

فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حرا رغبة عن بناته * وأدركت قيسا نانيا من عنانيا

يقال ذلك للسابق اذا تقدمت قدما يبلى الغاية فن شأه ان يثنى عناه فينظر الى الخيل قال

الشاعر فن يفخر بمثل أبي وجدتي * يحيى قبل السوابق وهو ثاني

يريد ثاني عناه وقال القلائخ في هذه القصة

نبئت نخولة قالت حسين أنكعها * لظالما كنت منك العار أنتظر

أنكعت عبدين ترجو فضل مالهما * في فلك مارجوت الترب والجر

لله در جواد أنت سائسها * برذنتها وبها التمسيل والعرر

وقال جرير يعيرهم

رأيت مقاتل الطلبات حلتي * فزوج بناته كسر الموالى

لقد أنكعتم عبدا العبد * من الصهب المشوّه السبال

فلا تفخر بقيس ان قيسا * خرتم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر في مثل هذه القصة

الاياعباد الله قلبي مسيم * باحسن من صلي واقبحهم لعلا

يَدُّ عَلَى أَحْسَانِ كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَدُّ الْقُرْبَى بَاتٍ يَهْرُونَ قَسَاهَا
 الْقُرْبَى دَوِيَّةً عَلَى هَيْئَةِ الْخَنَفِ مِنْقَطَةُ الظَّهِرِ وَرَبَّهَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةُ حِرَاءٍ وَفِي
 قَوَائِمِهَا طَوْلٌ عَلَى الْخَنَفِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ بِعَنِي عَطِيَّةُ أَبَا جَرِيرٍ
 قُرْبَى بِحَلِّ قَفَا مُقْرِفٍ * لَتِيمٌ مَا تَرَاهُ قَعْدَدُ

(ألف قرني ألف الحاق وليست للتأنيث والقعدا اللتيم ووجهه قعادد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَانَا بَسْنِي دَارِمٍ * زُرَّارَةٌ مِنَّا أَبُو عَبَّاسٍ
 وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * وَأَحِبُّ الْوَيْسِدَ فَمِ تَوَادٍ
 أَلَسْنَا بِصَحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَحِبُّ الْوَيْبَةَ الْمُرِيدِ

(النسار جبل تألفه النور كثير اقل ذلك سمي بهذا الاسم)

السُّنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ - م * نَسَائِي وَتَهَجَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةِ الْخَبْرِ وَالْأَقْرَعَانِ * وَقَبْرٌ بِكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ حَائِذٌ * أَمَا خَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 أَيَطْلُبُ حَجْدِي دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْحَجَلِ الْآسُودِ
 وَحَجْدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَاكِينِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفح في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم ترأنا بني مفر منسوب على

الاختصاص وقدمضى تفسيره وزرارة الذي ذكره هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن

دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنتون معبد ولقيط وحاجب وعقمة والمأموم ويرغم

قوم ان المأموم هو عقمة ومهم شيان بن زرارة وابنه زيد بن شيان النسابة وكان حاجب

أذكر الة يوم ورووا ان عبد الملك ذكر يوم بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين

هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يحلف

عقبا ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقبا ومضى محمد بن حمير بن عطار بن
 حاجب بن زرارة ولم يخلف عقبا والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدا وكان لقيط بن زرارة
 قتل يوم جبلة وأمر حاجب فقودي فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن هناك على أغلى فداء من حاجب
 وكان أسره زهدم العبي (أخو كردم) فلققه ذوالرقيبة القشيري وبنو عيس يومئذ تارلة
 في بني عامر بن صعصعة فأخذ ذوالرقيبة بعزه وأنه في محل قومه فقال حاجب لما تنازعني
 الرجلان خفت أن أقتل بينهما فقلت حكاني في نفسي ففعلنا فحكمت بسلاحي وركابي لزهدم
 وبنفسى لذى الرقيبة وكان حاجب يكي أبا عكرشة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقيبة يقول
 الشاعر (هو المسيب بن علس واسمه زهير ويكي أبا الفضة)

ولقد رأيت القائلين وفضلهم * فاذى الرقيبة مالك فضل

كفاه متلفه ومخلفه * وعطاؤه متدقق جزل

فقدى حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير بعير
 الفرزدق لان الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكر هذا في الكتاب وجرير في قبس
 خوولة فلها هجا الفرزدق قيسا في أمر قتيبة بن مسلم الباهلي قال

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة * لال نعيم أقعدت كل قائم

كان رؤس الناس إذ سمعوا بها * مشدخة هاماتها بالأمائم

(حجارة تشدخ بها الرؤس الواحدة أميمة)

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين عسيم غبر حرا للاقم

أغضب ان اذنا قتيبة حزنا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم

وما منهما الا نقلنا دماغه * الى الشام فوق الشاججات الروام

تذنب في المخلاة تحت بطونها * محذفة الادباب جلع المقادم

وما أنت من قيس قنبح دونها * ولا من تميم في الرأس الأماطيم
 تحسوقا أيام قيس ولم ندع * لعيلان أنفا مستقيم الجياشم
 لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الأعضها بالآباهم

وقال جرير يحسبه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم * ولا أن ترعوا قومكم بالمطالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تخصص يا ابن العين قيس الجعلا * اقومك يوما مثل يوم الأراقم
 كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم
 ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا * وشذات قيس يوم دبر الجاجم
 فيوم الصفا كنتم عبيدا لعامر * وبالحنوا أصبتم عبيد الأهارم
 اذا عدت الأيام أخزين دارما * وتخريلك يا ابن العين أيام دارم

أما قول الفرزدق

كان رؤس الناس اذ جمعوا بها * مشدخنة هامة بالآمام

فان الشجاج مختلفة الأحكام فاذا كانت الشجة شقيقا يدعى فهي الدامية واذا أخذت من
 اللحم شيا فهي الباضعة واذا أمعت في اللحم فهي المتسلاجة فاذا هشمتم العظم فهي الهاشمة
 واذا كان بينها وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجليدة يقال ما على
 رتب الشاة من الشحم الاسماحيق أى طرائق فاذا خرجت منها عظام صغار فهي المنقلة
 وانما أخذ ذلك من النقل وهي الحجارة الصغار فاذا أوضحت عن العظم فهي الموضحة واذا
 نرقت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جليدة قد ألست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب
 يسميها المأمومة واشتقاق ذلك افضاؤها الى أم الدماغ ولاغاية بعدها قال الشاعر

يُحَجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لِحَفٍّ * فَاسْتُطِيبَ قَدَاها كَالْمَغَارِدِ

وقال ابن علماء الهجيم يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هجائه بني نعيم

فَأَنْتَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نَعِيمٍ * كَمُرْدَادِ الْعَرَامِ إِلَى الْعَرَامِ

هُمْ تَرَكَوكَ أَمْلَحَ مِنْ جُبَارِي * رَأَيْتَ صَقْرًا وَأَشْرَدًا مِنْ نَعَامِ

وَهُمْ ضَرْبُوكَ أُمَّ الرَّاسِ حَتَّى * بَدَتْ أُمَّ الشُّؤْنِ مِنَ الْعِظَامِ

إِذَا يَأْسُونَهَا جَشَّاتِ الْيَهُمِ * شَرِبَتْ شِسَةَ الْقَوَائِمِ أُمَّ هَامِ

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمى وهو أحد عربان العرب

في الاسلام وكان من أشجع الامم وقتله بنو نعيم بجراسان وكان الذي ولي قتله منهم وكيع

ابن الدورقي القريني وقوله فوق الشاجات يعني البغال والرسيم ضرب من السير وانما عني

هنا بعال البريد لقوله * محذوف الاذنان جلع المقادم * كما قال امرؤ القيس

عَلَى كُلِّ مَقْصُوفٍ الدَّابِّيُّ مُعَاوِدٌ * يَرِيدُ السَّرِيَّ بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرِّرًا

وكانت بردم اولك العرب في الجاهلية الخيل واما قول جرير الجونين فقد مضى ذكرهما ويوم دير

الجماجم يريد الحاج في وقعته بدير الجماجم بعد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالحنو اصبحتم عبيد الهارم فاللهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو نعيم

اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن بلعيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن بلعيم فصارت معهم واما علقمة بن ررارة فانه قتلته بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة وقتل به حاجب اخوه اشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فَانْهَقُوا مَنَّا كَرِيمًا فَا مَّا * اَبَا نَابِهَ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ اَشْمَا

قَلْبَاهُ خَيْرَ الصَّيَعَاتِ كُلِّهَا * ضَبِيعَةُ سِ لَاضِيعَةٍ اَصْحَمَا

وكان يقال لاشيم مأوى الصعاليك وضيعة اشجم الذي ذكره وضيعة بن ربيعة بن رار

رهط المتيسر هذا القهيم وأما معبد بن زرارة فإن قيساً أسرته يوم رححان فساروا به إلى الجواز
 فأتى لقيط في بعض الأشهر الحرم ليقيديه فطلبوا منه ألف بعير فقال لقيط إن يا أبا امرئ أن لا
 تزيد على المائتين فقطع قيساً ذؤبان العرب فقال معبد يا أخي أؤذنني بما لي فأتى ميت فأتى
 لقيط وأبي معبد أن يأكل أو يشرب فكانوا يشحون فاهو يصبون فيه الطعام والشراب ثلاث
 مائة فيذهب فداؤه فلم يرل كذلك حتى مات فقال جرير بعير الفرزدق وقومه بذلك
 تركتم بوادي رححان نساءكم * ويوم الصفا لا قيمت الشعب أوعرا
 سمعت بي مجدد عوايال عامر * فكتمت عاماً عند ذلك متفراً
 وأسليت القلحاء في العلي معبدا * ولاقي لقيط حنقه فتنظراً

قوله سمعت بي مجدد عوايال عامر يعني مجدنت المضر بن كمانه ولدت ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر بن ربيعة والقلحاء لقب والقلع أن تركب
 الاسنان صفرة تصرب إلى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تأثيرها أنشدني المازني
 لست بسعدى على فيه حبرة * ولست بعدي حقيته التمر

وزعم أبو الحسن الأخفش (معبد بن معبده) أن العرب تقول في هذا المعنى في أسنانه حبرة
 وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم علي فعل الأبل والأطل (وامرأة بل رأي ضحمة قاله ابن قتيبة
 أما بل فكأذ كرواً ما أطل فليس كإذ كرواً واطل أصله اطل ثم حركت الطاء اتباعاً لحركة
 الهمزة كما قالوا في الجلد الجلد قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات فعل الأبل) وقوله
 ولاقي لقيط حنقه فتنظراً يقال قطره بلخيه وقتره لعسان لأن السماء من مخرج الطاء وان رعى
 به على قفاه قبل سلقه وسلفاه ويطحه لوجهه وان رعى به على رأسه قبل سلكه في رجع التفسير
 إلى شعر الفرزدق الأول أما قوله ومما الذي مع الوائدان فانه يعني جده صعصعة بن باجينة
 ابن عقيل وكانت العرب في الجاهلية تتد البنات ولم يكن هداى جميعها كما كان في عيسى بن

ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في تميم وقيس وأسد
 وهديل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشدد وطأتك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة أشدد وطأتك والمعنى قريب يرجع إلى
 الثقل فأجدوا سبع سنين حتى أكلوا الور بالدم فكانوا يسمونه العلهز ولهذا أبان الله عز وجل
 تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا
 يقتلن أولادهن فهذا خبر بين أن ذلك للمعاجة وقد روى بعضهم أنهم اغتافوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى أن عميا منعت النعمان الأتاة وهي الأديان فوجه اليهم أخاه
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كاتبا أحداها الوضائع وهم قوم من الفرس كان
 كسرى يضعهم عنده هدية ومددا فيقيمون سنة عند الملك من ملوك نهم فاذا كان في رأس
 الحول ردهم إلى أهلهم وبعث بملهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكانوا
 بيض الوجوه يسمون الأشاهب وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسروهي كتيبة ثقيلة تجتمع فرسانا وشجعانا
 من كل قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق النعم وسبب الذراري وفي ذلك
 قول أبو المشرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
 ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مر أو كانت كمن أودى به الزمن
 ان تقتلونا فاعبار مجدعة * أو تنعموا فقد بما منكم المن
 منهم زهير وعتاب ومحتضر * وإباليط وأودي في الوغاطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الرّوع لو يوم * أرى ذرا حُضن زالت بهم حُضن
اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم * الأفوارس خامت عنهم العين

وهذا خبر طويل فوَقَدت إليه بنو عيم فلما رآها أحب البُغيا فقال

ما كان ضرر عيمًا لو تعمدها * من قَضَلنا ما عليه قيس عيلان

فأجاب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباهَا رُدَّت إليه وإن اختارت
صاحبها تُرِكَت عليه فكأهن اختارت أباهَا إلا ابنة قيس بن عاصم فاتها اختارت صاحبها
عمرو بن المشمرج فنذر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا معنى يعتل به من وأدو يقول فعلناه
أنفه وقد أُكذِبَ ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ في تأويل هذه
الآية وكانوا الأبورثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالريح ومنع الحرِيمَ بِرِيدِ الذُّكرَانِ ووروث
الرواة أن صعصعة بن ناحة لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله انى
كنتُ أعملُ عملا في الجاهلية أفينفعنى ذلك اليوم قال وما عملك قال أضللتُ ناقين عشرين
فركبتُ جملا ومضيت في بُغائهم ما فرُغ لي بيتٌ حريدٌ فقصدته فاذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدار
فسأته عن الناقين فقال ما نأرهما قلتُ ميسم بنى دارم فقال هما عندي وقد أحبا الله بهما
قومان أهلان من مضر فجلستُ معه لئخرجنا إلى فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها
ما وضعتُ فإن كان سقيا شاركا في أموالنا وإن كانت حائلا وأدناها فقالت العجوز وضعتُ
أنى قلتُ أنبيعها قال وهل يبيعُ العربُ أولادها قال قلتُ انما اشترى منك حياتها ولا اشترى
رقها قال فيكم قلتُ احتمكم قال بالناقين والجمل قال قلتُ ذلك على ان يبيعى الجمل وأياها قال
ففعل فاستبك يا رسول الله وقد صارت لي سنة في العرب على أن اشترى كل موودة بساقتين
عشرين ورجلٌ بعدي الى هذه العاية ثمانون ومائة موودة فقداً بقدها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتفعل ذلك لانه لم يتبع به وجه الله وإن تعمل في اسلامك عملا صالحا

تُبَّ عليه وكان ابن عباس يقرأ أو إذا المورودة سألت باي ذنب قتلت وقال أهل المعرفة في قول
الله عز وجل وإذا المورودة سألت باي ذنب قتلت انما تسئل تبكى لمن فعل ذلك بها كما قال الله
تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دن الله وقوله وتذنت انما هو
انقلت بالتراب يقال للرجل انشأى تبت وتنتقل كما يقال توقر قال قصير صاحب جذية
(هذا وهم من أبي العباس وانما هو للزباء)

مالجمال مشيا وبيدا * أجنلا لا يحملن أم حديدا
(أم صرفا نابارا شديدا)

وقوله أضلت ناقين عشاوين أضلت ضلتا منى وتحفيفه صادقهما ضلتين كما قال (الرجل)
من قضاة يقال له مالك بن عمرو وقيله

لا وجد نكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته * حين تولى الخبيخ فاندفعوا

والعشراء الناقه التي قداى عليها منذ حلت عشرة أشهر وانما جعل الناقه سنة وقوله
مانارهما يريد ما ومنهما كما قال

قد سقيت آبالهسم بالبار * والبار قد نشى من الأوار

أى عرف ومنهم فلم يعموا الماء وقوله فاذا بيت حريد يقول منى عن الناس وهذا من قولهم
انحردا لجل اذا قضى عن الإناث فلم يبرك معها ويقال فى غير هذا الموضع حرد حردة أى قصد
قصدته قال الراجز

قد جاء سئل جاء من أمر الله * يحرد حردا لبلبة المعلة

وقالوا فى قوله عز وجل وعدوا على حرد قادرين أى على قصد كاذكر ما قالوا هو أيضا على
منع من قولهم حاروت الناقه اذا منعت ابنها حاروت السنة اذا منعت مطرها والبعبير

الاحرده والذي يضرب بيده وأصله الامتناع من المشى وأما قوله
وقبر بكاظمه الأورد * إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد
فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من استجار بقبر أبيه
وكان أبوه جوادا مشرفا ودخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل
يصر أثمانها فقال له رجل أنك لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصرها ففتح
الفرزدق تلك الضرر وثر المال وبلغ الخبر زيادا فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
طويل واستجاره بسعيد بن العاص بالمدينة ذكره بعده هذا ان شاء الله فمن استجار بقبر
غالب فأجاره الفرزدق امرأته من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن
كلاب أن يسيها ويسمها فعاذت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلبه التي
يجوفها بني جعفر بن كلاب

عجوز تصلي الخمس عادت بغالب * فلا والذي ما دت به لا أضيرها
ومن ذلك أن الججاج لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
شاء فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت اني استجرت قبرا يبك وأنت منه بخصيات فقال لها
وما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها
وما اسم ابنك فقالت خبيس فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهر فلا يعبأ علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منه * لعسيرة أم مايسوغ شرابها
أنتي فعادت يا تميم بغالب * وبالحمرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام أنك ما جسد * وليت اذا ما الحرب شب شهابها

فلاورد السكاب علي تميم تشكك في الاسم فقال آخيش أم خبيس ثم قال انظروا من له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين جيش وخيـب فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبي
منقر طلع بمكاتبته فأتى قسراً فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في صامته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اتى قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عدت بعدما * خشيت الردى أوان أرد على قسرى

بقبر امرئى تقرى المثين عظامه * ولم يك إلا غالباً ميت يقسرى

فقال لي استقدم أمامك انما * فكأ كنت أن نلتى الفرزدق بالمصرى

فقال له الفرزدق ما أنت قال له ذم قال بالهذم حكمت مسه طاقا قال ناقه كوما سوداء الحديقة

قال يا جارية أطرحى الينا حبلنا ثم قال يا نهذم اخرجنا الى المرية فالتقه في عنق ماشئت فتخبر

العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقه وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اعد على في عنقها

فجعل له ذم بقودها والفرزدق يسوقها حتى اذا نفذت من البيوت الى الصحراء صاح به

الفرزدق بالهذم قبح الله أخسرا (قوله تقرى المثين عظامه يريد أنهم كانوا ينحرون الابل

عند قبور عظامهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله

ولم يك إلا غالباً ميت يقسرى فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء المقدم

لما ذكره لك وذلك أن حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولاً به أن يكون جارياً عليه

لا يكون فيه الا هذان قول ما جاء في الاعبد الله وما رأيت الا عبد الله وما أمرت الا بعبد الله

فان كان الفعل مشغولاً بغيره فكان موجباً لم يكن في المستثنى الا انتصب نحو جاءني اخوتك

الازيدا كما قال تعالى فشرى بوائمه الاقايلاً منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادليل على

ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيداً أحدهم فاذا قال الازيدا

فالمعنى لا أعنى فيهم زيداً أو استثنى من ذكرت زيداً وليس يويه فيه تمثيل والذي ذكرت لك أبلغ

منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له وان كان الاول منقياً جاز البذل والنصب والبذل

أحسن لان الفعل الظاهر أولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني أحد
الازيد وما مررت بأحد الازيد والقصل بين المنق والموجب أن المبدل من الشيء يفرغ له
الفعل فانت في المنق اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذفته على جهة البدل صار التقدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البدل لانك اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لا تقول جاءني الازيد وان شئت ان تقول في المنق ما جاءني أحد
الازيد اجاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحته في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد قرئ الا قليلا منهم على ما شرحته في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البدل لانه ليس قبله شيء يدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الا أباك أحد وما مررت الا أباك بأحد وكذلك تنشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك
الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس ألب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القناويز

وقال الكميت بن زيد

فإلى الآل أحمد شيعه * ومالي الامشعب اطلق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم تذكره وقوله فقال لي استقدم امامك

تخبر عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولاً فن ذلك قول

زهير * أم من أم أو في دمنه لم تكلم * وانما كلامها عنده أن تبين بما يرى من الآل نار فيها من

قدم أهلها وحدثنا بآلهم ويروي عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان

فقلت أيتها الجنان من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم تجب لك حواراً

اجابتك اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل وانما آياتنا طائعين لم يكن كلام

انما فعل عز وجل ما أراد فوجد قال الراجز

قد خنق الحوض وقال قطني * سلا رويدا قدملا تبطني

ولم يكن كلام انما وجد ذلك فيه وكذلك قوله

قال لي استقدم امامنا * فكاك ان تلقى انفرزدق بالمصر

أي قد حروب مثل هذا منك في المسخير بقبره وحدثني العباس بن الفرج الريثمي في اسناد

قد ذهب عني أكثره قال نزل النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موقفة

ليتها والنعمان هالك فقال له عدي بن زيد أيها الملك آيت اللعن آدرى ما تقول هذه الشجرة

قال وما الذي تقول قال تقول

(من رآنا فاجتث نفسه * أنه موف على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبتقي لها * ولما تأتي به صم الجبال)

رب ركب قد انا خوا حولنا * يمزجون النحر بالماء الزلال

(والا يريق عليها قسدم * وبياد الخيل تردي في الجلال

تمروا الدهر بعيش حسن * قطعوا دهرهم غير عجال)

ثم اخصوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

قال فتعص النعمان وهذا في الامثال كثير وفي الاشعار السائرة وأما قوله حكمتك مسطحا

فاعرابه أنه أراد لك حكمتك مسطحا واستعمل هذا فكثير حتى حذف استخفا فالعلم السامع بما

يريد القائل كقولك الهلال والله أي هذا الهلال وأعني عن قوله هذا القصد والاشارة

وكان يقال لرؤية كيف أصبحت فيقول خير عا قال الله لم تضمر حرف الخفض ولكنه حذف

كثرة الاستعمال والمسقط المرسل غير المردود والكوما العظيمة السام

باب

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ) أعتق سعيد بن العاصي أبارافع الاسههما واحدا فيه

من أسهم لم يسم عددها لنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان
 لأبي رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينسب إلى ولده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فصر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع وأن عمراً قد ألح عليه في ضربه قام
 إلى ممره فقال له اذكر الملح فأمسك عنه والمخ ههنا اللبن يريد الرضاع كما قال أبو
 الطعمان القيّني

واني لأرجو ملهاني بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أعبرا

(كذا وقعت الرواية والصواب أعتبر لان قبله

ولو علمت صرق يسوع لسرها * بمكة أن تناع حضا بأذخر

قاله من) وكما قال الآخر

لا بُعِدَ اللهُ رَبُّ الْعَبَا * دَوَالِخُ مَا وُلِدَتْ خَالِدَةً

ويروى ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انامولانا فقال في ذلك

مولى لتمام بن عباس بن عبد المطلب بعذله ويعيره

بجذت بنى العباس حق أيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدعى والداني المناسيب

يريد ان العباس أولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والداني كتاب

الله تعالى وهو يحوز المبرات وقال رجل من التقيين أنشدت مروان بن أبي حفصة هذين

البيتين فوق عندي أنه من هذا أخذ قوله

أَيُّ يَكُونُ رَيْسٌ ذَاكَ بَكَائِنٍ * لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِثَةِ الْأَعْمَامِ

أَلَّتِي سَهَامُهُمُ الْكُتَابُ فَحَالَهُمْ * أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سَهَامِ

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لَوْ كَانَ جَدُّكُمْ هُنَاكَ وَجَدْنَا * قَتْنَا زَمَانِهَا لَوْ قَتَّ خِصَامِ

كَانَ التَّرَاثُ بِلَدِّنَا مِنْ دُونِهِ * نَحْوَاهُ بِالْقُرْبَى وَبِالْإِسْلَامِ

حَقُّ الْبَنَاتِ فَرِيضَةٌ مَعْرُوفَةٌ * وَالْعَمُّ أَوْلَى مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ

وذكر الزبير بن عدي عن ابن الماجشون قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاوت

رجلا من موالى بعض العرب قتلت أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه

قتلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرزعه انه خير مني قال قلت

قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأي لا أقضي له شيء قال لي أنت دافع معرما لأن

ولاقى عنده ليس في موضع مرصبي قال وصدق في بني تميم لتسيم من هو أشرف ولا مني

* وحدثت ان أسامة بن زيد قال عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فليت

بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أتأنت ان تكون مولاي فقال أسامة والله ما يسرنى

بولاقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت ثم ارتفعوا الى معاوية فلجأ بين يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي الى جانب عمرو فجعل يلغنه الوجه فتقدم الحسن الى جانب

أسامة يلغنه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم المطلب فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجليبة

عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف

الهاشميون وقد قضي لهم فقال الامويون لما وية هلاذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بها قبل الحرب أو آخرتم اعن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الججاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به اليه بعد انقضاء امر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة عبد فأعتقهم جميعا
 فقال له الججاج يا شقي بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يومها الا عري فعملتك اماما قال بلى
 قال أما وليت لك القضاء فصح أهل الكوفة وقالوا الا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت ابا
 بردة بن أبي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امر ادونك قال لي قال أو ما جعلتك في شاري
 وكلهم من رؤس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال يبعه كاتب لابن الأشعث في عنقي
 فعضب الججاج ثم قال أما كانت يبعه أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لا قتلنا
 يا حرمي أضرب عنقه وتطر الججاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان يريلهم عن موضع الفصاحة والاداب ويحطهم باهل القرى والانباط
 فقال انما الموالي علوج وانما أتى بهم من القرى فقراهم أولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 واقرار العرب بها وامر بان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته قنوا لد
 القوم هناك نجبت لعات اولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من
 كان في مهن الججاج من المظاوي فيقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين الفاورد المنقوشين
 فرجعوا في صورة الانباط في ذلك يقول الراجز

جاريه لم تدر ما سوق الابل * أخرجها الججاج من كين وظل

لو كان بدر حاضر او ابن جل * ما نقشت كفاك في جلد جل

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليهم افوخ بن دراج (ينسب للفرزدق)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدَوَاتُ قِيَامَتِكُمْ * أَذْصَارُ قَاضِيكُمْ نُوحُ بْنُ دِرَاجٍ

لَوْ كَانَ حَيَاةُ الْجَجَاجِ مَسَلَّتْ * كَفَّاهُ نَاحِيَةٌ مِنْ نَقَشِ عَجَاجٍ

وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّبَطِيِّ صَاحِبِ مَنَارَةِ حَسَّانِ فِي الْبَطِيحَةِ هَالُ أُرِيَتْ الْجَجَاجُ

فِيمَا يُرَى النَّائِمُ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا نَبَطِيُّ أَهَذَا عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُنَا

لَا نَقُلْتُ مِنْ نَقَشِهِ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْ شَتْمِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ أَنَّهُ قَصَّ هَذِهِ الرُّوْيَا عَلَى

مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَبْرِينَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْجَجَاجَ بِالْحَجَّةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثْتُ مِنْ نَاحِيَةِ

الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجَجَافَ بْنَ حَكِيمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ

الْأَبْلَغُ الْجَجَافُ هَلْ هُوَ نَائِرٌ * بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِي

قَالَ الْجَجَافُ

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ * وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِي عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا لَوْ كُنْتُ مَا سَوَّرَ الْكُفْرَ الْأَخْطَلُ

خَوْفًا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَا جَارُكَ مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ أَجْرَتِي مِنْهُ فِي الْبَقِيَّةِ فَن

يُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ وَمِنْ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ أَخَذَ السُّلَيْمِيُّ قَوْلَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَشْجَعُ السُّلَيْمِيِّ

بِقَوْلِهِ لِلرَّشِيدِ) وَعَلَى عَدْوِكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْأَنْطَلَامُ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رَعْتَهُ وَإِذَا هَدَا * سَأَتْ عَلَيْهِ مَيُوفَةً الْأَحْلَامُ

وَكَانَ الْعَدِيلُ بْنُ الْقَرْنِخِ الْجَبَلِيُّ هَارِيًّا مِنَ الْجَجَاجِ فَعَمِلَ لِأَجْلِ بِلْدَةِ الْأَرَبِيِّ لَأَتْرِبْرَاهِ مِنْ

أَنَارِ الْجَجَاجِ فَيَهْرَبُ حَتَّى أَبْعُدَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

يُخَشَوْنِي الْجَجَاجَ حَتَّى كَانُوا * يُحَسِّرُونَ عَظْمًا فِي الْفَوَادِ مَهْبِضُ

وَدُونَ يَدِ الْجَجَاجِ مِنْ أَنَّ تَنَالَنِي * بِسَاطِ لَأَيْدِي أَيْعَمَلَاتِ عَرَبُصُ

فَلَمْ يَنْسَبْ أَنَّ أُنِي بِهِ الْجَجَاجُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلَى أَجَاوِسَعِيهَا * لَكَانَ لِحْجَاجِ عَلِيٍّ دَلِيلُ

بَنِي قَيْسَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَمَا * آتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

أَجَاوِسَلَى جِبِلَّاطِيٍّ وَأَجَامَهُمُوزَاوَانَمَا هُوَ أَجَامَقُصُورِ فَاعْلَمْ قَالَ زَيْدُ النَّخِيلِ

جَلَبْنَا النَّخِيلَ مِنْ أَجَاوِسَلَى * تَحِبُّ نَرَائِعًا حَبِيبَ الدِّنَانِ

والشاعر اذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها ان كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء أو سا كنه

جعلها على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفا وان كانت مفتوحة

وقبلها كسرة جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة جعلها واوا قال الفرزدق

رَاحَتْ بِمَسَلَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى فَرَارَةً لَاهِنًا كِ الْمَرْتَعُ

وقال حسان بن ثابت

سَأَلْتُ هَذِيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً * ضَلَّتْ هَذِيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان

وَكُنْتُ آدَلُّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعِ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ رَوَاجِي

وأما قول الفرزدق فانه يقول لما عزل مسله بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب

لحاجة الخليفة الى قريبه وولي عمرو بن هبيرة فقال

رَاحَتْ بِمَسَلَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى فَرَارَةً لَاهِنًا كِ الْمَرْتَعُ

ولقد علمت اذا فزاراة أمرت * ان سوف تطمع في الامارة أشجع

فأرى الامور تنكرت أعلامها * حتى أميسة عن فزاراة تسرع

عزل ابن عمرو وابن بشر قبلة * وأخوه أراه لمثلها يتوقع

(تزرع رواية عاصم بن روى تزرع ضم التاء يعني تعزل ومن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو

من الترع في القوس وهو الرى يشير الى أنها محتاجة الى رأي أو أنها ترمى عن قوسها) فنى

جواب هذا يقول الأسدى لما ولي خالد بن عبد الله القسرى

بكت المنابر من فزارة شجوها * فالآن من قسرتضج وتخشع
وملوك تخندق أساونا للعدى * لله درملوكنا ما تصنع
(كانوا كاركه بنها جانباً * سفها وغيرهم تصون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشه فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يتساووان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحمل لها الزنا ويروى ان أسدياً وهذلياً تفاخرا فريضيا برجل فقال انى ما أفضى بينكما الا ان
تجملالى عقدا وثيقا ان لا تضربانى ولا تشتمانى فانى لست فى بلاد قومي ففعلا فقال يا أخابنى
أسد كيف تفاخر العرب وأنت تعلم انه ليس حى أحب الى الجيش ولا أبغض الى المضيف ولا
أقل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخاهذيل وكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النخيين وسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحمل لكم الزنا ولكن اذا أردت غايتى مضر فعليكما بهذين الحيتين من تميم وقيس قوما
فى غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه بقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبى
العاصى وكان يهاجبه فقال له فى كلمته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم منعوا ور يدك من وداج
ولو لاهم لكنت كوت بجر * هوى فى مظلم الغمرات داجى
وكنت أذل من وتد بقاع * يشعج رأسه بالفهر واجى
وكان أحدم من هرب من الججاج سوار بن المصرب (بفتح الراء) فى ذلك يقول
أقاربى الججاج ان لم أزرله * دراب وأترك عند هند فواديا
فان كان لا يرضيك حتى تردنى * الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي * فباست أبي الججاج لما ثابنا
أرجو بنو مروان سمى وطاعني * وقوى عميم والقلاة ورائنا

(فاعل يرضيك مضمرا أو متوينا تقديره فان كان لا يرضيك الارضاء ولا يجوز ان يكون ما بعد
يرضيك الفاعل لان سيبويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى تردني جملة قاله ابن
البرقي) وورائي ها هنا بمعنى أممي قال الله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي وقال جل
تناوه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الججاج محمد بن عبد الله بن
غير الثقي وكان يثيب زينب بنت يوسف أخت الججاج وهو القائل فيها

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زيب في نسوة عطران
يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

في كلمة فلما أتى به الججاج قال

هالك يدي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقاء أو بأسومها * نللتك الا ان تصد تراني

(من رفع رحبها فعلى البسمل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها بفتح الهمزة وبالضم
والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الامير ان قلت الا خبر العناقلة

يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

فعفاه عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولم آت ركب النميري اعرضت * وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لي على اتان مثله ومن هرب منه مالك بن
الريب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن عميم وفي ذلك يقول

ان تنصرونا يا مال مروان تقسرتب * البسكم والافاذنوا ببعاد

فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ مَرَّاحًا مَرَّحًا * بَيْسَ إِلَى رِيحِ الْفَلَاحِ صَوَادِي
 فَنِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَدَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَيْتُ كِبْلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَيْتُ بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله
 ش) فَاذْأَبْرَى الْجِجَاجِ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا تَحَنُّنُ جَاوِزًا حَفِيًّا بِرِزْيَادِ
 فَلَوْلَا بُوَيْرَانُ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِ أَبَادِ
 زَمَانٍ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْرَبُ بِنَدَا * بِرُؤُوحِ صَيَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي
 قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجِجَاجَ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعْلَمِينَ بِالطَّائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلِيبًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ
 أَيُّسَى كَلِيبُ زَمَانِ الْهَزَالِ * وَتَعْلَمُهُ سُورَةُ الْكَوْثَرِ
 رَغِيفٌ لَهُ فَلَكُهُ مَا تَرَى * وَأَخْرُكَ الْقَمَرَ الْأَرْهَرِ

يقول خبر المعلن يأتي مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشد ابو عثمان عمرو بن
 بجر الجاحظ

أَمَارَاتِ بَنِي بَجْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا * كَانَهُمْ خُبْرٌ بِرِقَالٍ وَكُتَابِ
 هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَسْبٌ جَدُّ * بِمَشُونِ خَلْفِ عَمِيرِ صَاحِبِ الْبَابِ

وفي لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كَلِيبٌ عَمَّكَ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِينَا مَغِيرًا نَطَّرُ

ولما دخل الجحاج مكة اعتذر الى أهلها الصلوة ما وصلهم به فقال قائل منهم إذا والله لا نعتذر لك
 وأنت أمير العراقين وابن عظيم القرينين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل أمه
 وتأويل قول الله عز وجل وقالوا للو ليرل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم مجازة
 في العربية على رجل من رجلين من القرينتين عظيم والقرينتان مكة والطائف والرجلان
 عروة بن مسعود والآخر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وروي ان أبا بكر

الصديق رحمه الله من يقبره ومعه خالد فقال أصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك يجواب
غير مرضي واما عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرقى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى اهل مكة ابطأ عليه فقال ردوا عليّ ابي امانت فعلت
به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لا ضرر منها عليهم نار ايقال رقيت السطح وما كان
مثله ارقاه مثل خشبته اخشاه كما قال الله تبارك وتعالى اوترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ
ارقيه مثل رميته ارميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقاياقتي مثل قرأت تقرأ
ياقتي وكان الججاج رأي في منامه ان عينيه قلعنا فطلق الهنديين هندابنت المهلب وهندابنت
اسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال

هذا والله نأويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حسبي بقاء الله من كل ميت * وحسبي رجاء الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عني راضياً * فان شفاء النفس فيما هالك

(ويروى فان مرورا النفس) وقال من يقول شعرا يسئني به فقال الفرزدق

ان الرزية لارزية مثلها * ففقدان مثل محمد ومحمد

ملك ان قد خلت المنابر منها * اخذا لجماع عليهم بالمرصد

فقال لوزدني فقال الفرزدق

ابي لبال علي ابني يوسف جزا * ومثل فقد هما للدين يسكني

ماسدحي ولا ميت مسدهما * الا الخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيئا انما اردت في حزني فقال الفرزدق

لئن جزع الججاج ما من مصيبة * تكون لمهزون اجل واوجعا

من المصطقي والمصطقي من خيارهم * جناحيه لما فارقه فودعا
 أخ كان أغنى آمن الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراق أجمعا
 جناحا عقاب فارقا كلاهما * ولو زما من غيره لتضعضعا

فقال الآن أما قوله الائتلاف من بعد التبيين فخفض هذه التون وهي نون الجمع وإنما
 فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أدس ومساجد
 وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وإنما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابيته شتى
 وإنما يلحق منه بمنهاج التنبيه ما كان على حد ذاته تسمية لا يكسر الواحد عن بناءه والاقلا فان
 الجمع كالواحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتسمية ليست كذلك لانها ضرب
 واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع أكثر من الجمع فاجاء على هذا
 المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني ابي ابي ذومحاطسة * وابن ابي ابي من ابيين
 وأنتم معشر زيدا على مائة * فأجمعوا كيدكم طرافكيدوني

وقال محميد بن وئيل

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
 أخوخسين مجتمع أشدي * وتجدني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين فان قال قائل فان غسلنا واحدا فانه كل ما كان
 على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
 لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه
 فلسطين يافتي ورأيت فلسطين يافتي هذا القول الاجود كذلك يترين وفي الرفع يترين يافتي
 وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة تقول قسرون ورأيت قسرين والاجود في هذا البيت (هو)

(للعشى) وشاهدنا الجبل والياهمو * ن والمسمعات بقصاها
 (الجبل الورود والقصاب الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كَلَّا
 اِنَّ كِتَابَ الْاِبْرَارِ لَیْٓ اِیُّهَا الَّذِیْنَ یَعْلَمُونَ مَا اَدْرَاکُمْ مَا عَلِمُونَ فَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَسْرُونَ وَیَبْرُونَ قَسَبَ اِلَى
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَجُلًا اَوْ شِیْءًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَسْرٍ وَیَبْرٍ یُحْدَفُ السُّونُ وَالْوَاوُ لِحِیِّ حَرْفِ
 النَّسَبِ وَلَوْ اَثْبَتَهُمَا السَّكَّانُ فِی الْاِسْمِ رَفَعَانِ وَنَصَبَانِ وَجَرَّانِ لِانَّ الْیَاءَ مَرْفُوعَةٌ وَالْوَاوُ عَلَامَةٌ
 الرَّفْعِ وَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَسْرٍ مِنْ كِتَابِی قَالَ فِی النَّسَبِ قَسْرٍ بِی لِانَّ الْاَعْرَابَ فِی حَرْفِ النَّسَبِ
 وَانْكَسَرَتِ النَّونُ كَمَا یَنْكَسِرُ كُلُّ مَا لَحِقَهُ النَّسَبُ وَاَمَّا قَوْلُهُ وَنَحَدَّتْ نِیَّ مَدَاوِرَةَ الشُّوونِ فَمَعْنَاهُ
 قَهَمَنِي وَعَرَفَنِي كَمَا یُقَالُ حَنَكْتَهُ التَّجَارِبُ وَالنَّاجِسُ اَنْحَرُ الْاَضْرَاسِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَحَنُ
 حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَالشُّوونُ جَمْعُ شَأْنٍ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْاَمْرُ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ مِنْ اَهْلِ الْفِقْهِ
 وَاهْلِ اللُّغَةِ فِی قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا طَعَامُ الْاِمْنِ غَسْلِیْنِ هُوَ غُسْلَةُ اَهْلِ النَّارِ وَقَالَ
 التَّصَوُّیُّونَ هُوَ فَعْلِیْنِ مِنَ الْغُسَالَةِ وَیُرْوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ تَخْرُجُ یَوْمًا قَالِ الْوَلِیْدُ
 بِالشَّامِ وَالْجَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَقُرَّةُ بْنُ شَرِیْکٍ بِمِصْرَ وَعَثْمَانُ بْنُ حِیَّانَ بِالْجَزَارِ وَمُحَمَّدُ بْنُ یُوسُفَ بِالْبِیْسِ
 اَمْتَلَا تِ الْاَرْضُ وَاللّٰهُ جَوْرًا وَكَتَبَ الْجَجَّاجُ اِلَى الْوَلِیْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ وِفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ
 اُنْخِرْ اَمِیرَ الْمُؤْمِنِیْنَ اَكْرَمَهُ اللّٰهُ اِنَّهُ اُصِیْبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ نَحْسُونَ وَمِائَةٌ اَلْفِ دِیْنَارِ فَاِنْ یَكُنْ
 اَصَابَهَا مِنْ حِلِّهَا فَرَحِمَهُ اللّٰهُ وَاِنْ تَكُنْ مِنْ خِیَابَةِ فَلَارِحَهُ اللّٰهُ فَكَتَبَ اِلَيْهِ الْوَلِیْدُ اَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
 قَرَأْتُ اَمِیرَ الْمُؤْمِنِیْنَ كِتَابَكَ فِیْمَا حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ یُوسُفَ وَاِنَّمَا اُصَابَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ تِجَارَةِ اَحْلَامِهَا
 لَهَ قَرَحَمَ عَلَیْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَیُرْوَى اَنْ یَزِیدُ بْنُ مَعَاوِیَةَ قَالَ لِمَعَاوِیَةَ فِی یَوْمِ یُوبِیْعُ لَهُ عَلِیُّ عَهْدَهُ
 فَعَجَلَ النَّاسُ بِمَدْحُوْبِهِ وَیَقْرَظُوْهُ بِاَمِیرِ الْمُؤْمِنِیْنَ وَاللّٰهُ مَا تَدْرِی اَنْتَ خَدَعُ النَّاسَ اَمْ یَخْدَعُوْنَنا
 فَقَالَ لَهَ مَعَاوِیَةَ كُلُّ مَنْ اَرَدْتَ خَدَعْتَهُ فَتَخَدَعُ لَكَ حَتَّى یَبْلُغَ مِنْهُ حَاجَتُكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ
 وَیُرْوَى اَنْ الْجَجَّاجُ كَتَبَ اِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبَلَغَنِي اَنْ اَمِیرَ الْمُؤْمِنِیْنَ عَطَسَ عَطَسَةً

قَسَمَهُ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فَيَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ
 قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشْتَمٌّ مَاتُ الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْجُحُوجُ بْنُ يُوْسُفَ وَقُرَّةُ بْنُ
 شَرِيكٍ وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمَا قَوْلَهُ مَشَامُ الرَّأْسِ يَعْنِي مَتَفَخَّ الشَّعْرُ مَتَفَرَّقُهُ (الرَّوَايَةُ
 مَتَفَخَّ وَالصَّحِيحُ مَتَفَشَّ قَالَ ابْنُ سِرَاجٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرٍ لَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ
 وَلَا يَجْعُ مِثْلُ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَيَلِيسُ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
 وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ هَنْسِ
 إِلَى الْيُونَنِ فَقَالَ الْعَدْنِيُّ تُغَلَّابِي عَمْرُودُونَ وَقَالَ لِي أَحْفَظُ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صَرْنَا إِلَيْهِ
 صَرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ اللَّسَانِ انْمَأشَأَ بَرَعَشٌ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ قُلْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ
 نَحْمَدُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ أَنِي وَجِهْتُ بِالَّذِي وَجِهُ بِهِ هَذَا وَإِن
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ تُصِيبُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَا أَحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ سَبَقَ
 عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قَبَلْتَهُ وَالْإِنْفَاكَ كَتَبْتُ جَوَابَ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
 اللَّهِ نَحْمَدُ اللَّهَ وَصَلَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَقْرُوفًا فَقَالَ لَهُ الْيُونَنِيُّ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ قَالَ أَيْ كَوْنُ وَوَلَدُهُ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي هَذَا تَنْظَرُ فَقَالَ أَيْ تَنْظُرِي فِي هَذَا أَمَّا نَعَمْ وَأَمَّا لِقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ آدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنْ
 هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمِي قَالَ فِي هَذَا تَنْظَرُ قَالَ لَهُ الْيُونَنِيُّ بِالرُّومِيَّةِ أَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
 عَلَى دِينِ الَّذِي أُرْسَلْتُ قَالَ وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ طَمُونٌ يَوْمًا غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَمِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَمْ تُعْظَمْ وَنَهَى قَالَ عَيْدُ لِقَوْمٍ كَانُوا صَالِحِينَ
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْيُونَنِيُّ بِالرُّومِيَّةِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَالْأَعْلَى دِينِ الَّذِي
 أُرْسَلْتُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْدَرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ السَّفَةِ قَالَ وَمَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
 أَمَرْتُ أَنْ لَا أُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَبِلَ لِي أُسْجِدَ لِأَدَمَ قَالَ فَتَبَالَ بِالرُّومِيَّةِ الْأَمْرَ فَبَيْنَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُتبتنا قال فرجعنا الى عمرها قال نخبرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني اليه
 من باب الدار فخلا بي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسبه يجزي علي
 مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي أتطمع فيه قلت لا ولما
 وجه عبد الملك الشعبي الى صاحب الروم فكلمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما آمن
 أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال لي اذا
 أدبت جواب ما جئت له فأذهب هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فأعطيته
 جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا ثم ضمت ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعها اليه فلما وليت
 دعاني فقال لي أندري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا
 أمورهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أقدرى ما أراد به هذا قلت لا قال حسدني عليك
 فأراد أن أقتلك قال فقلت انما كُتبت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجع الكلام الى
 ملك الروم فقال لله أبوه يا عدما في نفسي وحدثت ان معاربه كان اذا أتاه عن طريق من
 بطارقة الروم كيد للاسلام احتال له فأعدى اليه وكان به حتى ينزى به ملك الروم فكانت
 رسله تأتيه فقضيه بان هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسى عثرتهم فقال
 معاربه أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقبل له الخفاق الحرو دهن البان والطفه بهما حتى
 عرفت رسله باعتباره ثم كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه بعلمه فيه انه وثق بما وعده به من
 نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يعرض لان يطهر على الكتاب فلما ذهبت رسله
 في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدثت هناك قالوا فلان البطريرقي رأينا مقتولا مصلوبا فقال
 وانا أبو عبد الرحمن وحدثت أن ملك الروم في ذلك الاوان وجه الى معاربه ان الملوكة قبلك
 كانت ترسل الملوك منا ويجهد بعضهم في ان يغرب لي بعض اقتاذن في ذلك فاذن له

فوجه اليه برجلين أحدهما طويل جسيم والآخر أيد فقال معاوية لعمر وأما الطويل فقد
أصبتنا كفاؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال
ههنا رجلان كلاهما اليك بغض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو
أقرب البناء على حال فلما دخل الرجلان وجهه الى قيس بن سعد بن عبادة فدخل قيس فلما
مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العليخ فلبسها فالت ثدوته ، التثدوة ما سود
حول الحلة) فأطرق مغلوبا حدثت ان قيسا لي في ذلك فقبل له لم يبدت هذا التبدل بحضرة
معاوية هلا وجهت الى غيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادي غمسه خود
واي من القوم اليمانيين سيد * وما الناس الا سيد ومسود
وبد جميع الخلق اصلي ومنصبي * وجسم به أعساو الرجال مديد

وكان قيس سناطافسكات الانصار تقول لو ددنا انا اشترينا له حبة بانصاف أموالنا
وسند كرخبره بعد انقضاء الخبر ان شاء الله (السناط والسنوط ان يكون في اللقن شيء من
الشعر ولا يكون في العارضين شيء فان لم يكن فيهما شيء فهو النط) ثم وجهه الى محمد بن
الحنفية فدخل فخر بمارعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى أقبه أو يقعدني
وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختر الرومي الجالس فاقامه محمد وعجزه عن اقعاده
ثم اختار ان يكون محمد والقاعد فغذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصر فامغلوبين
وحدثني أحد الهاشميين ان ملاك الروم وجهه الى معاوية بقارورة قتال ابعت الى فيها من كل
شيء فبعث الى ابن عباس فقال لتلا له ماء فلما ردد بها على ملاك الروم قال لله أبوه ما أدهاه فتيل
لا بن عباس كيف اخترت ذلك فقال لقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل

لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معرقتيه ما طعم الماء
 فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير فيذكر أهله أنه قال عابجت لحيتي لتتصل لي إلى ان
 بلغت ستين سنة فلما أكملت ما ينبت منها وكان قيس بن سعد شجاعا جوادا سيدا أوجاهته عجوز
 قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرد فقال ما أحسن ما سألت أما والله
 لا أكثرن جردان بيتك وكان سعد بن عبادة حيث توجه إلى حوران قسم ماله بين ولده وكان له
 حمل لم يشعر به فلما ولد له قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تقض ما فعل سعد فجاءه قيس فقال
 يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تقض ما فعل سعد قال أبو العباس حدثت بهذا
 الحديث من حيث أتق به ان أبا بكر وعمر رجاها الله مشيا إلى قيس بن سعد بالآية في أمر
 هذا المولود فقال نصيبي له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 وهو إلى مصر لعلي بن أبي طالب رجاها الله أما بعد فإني يهودي ابن يهودي ان غلب أحب
 الفريقين إليك عرللك واستبدل بك وان غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك وقد كان أبوك
 فوق سهمه ورمي عرضه فأكتر الحز وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غريبا
 بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فإني وثن ابن وثن لم يقدم إيمانك ولم يحدث
 نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق مهمه ورمي عرضه فسمعت
 عليه أنت وأبوك وتظراؤك فلم تشقوا غباره ولم تدر كواشأوه ونحن أنصار الدين الذي
 خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بدوا
 الناس طولا وجمالا منهم العباس بن عبد المطلب رجاها الله وولده وجرير بن عبد الله البجلي
 والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جندل الطعان الكلابي وأبوزيد
 الطائي وزيد الخليل بن مهليل الطائي وكان أحدهم ولا يقبل المرأة على الهودج وكان يقال
 للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال السليكن ابن السلكنة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من خريبان
العرب وهو السليكن بن حمير السعدي

الاعتبت على فصار متنى * وأعجبها ذور اللميم الطوال

فاني يا ابنة الأقوام أربي * على فعل الوضي من الرجال

فلا تصلي بصعولك تؤوم * اذا أمسى يعسد من العيال

ولكن كل صعولك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال

(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أنى كل يوم * أرى لى حالة وسط الرجال

يشق على أن يلقين ضمياً * ويجزعن فحاصهن مالى

قوله وأعجبها ذور اللميم الطوال يعنى الجهم وان شئت قلت الجمام يقال جهم وجهه وجهم كقولك ظلمة

وظلم ويقال جمام كقولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) ويرمه وبرام قال

الشاعر اما ترى لمتى أوردى الزمان بها * وشيب الدهر أصداعى وأقوادى

وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضو وضوياً قى تقديره كرم

بكرم وهو كرم ومصدره الوضاه وكذلك قبح يقبح قباحه وسمج يسمج سماجة ويقال

ما كنت وضياً ولقد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعولك يقول لا تصلي به كما قال ابن أحر

ولا تصلي بظروق اذا ما * سرى فى القوم أصبح مستكينا

اذا ضرب المرثه قال أوكى * على ما فى سقائك قد درينا

(اذا ضرب لبن حليب على حامض فهي المرثه) والصعولك الذى لا مال له قال الشاعر

(جابر بن ثعلبة الطائي)

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا كَتَسَى * وَلَمْ يَلِكْ صَعْلًا كَأِذَا مَا تَعَوَّلَا

وقوله نَوْمٍ بَصَفَهُ بِالْبِلَادَةِ وَالْكِسْلِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَمْدَحُ بِمُخَفَةِ الرَّؤْسِ عَنِ النَّوْمِ وَيَذَمُّ
النُّومَةَ كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمُؤَدَّبِيُّ وَوَلَدَهُ عَلَيْهِمُ الْعَوْمُ وَخُذُّهُمْ بِفَعْلَةِ النَّوْمِ وَإِنَّمَا تَوَجَّعَ لِخَالَاتِهِ
لَأَنَّهُمْ كُنُّ أُمَّاءَ وَيُرْوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ يُسَمِّ لَنَا قَالَ كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ
فَقَالَ لِي يَوْمًا مِنْ أَخْوَالِكَ فَقُلْتُ أُمِّي قَتَاءُ فَكَأَنِّي نَقَصْتُ فِي عَيْنِهِ فَأَمَهَلْتُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ سَالِمُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا فَقَالَ يَا سَبْحَانَ
اللَّهِ أَتَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا مِنْ قَوْمِكَ هَذَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَاءَ فَمِنْ أُمَّهِ قَتَاءُ قَالَ ثُمَّ آتَاهُ
الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَبَلَغَ عِنْدَهُ ثُمَّ نَهَضَ قُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا
فَقَالَ أَتَجْهَلُ مِنْ أَهْلِكَ مِثْلَهُ مَا عَجِبَ هَذَا هَذَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قُلْتُ فَمِنْ
أُمَّهِ قَتَاءُ فَأَمَهَلْتُ شَيْئًا حَتَّى جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضَ قُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا الَّذِي لَا يَسْعُ مُسْلِمًا أَنْ يَجْهَلَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ قُلْتُ فَمِنْ أُمَّهِ قَتَاءُ قَالَ قُلْتُ يَا عَمُّ رَأَيْتُنِي نَقَصْتُ فِي عَيْنِكَ لَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ
لَا مَوْلَدًا لِي فِي هَوْلَاءِ اسْوَةٌ قَالَ فَجَلَلْتُ فِي عَيْنِهِ جِدًّا وَكَانَتْ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سُلَافَةً مِنْ
وَلَدِ زَيْدِ بْنِ جَرْدَمٍ مَعْرُوفَةً بِالسَّبِّ وَكَانَتْ مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ
اللَّهُ إِنَّكَ مِنْ أَبْرَارِ النَّاسِ وَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ أُمَّكَ فِي صَحْفَةٍ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا قَدْ
سَبَقْتَ إِلَيْهِ عَيْنُهَا فَكُونَ قَدْ عَقَّقْتُمَا وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَيْرَيْنِ (بَعْرِيكُ الْبَاءِ أَفْصَحُ) لِقَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَانِ خَيْرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَمِنْ الْعَجَمِ
فَارِسٌ وَكَانَتْ سُلَافَةُ عَمَّةِ أُمِّ زَيْدِ بْنِ النَّاقِصِ أَوْ أُخْتَهَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي
يُقَالُ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ وَكَانَ شَاعِرًا مُتَقَدِّمًا وَكَانَ لِأُمِّ وَوَلَدِهِ هُوَ مِنْ وُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
فَارْتَلَتْ أُمِّي مِنْ نِسَاءِ آفَاءِهَا * جِيَادُ الْعَنَا وَالْمُرَهَفَاتِ الصَّفَائِحِ

قَبَالَفَضْلِ الْحُرَّانِ لَمْ آتِلْ بِهِ * كَرَامَتِ أَوْلَادِ النِّسَاءِ الصَّرَاحِ
وَإِنَّمَا أَخَذَهُذَا مِنْ قَوْلِ عَنَّتْرَةَ

وَأَنَا أَمْرٌ وَمِنْ خَيْرِ عِبْسٍ مَنصِبًا * شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(شطري مبتدأ والخبر في الخبر ورقبته) وَأُنشِدَ ابْنُ بَلَالٍ بِنَ جَرِيرٍ وَبَلَعَهُ إِنْ مَوْسَى بِنَ جَرِيرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ وَلَدِي قَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بَلَالٌ

يَا رَبَّ خَالِي أَغْسِرَ أَبْلَجًا * مِنْ آلِ كِسْرِي يَغْتَدِي مُتَوَجًّا

* لَيْسَ نِخَالٌ لَكَ يَدْعَى عَشْتَجًا *

وَالْعَشْتَجُ الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهِ السَّيِّئُ الْمُنْظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بَلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكِيمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْجَحَّاجِ وَعَامَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ نَهْلَانِ أَوْوَادِي خَيْمٍ * عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلْمِ

إِذَا قَطَعَنَّ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى أَتَمَّنَّهَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ

خَلِيفَةَ الْجَحَّاجِ غَيْرِ الْمَتَمِّمِ * فِي ضَيْضِي الْمَجْدِ وَبِجَبُوحِ الْكُرْمِ

فَكَتَبَ الْحَكْمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْجَحَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ إِذْ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْبَعِهِ لَمْ أَرْمَسْهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةَ وَالْبَاقِعَةَ طَائِرٌ حَذِرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجَحَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلْغَنِي أَلَمْ تَذُوبِيهِ قَقْلٌ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ لِجَارِيَةِ قَائِمَةٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَالِي إِنْ أَقُولُ فِيهَا

حَتَّى أَتَأْمَلَهَا وَمَالِي إِنْ أَتَأْمَلُ جَارِيَةَ الْإِمِيرِ فَقَالَ بَلِي قَتَأْمَلَهَا وَأَسْتَلُّهَا فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ يَا جَارِيَةَ

فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْجَحَّاجُ خَبْرِي بِهَا لِحَاءُ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدِعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ * إِنْ الْوَدَاعَ لِمَنْ نُحِبُّ قَلِيلٌ

مِثْلُ الْكُتَيْبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ * فَارِجٌ تَجِبُ بِرَمْتِهِ وَتَهِيلٌ

هذى القلوب سوادياتيها * وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال له الجحاج قد جعل الله لك السبيل اليها خذها هي لك فضرب بيده الي يدها فمست عليه

فقال ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا امام جميل

(ش بنصب الطب ورفع الدلال وبالعكس برفع الطب ونصب الدلال والطب هنا المذهب

والدلال الدالة) فاستفهمك الجحاج وأمر بتجهيزها معه الى اليمامة ونخبت انها كانت من أهل

الري وكان اخوتها أحرارا فاتبعوه فأعطوه بهم حتى بلغوا عشرين ألفا فلم يفعل في ذلك يقول

إذا عرضوا عشرين ألفا تعرضت * لأم حكيم حاجة هي ماها

لقد زدت أهل الري عندي مودة * وحييت أضعافا الى المواليا

فأولدها حكيمًا وبلا لا وحرية بنى جرير هو لا من أذكر من ولدها ويقال ان الجحاجي قال

بلا لا ذات يوم فيما كان بينهما من الشر فقال يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما نذكر من ابنة

دهقان وأخذته رماح وعطيشة ملك ليست كاملت التي بالمرويت تغدو على أرضنا كما

عقبها حافرا جارا فقال له الجحاجي أنا أعلم باملت انما عتب عليها الجحاج في أمر الله أعلم به خلف

ان يدفعها الى الأم العرب فلما رأى أبالك لم يشكك فيه قال وأنشدت لرجل من رجال بني سعد

أنا ابن سعد وتوسطت الجحج * فأنا فيما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السرايري لانهم يجمعون عز

العرب ودهاء الجحج وكتب أمير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن

علي بن أبي طالب رحمه الله لما كتب اليه محمد واعلم اني لست من أولاد الطلقاء ولا أولاد

اللعناء ولا أعرفت في الاماء ولا حضنتني أمهات الاولاد ولقد علمت ان هاشميا ولد عليا من بن

وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من

قبل جدتي الحسن والحسين يعني ان أم علي فاطمة بنت أ. دين هاشم وأم الحسن فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب إليه المنصور اماماً ذكر من ولادة هاشم عليهما تين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين والأخيرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلدته هاشم إلا مرة واحدة ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة وله السبق إلى كل خير ولقد علمت أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منته أربعاً من به اثنتان أحدهما أبي وكفر به اثنتان أحدهما أبوك وأماماً ذكرت أنه لم تعرق فيك إلا ماء ففسد فخرت علي بن هاشم طراً أولهم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله وهذه رسالة للمنصور طريفة مستحسنه جداً ثم أتى ووضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأشدني الرياء

ان اولاد السراى * كثروا يارب فينا

رب ادخلى بلادنا * لا آرى فيها هجينا

والهجين عند العرب الذي أبوه شريف ربه وضعه في الأصل في ذلك ان يكون أمة وانما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا عند الروم والمغالبة ومن أشبههم والدليل على أن الهجين الأبيض ان العرب تقول ما يحكى ذلك على الأسود والاحمر أى العربى والهجى ويسمون الموالى وسائر الجعم الحراء ردد كرنا ذلك ولذلك قال ريد الحيل

(وأسلم عرسه لمراة) * وأيقن أصحاب السبال

أى كهؤلاء العدو من الجعم وقال ابن أرقيات

ان ترى به سيرادون مسمى * وعسلا السيب مثرقى ومدالى

تظلال السيوف شيبين رأسى * وطعاني في الحرب حسب السبال

فصلى هجين من ههنا وادا كانت الام كريمة والاب خبيثا ميل له المدرع قال الفرزدق

اذاباهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

وقال الآخر

ان المذرع لانغي خولته * كالبعل يجزعن شوط المحاضر

(جمع محضير وهو انفرس السريع) وانما سمى مذرعاً للرقبتين في ذراع البعل وانما صار تافيه

من ناحية الحمار قال هذبة

ورثت رقاش اللوم عن آباها * كنوارث الجرات رقة الأدرع

وقال عبد الله بن العباس في كلام يوجب به ابن الزبير والله ابد لصابو قرش ومتى كان عوام

ابن عوام يطمع في صفة بنت عبد المطيب من أبوك يا بعل فقال خال العرس

باب

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي طيبة عشوايته * يقوم عليها لمن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبال وعرضها * دا اللهم يجعل لصاحبها عقلا

ويروى لاملها عشوية بقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عشول اذا كان كثير الشعر وأصل

ذلك في الرأس والحية وبهاه الأعرابي ناء جـ نول كانه شول ثم سب اليه والسبلة مقدم

الحية يقال لما أسبل من الشاربين سبالتان وتقول العرب احدولات - هرة فلتتم لها سبلة

بعيره أي نحره والتم الشق فهذا ما أسبل من جرائه يقال بعض المحدثين

وما حسن الرجال لهم محسن * ذاما خطا الحسن البيان

ككني بالمرء حيبا أن راه * له رجسه وابس له اسان

وقال آخر ابي علي ما تردري من دمامتي اذا قيس ذري بالرجال طويل

وقطر يزيد بن يزيد الشيباني إلى رجل ذي طية عظيمة وقد تلقت على صدره فاذا هو خاض
فقال انك من طيبتك في مؤنة فقال آجل ولذلك أقول

أهادرهم للدهن في كل جعة * وآخر للعناء يتسدران
ولولا نوال من يزيد بن يزيد * لصوت في حافات الجلمان

وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ماسرني أنسى في طول داود * وأنى علم في البأس والجود
ما شئت داودا فما شئت من عجب * ككاسي والديشى بمسولود
ما طول داودا لأطول طيته * ينزل داود فيها غير موجود
تكنه حصاة ما اذا نعت * ریح الشتاء وجب الماء في العود
كالا نبياني مصفولا عوارضها * سوداء في لسان خد العادة الرود
أجزى واعى من الخزا الصفيق ومن * بيض العطائف يوم القرو السود
ان هبت الريح أدته إلى عدن * ان كان مالف منها غير معهود

(القرو بالقاف يريد البرد ويروي بالعين يريد السحاب البيض وجعلها غير البياضها) وفي
الحديث من سعادة المرء حفرة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللحي راحفاء
الشوارب فقد روي أنهم قالوا الألباس بأخذ العارضين والتبطين وأما الأعفاء فهو التكنير
وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا أي حتى كثروا ويقال عفوا بر الناقه اذا كثرت

قال الشاعر ولكأض السيف منها * أسوق عافيات اللحم كوم

والكوم العظام الأسمية واحدها كوما ويقال عفا الريع اذا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العناء * أي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك اني لأعجب من ثلاثة

من رجل قصره شعره ثم عاد فأطاله أو شمرنوبه ثم عاد فأسبله أو تمع بالسراري ثم عاد إلى

المهيرات واحده المهيرات مهيرة وهي الحرة المهوره ومفعول يخرج الى قبيل كقول
وقيل ومجروح وخرج قال الاعشى

ومنكوحه غير مهوره * وأخرى يقال لها فادها

(فادها من قديت الاسير وهو يصف سبياً أخذ فيه اما عرائر) فهذا المعروف في كلام
العرب مهرة المرأة فهي مهوره ويقال وليس بالكثير أمهرتها فهي مهوره أشدني الماري
أخذن اغتصبا بخطبة عجرية * وأمهرن أرماحا من الخط ذبلا

(عجرية جافية خطبة مصدر معنى) وأهل الحجاز يرون السكاح العقدة دون الفعل ولا
ينكرونه في الفعل ويحجبون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فإلكنم عليهن من عدة تعتدونها فهذا الأشيع في كلام

العرب قال الاعشى

وأمتعت نفسي من العانيا * ت أمانكاحا واما أزن

ومن كل بيضاء رعبوية * لها بشر باصح كالبن

(قوله أزن أراد أزي ثم حذف الياء ونخف التون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو
في الاصل كتابه قال الراجز

إذا زويت فأجد نكاحا * وأحمل العدو والرواحا

والكتابة تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرناك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح
والكتابة تقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم فهذه
كتابه عن الجماع قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أو لا منسئتم النساء قالوا كتابة
عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

نصر محاورنا الملامسة أن يلبسها الرجل بيد أو يادنا جسد من جسد فذلك يقض الوضوء
 في قول أهل المدينة لانه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا مستم النساء وقوله عز وجل
 كاتاباً كلان الطعام كناية بإجماع من قضاء الحاجة لان كل من أكل الطعام في الدنيا أنجى
 يقال نجوا وأنجى اذا قام الحاجة الاسان وكذلك وقالوا الجسد لهم لم شهدتم علينا كناية عن
 القروج ومثله أوجاء أحد منكم من العائط فانما العائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب
 وكم من فائط من دون سلتى * قائل الانس ليس به كتيغ

يقال وهم الرجل يومه اذا شئت وهو الاجود ويجوز بهم ويهم ويأهم لعل وكذلك ما كان
 مثله نحو وجل يوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل
 هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولي الامير يولي ويرم البحر برم وهذا جميع ما في هذا
 الباب وقال رجل أحسبه من بني تميم

لا تسألن الخليل يا سعد ما لها * وكن أخريات الخليل هلك تخرج
 لهلك تحمي عن صباب بطغنة * لها فاندبني في المصاحين ينفع
 وأكرم كريمات انال الحاجة * لعاقبة ان العضاء تروح
 (بذا فامدحني واندبني فاني * فتي تغريه هره حين يمدح

اذا أدبر القبط وبرد الليل تحرك للشجر ورق رطاب فيقال أحلف الشجر وتروح قوله
 لا تسألن الخليل يا سعد ما لها يقول لا تحلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن
 فيهم كما قال مهلهل

ليس مثلي يحبر القوم عن آ * باهم قتلوا ويسى القتالا
 لم أرم حومة الكتيبة حتى * حدى الورد من دماء عالا

يقول كبت في حومة القتال وصلبت الحرب أكثر ما صلب اعبري ويروي عن رجل من بني

آسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَرِيِّ يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ (ش هُوَ عَبْدُ اللَّهِ) بِنِ السَّائِبِ أَنَّهُ زَوْجُ ابْنَتِهِ عَمْرٍو بْنِ
 عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا نَصَّتْ عَلَيْهِ طَلَقَهَا عَلَى الْمَنَصَّةِ فَبَاءَ أَبُو هَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا أَنَّ
 عَمْرٍو بْنَ عَثْمَانَ طَلَّقَ ابْنَتِي عَلَى الْمَنَصَّةِ وَقَدْ ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ لِعَاهَةِ وَأَنْتَ عَمَّاهُ فَمَادْخُلُ
 إِلَيْهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ حَسِيرًا مِنْ ذَلِكَ جِيئَنِي بِالْمُصْعَبِ نَخَطَبُ عَبْدُ اللَّهِ فَرُوجَهَا مِنَ الْمُصْعَبِ
 وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ لِيَسْذُحْنَ بِهَا فِي لَيْلَتِهِ فَلَا تُعْرَفُ أَمْرًا نَصَّتْ عَلَى رَجُلَيْنِ فِي لَيْلَتَيْنِ وَلَا أُغْيِرُهَا
 فَأَوْلَادُهَا الْمُصْعَبُ عَيْسَى وَعُكَّاشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ مَسْكَنٍ وَهَرَبَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَنِ الْمُصْعَبِ
 دَخَلَ إِلَى سَكِينَةَ أُمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ لَهُ شَدِيدَةُ الْمَحَبَّةِ وَكَانَتْ تُخْفِي ذَلِكَ
 فَلَيْسَ غَمَلًا وَتَوَشَّحَ عَلَيْهَا وَأَنْقَضَى السِّيفَ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ عَلِمَتْ أَنَّهُ عَزَمَ أَنْ لَا يَرْجِعَ فَصَاحَتْ
 مِنْ وَرَائِهِ وَأَسْرَبَاهُ وَالتَفَّتْ إِلَيْهَا فَقَالَ أَوْ هَذَا فِي قَلْبِكَ فَقَالَتْ أَيْ وَاللَّهِ وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ
 أَمَا لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ كَانَتْ لِي وَلَكَ شَأْنٌ ثُمَّ نَجَّحَ فَقَالَ لِابْنَتِهِ عَيْسَى يَا نَبِيَّ أَنْتَ إِلَى نَجَاتِكَ فَإِنَّ الْقَوْمَ
 لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى غَيْرِي وَسَتُعْلَمُ بِحِيلَةٍ أَوْ بِقِيَا فَقَالَ يَا ابْنَتَاهُ لَا أُحَدِّثُ وَاللَّهِ عِنْدَكَ أَبَدًا فَقَالَ
 أَمَا وَاللَّهِ لَسْتُ قُلْتُ ذَلِكَ لِمَا زِلْتُ أَنْتَ عَرَفْتُ الْكُرْمَ فِي أَمْرَارِكَ وَأَنْتَ تَقْلِبُ فِي مَهْدِكَ (ش
 الْأَسْرَارُ جَمْعٌ مِثْرُوهِي الطَّرَائِقُ فِي الْجِبْهَةِ) فَتَقْلِبُ بَيْنَ يَدَيْ أَيْسَهُ فَبِذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ أَهْلِ
 الشَّامِ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ

مَنْ قَتَلَنَا مُصْعَبًا وَعَيْسَى * وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا

* عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَيْسَا *

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير (يقال ان بلالا لم يلحق ابن الزبير الا ان

يكون مدحه ميتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذِ بَنَيْتَ الْعَلَا * كَفَّيْتَهُ حَتَّى نَالَتَا الْعَبُوتَا

(وَبُرِي كَفَّيْتَهُ وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالَتَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَأَخَّرَ مَنْ تَرَى * فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِرَّةً وَمُهَوَا

قَرَمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نُفُورِهِ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصِّدِّيقَا

لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ * وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْقِ الْمُبْرَحِ حَقِيقَا

لَكِنْ آيَاتٌ مُصَلِّيًا بِرَأْسِهِمْ * وَلَقَدْ تَرَى وَزَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلَهُ لَمَّا كَتَمْتَنِي عَنْ صَحَابٍ بِطَعْنَةٍ يُقَالُ حَيْثُ

الناحية آجها حيا وحياتة كما قال الفرزدق

وَإِذَا النَّفُوسُ جَشَّانَ طَأْمَنَ جَأْشُهَا * تَقَسَّتْ لَهَا بِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنْعَتْ وَدَفَعَتْ وَيُقَالُ أَحْيَيْتُ الْأَرْضَ أَي جَعَلْتُهَا حَيًّا لِاتَّقَرُّبِ وَأَحْيَيْتُ الْحَدِيدَ

أَحْيَيْتُهُ إِجَاءً وَحَيْثُ أَبِي تَحْمِيَّةَ يَأْتِي إِذَا أَنْتَ آيَاتِ الضَّمِيمِ وَصَحَابٍ جَمَعَ صَاحِبٌ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمَعَ صَحْبًا كَمَا تَقُولُ تَاجِرٌ وَتَجَرُّورًا كَبُورًا كَبُورًا وَتَجَرُّورًا كَبُورًا وَتَجَرُّورًا كَبُورًا وَتَجَرُّورًا كَبُورًا وَتَجَرُّورًا كَبُورًا

وَكَلَابٌ وَفَرَّخٌ وَفَرَّاحٌ فَهَذَا مَذْهَبٌ حَسَنٌ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمَعَ صَاحِبٌ فَنَظِيرُهُ قَائِمٌ وَقِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتِجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا طَائِدِي نِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعِرْقِ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ مَحْدَةً وَيُنْفَى

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشِدَّةِ جَرِّهِ كَمَا قَالَ

مُسْتَسْمَعَةٌ نَبِيَّ الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا * (يُقَطِّعُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ إِثْنَارَهَا)

يَعْنِي طَعْنَةً وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ

وَمُسْتَسْمَعَةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخَرُورِ * فِي قَدْ قَطَّعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ

وَالْحُرُوفُ هَهُنَا أَعْمَاهُ وَالْفَاءُ وَالصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَأَشْكُرُكُمْ كَرِيمًا أَنْ أُنَاكَ لِحَاجَةٍ * لِعَاقِبَتِهِ إِنْ الْعِضَاءُ تَرُوحُ

يقول الشجرُ بصيِّبه التَّدَى في آخر الصِّيفِ فَيَنْشَأُ له ورقٌ فيقولُ لعلَّكَ تحتاجُ إلى هذا
الكرِيمِ وقد قدَّرَ ومثله

ولا تُهَيِّنِ الكَرِيمَ عَلَّانٌ * تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدِ رَفَعَهُ

أراد ولا تُهَيِّنَنَّ بالنون الخفيفة فخذفها الالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى
قول عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب

إِذَا خَلَّتْ بَابُ صَدِيقِكَ فَأَعْتَمِمْ * مَرَّمَتْهَا فَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قَلْبُ

وَبَادِرٌ مَعْرُوفٌ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا * زَوَالَ أَقْدَارٍ أَوْ غَيَّ عَنْكَ يُعْقَبُ

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رجعهم

الله إلى لاسارع إلى حاجة عدوي خوفا من أن أردته فيستغني عني وقال رجل من العرب

مارددت رجلا عن حاجة فوالى عني الأرايت الغنى في قفاه وقال عبيد الله بن العباس بن عبد

المطلب مارأيت أحدا أضعفته في حاجة الأضام ما بيني وبينه ولا رأيت رجلا رددته عن حاجة

الأظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رجه الله من يس من شيء استغني عنه وقال عبيد

الله بن همام السأولى

فَاخْلُبْ وَأَنْفِ أَعْمَالَ عَارَةٍ * فَكُلْهُ مَعَ الذَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكَلُهُ

فَاهُونَ مَفْقُودٌ وَأَبْسُرْهَا لَكَ * عَلَى الْحَيِّ مِنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

عارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب ولا كما

ذكرناه في الأعارة

أَعَارَكَ مَالَهُ لِتَقُومَ فِيهِ * بِطَاعَتِهِ وَتَعْرِفَ فَضْلَ حَقِّهِ

فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ * قَوَّيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بِرِزْقِهِ

فَجَاهَرَهُ بِهِ عَوْدًا وَبَدَأَ * وَتَسَخَّرْتَنِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

وقال جرير

واني لا أستحي أني أن أرى له * علي من الحق الذي لا يرى ليا

هذا بيت يحمه قوم علي خلاف معناه وانما أنا وبله اني لا استحي أني أن يكون له علي فضل
ولا يكون لي عليه فضل ومنى اليه مكافأة واستحي أن أرى له علي حتماً ما فعل الي ولا أعمل
اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما أتأخذ به أنفسها فاما قول عائد

الكلب الزبيري (اسمه عبد الله بن مصعب الزبيري وسمى عائد الكلب بقوله

مالي مرضت فلم يعـدني عائد * مسكم ويمرض كلبكم فأعود

وأشد من مرضي على صدودكم * وصدود كلبكم على شديد)

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجليل

وقد كان الرسول يرى حقوقاً * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقاً على الناس ولا يرى لهم عليه حقاً من أجل نسيه

برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقوقاً * عليه لغيره وهو الرسول

والذي يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقاً والمفتخر به أجدر وقد قيل لعلي بن الحسين وكان

بين الفضل رحمه الله ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول

الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطي مثله وانما يعترى هذا الباب من الظلم وقوله الانصاف

والبعد من الرقة علمهم الجهلة من أهل هذا النسب والله جل ذكره يقول لبيد صلى الله

عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى اني أخاف ان عصمت ربي عذاب يوم عظيم فاذا

كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيره وأما قول جرير لهشام

ابن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ * عَرَفْتَ نِجَارَ مَنْتَقَبِ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حَسِينَ يَوْمِ حَمَّا * صُفُوفًا بَيْنَ زَهْرَمٍ وَالْحَطِيمِ
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقْنَا * كَفَى الْإِيْتَامَ قَقْدًا أَبِي الْيَتِيمِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرَ الْمُؤْمِسِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَّتْ دِينًا * وَحَمَلًا وَأَضْلَالَ ذَوِي الْحُلُومِ
لَكَ الْمُتَحَسِّرَانِ أَبَا وَخَالًا * فَأَكْرَمُ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُمُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَّوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ
سَهَابِكَ خَالِدٍ وَبَنُو هِشَامٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله و بنو هشام وإنما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد المهدي)

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى * شُونَ الرَّأْسِ مَحْتَمِعِ الصَّهِيمِ
تَوَاصَتِ مِنْ تَكْرَمِهَا قَرِيشُ * وَرَدَّ الْحَيْسِلِ دَامِيَةَ الْكُلُومِ
فَمَا الْأُمُّ السَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِمَقْرُوسَةِ النَّحَارِ وَالْأَعْقِيمِ
وَمَا غُفْلٌ بِأَنْجَبٍ مِنْ أَيْسَكُم * وَلَا خَالٌ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمِ
سَمَاءُ أَوْلَادٍ بِنْتُ بَنِي مِرٍّ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْعُرَّ السَّوَاتِقُ مِنْ قَرِيشٍ * قَعْدُ عُرْفِ الْأَعْرَمِ مِنَ الْبَهِيمِ

قوله حين يوم ججا فيكون الخبيج جمع حاج كما يقال تاجر و تجرورا كبوركب قال العجاج

بِوَاسِطَةِ أَكْرَمِ دَارِدَارَا * وَاللَّهِ مَعِي نَصْرًا الْإِنصَارَا

فأخرجته على ناصر ونصر قال ويجوز أن يكون مع أصحاب حج كما قال الله عز وجل وأسأل
العربية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤوف على فعل مثل يقظ وحذر
ورؤوف على وزن ضروب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نُطِيعُ نَيْبِنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا * هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارِ رُؤُوفَا

وقد قرئ ان الله رؤوف بالعباد ورؤوف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وقرئ ولا تأخذكم بهم - مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والرافة وقوله اذا
بعض السنين تعرفتنا يفر على وحسين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين
سنون كما قال الأعشى

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ * كَأَشْرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

لان صدر القناة قناه ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الاصابع اصبع فهذا
قول والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقسم المضاف اليه تو كيدا لانه غير
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ انما المعنى فظأوا لها
خاضعين والخضوع بين في الاضاق فأحبر عنهم فأقسم الاعناق تو كيدا وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامه العوين

وقال جرير لَمَّا أَتَى خَيْبَرَ الزُّبَيْرُ تَوَاضَعْتُ * سُرَّ الْمَدِينَةَ وَالْجِبَالَ الْخَشَعُ

وقال أيضا وَأَتَى السَّنِينَ أَخَذَنِي * كَأَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ

وقال ذوالرمة

مَشِينٌ كَمَا هَتَرَتْ رِيحٌ تَسْفَهَتْ * أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّسْوَامِ

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والعصعق فيه مرعى الرياح الذواهم والمرعى التي تهب بلين)

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا نعيم نعيم عدي لانك أردت يا نعيم عدي
 وأقسمت الاول تو كيدا (كذا وقع وأقسمت الاول تو كيدا وانما الصحيح وأقسمت الثاني
 تو كيدا) وكذلك لا أبالك لان الالف لا تثبت في الابد في النصب الا في الاضافة أو بدلا من

التنوين فانما أراد لا أبالك ثم أقسم اللام تو كيدا للاضافة وأنشد المازني

وقدمات شمّاح ومات مزرد * وأى كريم لا أبالك يحاد

وقال آخر أبالمسوت الذي لا بدائي * ملق لا أبالك تخوفيني

وقوله على صراط فالصراط المهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا
 الصراط المستقيم وقوله سمايك خاندريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
 مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجمل قرشي حليما جودا وكان قريش تورخ
 بموته كما كانت تورخ بهام الفيل وبعث فلان قال الشاعر * زمان تناعي الناس موت هشام *
 ومن أجله يقول القائل

فاصبح بطن مكة مشعرا * كان الارض ليس بها هشام

يقول هو وان كانت مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب

وقال الآخر ذر بني اصطخج ياسلم آبي * رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أي طوف حتى أصاب هشام قال الله عز وجل فقبوا في البلاد أي طوفوا ومثله

قول امرئ القيس

وقد نقبت في الافاق حتى * رصيت من الغنيمه بالاياب

فأما التاريخ الذي يورخ به اليوم فأول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث

دون الدواوين قبيل له لو أرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت العجم فعله فقال ارنحو فقالوا منذ أي سنة واجتمعوا على سنة الهجرة
لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقيته ثم قالوا في أي شهر
فقالوا نستقبل بالناس أمورهم في شهر المحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخير (الذي اتفق عليه ان هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه
الاشهر وجاء في صحيح هذا الوقت اعني المحرم ما روي لساعن ابن عباس رحمه الله فانه قال
في قول الله عز وجل والفجر ولبال عشر قال فاقدم بفجر السنة وهو المحرم وقوله فالام التي
ولدت قريشا عني برة بنت امر كانت أم النضر بن كنانة وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده
فليس قريشي وعميم بن مرخاله وكان يقال من عرف حق أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على
الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس للجوج نذير ولا لسبي الخلق عيش
ولا متكبر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته والمه تفسد الصنعة
ويروي ان شاعرا أتى أبا الجحترى (الجحترى بفتح الباء وبالهاء المجهمة) وهب بن وهب وكان
من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد
فاتاه هذا الشاعر فانشده

لكل أخي فضل نصيب من العلا * ورأس العلا طرا عقيد الندى وهب
وما ضر وهبا قول من غمط العلا * كالأبصر البدر ينحسه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال أيضا انقص) فثنى له الوسادة وهش اليه ورفده ووجهه وأضافه
فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي الجحترى ولا عقده ولا حل معه فانكر
ذلك مع جميل ما فعل به وأنه قد تجاوز به أمه فعائب بعضهم فقال له العلامة انا انما عيبنا النازل
على الاقامة ولا نعيب الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال والله

أَفْعُلْ هُوَ لَا الْعَبْدَ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سَيْدِهِمْ

(بَابُ)

قال عبد الملك بن مروان يوماً جلّسائه وكان يجتنب غير الأدياء أي المناديل أفضل فقال
قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقى البيض (الغرقى يهز ولا يهزوكذلك فضله) وقال آخر
مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعت ما شياً أفضل المناديل ما قال أخوتهم
يعنى عبدة بن الطبيب (عبدة باسكان الباء)

لماترنا نصبنا ظل أخية * وفار للقوم بالعم المراجيل
وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه * ما غير الغلى منه فهو ما كؤل
ثمت قننا الى برد مسومة * أعرافهن لا يدبنا مناديل

قوله غرقى البيض يعنى القشرة الرقيقة التى تتركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها
الاعلى يقال له القبص وقوله المراجيل انما حذت المراجل ولكن لما كانت الكسرة لازمة
اشبهها للضرورة كما قال * نبي الدراهم تنقاد الصباريف * (الوجه فى الصباريف) وقد
مر تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه يقول ما تعير من اللحم قبل تضيجه وقوله
ما يؤنيه طابحه يقول ما يؤخره لانه لو آناه لا تضجه لان معنى آناه بلغ به آناه أى ادراكه قال
الله عز وجل الى طعام غير ناظرين آناه وقول انى بآنى انى اذا أدرك وآن يشين مثله وقوله
تعالى بطوفون بينها وبين حميم أى قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كؤل يقول
نحن أصحاب سيد وهذا من فعلهم (العرب لا تنضح اللحم اما لاستعمالها للضيف واما لان
ذلك مستحب عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجميل القرى) وقوله مسومة تكون على
ضربين أحدهما ان تكون معلقة والثانى ان تكون قد أسيت فى المرعى وهى ههنا معلقة

وقدمني هذا التفسير وإنما أخذت في هذه الآيات من بيت امرئ القيس فإنه جمع

ماني هذه الآيات في بيت واحد مع فضل التقدم

نمش بأعراف الجياد أكفنا * إذا نحن قناعن شوا مضهيب

وهو الذي لم يدرك رشم غمغ ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح

ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور حنة البقار

وقال آخر وأسيفكم مسك محل أكفكم * على أنهار مع الدماء تضوع

(تضوع روايته) معنى تضوع تفوح وروى عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب أنها

ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) أنه لما قُتِل عنها القبط بن زورارة بن عدس بن زيد بن عبد

الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فزوجه رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تدكر لقيط فقال

له ذات مرة ما استحسنيت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أحدثك أنه خرج

مرة إلى الصيد وقد انشأ فرجع وبقيصه نضح من دم صيده والمسك يضوع من أعطافه

ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمه وشعني شمه فليتني كنت مثله قال وفعل زوجها مثل

ذلك ثم ضمها إليه وقال أين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء مثل حراء ووزها فعلاء

وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمه واسمها ما ذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك

معنا العرب تقولون من ثقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (فما يقال قتي ولا كالك

وقد تقدم لابي العباس قتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعي ولا كالسعدان

وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالأضحع العدواني رجلا غيوراً وكانت

له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيراً فاستمع عليهن يوماً وقد خساون يتحدثن فقالت قاتلة مهن

لتقل كل واحدة منكن ماني نفسها ولنصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

أَلَايَتُ زَوْجِي مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غَنَى * حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ
لَصُوقُ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ * خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَمْرِ

قال وقالت الثانية

أَلَايَتُهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْتِهِ * لَهُ حَفْصَةٌ تُشَقُّ بِهَا النَّيْبُ وَالْجُرُورُ
لَهُ حَكَايَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ * تَشِينُ فُلَافَانَ وَلَا تُصْرَعُ عُمُرُ

(أَحْذُ النَّجَارِيْبَ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ حَكْمَةِ اللَّجَامِ ش) قَقَلْنَ لَهَا أَنْتَ تَرِيدِينَ سَيِّدًا فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ

أَلَا هَلْ تَرَاهُمْ رَهْمَةً وَحَلِيلَةً * أَسْمُ كَمَصَلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمُهَنْدِ

عَلِمَاءُ نَادُوا السَّاءَ وَرَهْمَةً * إِذَا مَا أَنْتَمِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَتَحْتَمِدِي

(حَلِيلَتُهَا بَفَتْحِ اللَّامِ وَبِالضَّمِّ وَأَسْمُ مِثْلِهِ) قَقَلْنَ لَهَا أَنْتَ تَرِيدِينَ ابْنَ عَمِّ لَأَنَّ فَقَدْ عَرَفْتِيهِ وَقَلْنَ

لِلصَّغْرَى مَا تَقُولِينَ قَالَتْ لَا أَقُولُ شَيْئًا قَقَلْنَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْتَ أَطَّلَعْتَ عَلَى أَسْرَارِنَا وَتَكْتُمِينَ

سِرِّي قَالَتْ زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ قَالَ نَخْطِبُنَ فَرُوجَهُنَ جَمْعٌ ثُمَّ أَمَهَلْنَ حَوْلًا ثُمَّ زَارَ

الْكُبْرَى قَالَتْ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ خَيْرٌ زَوْجٌ يَكْرُمُ أَهْلَهُ وَيَسْتَفِي فَصَلَهُ قَالَ لَهَا فَمَا لَكُمْ

قَالَتِ الْإِبْلُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ نَأْكُلُ لِحْمَانَهَا مُرَمًّا وَنَشْرَبُ أَلْبَانَهَا جُرْعًا وَتَحْمِلُنَا وَضَعْفَتَنَا مَعًا

قَالَ زَوْجٌ كَرِيمٌ وَمَالٌ عَمِيمٌ ثُمَّ زَارَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ يَكْرُمُ الْحَلِيلَةَ

وَيُقْرِبُ الْوَسِيلَةَ قَالَ فَمَا لَكُمْ قَالَتِ الْبَقْرُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ تَأْتِي الْفَنَاءَ وَتَعْلَا الْإِنَاءَ

وَتُوْدِكُ السَّقَاءَ وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ قَالَ لَهَا رَضِيْتِ وَحَظِيْتِ ثُمَّ رَارَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ

زَوْجَكَ قَالَتْ لَا سَمْعَ بَذْرٍ وَلَا جَمِيلَ حَكْرٍ قَالَ فَمَا لَكُمْ قَالَتِ الْمَعْرَى قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ لَوْ كُنَّا

نُوْدِيهَا فَطَمْنَا وَنَسَلْنَاهَا أَدْمًا لَمْ نَبِخْ بِهَا عَمَّا فَقَالَ لَهَا جِذْنٌ مَعْنِيَةٌ ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ

رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ شَرُّ زَوْجٍ يَكْرُمُ نَفْسَهُ وَيُهَيِّنُ عَرْسَهُ قَالَ لَهَا فَمَا لَكُمْ قَالَتِ شَرُّ مَالِ الضَّائِنِ

قَالَ لَهَا وَمَا هِيَ قَالَتْ جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعْنَ وَصَمٌّ لَا يَسْمَعْنَ وَأَمْرٌ مَغْوِيْتَيْنِ يَنْبَعْنَ

قال أشبه امرؤ بعض بزء (أشبه امرؤ بعض بزء رواية) فأرسلها مطلقا قال علي بن عبد الله
قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتين يتبعن فقال اما تراهن يمررتن فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها اليه قول الثانية له حفنة تشق بها النيب والجرر فالنيب
جمع ناب وهي المسنة وانما قيل لها ناب لطول نابها قال أبو منبج

* تشبه نابا وهي في السين بكثرة وتهدير نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من دوات
الياء كسر له موضع الفاء من الفعل تصح الياء لان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت
واو في الاصل نحو موقن وموسروان فارقها الضمة عادت الى أصلها نحو قولك مياسير ومثل
ذلك أبيض وبيض وانما بيض فعل كاحمر وجر وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف
الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف
ولا تنقلب الياء ولا الواو انما الاوهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح نحو باع وقال وردى
وغزالان التقدير فعل ولو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول يسع وقول وقيل قد
يجمعونه على فعل كقولهم اسد وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف وواصف
عطف أحدهما على الآخر لان من الابل ما يكون جزورا للآخر لا غيرا وما قولها ولا ضرع
غير فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الامور ويروي ان الحاج لما ورد عليه ظفر
المهلب بن أبي صفرة وقتله عبد ربه الصغير وهرب قطري عنه عمث فقال لله در المهلب
والله لك انما وصف قبيل الأيادي حيث يقول

وقلوا أمركم الله دركم * رحب الذراع باهر الحرب مضطلعا

لا مترفا ان رنخا العيش ساعده * ولا اذا عص مكره به خشعا

ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طور او متبعا

حتى استمرت على شرر عربته * من العزيمة لارنا ولا صرعا

فقام اليه رجل فقال أيها الامير والله لك اني اجمع هذا التمثيل من قطري في المهلب فسر

الججاج بذلك سرورا بين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهند والمهند المنسوب الى الهند وقولها من أهل بيتي ومحمدى والمهند الاصل قال الشاعر

وفي السير من قيطان أولاد حرة * عظام اللها يبيض كرام المحاند

وقوله مال هميم يقول جامع أخذه من عم يم وقوله جذر مغنية والجذو جمع جذوة وهي القطعة وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل أو جذوة من النار وتجمع أيضا جذأ قال ابن مقبل

بانت حواطب سلمى يلتمس لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال هو دد عرو وقولها جوف لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهميم لا ينقن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم أهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال ذوالرمة (بصف حيرا)

فراحت الحقب لم تقصع صرازاها * وقد شخن فلارى ولا هيم

(الحقب البيض الأنجاز من الحبر) ويقال قصع صارة اذا روى والصاراة شدة العطش والشوخ ان شرب دون الري يقال شخ يشخ ومثله نغم اذا لم يرو ويقال للقدح الصغير العمر من هذا وقال بعض المفسرين الهيم مال بعينها واحدها هيماء ياقى وقولها لا ينقن أى لا يروى يقال نقعت ماشية بنى فلان ربي اذا لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار يقال آثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر
لقد حيت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتار والنقع
(الوتار البناء منقوطة باثنتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد
ففى ينقع صراخ صادق * مخلبوه ذات حرس وزجل

وقولها وصم لا يسمع طرف من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صحيح البصر ولا يعمل
بصره أهى وانما يراد به انه قد سئل محمل من لا يبصر البتة اذ لم يعمل به مره وكذلك يقال
للسمع الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم هي كآ قال جل ثناؤه أم على قلوب أظفها
وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء وهول العرب ابلد ما رعى الضأن ويقال أحق من راعى ضأن ثمانين (قوله
أحق من راعى ضأن ثمانين المثل لكسرى في أعرابي خيره فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا
غير ما أشار إليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يشاور
واحدا من خمسة القطان والفزال والمعلم وراعى ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء
وقيل في مثل هذا الأندع أم صبيك تضربه فانه أعتل منها وان كان طفلا وقال الأحنف بن
قيس انى لأجالس الأحق الساعة فابتن ذلك فى عقلى وقال جل ثناؤه فى صفة النساء أو من
ينشأ فى الحلية وهو فى الحصام غير مبين وحديث ان عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة أتى
المدينة فاقام بها فى ذلك يقول

يا خليلي قد ملت ثرائي * بالمصلى وقد شئت البقيعا

فما أراد الشخص شخص معه الأحوص بن محمد فلما نزلوا وان صار اليهما نصيب قضى
الأحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال انى رأيت كثيرا بموضع كذا فقال عمر
فابعثوا اليه ليصير البنا فقال الأحوص أهو بصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا
نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم
أقبل على القرشي فقال يا أخا قریش والله لقد قلت فاحسنت فى كثير من شعرك ولكن
خبرني عن قولك

قالت لها أخنها تعاتبها * لا تهسدين الطوائف فى عمر

(كذا وقعت الرواية لا تفسدك على النهي والصحيح لتفسدك على القسم كما أنها قالت والله

لتفسدك) قومي تصدّي له ليُبصرنا * ثم اغمز بيما أخت في خصر

قالت لها قد غمزتني فإني * ثم اسبطرت تشدني آثر

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدت أردت أن تنسب به ما قنيت بنفسك أهكذا يقال

للمرأة إذا ما توصف بالخفرو أنها مطاوعة متمنعة هلاقت كما قال هذا وضرب بيده على كتف

الأحوص أدور ولو لآ أن أرى أم جعفر * بايأتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذال هوى * اذالم يزل أبدأن سبوز

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها الفـ سفير

قال فامتلا الأحوص سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبرني عن قولك

فان تصلي أصلي وان تعودى * لهجر بعد وصلك لأبالي

أما والله لو كنت من قول الشعراء لبليت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب بيده على

جنب نصيب

بزيب المم قبل ان يطعن الركب * وقل ان تمسكنا فاملك القلب

قال فاتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدع ما حبيت وان أمت * فواخرنا من ذاهيمهم ابعدي

كأنك اغتمت ان لا يفعل بها بعدك ولا يكتفي فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت

الفرقة وهي لعبة على خطوط فاستواؤها انتضاؤها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا

زبد في خطوطه ممتة العرب الفرقة وتسمية العامة السدر) قال وحدثت ان كثيراً دخل

على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال

كيف ترى فقال جازي مجموع مفرود عني أضغمة بأمر المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

المؤمنين فقال له هذا الاخل قال له كبير مهلا فلما ضمنت الذي يقول

لا تطلبن خولة في تغليب * فالزنج أكرم منهم اخوالا

والتغليبي اذا فتح للقري * حناسته وغتل الامثالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه تعبير فقد أخطأ) فسكت الاخل فجاابه بحرف

قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغليبي اذا نبح للقري وهو أبلغ قال وخبرني

ان نصيبا نزل بامر أم تكي أم حبيب من أهل ملل وكانت تضيف في ذلك الموضع وتقرى

ولا يزال الشريف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكندي ولا يزال الشريف ممن لم يتحلل بها

يتناولها بالبريعة منها على مر وشها فنزل بها نصيب ومعه رجلان من قریش فلما أرادوا الرحلة

عنها وصلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه

الكبئ بمال أعطاك أحدهما وان شئت قلت فبك شعرا فغزلت أم حبيب (أي مالت الى أن

يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

ألا حتى قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غسدا بقرب

وان لم يكن آني أحبنا صادقا * فما أحسد عندى اذا بحبيب

تنام أصابت قلبه ملبسة * غريب الهوى واهل الكل غريب

وحديث أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره ومر به فوصله ثم دعا

بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يدادم عليه فقال يا أمير المؤمنين

تأملتني قال قد أراك فقال يا أمير المؤمنين جلدى أسود وخلقى مشوه ووجهى قبيح وليست

في منصب وإنما بلغني مجالستك ومواكالتك عني وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل

عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه فأعفاه وقال الوليد بن عبيد الملك للعباج في وقفة وقدها

عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين لابس بحرام ما أحلته ولكني أمتنع

أهل علي منه وأكره أن يخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم الي ما أنما كم
 عنه وأعفاه وقال مسله بن عبد الملك يوم النصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أو حرمك قال قد فعل قال فهلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق
 بالهيباء منه اذ رأيتُه موضعا لمدحي فأعجب به مسله فقال استلني قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفتك بالعطية أجود من لساني بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميت بن زيد
 أنشد نصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده

وقدر أيناها حورا منعمة * بيضا تكامل فيها الدل والشنب

فتنى نصيب خنصره فقال له الكميت ما تصنع فقال أحصى خطاك تباعدت في قولك
 تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة

لينا في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أيناها شنب

ثم أنشده في أخرى

كان الغطامط من جريا * أراجيز أسلم تهجو غفارا

(وقعت الرواية من جريا وصوابه من غليها لانه يصف قدرا فيه لحم فشبهه غليان القدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفارا قط فاستحيا
 الكميت فسكت قال أبو العباس والذي تابه نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يجز على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشا كلها وأول ما يحتاج
 اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة وخبرت أن عمر بن بلال قال
 لابن عم له انا أشعر منك قال له وكيف قال لاني أقول البيت واخاه وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبعر الكبش فرق بينه * لسان دعي في القريض دخيل

وبع الكبش يقع متفرقا من ذلك قول ابنه الحطيئة لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت
 التروة والهدد وترلت في بني كليب بع الكبش يقال بعرو وشعرو وشعر وشمع وشمع
 ويقال للصدر قص وقصص وكذلك ثمر وثمر وزعم الاصحى انه سال اعرابيا وهو بالموضع
 الذي ذكره رهير

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم * ما يشربني سلبى فيداوركك

قال الاصحى قلت لا اعرابي اعرف رك كك قال لا ولكن قد كان ههنا ما يسمى رك كك هذا
 ليست فيه لغتان ولكن الشاعر اذا احتاج الى الحركة اتبع الحرف المتحرك الذي يليه
 الساكن ما يشا كاه فحرك الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربي) الهذلي
 اذا تجاوب فوج وامتامه * ضربا اليماسبت يلعب الخلدا

يريد الخلد فهذا مطرد (قال ابن القوطية لعج الحب قلبه والصر د جسده احرقه) ومن
 مذاهيم المطردة في الشعر ان يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده التقييد حركة
 الاعراب كما قال الراجز (قال ابن السيد احسبه لعبيد بن ماوية)

* انا ابن ماوية اذ جد النقر * يريد النقر يا قتي وهو النقر بالخليل فلما اسكن الراء التي حركتها
 على الساكن الذي قبلها (التصير صوت باللسان يسكن به الفرس اذا اضطرب فارسه
 قال امرؤ القيس

انخفضه بالتقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاني غضبض

وشبه هذا قوله

عجبت والدهر كثير عجبته * من عتري سبني لم اضربه

اراد لم اضربه يا قتي فلما اسكن الهاء التي حركتها على الباء وكان ذلك في الباء احسن لخفض
 الهاء وقال ابو النجم * اقول قرب ذاو هذا ازحله * يريد ازحله يا قتي (اقول قرب ذاو هذا

ازحله كذا عن ش) وقال طرفه

حاسبى ربيع وقفت به * لو أطبع النفس لم أرمه

ولم يلزمه رد اليا لم يتحركت الميم لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهاء

وأما قول الشاعر

حديث بنى بدر إذا ما لقيتهم * كثر والدي في العرفج المنقارب

فليس كقوله وشعر كبير الكيش ولكنه وصفهم بضوولة الاصوات ومسرعة الكلام وادخال

بعضه في بعض والذي يحمدا الجهارة والفخامة وأنشدت لرجل قال يمدح الرشيد

جهير الكلام جهير العطاس * جهير الرواء جهير النعم

ويخطو على الأين خطوا الظليم * ويملاو الرجال بحاق عمم

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله عمم أى جسم والين الأعباء ويكون الين الحية وهي

الايتم) ويروى ان الرشيد كان يأترز في الطواف فيدتب أزاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع

بيده كاديقتن من يراه فعند ذلك مدح بهذا الشعر ويروى ان عائشة رجمها الله نظرت الى

رجل ممتاوت فقالت ما هذا فقالوا أحد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئاً فكان

اذا قال اسمع واذا مشى أمرع واذا ضرب أوجع ويروى ان عمر بن الخطاب رجمه الله نظر

الى رجل مظهر للنك ممتاوت نخفقه بالدره وقال لا تمت عبادي بنا أما تك الله ويروى ان

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس آتته وفود من الروم وقام السباطان فأتى

برجل منهم وعطس أحد من في السماطين فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما اتقضى أمر

الوقد هلاً اذ كنت نسيم العطاس أتبع عطستك صيحة حتى مخلع ما قلب العليج وكان

العباس بن عبد المطلب رجمه الله أجهر الناس صوتاً ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما نهم - زم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس ويروى ان غارة آتتهم يوماً فصاح العباس

يا صباها فاستسقطت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وأزجر الكاسع العدو إذا اغتتابك عندي زجر أهلي أضم)

زجر أبي عمرو السباع إذا * أشفق أن يختلطن بالغنم

وذلك أن الرواة احتملت هذا البيت على أنه كان يزجر الذئب ونحوها مما يُغري على الغنم فيفتق

مرارة السبع في جوفه (يروي زجر أبي عمرو السباع بخفض السباع كقيل قيس الرقيات

فصار على هذا يعرف بأبي عمرو السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا

من الغنم فإذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتج له أن الغنم كانت قد أنست

بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالرعد القاصف الذي لو لا خشية صاعقه لم يفرغ

كبير فرغ ولو جاء أقل منه من جوف الأرض لذعر ولم يبعد أن يقتل إذا أتى من حيث

لم يُعتد وجملة هذا البيت أنه وصف شدة صوت المذكور وتأويله أنه من تكذيب الأعراب

وحديث أن الحسن نظر إلى رجل يجود بنفسه فقال إن أمر هذا آخره جدير بأن يرهد في

أوله وإن أمر هذا أوله لجدير أن يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجهم في عتبه التي

مات فيها ما بك قال ففكر عجيب وحسرة طويلة فقيل ثم ذاك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا

قفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض

المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بآية حجة * يقول الذي يدري من الأمر لا أدري

إذا كان وجه العذر ليس بين * فان أطراح العذر خسير من العذر

واعتذر رجل إلى سليمان قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحمانك الخروج من

أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أي أخوانك

أحب إليك فقال الذي يسد خللي ويفروللي ويقبل علي وافتحق عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض من
أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدأ فعليك بصحبة من إن
صحبتهم زانك وإن خفقت له صانك وإن احتجت إليه مانك وإن رأيت منك خلة سداها أو حسنة
عدها وإن وعدك لم يجزضك وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن أمسكت
عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بجيمل وابل وأثاث
ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
جعفر إن كان أسود فان شعره لا يبيض وإن ثبأه لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال
وهل أعطيناها إلا بما يابئني وما لا يقني ومطايبا ننضي وأعطانا ما سد حاروي وثبأه يتي وقيل
لعبد الله بن جعفر أنك لتبدل الكبر إذا سئلت وتضيق في القليل إذا توجرت فقال اني أبذل
مالي وأضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية بما للهود فقال اعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير
إليه حتى يخطي من تعرف وخبرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما ترك أبوك انه
لا مال أعاجز ولا ضياع على حازم والريث جبال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك
ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو
المبزر بخريم الناعم ما للنعمة فقال الامن فانه ليس لحائف عيش والغني فانه ليس لفقر عيش
والعفة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشيبان
العفة والسلطان الفنى والمرأة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة لا يحب لمن
يشترى المماليك بماله ولا يشترى الا حرا بعروفه وكان يقول لبنيه اذا عدا عليكم الرجل
وراح مسليا فكني بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود مالم نسبهه مسلة
ومالم يتبعه من ولم يزر به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبيب) الطائي

أَسْأَلُ نَصْرًا لَتَسْلَهُ فَاغْنَهُ * أَحْسَنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

وقال آخر وهو أبو العتاهية

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلْيَمْتَقِرْكَ مِنْ رَغَبَتِ إِلَيْهِ

الْمَرْءَ مَا لَمْ تَرْزُكْ مُكْرِمٌ * فَأَذَارِ زَاتَ الْمَرْءِ هُنْتُ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ عَامِرَتِهِ * فَكَذَلِكَ فَارْضُ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ودخل الثَّخَارِيُّ الْعُذْرِيُّ عَلَى معاوية في عباة فاحتقره فرأى ذلك الثخاري في وجهه فقال له يا أمير

المؤمنين ليست العباة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم في الامعة ثم نهض ولم يبق له

فقال معاوية ما رأيت رجلا أحقرأولا ولا أجلآخرا منه ودخل محمد بن كعب القرظي

على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب

فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسي أو أقول الفقر فأشكور بي وحده في التوريزي

قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة

فخالفها فقال له هشام كأن العمامة ليست من الثياب قال انها مستعارة فقال له كم سكت قال

ستون سنة قال ما رأيت ابن ستمين أبقي كدنة منك (كدنة قوة الجسم قال ابن القوطية

في الافعال كدنت الشقة كدونا سودت وأشدن البعير كثر لجه وشحمه) ما طعام من قال

الخبز والزيت قال أما تأجها قال اذا اجتمعا تركتهم ما حى أشتم بهما ثم خرج من عنده وقد

صدع فقال أروون الاحول لقصني بعينه فمات من تلك العلة (قال ابن الاعرابي لقع فلان فلا ما

بعينه وزلقه وزلقه وأرلقه وشقده وشوهه ويقول الرجل اذا أجاد في عمله لا تشوهه على أي

لا تقل لي أحدثت قصيبي بالعين ورحل معين اذا أصيب بالعين وشاه وشائه وشقد وشقدان)

وتظر أعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا اني لارى عليك فطيفة محكمة من نسج

أضراسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم ابي الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل

ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصرى تابعى ثقة من أصحاب علي من

كاتبه) علي عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فأخرج وهو يقول

كسالك وما استكسيتك فشكرته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من أعطاك والعرض وافر

وحدثني الرياشي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد

الله هزأ به يا أبا الاسود انك لجليل فلو تعلقت تميمة ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي أفيت جدته * كرا الجليدين من آت ومنطلق

لم يتر كالي في طول اختلافهما * شبا أخاف عليه لذعة الحدق

قوله فلو تعلقت تميمة هي المعازة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر واليلة أفضى الحج فيهم * طملة رانها أعروسيم

يتسقى أهلها العيون عليها * فعلى جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب

وإذا المية أنشبت أظفارها * أفيت كل تميمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذعت النار إذا فحنته ويقال لذع فلان فلانا بأدب إذا أدبه

أدبا يسيرا كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات رانها أعروسيم

قالوا أبيض يعني الوجه والوسيم الجبيل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين

ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنت أرتاع للبيضا في حلك * فصرت أرتاع للسوداء في يقن

من لم يشب ليس مملقا حليلته * وصاحب الشيب للسوان ذو ملق

قد كن يفرقن منه في شيبته * فصار يفسرُق ممن كان ذاقق

ان الخضاب لتدليس نفس به * كالتوب في السوق مطوي على حرق

و يروي يطوي لتدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان همرت شيئا انكرت لون السواد

وحدثني الزبادي قال قيل لاعرابي ألا تعجب بالوسمة فقال لم ذلك فقال لتصبوا بلبنة النساء

فقال أماناؤنا فإيردون بنا بدلا وأما غيرهن فما لم تسم صبوتهن وقال العتيبي

وقائله تبيض والغواني * فوافر عن معالجة القنبر

(و يروي معالجة بكسر اللام فن فتح اللام جعله مصدرا ومن كسر اللام فهي الجماعه التي

تعالج ذلك الشيء)

عَدَسَكَ انظر هَلَّتْ أَنْ تَدْنَى * الى بِيضٍ تَرَاهُنَّ حُودِ

قَهَلَتْ لَهَا المَشِيبُ تَذِيرٌ عَمْرَى * ولست مسودا وجه التذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صَبَّغْتُ الرَأْسَ خِتَلًا لغواني * كما غَطَّى عَلَى الرِّيبِ المُرِيبُ

أَعْلَسُ مَرَّةً وَأُسَاءُ أُخْرَى * وَلَا تُحْصَى مِنَ الكِبَرِ العُيُوبُ

أَسُوفٌ تَوْنِي خَسِينًا مَامَا * وَظَنَنِي أَنْ مِثْلِي لَا يَتُوبُ

يَهْرُمُ بِالتَّعَاقِفِ العُودُ لَدُنَا * وَلَا يَتَقَوْمُ العُودُ الصَّلِيبُ

وقال مالك بن دينار جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير

وقال آخر دَعَى لَوِيٍّ وَمَعْتَبِي أُمَامَا * فَانِي لَمْ أَعُودَ أَنْ أَلَامَا

وَكَيْفَ مَلَامَتِي إِذْ شَابَ رَأْسِي * عَلَى خُلُقٍ نَشَأَتْ بِهِ غُلَامَا

وقيل لاعرابي ألا تغير شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقيل له لم لا تعاود

الخضاب فقال يا هناه لقد شدت لي أذى ففعلت إخالني مبتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي * في كل ثالثه يعود
 ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جليد
 وله بديهه لوعة * مكرورها ابد احتيد
 فدع المشيب لما ارا * دقلن يعود كما تريد

وقال محمود أيضا

أليس عجيبا بان القسنى * يصاب ببعض الذي في يديه
 فن بين بال له موجع * وبين معز مغذ اليه
 ويسلبه الشيب شرح الشباب * فليس يعز به خلق عليه

وقال أيضا

يا خاضب الشيبه فتح قدها * فانما ندرجها في كفن
 اما تراها منسدا يفتها * تزيد في الرأس بنقص البدن
 وقال أيضا اعتم عقلة المنية واعلم * انما الشيب للمنية جسر
 كم كبير يوم القيامة يقصى * ومسغيره هناك قدر

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقه الكبيرة يقال لها الجسر) وقال

أعرابي (هو أبو النجم)

فالت سلمى أنت شيخ أترع * قلت ما ذاك واني أصلع
 ثم حسرت عن صفاة تلح * فاقبلت فائده تسترجع
 * مارأس ذا الاجبين أجمع *

وقال آخر وهو روبة

قدر لك الدهر صفاتي صفا * فصار رأسي جهة الى القفا
 كانه فسد كان رباعفا * عسي ويضحي للمساياهدفا

وكان نصر بن حجاج بن عسلاط السلمي ثم البهزي جديلا فمثر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله
في أمر الله أعلم به خلق رأسه وكان عمر أصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي
فقال نصر بن حجاج

لَضَنَّ ابْنَ خَطَّابٍ عَلَى بَيْحَمَةٍ * إِذَا رَجَلَتْ تَهْتَزُّ هَزَّ السَّلَاسِلِ
فَصَلَّعَ رَأْسَهُ لِمُصَلِّعِهِ رَبِّهِ * يَرْفِقُ بِهَا بَعْدَ اسْوَدِّ جَائِلِ
لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانَ أَصْلَعٌ لَمْ يَكُنْ * إِذَا مَشَى بِالْفُرْعِ بِالْمُتَخَائِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صفة المتخايل فيكون معناه بالذي يختال
بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبينا لفصاحة منزلة بك
التي تقع بعد مر جبال التبيين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تُغَطِّي غَيْرَ بِالْعِمَامِ لَوْمَهَا * وَكَيْفَ بَغَطِي اللُّؤْمُ طِيَّ الْعِمَامِ
فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسِّيَاطِ فَاِنَا * ضَرْبِنَا كَمْ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤْسَ فَاِنَا * حَلْقَانَا رُؤْسًا بِاللِّهَاءِ وَالْعِلَاصِمِ
وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا * مَسَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدِّرَاهِمِ
جَلَامِيدُ أَمْلَاءِ الْأَكْفِ كَانَهَا * رُؤْسُ رِجَالٍ حَلِقَتْ بِالْمَسْوَامِ

وكان يزيد بن الطثري غزلا وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول أدھني دھنة
بناقة من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذاجحة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فقتل في ذات
ذکر حوشية وهي امرأة كان بشيب بها (حوشية بنت أبي فديك بن قرة ولها مع يزيد

حديث طريف) قد تم فاقطع من ابل أخيه ما يقضي به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غَرْمَانِي حُبَّ أُمَّمَا بَعْدَمَا * تَخَوَّفَتِي ظَلَمَ لَهْمٍ وَجُجُورِ
فَسَدَّكَ دَأْبِي مَا حَيَّبْتُ وَمَا مَشَى * لِثَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرِ

فاستعدى عليه نور السلطان فأمر بحلق رأسه فقال

أقول لتور وهو يحلق لىنى * بعقواء مردود عليها نصابها
 ترقتق بها يا نور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها
 الأربعا يا نور فسرق بينها * أنا مل رخصات حديث خضابها
 فبها لى مندرى العاج فى مدلهمة * اذا لم تخرج مات غمها صوابها
 نجاءها نورى ككانها * سلاسل برقى لىنها وانسكابها
 ورحت برأس كالصخرة أتمرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
 خدارية كالشربة الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير مصابها

﴿باب﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقرى

أيا ابنه عبد الله وابن مالك * ويا ابنه ذى البردين والفرس الوردي
 اذا ما أصبت الزاد فالتمسى له * آكلاً فاني لست آكاه وحدى
 قصياً كريماً وقريباً فاني * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
 واني لعبد الضيف مادام ثاوياً * وما من خيالي غير هاشمية العبد

غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقوله قصياً كريماً من طريق المعانى وذلك انه
 لم يحتج الى ان يشترط فى نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط فى القصي ان يكون كريماً
 لانه كره ان يكون مؤكلاً غير كريم وهذا ليس من الباب الذى ذكره جرير حيث يقول
 فى هجائه بنى هراة

ضيفكم جاع ان لم يبت غزلاً * وجاركم يا بنى هراة مسروق

رَأَيْتُ هِرَانَ فِي آسْرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحِبَ وَهْرَانَ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقُ

وَقَالَ آخِرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ أَنَّهُ دَعَبَ

كُنْتُ ضَيْقًا بِرَمْنَايَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَيْقُ حُفَّتْ مَعَهُ لَوْمٌ

فَأَنْبَرِي بِمَدْحِ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ

ثُمَّ أَنشَأَ يَسْتَامُ بِرِذْوَنِ الْوَرْدِ * دَمْلًا كَمَا يُلْمَعُ الْعَرِيمُ

(قَالَ الْأَخْفَشُ بِرُويِ بِرِذْوَنِ الزَّرْدُوهُوَ الْأَصْفَرُ)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذْ يَسْتَامُ بِرِذْوَنِ ضَيْفَهُ لِلنِّيمِ

وَقَالَ رَجُلٌ أَنَّهُ دَنِيهِ السَّجِسْتَانِي بِقَوْلِهِ لِابْنِ دَعْلَجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجٍ يَتَوَالَى بَنِي تَمِيمٍ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ قَتْلَ سَلَامٍ * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَلِي غَرِيمٌ * مِنَ الْأَعْرَابِ قَبِيحٌ مِنْ غَرِيمِ

لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِيَابِ دَارِي * لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ

لَهُ مِائَةٌ عَلَى وَنِصْفٍ أُخْرَى * وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاتِهِ قَدِيمِ

دِرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ * حَبُونٌ بِهَا شَبِخٌ بَنِي تَمِيمِ

(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ بِسَأَلِي * وَلَمْ أَلِكْ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَزَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بِنَ سَيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْقَرِ بْنِ عَيْسَى تَاجِرًا حَمَارًا فَشَرِبَ شَرَابَهُ وَأَخَذَ مِنْهَا عَهْ ثُمَّ أَوْثَقَهُ فَقَالَ أَقْدَمَ نَفْسًا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

نَفْسًا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَتَاجِرٌ جَاءَ الْأَلَهَ * كَانَ عَشْنُوهُ إِذَا بَابُ الْجَمَالِ

(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَبَّ الْبَعِيرِ يَصْرِبُ إِلَى الصُّهْبَةِ وَفِيهِ اسْتِوَاءٌ وَهُوَ يَشْبَهُ اللَّحْمَةَ) وَقَالَ الْهَرَبِيُّ

تَوَلَّى إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلَهُ مِنْهُمْ * غَرِيْبًا فَلَا يَفْرُوكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصَنِّفُ آثَارِهِ * إِذَا لَمْ يَرَأِحْ خَالَهٖ بَابِ جَلْسِدٍ
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ فَنَوَى فِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَمَهَا قَيْسٌ بَعْدَ فِي بَنِي مُنْقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي فَرِيْشَارِسَالَةٌ * إِذَا مَا أَتَتْهَا مَحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
حَبِوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا * وَأَيَّاسُتُ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ
وَجَاءَ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثَةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ الْهَدَنِيَّ مُعَالَةً مِنَ الْأَزْدِ فَجَلَسَ يَوْمًا بِفِنَاءِ بَيْتِهِ آمِنًا
لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بَلَّالٍ بِسَمِّ قَصَمَ صَلْبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشٍ
لَعَنَّ الْإِلَهَ وَجَوْهَ قَوْمِ رَضِيعٍ * غَدَرُوا بَعْرُوةَ مِنْ بَنِي بَلَّالِ

وَأَمْرُ خِرَاشِ بْنِ أَبِي خِرَاشٍ أَسْرَهُ مُعَالَةً فَكَانَ فِيهِمْ مَقْبِلًا فَمَا آسَرَهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مَوْثِقًا فِي الْقِدْفِ فَامْتَهَلَ حَتَّى قَامَ الْأَسْرُ طَاجِعَةً فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لِبْنِ أَبِي
خِرَاشٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشٍ فَقَالَ كَيْفَ دَلَّيْسَلَاكَ قَالَ قَطَاةٌ قَالَ فَعَمَّ فَاجْلِسْ وَرَأَى
وَأَلْتَقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَرَجَعَ صَاحِبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصَلَّتْ بِالسِّيفِ وَقَالَ أَسِيرِي فَسَلَّ الْمُهَيَّبُ
كِنَانَتَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَمِيْنَسَلَانِ رَمْتَهُ فَإِنِّي قَدْ أُجْرَتُهُ نَحَلِّي عَنْهُ فَبَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
مَنْ أَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ وَقَالَ الرَّوَاةُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ مَنْ
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشٍ

حَدَّثَ الْهَيْبِيُّ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَّيَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَسَى قَيْسًا لَرُزِيْنَتِهِ * بِجَانِبِ قَوْسِيٍّ مَا مَشِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِخَاهُ تَعْفُو الْكُلُومِ وَأَعْمَا * نُوَكَّلُ بِالْأَدْبِيِّ وَإِنْ جَسَلٌ مَا بَعْضِي
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْتَقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَا جَسَدَ مَحْضِ

(ولم يكن مشاوح الفؤاد مهيباً * أضع الشبَاب في الرَبِيلَة والتَّقْضِ
ولكنه قد لَوَّحَهُ مَخَامِصُ * على أنه ذميرة صادق التَّهْمِصِ)
كانهم يَسْعَوْنَ في اِثْرِ طَائِرٍ * خفيف المشاش عظمه غير ذي فَحْضِ
يبادر جِخَّ اللَّيْلِ فهو مهابِدٌ * بحث الجناح بالتسَطِّ والقَبْضِ

قوله قَبَّحَ الآله رجوه قوم رُصِّعَ فهو جماعة راضع وقوم يقولون هونو كيد للتسليم كما يقولون
جائع ناعم وحسن لسن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع
من الصرع لئلا يسمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه وتصديق ذلك ما أنشدناه أبو
عثمان عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عم إلى اللؤم والتوحش

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ * حَلْقُومٌ وَادِلَةٌ فِي جَوْفِهِ غَارُ
لَا تَعْرِفُ الرِّيحَ مِمَّا هُوَ وَمَصْبَحُهُ * وَلَا يَسْتَبِ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارُ
لَا يَحْلُبُ الصَّرْعَ لَوْ مَاتَ فِي الْإِنَاءِ وَلَا * بَرَى لَهُ فِي فَوَاحِي الْعَيْنِ آثَارُ

وقوله كيف دليلك فهي كثرة الدلالة والفعلية انما تستعمل في الكثرة يقال الفيتي لكثرة
السمية ويقال الهجيري لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراى
أى هو الذى يجرى على لسانى وفي الحديث كان هجيراى أبى بكر الصديق رحمه الله بلا اله
الان الله ويقال كان بينهم رهبة بالكثرة الرهي وكذلك كل ما أشبهه هذا وقوله بجانب قومى فهو
بلد تحمله شمالة بالمرأة وقوله بلى انها تعفو الكلوم فهي الجراح والآثار التى تشبهها قال
جرير تَلَقَى السَّالِطِيَّ وَالْإِبْطَالَ قَدْ كَلَّوْا * وَسَطَ الرِّجَالِ سَلِيمًا غَيْرَ مَكْلُومِ

وينشد وسط الرجال وتعفون تدرس وقوله عظمه غير ذي فحوض التخص اللحم يقال يأكل فحضا
وبروى الرجال تحضا وقوله فهو مهابيد يقول مجتهد وهذيل فيها سعى شديد وفي جماعة من
القبائل التى تحل بأكناف الجواز ولقى الزبير بن بدر وهو قاصد بصدقات قومه إلى أبى بكر

الصديق رحمه الله الحطيبه في طريقه فقال له الزبير فان من أنت فقال انا أبو مليكة انا حسب
موضوع فقال له الزبير فان اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسل
عن القمربن القمروكن هناك حتى اعود اليك ففعل فأنزلوه وأكرموه فأقام فيهم فحسد لهم
عليه بنو عمهم من بني قريبع وذلك أن الزبير كان من بني همدلة بن عوف بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريبع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعوف الا قريبع
وعطارد وجماعة وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن شماس بن آف الناقه بن قريبع
فدسوا الى الحطيبه أن تحول اليها ففعلت ما تهاه وناقه ونشد كل طنب من أطناب بيتك بجلة
بجونه قال فأتى لي بذلك قالوا انهم يريدون التبعه فاذا احتملوا فختلف عنهم ثم دسوا الى امرأة
الزبير فان من خبر بان الزبير انما قدم هذا الشيخ لي تزوج ابنته فصدق ذلك في قلبها فلما
تحمل القوم تخلف الحطيبه فاحتمل القرية فبنوا له ووقوا له فلما جاء الزبير ان صار
اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا اليس لك بجار وقد طرحته فذلك حيث يقول الحطيبه

وان التي نكبتها حسن معاشر * علي غضاب ان صدوت كما صدوا
انت آل شماس بن لاي وانما * اتاهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقي من تعادي صدورهم * وذا الجدم من لانوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا انما * وان غضبوا جاء الحفبظة والجدم
اقوا عليهم لا ابالايكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا * وان عاهدوا اوفوا وان عقلموا اشدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان انعموا الا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم علي جل حادث * من الدهر ردوا افضل احلامكم ردوا
وتعدلني افنا سعد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله جلة بحونة أي ضمة يقال ذلك للناقة والنخلة إذا استقصيت وطالت وقوله نكبتنا يقول عدلت بها وقوله والحسب العدم معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال برصد إذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عسد وقوله يسوسون أحلاما بعسدا أتاها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الاناء من التأي والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فسفه وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البناء وان شئت قلت البناء ما مقصوران يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بني فنية وبني ككسرة وكسرو بنية وبني كظلمة وظلم فأما المصدر من بنيت فدور يقال بنيت بنا حسنا وما أحسن بناك وقوله وان عاهدوا أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال ووفى قال الشاعر فجمع اللغتين

أما ابن بيض فقد أوفى بذمته * كما ووفى بقلاص النجم حاديا

وفي القرآن بلى من أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال عز وجل والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى من أنه قتل مسلما عاهدا وقال أنا أوفى من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة الأخرى

وفيت بأدع الكندي أي * إذا عاهدت أقواما وفيت

وقال المسكبر الضبي (قال أبو الحسن حفطى المكبر)

وفيت وفاءم بر الناس مثله * شعشأراذ تحبوا إلى الأكار

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله

واني لأستحي أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

يقول استحيى ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جيل حادث فهو

الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفه * وان ادع للجليل أكن من جاتها *

وفيهم يقول الخطيبه

لقد همرتكم لو ان درتكم * يوم يحيى بهما منى وابناءى
 لما بدالى منكم غيب انفسكم * ولم يكن بسراحي فيكم آسى
 ازمنت يا ساميينا من نوالكم * ولا ترى طاردا للسر كالباس
 ما كان ذنب بغيض لا ابالكم * فى بائس جاء يحدوا آخر الناس
 جار قوم اطالوا هون منزله * وغادروه مقمبا بين ارماس
 مساوقرا وهرة كلابهم * وبرحوه بانباب واضراس
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
 من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد همرتكم أصل المرى المسح قال صرّبت الناقه اذا مسحت ضرعها لتدروى قال صرى
 الفرس والناقه اذا قام أحدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى قال الشاعر
 اذا حط عنها الرجل ألقت برأسها * الى شذب العيدان أو صفتت صرى
 وهذا من أحسن أوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الأدب (الشعر لمحمد بن
 يزيد من ولد مسله بن عبد الملك يصف فرسه وقوله

عـودته فيما أزور جبابي * أهمله وكذاك كل مخاطري
 واذا احتبى قربوسه بعنانه * عاك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال همره مائة سوط ومائة درهم اذا أوصل ذلك اليه ولم يراه موضع آخر ومعناه همره حقه
 اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرى أقمرونه على ما يرى أى تدفعونه وعلى فى موضع من قال
 العامرى (هو الضعيف العقيلي)

اذا رضيت على بنوقشير * لعمر الله أعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الأيساس فان تدعو الناقة باسمها
أو تلبس لها الطريق إلى الحلب يقول أرمسح أو ما أشبه ذلك فإذا كانت الناقة تدرك على الدماء
والملقى قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن بل راحي فيكم آسى
يقول مداو والاسمى الطبيب قال الفرزدق يصف شجيرة

إذا قطر الآسون فيها تقلبت * جماليتهم من هول أنيابها العصل

والإساء الدواء ممدود قال الخطيب

هم الآسون أم الرأس لما * توأكلها الأظبية والإساء

وأما الأسمى فقصور وهو الحزن من ذلك قول الله جعل ثناؤه فلاتأس على القوم
لكافرين وقال الجعاج

يا صاح هل تعرف رمما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

* وأنجلبت عيناه من فرط الأسمى *

فإذا قلت الأسمى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقدوتى قال الله جعل وعز
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرأس التراب يقال رمس فلان في قبره وأشعار
الخطيب في هذا الباب كثيرة ولولا أنها معروفة مشهورة لا يتنا على آخرها ولا كان ذكر منها
شيئا مختارا من ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلا وشاء إذ جنناه صن فلم يلم * وصادف مئافى البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية منا والصواب من أى بعد ما أخذ من نأيت إذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بأن حاجبه غير
مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجد رأسا في بابيه ومن ذلك قوله

وَأَنِّي قَدِ عَلَّقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ * أَمَا نَهَمُّ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءُ
 إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارِيَتَهُمُ الشِّتَاءُ
 هُمُ إِلَّا سَوْنُ أُمِّ الرَّاسِ لَمَّا * تَوَاكَلَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزرقان ورهطه

أَلَمْ أَلْكَ نَائِبًا فَدَعَوْتُنِي * بِجَاهِ بِي الْمَوَاهِدُ وَالِدُعَاءُ
 فَلَمَّا كُنْتُ جَارِكُمْ أَيَّتُمْ * وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
 وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ جَبُونِي * وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ
 فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتَ الْقَوْمَ قَلِمٌ * هَجَوْتَ وَهَلْ يَحُلُّ لِي الْهَجَاءُ
 وَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ * حَدَوْتُ بِحَيْثُ يَسْتَمَعُ الْخَدَاءُ

ويروى ان الطيبنة واسمه جرول بن أوس ويكنى أبا مليكة مر بحسان بن ثابت وهو يفسد

(من أدخله سيوي رحمه الله على أن الجفنتان من الجمع الكثير)

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغَرِيبَةَ عَنِ الضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسان انظروا الى الأعرابي يقول

ما أرى بأسا أومن قال أبو مليكة قال حسان ما كنت على أهون منك حيث اكنيت بامرأة

ما أشمكت قال الطيبنة قال أمض بسلام وكان الطيبنة في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله

باستدعاء الزرقان عليه في هذه القصة ولعمر يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْرَاحِ بَدِي مَرَحٍ * حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ

أَلْقَيْتَ كَأْسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَأَعْفِرْ عَلَيْنَا سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ * أَلْقَيْتَ إِلَيْنَا مَقَالِدَ الْهَيْبَةِ الْبَشَرِ

مَا أَتْرُوكُ بِهَا إِذْ قَدَّمْنَا لَهَا * لَكِنْ بَلَّ اسْتَأْذِنُوا إِذْ كَانَتْ الْآثَرُ

و يروى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال و يروى الأثر الواحد أثره و أثره و معناه الاستئثار
 فرق له عمر فأخرجه فيروى أن عمر رجمه الله و بكرسى بجلوس عليه و دعا بالخطيبه فأجلسه
 بين يديه و دعا بالشي و شفرة يومه أنه على قطع لسانه حتى ضح من ذلك فكان فيما قال له
 الخطيبه يا أمير المؤمنين اني والله قد هجوت أبي و أمي و هجوت امرأتي و هجوت نفسي فبسم
 عمر رجمه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي و أمي و الخطيبه للام

و لقد رأيتك في النساء فتؤني * و أبا بئيك فساءتني في المجلس

و قلت لها تعني فأجلسي متى بعدا * أراح الله منك العالمينا

أغربا لا إذا استودعت مرا * و كانوا على المحدثينا

(قوله كانوا قبيل الكانون المأم و قبيل التقبل و قبيل الذي ادا دخل على القوم كواحد منهم

منه و قبيل هو المصطلبي و قبيل انه هو كانون الاله اار لانه يؤدى و يحرق) و قلت لامرأتي

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعبدته لكاع

فقال له عمر رجمه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في ثمر رأيت وجهي فاستفجته

قلت أبت شفتاي اليوم الا تكلمنا * بسوء فما أدري لمن أنا فأناله

أرى لي وجهها فتح الله خلقه * ففجج من وجهه و فجع حامله

و نزل أعرابي من طي يقال له المشي بن معروف أبي جبر الصراري فسمعه يوما يقول والله

لوددت أني أبيت الليلة خالبا بابنة عبد الملك بن مروان فقال له المشي أحلا أم حراما فقال

ما أبالي فوثب عليه فصر ب رأسه برحالة ثم اتقل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * على الداي أي قد ورت أبا جبر

كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لتصر أمير المؤمنين و ما يدري

على غير شيء غير أني سمعته * بي بنساء المسلمين بالامهر

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سبك عبد الرحمن يوما فردت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا مع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تسكر كما أنكرا قال لقد يم بغضى أياك قال
ويحني عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أقمعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رجه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنقي وكان سبب بغضه اياه أنه
قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واهم أبي مريم اياس بن
صبيح ثقة كوفي واهم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من العمابة روى عنه ابنه يزيد
وغیره) وقال الججاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الخارجى أدخل الله أشدنا
بعضا لصاحبه الجنة وأتى الججاج بامرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الامير فقالت لا انظر
الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الججاج وهي كالساهرة فقال لها يزيد اسمي وبتك من الامير
فقالت بل الويل لك أي الكافر الردي والردي عند الخوارج الذي له عقد وهم يظهر خلافه
رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الججاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق ايام ولي يزيد بن المهلب فأعجب يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكأيد يزيد بن ابي مسلم مؤلى الججاج فأشار على الججاج ان يأمره
بقتل جواب الصبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقتلته وان أمسك قتلها الججاج فقتله وخبرت أنه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة ولكي
نختببسي الججاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوابا لخرى يص على الدنيا فلما عذبته عمر

ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عاتكة روي به علي قامة وهو لما به فسمع يحكم عليهم او حكم مالك بن
المنذر بن الجارود وهو بآخر رمق في حين هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على
سليمان بن عبد الملك وكان دميما لما رآه قال قبح الله رجلا أجزك رسته وأسر كل في أماته
قال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عنى مذبرو لورايتني والأمر على مقبل
لاستكبرت مني ما استصعرت واستعظمت مني ما استصغرت قل أن ترى الحاج استغرتي
فهر الجيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فان الجحاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبار
وهو يحي يوم القيامة عن عين أيبك وعن يسار أخيك فبث كانا كان

(باب)

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب حدثني أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبيدة
عن قول الرازي

أهدموا بيتك لا أبالك * وأنا أمشي الدال آحو الكا

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للجيل أيام كانت الاشياء تتكلم الدال أمشي
كشي الذئب يقال هو بدال في مشيه اذا مشى كمشيه الذئب من ذلك قول امرئ القيس

* أقب حيث الر كض والدال ان * ومن قال في بيت ابن عمه الضبي

(حصىه رحلها بدن وسرج) * تعارضه مريبه ذوول

فانما أراد هذا ومن قال ذوول فانما أراد السرعة يقال مريدال اذا امر يسرع وقوله حوال الكا

يقال هو يطوف حواله وحوله وحواليه ومن قال حواليه بالكسر فقد أخطأ وفي القرآن فودي

أن بورك من في النار ومن حولها وحواليه ثانية حوال كما تقول حنابيه الواحد حنان

قال الشاعر فقالت حنان ما أتى بك ها هنا * اذوسب أم أنت بالحنى عارف

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحنانا من لدنا وقال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب رجه الله

تَحَنَّنَ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ * فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

وقال طرفه

أَبَا مُنْذِرٍ أَقْبَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضًا * حَنَانِيكَ بَعْضَ الشَّرِيقِ هَوْنٌ مِنْ بَعْضِ

وحدثني غيره واحد من أصحابنا قال قيل لرؤية ما قولك

لَوَأْنِي عَمِرْتُ سِنَّ الْحَسَلِ * أَوْ عَمِرْتُ نَوْحَ زَمَنِ الْفَطْحِ

* وَالصَّخْرُ مِثْلُ كَثَلِ الْوَحْلِ *

مازمن الفتح قال أيام كانت السلام رطبا بقوله سن الحسل مثل تضر به العرب في طول العمر (ذكر ابن جني أن الحسل يعيش ثمانمائة سنة) وأشدني رجل من بني العنبري أعرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري

كَأَنِّي وَلِيْلِي لَمْ يَكُنْ حَلَّ أَهْلُنَا * بَوَادِ خَصْبِ وَالسَّلَامِ رَطَابُ

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العمير مولى العباس بن محمد قال تكاذب أعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فمستها حتى وصلت إليها فاذا قطعة من الليل لم تنبته فازلت أجلي بفرسي عليها حتى أنتمها وانجابت فقال الاخر لقد رميت ظيما مرة بسهم فعادل الظبي بعنسه فعادل السهم خلفه فقياسر الظبي قتيامر السهم خلفه ثم علا الظبي فملا السهم خلفه فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه وترزعم الرواة ان عروة بن عتبة ابن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين يوم جبلة ان لي عليكما حقار حتى ووفادتي فدعوني أندرقومي من موضعي هذا فقالوا انا انك نصرخ بقومه بعد ان قال له شأنك فامعهم على مسيرة ليلة ويروي عن حماد الراوية قال قالت لبلي بنت عروة بن زيد الخليل لا يها

أرأيت قول أبيك

بنو عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكثف قد شد عقد الدواب
 بجيش تفضل البلق في حجرته * ترى الاكم منه سجد العوافر
 وجمع كمثل الليل من تجس الوغى * كثير توأله سريع البوادر
 ابت عادة للوردان بكره الوغى * وحاجبه ربحي في غير بن عامر

فقلت لابي احضرت هذه الواقعة فقال نعم قامت فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال فذكرت هذا ابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جيلة قال وكان
 قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الجحاح قال فكانت الخيل في الفريقين مع ما كان مع
 ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمي وكان راوية أهل الكوفة
 فحدثني ان خثعم قتل رجلا من بني سليم بن منصور فقالت أخته زينة

لهمري وما عمري على بهين * لنعم الفتى عاشرت آل خثعما
 وكان اذا ما أوردنا ليل بيثة * الى جنب أشراج أباخ فألجا
 وأرسلها رهوارحالا كانها * جراد رهته وريح نجد فآتها

فقبل لها كم كانت خيل أجبك فقالت اللهم اني لا أعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الرع فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله تفضل البلق في حجرته يقول لكثرة
 لا يرى فيه الأبلق والابلق مشهور والمنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فلئن وقفت لتخطئك رماحنا * ولئن هربت ليعرفن الأبلق

وحجرته فواجهه وقوله ترى الاكم منه سجد العوافر يقول لكثرة الجيش تطعن الاكم حتى
 تلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثره فيكاد بسواده الأفق ولذلك يقال كتيبة
 خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هزمتها المهاجرون

والانصار يقال لها الخضراء والمر تجس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتجس الرعد
من هذا والوعى الاصرات والتوالي الواحق يقال تلاه يتلوه اذا اتبعه وتلوت القرآن اى
اتبعت بعضه بعضا والمتلبه التى معها اولادها وقوله فارسها هو يقول سا كنه قال الله
جل وعزواترك البحر رهوا ويقال عيش راه يافى اى ساكن ورعالم جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخيل يقال جاء فى الرعييل الاول قال عنتره

اذلا ابادر فى المضيق فوارمى * ولا اوكل بالرعييل الاول

وقوله زهنه ريج نجد فانها يقول رفعتة واستخفته قال ابن ابي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت امرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنها

ومعنى اتم اى تهامة وزعم ابو عبيدة من حدثه ان بكر بن وائل ارادت الغارة على قبائل
بنى نعيم فقالوا ان علم بنا السليلك انذرهم فبعثوا فارسين على جوادين برينان السليلك فبصرابه
فقصدها وخرج بمحص كانه ظبي فطار داه مهاية يومها فقال هذا الهار ولو جن عليه الليل
لقد فتر جردا فى طلبه فاذا باثره قد بال فرغانى الارض وخذها فقالا قاتله الله ما اشد متنيه واعل
هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعا فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
مكان تلك وانكسرت قوسه فازرقت قصده منها فى الارض فثبتت فقالا قاتله الله والله
لا تتبعه بعد هذا فرجع عنه واتم الى قومه (ش يروى اتم بالف وتتم بغير الف وتم بالنون
ومعنى تم الى قومه اى نفذ) فانذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية فى ذلك يقول

يكذبني العمران عمرو بن جذب * وعمرو بن كعب والمكذب الكذب

تكلتكم ان لم اكن قد رايتها * كراديس يهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الخوقرا وحوله * فوارس همام متى يدع يركب

فصدقه قوم قبحوا وكذبه قوم فورده عليهم - م الجيش فاكتسبهم وحدثى التوزى قال سألت

أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان العجم تكذب تقول كان رجل
ثلثه من نحاس وثلاثه من رصاص وثلاثه من تلج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلو نشر المقابر عن كليب * فتخسر بالذئاب أي زير
يوم السعتمين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور
كانا غدوة وبني آينا * يجنب عنسيرة رحبا مدير
كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليها حرور
فلولا الريح أسمع من بجبر * صليل البيض تفرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء وتخلب نساء اذا كان صاحب
نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بئرا
فلا أدرك مهلهل بئرا وكليب قال أي زير فرفع آيا بالابتداء والخبر محذوف فكانه قال أي زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال آيت أبا الربيع العنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومعي رجل من بني هاشم فقلت لأبو الربيع ههنا نخرج الى وهو يقول
خرج البكر رجل كريم فلما رأى الهاشمي استجيبا من نخره بحضورته فقال أكرم الناس رديفا
وأمر فهم خطيفا فحمد ثنا مليا ثم مضى الهاشمي فقلت لابي الربيع يا أبا الربيع من خير الخلق
فقال الناس والله فقلت من خير الناس قال العرب والله فقلت من خير العرب قال مضروا والله فقلت
من خير مضروا قال قيس والله فقلت من خير قيس قال يعصروا والله فقلت من خير يعصروا قال غني
والله فقلت من خير غني قال المخاطب لك والله فقلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله فقلت
أيسر لك ان تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله فقلت ولك ألف دينار قال لا والله فقلت فأنا
دينار قال لا والله فقلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان لا تلدمني وأنشد

تَأْتِي لِعَصْرِ عِرَاقٍ مَهْدِيَّةٌ * مِنْ أَنْ تَنَاسَبَ قَوْمًا غَيْرًا كَفَاءُ

فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَتْمًا لِمَهْدِيَّةٍ * فَادَّكُرْ حَذِيفَةَ فَاتِي غَيْرِ أَبَاءِ

قوله أكرم الناس رديفاً فإن أبا عمرو بن الغنوي كان رديفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله

وأشرفهم حذيفاً كان أبو عمرو بن حذيف بن حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذكُرْ حذيفاً أراد

حذيفة بن بدر الفزاري وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقر بهم إليه نسباً وذلك أن

بعض ابن سعد بن قيس وهو لا بنور بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن

بعض ولد بعصر وهم غني وباهلة والطفاوة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرِي أَمِنْ لَوْثٍ مَنَصِبِي * أَحِبُّكُمْ أُمَّ بِي جَسُونِ وَأَوْلَقِ

أُسَيْدِ إِخْوَالِي وَبِعَصْرِ إِخْوَتِي * فَنَ ذَا الَّذِي مَنِي مَعَ اللَّوْثِ أَحَقُّ

فقال الباهلي بحبيبه

وَكَيفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَاهُمْ الْأُولَى * نَوَاصِيكُمْ فِي مَانِ الدَّهْرِ حَلَّتْهَا

أَلَسْتَ فَرَارِيًّا عَلَيَّكَ غَضَاضَةٌ * وَإِنْ كُنْتَ كَنَدِيًّا فَإِنَّكَ مَلِصَقٌ

وتحدث الرواة بأن الججاج رأى محمد بن عبد الله بن غير التقي وكان ينسب بزئب بنت يوسف

فارتاع من نظرا الججاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئاً

هَالِكٌ يَدِي ضَاغَتْ بِي الْأَرْضُ رَجْبًا * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَتَقَاءِ أَوْ بِيَسُومِيهَا * نَلَلْتُكَ الْآنَ أَنْ تُصَدَّرَ أُنِي

ثم قال والله إن قلت الأخير انما قلت

يُحِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ السُّقَى * وَيَخْرُجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مَعْبَجِرَاتِ

قال آجل ولكن أخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتِ رَكَبِ النَّهْرِيِّ أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

في ثم كنت قال والله ان كنت الاعلى حماره زيل ومعى رفيتى على آتان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فانهم بصرفون ان جارية له سئلت عما بقى من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقيت منه بقية انه ليفصل بين اثرا الانثى والذكر من الذر اذا دب على الصفا في اشياء تشاكل هذا من الكذب وحديث ان امرأة عمران ابن حطان السدوسي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعر فقال لها اركان ذلك قالت نعم قلت فكذلك مجزأة بن نو * ركان اشجع من اسائه

ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما رايت اسدا فتح مدينة قط ومجزأة بن نو وفتح مدينة (مجزأة بن نو جعل له عمر رجه الله رناسة بكر فلما اسن فعل عثمان بن عفان رسي الله عنه ذلك مع ابنه شقيق بن مجزأة وقتل رجه الله على شتره والبراء بن مالك وكان من ابطال المسلمين) ومهران بن حطان بالفرزدق وهو نشد فوقف عليه فقال

ايها المادح العباد اعطى * ان الله ما يابى العباد

فاسال الله ما طلبت اليهم * وارح فصل المقسم العواد

لا تقل للجواد ما ليس فيه * وتسم الجبل باسم الجواد

وانشدني الحسن بن رجاء رجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن الطاح في ابي دلف)

ابادني يا كذب الياس كلهم * سواي فاني في مديحك اكذب

وانشدني آخر رجل من المحدثين (ايضا قال ابو الحسن هو بكر بن الطاح)

اني امتدحتك كذبا فاثبتني * لما مدحتك ما يثاب الكاذب

قال الاصمعي قلت لاعرابي كنت اعرفه يا كذب اصدت قط قال لولا اني احاف ان اصدق

في هذا القلب لك ومحدثوا من عير وجهه ارحم من معدي كرس كرس عير وجهه الكاذب رسل

نحلب الاحر وكان شديدا التعصب لاهن كان يخر من معدي كرس كرس فقال كان يكذب

في المقال ويصعد في الفعال وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الاشراف كانوا
 يظهرون بالكاسية فيتحدثون على دوابهم الى أن يطردهم حرا الشمس فوقهم عمرو بن
 معدى كرب وخالدين الصعبي الهندي فأقبل عمرو ويحدثه فقال أغرنا مرة على بنى نهد
 فخرجوا مستترعين بحالدين الصعبي فحمت عليه فطعنته فأزربته ثم مات عليه
 بالصصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلاً أبأثوران قبيلك هو المحدث فقال يا هذا اذا
 حدثت واسمع فانما تحدث بمثل ما تسمع لترهب به هذه الامامية قوله مستترعين يقول مقدمين
 له يقال جاء فلان برعف الجيش ويوم الجيش اذا جاء متقدماً لهم ويقال في الرعاف رعف
 برعف لا يقال غير رعف ويجوز برعف من أجل العين وليس من الوجه وسند كرهذا الباب
 بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله حلاً أبأثور يقول استثنى يقال حلف ولم يتحلف
 أي لم يستثنى ونخبت أن قاصاً كان يكثر الحديث عن هرم بن حبان (الهرم الضب يقال
 انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر * كما آكب على ذى بطنه الهرم * قيل
 ان هرم بن حبان جلته أمه أربع سنين ولذلك سمى هرماً) فاتفق هرم معه في مسجد وهو
 يقول حدثنا هرم بن حبان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أتعرفني أنا هرم
 ابن حبان ما حدثتك من هذا شي قط فقال له القاص وهذا أيضاً من عجائبك انه ليصلي معنا
 في مسجد ما خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل منهم هرم بن حبان كيف توهمت انه ليس في الدنيا
 هرم بن حبان عيرك وكان بالرقه قاص يكي أباعقيل يكثر الحديث عن بنى اسرائيل فيظن
 به الكذب فقال له يوماً الجاج بن حنينة ما كان اسم بقرة بنى اسرائيل قال حنينة فقال له رجل
 من ولد ابني موسى الاشعري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال
 القيني أنا صدق في صغير ما يضربني اجوز كذبي في كبير ما ينفعني وأشد المازني للاعشى
 وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقتهم وكذبتهم * والمرء ينفعه كذابه

و يروى أن رجلاً وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا سخطاً فيك ومقن الله عليه لشردت بك من وافد قوم معنى ومقن أحبب يقال ومقته أمقه وهو على فعلت أعمل وتظيره من هذا المعتل ورم يرم وولي بلي وكذلك وسع يسع كانت السنين مكسورة وانما قدمت للعين ولو كان أصلها الفتح لظهرت الواو نحو ورجل يوحل ورجل يوحل والمصدر مقة كقولك وعد عدة ووجد يجد حدة و يروى أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستتر بخيال أربع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأبين أحببت تركت لك سراقته قال رسول الله دع الكذب فلما ولى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يسألني رسول الله فان حدثت نقضت ما جعلت له وان أقررت حدثت فلم يزن ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر فكفر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركت كهن جمع وشهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الاعرابي الكاذب متزمل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من يحل وقال معاوية يوماً لا حيف وحده حديثاً أنكذب فقال والله ما كذبت مذعلت أن الكذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمع أبا تافلهن وكان واجداً عليه فقال معاوية هات فاشده

إذا أنت لم تهصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من حل

فقال له معاوية لقد شعرت بعد ما يا أبا بكر ثم لم يثبت معاوية أن دخل عليه معن بن أوس

المزني فقال له أقمت بعد ما شياً قال نعم يا أمير المؤمنين فأشده

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على اينا تغدو المنية أول

حتى صار الى الايات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرت أنها ان هذا
الشعر لك قال أنا أصلحت معانيه وهو آلف الشعر وهو بعد ظنري فما قال من شيء فهو لي وكان
عبد الله بن الزبير مسترضعا في مزيته وحدثت ان عمر بن عبد العزيز كتب في اشخاص اياس
ابن معاوية المزني وعدي بن اربعة الفزاري أمير البصرة وقاضيها يومئذ قصار اليه عدي
فقرب ان يميزه عند الخليفة فقال يا أبا وائله ان لنا حقا ورجا فقال اياس أعلني الكذب
تريدني والله ما يدبرني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها الا هذا وأوما الى ابيه
ولي ما طلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن التميمي المدح ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي
العباس وهي عندى مشتقة من المازن وهو النمل وهذا مبيت مازن كأنه أراد منه ان
يكسبه و يروي بكثرة قال القتيبي المازن بيض النمل قال الشيخ قوله ان يميزه عند الخليفة أي
كانه يجعله سيد مزيته لانه كان مزي نيا والصواب يميزه قال الموصلي

* واني مع ذال الشيب حلو مزيبر * ولم يكن في القضاة وانما كان أمير اعلى البصرة

ان مات عمروا كتب عمر الى عدي اجمع ناسا من قبلك وشاورهم في اياس بن معاوية
والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما فولى عدي اياسا و يروي أن أخا اياس صار الى ابن
هبيبة فقال طرقتي اللصوص فخار بهم فهزمتهم وظفرت منهم بهذا المغول فجعله ابن هبيبة
تحت مصلاه ثم بعث الى الصياقلة فاحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل عمله قالوا نعم فخرج
المغول فقال من عمل أياكم هذا فقال قائل منهم اناعمت هذا واشتراه مني هذا أمس (المغول
سيف صغير)

كذا يبايض بالاصل في الموضعين

بواب ما يجوز فيه يفعل فيما مضيه فعل مفتوح العين

اعلم ان كل فعل على فعل فهو غير متعد الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتأويله

الانتقال وذلك قولك كَرَّمْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَظَرَّفْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَتَأْوِيلُ قَوْلِي الْإِنْتِقَالَ إِنَّمَا هُوَ
انتقال من حال الى حال تقول ما كان كَرِيمًا وَاقْتَدِرًا كَرِيمًا وَمَا كَانَ شَرِيحًا وَاقْتَدِرًا شَرِيحًا فَهَذَا
تَأْوِيلُهُ فَمَا قَوْلُهُمْ كَدْتُ أ كَادُ فَمَا كَدْتُ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى أ كَادُ وَمَا كَانَ مِنْ فَعَلِ الْعَصِيحِ فَانَّهُ
يَفْعَلُ فَحَوْشِرْبُ يَشْرِبُ وَعَسِيمٌ وَفَرِقٌ وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّيًا تَقُولُ حَذَرْتُ زَيْدًا وَعَلِمْتُ
عَبْدَ اللَّهِ وَيَكُونُ فِيهِ مِثْلُ مَهْنَتٍ وَيَجْتَلِي غَيْرَ مُتَعَدِّيًا وَكَاهُ عَلَى يَفْعَلُ فَحَوْشِرْبُ يَشْرِبُ وَيَجْتَلِي
وَيَطَّرَبُ فَمَا قَوْلُهُمْ فِي الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ يَحْسِبُ وَيَيْدُسُ وَيَسْعُ وَيَيْبَسُ فَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ
عَلَى يَفْعَلُ تَقُولُ فِي جَمْعِهَا يَحْسَبُ وَيَسْعُ وَيَيْدُسُ وَيَيْبَسُ وَمَا كَانَ عَلَى قَوْلِ جَابِئٍ يَفْعَلُ
وَيَقْتُلُ فَحَوْشِرْبُ يَشْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَضْرِبُ وَيَضْرِبُ وَقَعْدٌ يَقْعُدُ وَيَجْلِسُ وَيَجْلِسُ فَقَدْ أَبْأْتَلْنَا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا
وَغَيْرَ مُتَعَدِّيًا فَمَا يَأْتِي وَيَقْتُلِي فَلَهُمَا عِلَّةٌ تَبِينُ عِنْدَ مَا أَذْكَرُهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَكُونُ فَعَلٌ يَفْعَلُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَعْزُضُ لَهُ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْخَلْقِ السِّتَةِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَوْ مَوْضِعِ الدَّالِّ فَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ الْحَرْفُ عَيْنًا قَمَحَ نَفْسَهُ وَإِنْ كَانَ لِامْتِخَانِ الْعَيْنِ وَحُرُوفِ الْخَلْقِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَالْعَيْنِ
وَالْحَاءِ وَالغَيْنِ وَالخَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَرَأَ يَقْرَأُ قَرَأَ يَقْرَأُ قَرَأَ يَقْرَأُ وَقَرَأَهُ وَسَأَلَ يَسْأَلُ وَسَأَلَ يَسْأَلُ وَذَهَبَ
يَذْهَبُ وَتَقُولُ سَعَى يَسْعُ وَطَعَنَ يَطْعُنُ وَضَجَّ يَضْجَعُ وَكَذَلِكَ فَرَعٌ يَفْرَعُ وَفَرَعٌ يَفْرَعُ وَفَرَعٌ يَفْرَعُ
يَجُوزَانِ يَجِيءُ الْحَرْفُ عَلَى أَصْلِهِ وَفِيهِ أَحَدُ السِّتَةِ يَجُوزُ رَأَى يَرَى وَفَرَعٌ يَفْرَعُ وَصَبَغٌ يَصْبِغُ
إِلَّا أَنْ الْفَتْحُ لَا يَكُونُ فِيهِ مَاضِيَةً فَعَلٌ إِلَّا وَاحِدَةً هَذِهِ الْحُرُوفُ فِيهِ وَأَمَّا يَأْتِي فَلَهُ عِلَّةٌ وَأَمَّا يَفْعَلُ
فَلَيْسَ ثَبِتٌ وَسَبَبٌ يَذْهَبُ فِي يَأْتِي إِلَى أَنَّهُ انْفِخَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي مَوْضِعِ فَانَّهُ
وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا قَمَحَ حَادَثٌ فِيهِ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَانَّمَا
انْفِخَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْأَلْفِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ وَلَكِنْ لَمْ يَدْرِكْهَا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَصْلًا مَا
تَكُونُ زَائِدَةٌ أَوْ بَدَلَةٌ وَلَا تَكُونُ مَهْرَكَةً فَانَّمَا هِيَ حَرْفٌ مَا كُنْ وَلَا تَعْتَدُ اللِّسَانُ عَلَى مَوْضِعِ
فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ يَسْعُ وَيَطْعُنُ وَفِيهِمَا فَعَلٌ يَفْعَلُ فِي الْمَعْتَلِ كَحَيْبٌ يَحْيِبُ مِنْ

الصحيح ولكن قحتم ما العين والهزة كما هول ولغ الكلب يبلغ والامل يبلغ فخرق الخلق قصه

(باب)

يروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه انه اقتعد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال
أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولود فلما صلى علي رحمه الله قال امضوا بنا اليه فاتاه فنهأه
فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سمعته قال أو يجوز لي ان أسميه حتى تُسميه
فأمر به فأخرج اليه فاخذه وحسكه ودعاه ثم رده اليه وقال خذها اليك أبا الاملاك قد سمعته
علياً وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته قد كنيت أبا
محمد فخرت عليه وكان علي سيد امرىفا بليغا وكان له جسمانه أصل زيتون يصلي في كل
يوم الى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذالتفات وضرب بالسوط مرتين كلتاها ضربه
الوليد احداهما في تزوجه لبا بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان أبحر فدعت بسكين فقال ما تصنعين به قالت أميط عنها الأذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله فضر به الوليد وقال انما تزوج بأهات اطفالاء لتضع منها لان
مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما
أرادت الخروج من هذه البلدة وأنا ابن عمها فتزوجتها لا كون لها مخرجا وأما ضربه اياه في المرة
الثانية فانارويه من غير وجه ومن أم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي (هو
محمد بن شجاع البلخي كذا صوابه) في اساده متصل لست أحفظه يقول في آخر ذلك الاسناد
رأيت علياً ضروبا بالسوط يدار به علي بغير وجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه
هذا علي بن عبد الله الكذاب قال وأئنته فقات ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال
بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كانوا وجوههم المجرى المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيهه
 بإسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنته الخليفةان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لك انما ينبغي أن يكون دخل على
 هشام فأوسع له على مريه وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها
 قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال الخليفة
 لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخاط فصار يقول ان هذا الامر سينقل الى
 واده فسمع ذلك علي فالتفت اليه فقال والله ليكونن ذلك ولئلا يملكن هذان قال أبو العباس
 أما قولني ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أفأذن لي فقال عمر تزوج رحمك الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون تهبأله أن
 يدخل على خليفة حتى يتزعرع (من كذا وقع في الأم والرواية والعجم لها أن يدخل على
 خليفة حتى يتزعرع) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك بكرم عليا ويقدمه
 فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأرت يوما عبد الملك فحاورنا الا يسيرا حتى لقيه
 الجاج فادما عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فغضب عبد الملك فأسرع الجاج فزاد عبد الملك
 فهرول الجاج فقلت لعبد الملك أين موجدة علي هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحييت
 أن أعرض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية وفنص وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية شريين فيها فاختر
 من الثلاثة واحدا فاختر الجارية وكانت نسبي سعدة وهي من سبي الصغد من رهط
 جعيف بن عتبة فأولدها سليمان وصالحا بن علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجتنبت فراشه فرض سليمان من جذري نرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا
 بها علي فراشه فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع ما فاولادها صالحا واجتنبت بعد فسالها عن
 ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالاتن اذ ولدت صالحا فبالخري ان ذهب أحدهما ان يبقى الا تخوليس مثلي اليوم من
 وطنه الرجال وزعم جعفر انه كانت في هارثة فالرنة تعذر الكلام اذا اراده الرجل فهو
 الا ان معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي بقول اكره ان اوصي الي محمد وكان
 سيد ولده خوفا من ان أشينه بالوصية فأوصي الي سليمان فلما دفن علي جاء محمد الي سعدى
 فقال انرجي الي وصية أبي فقالت ان اباك آجل من ان تخرج وصيته ليلا ولكنها تأتينا
 غدا فلما أصبح غداها عليه سليمان فقال يا أبي ويا أخي هذه وصية أبيك فقال محمد جزاك الله
 من ابن وأخ خيرا ما كنت لا تُرب علي أبي بعد موته كالم أثرب عليه في حياته قال أبو العباس
 التَّمَنُّهُ التردد في التاء والفاء التردد في الفاء والعقله التواء اللسان عند ارادة الكلام
 والحبس تعذر الكلام عند ارادته واللف ادخال حرف في حرف والرنة كالرجح تمنع اول
 الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغمغمه ان تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف
 والطمطمه ان يكون الكلام مشبها للكلام العجم واللكنه ان تعترض على الكلام اللفه
 الاجميه وسنفسر هذا بحججه حرفا وحرفا وما قيل فيه ان شاء الله واللغه ان يعدل بحرف
 الي حرف والغته ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والحنه أشدهمها والترخيم حذف الكلام

يقال رجل فاقا يفتي تقديره فاعال وتظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الرازي

يا حي ذات الجورب المنشق * أخذت خاتامي بغير حق

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على فصلال مثل

خضخاض وقصمام والذي حكى أبو العباس غلط لان سيبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فقال قال أبو الحسن قال خاتم على وزن دائق وخاتم على وزن ضارب وخاتم على وزن ديان
وخاتم على وزن ساباط وقال ربيعة الرقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قيسه بن المهلب
وربيعة أخرج به الأصمعي وذمه يزيد بن أسيد السلي

لستان ما بين الزيد بن في الذي * يزيد سليم والأعتر بن حاتم
فهم الفتي الأزدي اتلاف ماله * وهم الصقي القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمام أبي هجوته * ولكنني فضلت أهل المكارم

وقال آخر أيضا

ليس بقاء ولا عتيم * ولا بحث قط الكلام

وقال الشاعر

وقد تعتر به عتمة في لسانه * اذا هرصل السيف عبر فرب

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبلت على الفكري أيام محاربة الزط
فاعترني حبة في لساني وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يحث
له كما يحتاج اليد إلى التمرين على العمل والرجل إلى التمرين على المشي وكما يحتاج مؤثر
القوس ورافع الحجر ليصل ويشد قال الراجز

كأن فيه لفظا اذا نطق * من طول تحبير وهم وآثر

وقال ابن المقفع اذا كثرت قلب اللسان رقت جوابه ولا تعدت وقال لغمان اذا حبس
اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه فتخرج الحروف واما لونه فاما يكون نارية قال
الراجز بها المخطا الأرت ويقال اهم انكثرت في الأشراف ولو تعدت ص واحدا دون واحد
واما العمغة فقد تكون من الكلام وشير لانا صوت لا يفهم تنسيق مع فوهة من
لأحصى من أصحاده عن الأصمعي عن ثعلبة بن قتادة قال قال معاوية بن أبي سفيان

فقام رجل من السباط فقال قوم بناعدوا عن فرابسة العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم
وتياسروا عن كسكسة نكريس فيهم شجعة قضاة ولا طمطمانية حير فقال له معاوية من
أولئك فقال قومي يا أمير المؤمنين فقال له معاوية من أنت قال أنا رجل من جرم قال الأصمى
وجرم من فحاء الناس قوله تيامنوا عن كشكشة تميم فان بي عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف
المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة
مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين تشبيها فيقولون للمرأة جعل الله لك البركة
في دارش ويحل ما ش والى يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يسدلونها شينا وأما
بكر فتختلف في الكسكة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون في الشين
وهم أفلهم وقوم يبيسون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بسدا فيقولون
أعطيتكس وأما الغمعة فناد كرتك وقال الهارب لأمراته يوم الخدمة وذلك أنها
ظرت إليه بعد حربة في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال أعددتها لمحمد وأصحابه فقالت
والله إن أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء فقال لها اني لأرجو أن أخدمك بعضهم وأنشأ يقول
(الهارب هو أبو عثمان الهدلي ويقال له الرعاش ويقال ان الرجز المذكور بعد هذا الجاس بن
قيس أخي بني بكر بن عبد مناة أنه ذه له أبو اسحق والخدمة جبل دخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وقبل الخدمة مشى فيه اسراع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)
ان تهبوا اليوم فابى الله * هذا سلاح كامل وآله
* وذو غرارين مريع السلة *

الآلة الحربة والعرار ههنا خدمتني بذي قرار بن السيف فلما اتهم بالخالد يوم الخدمة
انهمز الرجل فلامته امراته فقال

تلك لو شهدت يوم الخدمة * اذ فرصفوان وفرع كرمه

وَلَحَقْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّهَةِ * يَفْلَحُنْ كُلُّ سَاعِدٍ وَجَمِيحِهِ

ضَرْبًا وَلَا تَسْمَعُ الْأَعْمَى * أَلْهَمَ نَهْيَ حَوَانَا وَجَمِيحِهِ

* لَمْ تَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ *

وَأَمَّا الطُّمَّانِيَّةُ فُقِيهَا بِقَوْلِ عُنْتَرَةَ

تَبْرَى لِمَعُولِ النَّعَامِ كَانَهَا * حَزَقَ عَمَانِيَّةً لِأَعْجَمِ طَمَطَمِ

وَكَانَ صَهْبِ أَبِي بَحْبِي سَابِحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِرَفْعِ لَكْنَةٍ رُومِيَّةٍ

وَيَذَكُرُونَ أَنَّ نَسَبَهُ فِي النَّهْرِيِّ قَاسِمٌ صَحِيحٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَهْبِ

سَابِقِ الرُّومِ وَسَلْمَانُ سَابِقِ النَّفَرِ وَسِبْلَالُ سَابِقِ الْحَبَشَةِ وَقَالَ عَمْرٌو صَهْبِ فِي قَوْلِهِ إِيَّاهُ مِنَ

النَّهْرِيِّ قَاسِمٌ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ أَتَمَّى إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ فَقَالَ

صَهْبِ أَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَلَكِنْ وَقَعَ عَلَيَّ سَبَابٌ وَكَانَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَمِاسِ بِرَفْعِ لَكْنَةٍ حَبَشِيَّةٍ

فَلَمَّا نَشَدَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ

عُمَيْرَةٌ وَدَعِ انْ تَجْهَرْتَ عَادِيَا * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

قَالَ عَمْرٌو كُنْتُ قَدِمْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لِأَجْرَتِكَ فَقَالَ مَا سَعَرْتُ بِرِيدِ مَا سَعَرْتُ وَكَانَ

عُمَيْرَةُ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ بِرَفْعِ لَكْنَةٍ فَارَسِيَّةٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِ أُمِّهِ شَيْرُوبَةَ الْإِسْوَارِيِّ

وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ زِيَادًا فِي مَنْزِلِ شَيْرُوبَةَ فَقَالَ عُمَيْرَةُ اللَّهُ يَوْمَ الرَّجُلِ كَلِمَةً تَقْنُ بِهِ

رَأَى الْخَوَارِجَ (الرَّجُلُ الَّذِي كَلِمَةُ عُمَيْرَةَ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ وَظَنَّ أَنَّهُ مِنَ الْخَوَارِجِ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ)

أَهْرُورِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِرِيدِ أَحْرُورِيِّ وَهَذِهِ الْهَاءُ تَشْتَرِكُ فِي قَلْبِهَا مِنَ الْهَاءِ أَسْمَانُ مِنَ الْعَجْمِ

وَكَانَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْعَيْسِ بِرَفْعِ لَكْنَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ يَذْهَبُ فِيهَا إِلَى مَذْهَبِ قَوْمِ

بَأَعْيَانِهِمْ مِنَ الْعَجْمِ وَأَنْشَدَ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ

فَقِي زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَبَرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

يريد السلطان وذلك أن بين الماء والطاء نسبة فلذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الماء فقال
 السلطان واما الغنة فتحسن من الجارية الحديثة السن لانها مالم تُفَرِّطْ تُغْمِلُ الى ضرب من
 النعمة قال ابن الرقاق العاملي يصف الطيبة ووالدها
 رَجِي أَغْنَى كَأَنَّ أَبْرَةً رَوَّقَهُ * قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَادَهَا

(بَابُ)

قال محمد بن عبد الله بن غير التقي

لَمْ تَرَعِينِي مِثْلَ سَرِبِ رَأَيْتَهُ * نَخْرَجَنَّ مِنَ التَّعِيمِ مَعْتَبِرَاتِ
 مَرْدَنَ بَهِيحٍ ثُمَّ رُحْنِ عَشِيْبَةٍ * يَلْبَسِينَ لِلرَّحْمَنِ مَوْجِبِرَاتِ
 تَضَوُّعَ مَسْكَاطِنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
 وَقَامَتْ رَأَى أَيُّ يَوْمٍ جَمَعَ فَأَقْنَتْ * بِرُؤَيْتِهَا مِنْ رِاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
 وَلَمَّارَاتِ رَكَبِ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
 دَعَتْ نِسْوَةَ شَمِّ الْعِرَانِسِينَ بَدَنًا * نَوَاعِمَ لِأَشْعَانَا وَلَا غَيْرَاتِ

(و يروي ولا غيرات بالفاء أخت القاف من الغر وهو الشعر الذي ينبت في العيين يقال
 حَفَرَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا نَبَتَ لَهَا ذَلِكَ الشَّعْرُ)

فَأَدْنَسِينَ لِمَا قُنَّ يَحْبِبِينَ دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَسْبِيِّ وَالطَّيْبِرَاتِ
 أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشَهُ * أَوَانِسَ بِالْبَطْعَاءِ مَعْتَمِرَاتِ
 يُخْبِتُنَّ أَطْرَافَ الْبِنَانِ مِنَ التُّقَى * وَيَخْرُجَنَّ جُنْحَ اللَّيْلِ مَحْتَمِرَاتِ

قوله مثل سرب رأيتة هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البقر أو من الطير كما قال

لَمْ تَرَعِينِي مِثْلَ سَرِبِ رَأَيْتَهُ * نَخْرَجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جنى وكذلك من الماشية كلها)

ويقال حُرْتُ بناسِريَّة من الطير في هذا المعنى قال ذوالرِّمَّة

سوى ما أصاب الذئب منه وسريَّة * أطافت به من أمهات الجوازيل

ويقال فلان واسع السَّرب يعني بذلك الصدر ويقال خَلَّ فلان سريَّة أي طريقه الذي

يتمرب فيه ويقال للابل كذلك بالفتح لأذعرت سربك ويقال حذرات وحذرات ويقظ

ويقظ قال ابن أحر

هل ينسئ يوي إلى غيره * أي حوَالِي وأي حذر

وقوله وكن من أن يلقينه حذرات الاصل من أن يلقينه ولكن الهمزة إذا خفت وقبلها

ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت أو منقطعة أن تأتي حركتها على

ما قبلها وتحدفها تقول من ابوك قفح التون ومحدف الهمزة ومن اخوالمثوة من أم زيد

فتضم التون وتكسر ها وتفتحها على ما ذكرنا لك وتقول الذي يُخسِرُ الخب في السموات

وقلان له هيسه وهذه مرة إذا خفت الهمزة في الخب والهيسه والمرأة وعلى هذا قوله تعالى

سَلَّ بنى اسرائيل لأنها كانت أسئل فلما حركت السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل

لتعرك ما بعدها وانما كان التخفيف في هذا الموضع محذوف الهمزة لان الهمزة إذا خفت

قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ إلا بمحقة كما لا تبدأ إلا بتعرك فلما اتقى

الساكن وحروف تجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منها كما تحذف لالتقاء الساكنين

وقوله دعوت نسوة شم العرائن فالشماء السابعة الاثني والمصدر الشم وقال أحمد الثالث امرأ

يُدح قثم بن العباس

تجوت من حل ومن رحلة * ياناق ان قرتبي من قثم

ان ان قرتبيه غسدا * عاش لدا الاسروماب العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العربيين منه شم

لم يدري ما لا وبلى قد دري * فعافها واعتاض منها نسمة

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قته وزادني

أصم عن ذكرا الخنا سمعه * وما عن الخيرة من ضمم)

والعزيب والمرس والانف واحد لما يحيط بالجميع والبدن واحد ما يادون كقولك شاهد

وشهد وضامر وضمرو وهو العظم البدن يقال بدن فلان اذا كثر لحمه وبدن اذا أسن وفي

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي قد بدنت فلا تبغوي بالركوع والسجود

(من رواه بدنت ضم الدال فقد اخطأ لان بدن بمعنى ضم ولم يكن صفة عليه السلام أنه

ضمم الجسم واكنه الرجل بين الرجلين ومعنى بدن بالاشديد أسن) والاشعث والشعث

الطاليدان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يقتل

من كان حين غمس الشمس جهته * أو العبار يخاف الشين والشعثا

وبألف الظل كي تبقى بشاشته * فسوف يسكن يوما راجحاً جدنا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

في اطن مطنه عبراء مقفرة * كما يطبل ماني بطها اللبنا

بجهرى يجهار بلعين به * يا نفس واقصدي لم تخلفي عبتا)

وقال عمر بن أبي ربيعة وانظر الى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت اليه متنكرة

فراآه وقضت من محادثته وطرائم اصروا فلما رجعت من منى عرفها فعلت ذلك فبعثت اليه

لا ترفع في صوتنا وأهدت له ألف دينار واشترى بها عطر او بر أو أهداه لها فأبت أن تقبله فقال

إذا والله أنهمه فيكون أدبع له فقبلته وفي ذلك يقول

وكم من قبيل لا ياء به دم * ومن علق رهننا اذا صممه منى

وكم ماني عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الجرة البيض كالدي

يجررون أديال المروط بأسوق * خيدال اذا ولين أعجازها روى

أَرَانِسُ يَسْلُبُنَ الْحَلِيمَ فُوَادَهُ * فَيَأْطُولُ مَأْسُزِينَ وَيَأْحَسُنُ مَجْتَلِيَّ
فَلَمْ أَرَكَالْجَسْمِيرَ مَنظُرًا نَاطِرٍ * وَلَا كَلْبًا لِي الْحَلِجَ أَفْتَنَ ذَاهَوِيَّ

وفيها أيضا يقول

أَيُّهَا الرَّاحُ الْمُجِدُّ ابْشَكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْإِوْطَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَلِجِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا * كَلَّ شَهْرَيْنِ حِجْمَةً وَاعْتِمَارَا

فولهوكم من قبيل لا يبا بهدم يقول لا يقاد به فأنله وأصل هذا انه يقال آيات فلانا بفسلان قبلاء
به اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كُفُّ الدَّوْلِ فمن ذلك قول مهلهل بن ربيعة
حيث قتل بجير بن الحرث بن عباد قبيل الحرث ولم يكن دخل في حريمه ان ابنه قتل فقال ان
ابني لا أعظم قبيل بركة اذا صلح الله به بين ابني وائل قبيل له انه لما قتل قال مهلهل بؤبؤ شيع
تعل كليب ففند ذلك ادخل الحرث يده في الحرب وقال

قَرَّبَ بِمَرْبِطِ النِّعَامَةِ مِنِّي * لَقَعْتِ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ
لَا بَجِيرٌ أَغْنَى قَبِيلًا وَلَا رَهْمٌ * كَلْبٌ رَاحِرًا عَنِ ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَظِيمٌ * وَأَتَى جَهْرَهَا الْبِسُومُ حَالِي

وقالت ليلى الانجيلية

فَإِنْ تَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَاثِلِكُمْ * قَتَى مَا قَاتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

وقال عمرو بن حبي التغلبي

أَلَا تَنْهَى عَنَّا مَلُوكُ وَتَنِي * مَحَارِمَنَا لِأَيُّوَالِدِ الْإِمِّ بِالْإِمِّ

ويقال يا فلان بذنبه أي يمنع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية

فَاوْكَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مَلِكِكُمْ * لَمْ يُوْتِ بِهِ أَوْعَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

ويقال يا فلان بالشيء من قول أو فعل أي احتمله فصارع عليه وقال المفسرون في قول الله جل

وعزائي أريد أن تبوء بائني واثمك أي يجمعاعليسا فعمله ما رآماقواه ومن غلق رهن فمن

عرفهم من قولهم رهن غلق فلما قدم التعت اضطراراً أبداً منسه المنعوت ولو قال ومن غلق
 رهننا فنصب على الحال من المعرفة بقى الاسم المصروف في غلق وقوله اذا ضمه منى فانما سميت
 منى لما عني فيها من الدم يقال في المنى وهي النطفة منى الرجل وامنى والقراءة أفرأيت ما عمنون
 ويقال مذى الرجل وأمذى وودى وأودى فقوله منى بمعنى البيلة (بكسر الباء رواية عامه
 ويقتهار رواية ابن سراج) التي تكون في عقب البول كالمذى واما المذى فيعترى من الشهوة
 والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمه الله كل فحل مذاء ومن كلام ان عرب كل فحل يمدى
 وكل أتى تقضى وهو ان يكون منها مثل المذى ولمنى موضع آخر يقال منى الله لك خيرا أى
 قدر لك خيرا ويقال منى الله ان ألقى فلانا أى قدر والمبىة من ذاب قال لقي فلان منبته أى
 ما أودره من الموت فاما المنيئة بالهمزة فهي المدبغة وهي المكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح
 نحوا بجمرة البيض كالدنى الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فتقتلوهم وتقتلوا نساءهم أى لا تجمعوهم في المغازى والتجمير التجميع وكذلك
 قيل في جرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن علة بن جلد
 وبنو نسيبة بن أد بن طابخة وبنو عيس بن بغيض بن ريث لانهم تجمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا
 معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عيسا في كتاب الدياج ولكنه قال فطقت جمرتان وهما
 بنو نسيبة لانها صارت الى الرباب فخالفت وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو نمير
 الى الساعة لانها لم تخالف وقال النخعي يجب جريا

نمير جمرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلهب التهايا

وانى اذا سبها كليبيا * فحقت عليهم للخصف بابا

وقال في هذا الشعر

ولو لأن يقال هجانميرا * ولم نسمع اشاعرها جوابا

رَعْبِنَا عَنْ هِبَاءِ بَنِي كَلْبٍ * وَكَيْفَ يُشَامِتُ النَّاسُ السُّكَلَابَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لَنْ رَكِبَ * بِفَسَادِهِمْ لَدِيمًا هَرَعُ

طَالَمَا عَرَسْتُمْ فَأَسْتَقُولُوا * حَانَ مِنْ بَحْمِ السُّرَى طَالُوعُ

أَنْ هَمِّي فَسَدَنِي النَّوْمُ عَنِّي * وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلَوْ عُ

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا * بَخَّرْتِ مَا يَقُولُ الدَّمُوعُ

قَالَ لِي وَقَدْ سُلِّمَتِي وَدَعَا * فَأَجَابَ الْقَلْبَ لَا أَسْتَطِيعُ

لَا تَأْنِي فِي اشْتِيَاقِي إِلَيْهَا * وَأَبْنِي مِمَّا بَحَى الصَّوَاعُ

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وانما يريد الثريا بنات علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية

الاصغروهم العبلات وكانت الثريا واختها عائشة أعمقنا عرض المعنى واسمه عبد الملك

ويكنى أبا يزيد ويقول امحق بن ابراهيم الموصلى انما سمى العريض بانطاع لان الطلع يقال

له الاغريض وليس هو عمدي كما قال انما سمى العريض لظرائده يقال لحم غرض ورض وكانت

الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقلها الى مصر

فقال عمر يضربها المثل الكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثَّرِيَا سَهَيْلًا * عَمَّرَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسَهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ عِمَايُ

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يرغم الرواة ان كل شيء ذكر فيه عتيقاً رثراً وغايته ان ابي

عتيق (ابن ابي عتيق هو عبد الله بن ابي عتيق بن عبد الرحمن بن ابي بكر اسدي بن ابي

قحافة وأبو عتيق اسمه حمير وهو صحابي رآه عبد الرحمن صحابي ربه، أبو بكر صحابي وجد

أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحداً من العداية كذلك غيرهم وعبد الله بن ابي عتيق غلبت

عليه الصلاة وشهريهما) وكان ابن أبي عتيق من نساء قريش وطرفاتهم بل كان قد بذتهم
 فقرأوا له أخبار كثيرة سبوا بعضها في الكتاب ان شاء الله فن طريق أخباره انه سمع وهو
 بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلت منها محرما غير اننا * كلاما من الثوب المطرف لا يس

فقال ابن أبي ربيعة فأي محرم بقي فركب بغلته متوجها الى مكة فلما دخل أنصاب
 الحرم قيل له آحرم قال ان ذال الحاجة لا يحرم فاقى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت انك لم ترك
 حراما قط قال بل قال فاقولك * كلاما من الثوب المطرف لا يس * فقال له اذا أخبرك
 خرجت بعتة المسجد فصر بالي بعض الشعاب فأخذت ما السماء فأمرت بطرفي فسترنا العلمان
 به ثلاثين وأياما فيقولوا اهل الاسنة تبت بسةائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا
 البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول الى التراباني * ضقت ذرعا جرها والكتاب

فليس ثياب به وركب بغلته وأتى باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال
 آجل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعا جرها والكتاب
 فلامه عمر وقال له ابن أبي عتيق انما رأيتك مثل دانا فامس رسولنا تخففت في حاجتنا لنا فاعما
 كان ثوابي ان أشكروا من طريق أخباره ان عائشة بنت طلحة سمعت علي مصعب بن
 الزبير فبجرت فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي ان تكلمني فقال له ابن
 أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعنها بالمصعب فقالت والله ما عزمي ان أكلمه
 أبدا فلما رأى جددها قال لها يا بنت عمه انه قد ضمن لي ان يكلمه عشرة آلاف درهم فكلمه
 حتى أخذها ثم هوى الى ماء ودك الذي من أخباره ان مروان بن الحكم قال يوماني
 المشعوف بيغلة الحسن بن علي رجهما الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعها اليك أتقضي لي

ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك ابعثيهم فاني اخذتني ما تزقريش ثم
 أمسك عن الحسن فلني على ذلك فلما أخذ الناس مجالسهم أخذتني ما تزقريش فقال له
 مروان ألا تذكر أوليّه أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كفا في ذكر الانصار ولو
 كفا في ذكر الايياء لقد مننا ما لا يبي محمد فلما خرج الحسن ليركب نيمه ابن أبي عتيق فقال له
 الحسن وتسم ألت حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن وودفها اليه ومن طريق أخباره
 أن عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة والبا عليهم ما اجتمع الاشراف عليه من قريش
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا أجدي ولا أولى من تحريم العباء والرثاء ففعلوا وأجدهم
 ثلاثا فقدم اس أبي عتيق في الليلة الثالثة فخط رحله باب سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بك
 قبل أن أصير الى منزلي فقالت أو ما تدري ما حدث وأخبره الخبر فقال أقمى الى المنبر حتى
 ألقاه فقالت يا محاف أن لا تعي شيئا ونسكت (بمعنى تبالشدة) فقال له لا بأس عليك ثم
 مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أخذ ما أقدمه عليه حب السلام عليه وقال له ان
 من أفضل ما عملت به تحريم العباء والرثاء قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال والله قد وقعت
 وانكى رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتى قدمت الى الله منها وأنا أسألك أيها
 الامير ان لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أدعها لك
 قال اذن لا يدعها الناس ولكن تدعوم اقتنظ اليها فان كانت ممن يترك تركتها قال فادع بها
 قال فامرها ابن أبي عتيق فتنقشت وأخذت سبحة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما تز
 آياته فقكها لها فقال لها ابن أبي عتيق اقرني للامير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها واحدي
 للامير فركه حداؤها ثم قال لها غيري للامير فدخل يعجب بذلك عثمان وقال له ابن أبي عتيق
 فكيف لو سمعتها في ساعة فقال قل لها قل قل فأمرها ففعلت

سَدَدَنَ خِصَاصَ الْحَيْمِ لِمَا دَخَلَهُ * بِكُلِّ آيَاتٍ وَاسِعٍ وَجَبِينِ

قتل عثمان بن عفان من سريره حتى جلس بين يديه ثم قال لا والله ما منك يخرج من المدينة
 فقال له ابن أبي عمير اذا هول الناس اذن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال له عثمان قد
 أدبت لهم جيدا وقال ابن عمير الثقفي

أشأقتك الطعائن يوم بانوا * بذى الزى الجبل من الآثان
 طعائن أسلكت قب المنق * نحث اذا ونت أى احتثان
 كأن على الطعائن يوم بانوا * نعا جارتى نسل البراث
 يهيجى الحمام اذا نعى * كما جمع انواع بالمسراتى

قوله الطعائن واحدها طعينة وانما قيل لها طعينة وهم يريدون مطعونانها كقولك قيسيل
 في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقبحة طعينة وقوله بذى الزى الجبل
 من الآثان هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجبل واستهواهم اليه قول الله جل
 ثناؤهم أحسن آثانور يا آثان متاع البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
 قولك رأيت فالرى غير الآثان والرى من الآثان فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت قب المنق
 فالمنق موضع بعينه والنقب الطريق في الجبل والخل الطريق في الرمل فان اتسع الطريق
 في الجبل وعلا فهو نبيه قال ابن الأثير التعلبي

وتراهن شربا كالسعالى * يتطاعن من ثابا الثقاب

وقوله نعا جارتى نقل البراث فالنجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
 حكم الضائفة وحكم الطيبة عندهم حكم الماعزة والعرب يكنى بالنجعة عن المرأة وبالشاة
 قال الله تبارك وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجعة وقال الاعشى

فرمبت عفة عينه عن شاته * فأصبت حبه قلبه او طمألتها

بريد المرأة وأما البراث فهي الأماكن السهلة من الرمل واحدها برث مفتوح موضع القاء

من الفعل وتقديرها كَلَّبَ وكَلَّبَ والصبح من الكلام أن ياتلف أو اخره على نسق
تألف القوافي وهو في اليهاتم هو الأداة الصوت قال ابن الدمينه

أَنَّ سَجَعَتُ وَرَقَاهُ فِي رَوْتِ الضُّحَى * عَلَى فَنِّ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ

(الزند صغار الآس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْعَلَّمْ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْقَسُولَ أُنْتَ الرَّبَابِ

قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَا * إِذَا مَا مَعَتَ رَدَّ الشَّرَابِ

مَنْ وَسَوَى إِلَى التُّرْيَابِ بِي * ضَعْتُ ذُرْعَاهُ بِعِصْرِهَا وَالْكَتَابِ

سَلَبَتْنِي مُجَاجِحَةُ الْمَسْكِ عَقْلِي * فَسَالُواهَا بِمَا تَعْمَلُ اعْتَصَابِي

أَزَهَقَتْ أُمُّ فَوْقَلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَجَّتِي مَا لِقَابِي مِنْ مَتَابِ

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبِي * وَجَالُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ

أَبْرَزُ وَهِيَ مِثْلُ الْمَاهَةِ تَهَادِي * بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ آتْرَابِ

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْمِيْرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْمَلْدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثُمَّ قَالُوا يُحِبُّهَا قُلْتُ بِهَرَا * عَدَدَ النِّعَمِ وَالْحَصَى وَالشَّرَابِ

وَمِثْلُ عُنْدَرَاهِ ذِي اجْتِهَادِ * صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ

قوله قلت وجدى بها كوجدك بالماء، معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء، وكانهم أباد فيه وقوله

إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك مع المعنى ويروى عن علي بن أبي طالب

رحمه الله أن ما نلأله فقال كيف كان - بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

والله أحب إلي من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وقال

آخره حسب قيس بن ذريح

حَلَفَتْ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَذَمَّزِمَ * وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسَمِينَ رَقِيبٌ

(قال أبو الحسن ويروى والله فوق المقسمين وهو أحب اليّ)

لَثَرَ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ سَرَّانَ صَادِيًا * أَلَى حَبِيبِ أَمِّ الْحَبِيبِ

وقال القطاميُّ

يَهْتَلِكُنَا بِحَدِيثِ لَيْسَ بَعْلَهُ * مَنْ يَتَّقِسِينَ وَلَا مَكْنُوبَهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ يُصِيبَنِي * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُتَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كثير وقوله ضقت ذرعاً هجرها والكاتب قوله والكاتب قسم وقوله أزهقت أمُّ

نوفل اندعتها هجرتي تأويله أبطلت وأذهبت قال الله جل وعز في دمعه فاذا هو زاهق

والزاهق مومض آخر وهو السمين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَّارَهَا * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ

وقوله ما لقاتلي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على

مفعول قال الله جل وعز ما به يتوب الى الله متاباً وأما قوله جل ذكره نافر الذنب وقابل التوب

فيكون على ضربين يكون مصدر او يكون جماعاً والمصدر قولك تاب يتوب توباً كقولك قال

يقول قولاً والجمع توبة وتوب مثل تمريرة وتمريرة وجريرة وقوله أرزوها مثل المهاة تهادي

المهاة البقرة في هذا الموضع ونسبته المرأة بالبقرة من الوحش لحسن عيها ولشبهتها والبقرة

يقال لها العيساء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاة البلورة في غير هذا الموضع

وقوله تهادي يريد هدي بعضاً ببعضاً ومثيتها ومثية البقرة تسخن قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا بِالسَّلَةِ وَنِسْوَتِهَا * عَمَّشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَمْرِ

عَمَّشِينَ فِي الرِّبِّطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * عَمَّشَى الْهُوَيْبِ سِوَا كُنُ الْبَقْرِ

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعبت دباها للنهود وارتاب أقران يقال تربُّ

فلان والمكثرة المكتترة وقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا قال قوم أراد بقوله تحبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقا أربك وميضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أن ترى وقالوا أراد تحبها وهذا خطأ فاحش إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها وسنفسر هذا ونذكر الصواب منه إن شاء الله قوله تحبها إيجاب عليه غير استفهام
 أفألو أنت تحبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه وأما قول امرئ القيس
 فأنما جازلانه جعل الألف التي تكون للاستفهام تنبيه للنداء واستعنى بها ودلت على أن
 بعدها ألف منوية فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها وتطير قول امرئ القيس أحار ترى برقا
 فأكتفى بالألف من أن يعيدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تطهر لي قرحة وتنكوها

استغنى بلا الأولى عن أعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

يريد أشعيت فدلّت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم ثمان

مثل ذلك وبيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب غيبالا

قال أراد كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتداء متيقنا ثم شك

فأدخل أم كقولك أنها لا بل ثم تشك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين

أحدهما حيا يهربي بهرا أي يملؤني ويقال للقمر ليلة البدر باهر أي يهرا النجوم أي يملؤها كما

قال ذو الرمة * كما يهرا البدر النجوم السواريا * وقال الأعشى

حده تموه فقضى بينكم * أبج مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد بهم النجم أي تبا لكم حيث تلو موتني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفادقوي اذ يديعون مني * يجارية بهم الهم بعد هاترا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما

قال الله جل وعز أن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات بعد النجم في مستخيرة * مريع بايدي الأكارين جودها

يريد النجوم ويعني بالمستخيرة أهالة والوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من التبت وهو ما لم

يشم على ساق والشجر ما يقوم على ساق واليقطين ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل

والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن ظالم للأسود بن المنذر بن ماء السماء

أخصي جاريات يكدم بحمة * أبو كل جيرانني وجارك سلام

ومن طريق شعره قوله

فلما فقدت الصوت منهم وأطقت * مصايح شبت بالعشاء وأنور

وقال فيركنت أرجو غيبوبه * وروح رعيان ونوم ممر

ونقضت عني العين أقبلت مشية السحاب وركي خيفة القوم أزور

فحيات اد فاجأتها فتواهت * وكادت بمكسوت التبيسة تجهر

وقالت وعصفت بالبنان فضعتني * وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

أريتك إذ همتا عديت ألم تحف * رقيباً وحول من عدوك حصر

هو الله ما أدري أتجمل حاجة * صرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلب لها بل قادي الشوق والهوى * اليك وما عين من الماس تنظر

في الأثمن ليل قاصر طوله * وما كان لي قبل ذلك يقصر

ويالك من ملهى هنالك ومجلس * لنالم يكدره علينا مسكر
 عجم ذكي المسك منها مفلج * رقيق الحواشي ذر غروب مؤثر
 يرف اذا يفتتر عنه كانه * حصي بردا واقصوان منسود
 وترنو بعينها الى كمارنا * الى ررب وسط الجملة جودر
 فلما تقضى الليل الاقلمه * وكادت توالي نجومه تتغور
 اشارت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن وعدك عزور
 فراعنى الامناد برحمة * وقد لاح مقتوق من الصبح اشقر
 فلما رأت من قسد ثور منهم * وايضا ظهم قالت اشرف زهر
 قهات اباديهم فلما افوتهم * واما نال السيف نارا فيثار
 فقالت اتحقيقا لما قال كاشع * عليا وتصديقا لما كان يؤثر
 فان كان مالا بد منه فعيه * من الامر اذنى للحناء واشتر
 اقص على اخيتي بده حسدينا * ومالى من ان تعلمنا مناسر
 لعلها ان تبغيا لك مخسرجا * وان ترجيا سريا بما كتب احصر
 فقامت كئيبا ليس في رجهها دم * من الحزن تاذرى عبدة تتندر
 فقالت لا خشيها اعيناعلى فنى * اتى زارا والامر للامرية ندر
 فاقبلنا فارتاعنا ثم قائما * اقل عليك الله والطيب ايسر
 يقوم فيمشى بنينا متكبرا * فلا مبرنا يمشو ولا هو يتأهر
 فكان محسى دون من كنت اتقى * ثلاث تهب عن كعب ان يهدر
 فلما اجزنا ساحة الحى قلن * ايتن الابدان من هدر
 وقلن انهن انا الاله سادرا * دانس اوتى عيسى رتمك

قوله شئت يقول أوقدت يقال شبيت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وانور ان شئت همزته وان شئت لم تهمز وانما الهمز لانها م الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قير انما صغره لانه ناقص عن التمام وهذا في اول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد قال عمر

وقير بدأ ابن خمس وعشرين سنة له قالت القناتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والجمع السامر وهم الجاهلة يقرنون له الا والحباب حبة بعينه وقوله ونقص عن العين يقول احترست منها وامنتها والنقصة امام العسكر القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله ازور يعني متخافيا يقال تراور فلان اذا ذهب في شئ وقوله ذو غروب غرب كل شئ حده وانما يعني الاسنان وقوله مؤشر يعني له اشر وهو تشير الاسنان في قول الناس جميعه يقال لسانه اشر فهذا الشائع الذائع واما الشب فهو عندهم جميعا برد في الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن عائشة قال اخذ ابي حبة رمان بين اصبعيه فاذا هي روى فقال هذا الشب وقوله وكادت توالي نجمه تتغور التوالي التوابع وتتغور تعور فتذهب وهو مأخوذ من القور وقوله اشارت بان والنا

الاهي بعينها فصيحيا * (ولا تبق خورا الا ندرينا)

وقال الاخر

هبت تلوم وليست ساعة اللذحي هلا انتظرت هذا اللوم اصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وايتا طهم جمع يقط وقوله فقالت اتحتيقا أي افعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب اكل هذا بحلا وذلك انه واه يعمل شيا انكره فقال افعل كل هذا بحلا وقوله اباديم اظهر لهم غيره همزة ليدل على غيرهم وزاد انظر و بدأت بهذا هموز اذا اردت به معنى الاول وقوله بدى بدى اول بدى لنا وديله وان زحبا يريد ان تسعأى

تسمع صدورهما من قولهم فلان رقيب الصدور وقوله أنت صدر أضيقت به ذرعا وقد مضى تفسيره
 وقوله مجنى يريد ترهني وقوله ثلاث شعوص والوجه ثلاثة أشخاص ولكيه لما قصد آل النساء
 أنت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعبان ومعصرو مثله قول الشاعر

فإن كلاباً هذه عشر أبطن * وأنت ترى من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلا المعنى حسنات و يروي أن يزيد بن معاوية لما أراد
 توجيه مسلم بن عقبة المري إلى المدينة اعترض الناس فرب رجل من أهل الشام معه رأس
 قبيح فقال له يا أبا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يريد قول ابن أبي ربيعة
 فكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شعوص كاعبان ومعصرو

وقوله أما تستصيري يد تستصيري وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسنذكره إذا شاء
 الله تعالى

﴿بَاب﴾

قال أبو العباس وحدثت أن عمر الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة جعلت أسير في صحر
 من الأرض فسمعت غناء من القسرا لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن إليه ولو بذها
 نفسي فأنحدرت إليه فاذا عبد أسود فقاتله أعد على ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي
 قرى أقريلك ما فعلت ولكني أبعده قرأك فاني ربحا غنيت هذا الصوت وانا جاع فاشبع
 وربما غنيت وانا كسلان فاشط وربما غنيت وانا عطشان فأروي ثم أرى عيني
 وكنت إذا ماررت سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوي لي وتدنو بعيدتها
 من الخضرات البيض ودجليتها * إذا ما أقضت له دونه لو... لها

(وبعد) فحلل أحقادى إذا ما لقيتها * وتبقي بلا ذنب على خودها

وكيف يحب القلب من لا يحبه * بلى قد تبرد النفس من لا يبردها

قال عمر حفظته عنه ثم تغيبت به على الحالات التي وصف فاذا هو كاذكرو تحدث الزبير بن

عن خالد صامته انه كان من أحسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد وهو

في مجلس ناهيك به مجلسا فألقبته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السمع وابن عائشة

وأبو كامل عزيل الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت التوبة إلى فغيبته

مري همي وهم المر يسرى * وغار النجم الاقيس دقتر

أراقب في الهجرة كل نجم * تعرض أو على الهجرة يجري

لهم ما أرا ل له قريبا * كأن القلب أبطن مرجر

على بكر أخى فارقت تكسرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال لي أعديا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا قوله عمرو بن أذينة بن

أناه بكر فقال لي الوليد * وأى العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي عن فيه

والله قد تحببوا سعا على رغم أنفسه وحدثت أن سكينه بنت الحسين أنشدت هذا الشعر

فقلت ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك الأسيد الذي كان عمر بنا والله لقد طاب كل

شيء بعد ذلك حتى الحبز والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت

زيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوما يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوما

بأنها لو توى هذا وطورا عني الاخبار ودعوني ولدتى وما خالوت له ثم دعا بجباية فقال

عقبني وغيبني فخالوا في أطيب عيش فتناولت جباية جبه رمان فوضعتها في فيها فغصت

ها فبات فخرج يزيد جزعا أده له ومسع من دفنها حتى قال له مشايخ بني أمية ان هذا

عيب لا يستقال واعا هذه جيفة فأردن في دفنها وبيع جنازتها فلما واراها قال أميت

والله فيك كما قال كثير

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى في اليأس تسأل عنك لا بالتجدد
وكل خليل راى فهو قائل من اجل هذه الهامة اليوم أو غد

فقد بينهما خمسة عشر يوما وقوله راى يريد رأى ولكنه قلب فأخر الهمة وتطير هذا من
الكلام قيسى في جمع قوس وانما الاصل قوس ولما آخر الواو بن أبدل من ما ياء من كما يجب
في الجمع تقول دلو ودلى رعاع وعنى وان شئت قلت عني ودلى من أجل الياء فان كان قول
لواحد قلت عمو ويحوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول معرو ومعدو

ويحوز معزى ومدعى وفي القرآن وعتموا كبروا وقال أيهم أشد على الرحمن عتبارا وقال
أرجى الى ربك راضية مرضية والاصل من ضوء لانه من الواو من الرخوان ومن القلب
قولهم طامن ثم قالوا اطمان فأخروا الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذه الهامة
اليوم أو غد يقول ميت في يومه أو في غده يقال انما فلان هامة أى يصير في قبره وأصل ذلك

شئ كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سمعت ابا
بن ابراهيم الموصلى يقول قال سمعت مع أمير المؤمنين بن الرشيد قلما أفقدنا فرلدا المسدينة
أخيت بها رجلا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتني فاني ذات ليلة في منزلي اذا أنا
بصوته يتنادن على فظننت امرأ قد نذعه ففرع فيه الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاءك
فقال اذن أخبرك دعاني صديق لي الى طعام عتيدي وشراب قد اتقى طرفاه وشواء شرير
وحدثت تمنع وغشاء مطرب فأجبتسه وأفتت معه الى هذا الوقت فأخذت مني حيا الكافر
ما أخذها ثم غيبت بقول أصيب

يريب ألم قبل أن يرسل الركب * وقل ان تمنا ما أقام لنا اتك

فكذت أطير طربا ثم وجدت في الطرب قصة اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته فمزعا

الملك لاصف لك هذه الحال ثم أرجع الى صاحبي وضرب نعليه موليا عنى فقلت قف أكلمك
 فقال ما بي الى الوقوف اليس من حاجة وحدثي غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن
 أوس الأنصاري بسنده قال كانت ولجته في أخواتنا وهم يحيى فقال لهم بنو نبيط من الأنصار
 قال فحضر الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يهوده فلما
 وضع الطعام وجى بالتريد قال حسان لابنه يا بني أطعام يد أم طعام يد بن فقال بل طعام يد
 فأكل ثم جى بالثواء فقال أطعام يد أم طعام يد بن فقال طعام يد بن فأمسك في المجلس
 فيئتان فغنيان بشعر حسان

أظن خليلي بباب جلق هل * تؤنس دون البلقاء من أحد

قال وحسان يبكي يد كرما كان فيه من محبة البصر والشباب وعبد الرحمن بن بوي اليهما أن
 زياد قال أبوزيد فلا يجيني ما أعجبه من أن نبيكا أباه يقول عجبت ما الذي اشتهى من أن
 نبيكا أباه فقوله أعجبي أي زكري أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
 الأهرنت بما قرشيت هـ ترزموكها
 رأت بي شية في الرا * من عني ما أعجبها
 فقالت ابن قيس ذا * وبعض الشيب يعجبها

أي تعجب منه وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال كان خليلان الأموي يتعني ويرى ذلك
 زاندا في الصوة وكان خليلان شريفا وذا نعمة واسعة فحضر يوما مزل عقبه بن سلم الهناني
 وهو أمير البصرة وكان غابا جبارا لم يطعموا وخالوا أظن خليلان الى عود موضوع في جانب
 البيت فعلم أنه عرض له به فأخذه فتعني

انه الأردى فاي كئيب * منهمام عدها ما يورب

وتقد لا موافقات دعوى * ات من تكون فيه حبيب

فَجَلَّ وَجْهَهُ عَقِبَهُ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ صَافِيَةٍ عَقِبَهُ بَرِيٌّ أَنَّهُ مَحْسَنٌ ثُمَّ فُطِنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِهِ
عَقِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ لِمَا تَغَيَّرَ بِهِ قَطَعَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الَاهْرَثُ بِنَا قُرَشِيَّةٍ يَهْتَرُ مَوَكِبَهَا

فَقَسَّرَى عَنْ عَقِبِهِ قَلْبًا انْقَضَى الصَّوْتُ وَوَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الْطَائِفَ الْأَيْتَنِي
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحُدِّثْتُ أَنَّ رَجُلًا تَغَيَّرَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرٍ مَدَّحَ بِهِ عَلِيَّ بْنَ
رَبِطَةَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَتَغَنَّى الْمَغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قَلَّ لِعَلِّيَّ أَيَاتِي الْعَرَبِ * وَخَيْرٌ نَامٍ وَخَيْرٌ مُنْتَسِبِ

أَعْلَاكَ بَدَاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا * قَصَّرَ حُدِّي ذُرْوَةَ الْحَسَبِ

فَقُتِّسَ عَنِ الْمَغْنَى فَوَجَدَهُ لَمْ يَدْرِ فِيمَنْ الشَّعْرُ فَبَعَثَ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغَنَّى فِيهِهِ وَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
الرَّقَاصُ فَأَمْرٌ بِهِ فَضْرِبُ أَرْبَعِ مِائَةٍ سَوَاطِئِ * وَحُدِّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمَعَ عَلِيٌّ بِرِيدَاتِ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ
مِنْ عِنْدِهِ ضَمًّا أَعْجَبَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدُ مَنْ كَانَ مُنْهَبِكًا الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَائِرٍ إِذَا فَأَخْبَرَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَحُدِّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعُمَرَ وَامْضِ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهِ وَوَسَّيَ فِي هَدْمِ مَرْوَةَ حَتَّى تَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ أَيُّ نَعِيبٍ عَلَيْهِ فَعَلَهُ بِرِيدِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن جعفر بن أبي طالب فدخله لاله وعنده سائب خائري وهو يلقب علي جوار عبد الله فأمر
عبد الله بتعبه الجوارى لدخول معاوية وثبت سائب مكانه ونصى عبد الله عن سريره لمعاوية
فرفع معاوية عمره فأجلسه إلى جانبه ثم قال لعبد الله أعذما كنت فيه فأمر بالكرامى
فألقبت وأخرج الجوارى فتغنى سائب بقول قيس بن الخطيم

دِيَارُ النَّيِّ كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنِي * تَحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرَّكَابِ

وَمِثْلِكَ قَدْ أَصِيبَتْ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ * وَلَا جَارَةٌ وَلَا حَلِيلَةٌ صَاحِبِ

وَرَدَّ الْجَوَارِيَّ عَلَيْهِ فَخَرَّكَ مَعَاوِيَةُ بِيَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رَجْلَيْهِ جَعَلَ يَضْرِبُ بِهِمَا

وجهه السرير فقال له عمرو أتدبأ أمير المؤمنين فان الذي جئت لتلجأه أختر
حركة فقال معاوية اسكت لا أبالك فان كل كريم طروب وحدثت من غير وجهه السير
ابن عيينة قال جلسائه يوم اني أرى جارنا هذا السهمي قد أترى وانفصت له نعسة وصارذا
جاء عند الامر او وافدا الى الخلفاء فم ذاك يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى
الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلسائه يقول

أطوفُ نهارى مع الطائفين * وأرفعُ من مئزرى المسبيلِ

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجلُ

وأشهر ليلى مع العاكفين * وأنا ومن المحكم المنزلِ

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيأ قال سفيان وما هو قال

عسى فارح الكرب عن يوسف * يسخر لى ربة الحملِ

فروى سفيان وجهه وأومأ بيده أن كُف وقال حلا لأحلا لولقي ابن أيجر عطاء بن أبي رباح

وهو يطوف فقال اسمع صوت الغريض فقال له عطاء يا خبيث أفي هذا الموضع فقال ابن أيجر

ورب هذه البنية لتسمعنه خفية أولاً شيدت به فوقه له قننى

عوجى علينا ربة الهودج * انك ان لاتفعلى تحرجى

أنى أتبع لى يمانية * احدى بنى الحرث من مذبح

نابت حولاً كاملاً كاه * لا تلتقى الاعلى منهمج

فى الحج ان حجت وما دامنى * وأهله ان هم لم تحجج

فقال له عطاء الكسبر الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك متغنياً فى مسكره فقال

ايوه جأوا به فقال أعدما تغيت قننى واحتمل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه

حكاها بجريرة الفصل فى الشول وما أحسب أننى تسمع هذا الا نبت ثم أمر به فقصى

مردق قدم المدينة فزل على الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت

الافلح فقال له الأحوص ألا سمعت غناء من غناء القرى فأناه بمن جعل يغنيه فكان

مما غناه أنتى اذ نود عناسلمى * بفرع شامة سقى البشام

ولو وجد الحمام كما وجدنا * سليمان لا كآب الحمام

فقال الفرزدق لمن هذا فقالوا بلير ثم غناه

أسرى الخالدة الخيال ولا أرى * شسيا ألد من الخيال الطارن

ان البليسة من عمل حديثه * وانهم فوادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا فعمل بلير ثم غناه

ان الدين عدوا لبلبك عادروا * وشلا بعينك ما زال معينا

غبيظن من عبراتهم وقلن لى * ماذا أقيمت من الهوى ولتينا

فقال لمن هذا فقالوا بلير فقال الفرزدق ما أحوجهم مع عفاه الى شتو شعري وأحوجي

مع فسوتى الى رقة شعره وقال الأحوص يوما لمعبد امض بنا الى عقيله حتى نرى اليمام ومع

من غنائهم او غناء جواريمها فضيا فالقباعلى بابها معاذا الاتصاري ثم الزردن وابس ما نذ

التجارى فاسنادفوا عليها جميعا فاذنت لهم الا الاحوص فاما قالت ممن عاصب على الاحوص

فانصرف الاحوص وهو يام اصحابه على استبدادهم فقال

صنت عقيلته لما بنت بالزاد * وآثرت حاجة اذاوى على الهادى

فقلت والله لولا ان تمول له * قد باح بانسرا عاداتى وحسادى

طالمير لها حيت من طلل * واعتيق الا حيبه من يرد

ابى جعلت صابى من مودتها * يا عبيد رء عادرى من سبى

لابن الناعم الذى يحما الذخا له * وللمعنى رسوب لزردن وادى

أما معاذفاني لسببذا كره * كذلك أجداده كانوا لأجدادي

قال الزبيرى وكان معاذ جلدًا خفاف الاحوص أن يضر به فخاف معبذ أن لا يكلم الاحوص

ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هجرته ايام وحل بجيباله وجعل طلائى

مذرع (والمذرع زرق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيبته رحاه وأعد انير وهضى نحو

معبد فأتاه وباه ومعبد جالس بفناءه فنزل اليه الاحوص وسكبه فم يكبه معبذ وقال يا ابا

عباد أتتهجرتي فخرجت اليه امراته أم كردم فقالت أتتهجرت ابا محمد والله لتكلمه قال فاحمله

الاحوص فأدخله البيت وقال والله لارمت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء

واسمع العناء فقال له معبذ قد آخري الله الأبهذهذا الشواء اكلته والعناء سمعته فأتى لك

بالطلا قال قم الى ذلك المذرع فقيهه طلاء ومعهدنا نيرة فأصلح بها ما تريد من امر نافع كل ما

قال فقالت أم كردم لمعبد أتتهجرت من ان رارنا أعذر فيما فضلا ونيلوان فارقتنا خلفنا

عقلا ونيلان فالصرف الاحوص مع العصر فر بن الدارين وهو عيسل بن شعبي وحمله

وحدثت ان سعد بن مصعب بن الزبير أتهم بامرأة في ليلة مناجاة أو عرس وكانت تحته ابنة

جزرة من عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

لبس بسعد النار من ذكرونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم ليسلة جمعهم * بغوه فألف وولدى شمر مركب

فأيتغنى بالشرا لدرره * وفي بيته مثل الغزال المررب

فر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم جعل الى خباب العرب وقال للاحوص وكان له صدقنا

عض فتصيب منه فلما حلاب امر به فأوثق وأراد يضر به فقال له الاحوص دعني فلا والله

انزير يا ابا عبد الله ثم قال انى والله ما لمتك على عرضك ولكنى أنكرت توك

سئل الغزال المررب * وحدثت ان ابن أبي عتيق ذكره ان المختار بن مالك

في الدال فيهم فقال انا نه امار الله لن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجديش امسى دار ما خلقا

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان
يحسن خفيقه فاما ثقيله فلا الله اكبر وحدثت ان مدنيا كان يصلي مذطاعت الشمس الى
ان قارب النهار ان يتصف ومن ورائه رجل يتعنى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رجع من الشرط قد قبض على المعنى فقال ارفع عقيرتك بالغيا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فآخذها فانقل المدني من صلاته فلم يزل يطأ اليه فيه حتى استنقذه
ثم اقبل عليه فقال اندرى لم شفت فيك قال لا ولكني اخطأ رجعتي قال اذا فلارجني الله قال
فاحسبك عرفت قرابة بننا قال اذا قطعها الله قال فليد تخدمت مني اليسك قال لا والله
ولا عرفك قبلها قال نخبرني قال لاني سمعتك نصبت آتفا فأتت واوان معبد امار الله لو أسأت
التادية لكنت أحد الاعوان عليك والصوت الذي ينسب الي واوان معبد شعر الاعشى
الذي يعاتب فيه زيد بن مسهر الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لام لائم * عداة عدا أم أنت اللبين واجم
لقد كان في حول ثواب ثوبته * تقصى لبات وبسام سائم

قوله هريرة ودعها وان لام لائم منصوب بفعل مضمرة تفسيره ودعها كانه قال ودع هريرة فلما
اختزل الفعل أظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا تضر لان الامر لا يكون الا بفعل
فأضمر الفعل اذ كان الامر أحق به وكذلك زيد اصربه وزيدا فأكرمه وان لم تضر ورفع
جاز وليس في حسن الاول رفعه على الابداء وتصير الامر في موضع خبره فاما قول الآ
وجل والمسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وكذلك الزانية والزانية فاحادوا كل واحد
انه حلة فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء كقوله الزانية أت التي
لابن ابي

وجب القطع لا سرق والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيني فله درهم

لانه استحق الدرهم بالاثبات فان لم ترد هذا المعنى قلت الذي يأتيني له درهم ولا يجوز

درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد

فحسن جميل جاز على ان زيدا خبير وليس بالبذاء ولا إشارة دخلت الفاء في القرآن الذين

ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء لان

الثواب دخل للاتفق وقد قرأت القراءة الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا

بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى

جزاء فالنصب الوجهه و يروي ان ميبدا بلغه ان قنينة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال لقد

غنيت خمسة أصوات هن أشد من فتح المدائن التي فتحها قنينة بن مسلم والأصوات

ودع هريرة ان الركب من تحمل * وهل تطيق وداعا لها الرجل

قوله هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غدا أم أنت للبين واجم

قوله رأيت عرابه الأومي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

وقوله ودع لبابة قبل ان تترحلا * واسأل فان قبيلة ان تالا

وقوله لعمرى لئن شطت بعنقه دارها * لقد كنت من خوف الفراق الج

اما قوله ودع هريرة ان الركب من تحمل وقوله هريرة ودعها وان لام لائم فلا عني يعاتب

با يزيد بن شهر الشيباني يقول

أبلغ يزيد بن شيبان مالكة * أبائيت اما تغل تأكل

أنت منتها عن نحت أثلتنا * ولست ضارها ما أظت الأبل

كناطح ضصرة يوما يلقها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

أخرى يعاتبه أيضا

يري بغض الطرف دوني كأنما * زوي بين عينيه على الحاجم
 فلا ينسبط من بين عينيك ما تزوي * ولا تلقني الا وانفسك راغم
 فاقسم ان بسد التقاطع بيننا * لتصطفقن يوما على كالماتم
 وتلقي حصان تصصف ابنة عمها * كما كان يلقى الناصفات انتم آدم
 اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل * وبكر سببتها والافوف رواغم

فأما الشعر الثالث فلشماخ بن ضمران مرة بن عطفان يقوله لعرابة بن أوس بن قينلي

الانصاري

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع النسر
 اذا مارا به رفعت لجد * تلقاها عرابة باليمن
 اذا بلغتني وحلت رحلي * عرابة واشرفي اسم الوين

والرابع له من عبد الله بن أبي ربيعة يقوله في بعض الروايات

ودع لبابة قبل ان ترحلا * واسأل فان قبيلة ان تسالا
 امكث لعمرك ساعة فتأنها * فعمى الذي شئت به ان يبدلا
 تسنا بالي حين ندرك حاجة * ان بات أو ظل المطن معقلا

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يتغن به عبد في مدح قط الا في ثلاثة أشعار، هو ما عدا كرام

في عرابة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سوا عليها ايلن او نهارها

والثالث قول موسى شهوات في حزة بن عبد الله بن الزبير

حزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في يده ان فردين

وهوان اعطى عطاء كاملا * ذالخالم بكدره بين

2

كتاب الكامل
في اللغة والادب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التحوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(في كشف الظنون مانعه)

هو لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد التحوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وعشسين
وما تبين شرحه محمد بن يوسف المازني السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وخمسائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سلم ان الانخفش التحوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة اوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قول هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منشور وشعر ومردوف ومثل سائر موعظة بالغة واختياره ن
خطبه مريفة ورمائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره الى غيره مستغنيا اه

4938/19

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة النابرية المنشأة بجمالية)
(مصر المحمية سنة ١٣٠٨)
(هجريته)